كتب
11 شارون يقرر «اعدام» عرفات بالسم

ثقافة
12 مختارات في النكبة الفلسطينية: الصفصاف المسلح

مدارات
المصير صناعة انسانية لا «نكبة» سماوية 20

رأي
هل ينفع المالكي تغيير زئير الاسد لام الربيعين؟ 21

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة العشرون ـ العدد 5895 السبت/الاحد 17 / 18 ايار (مايو) 12/13 جمادى الاولى 1429هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 5895 Saturday/Sunday 17/18 May 2008

شخصيات عسكرية وسياسية إسرائيلية تدعو اولمرت للتفاوض مباشرة مع حماس

■ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس: كشف مساء الجمعة النقاب عن أن مجموعة من الشخصيات السياسية والعسكرية في الدولة العبرية، وجهت رسالة سرية هذا الأسبوع إلى الحكومة الإسرائيلية، طالبتها فيها بالتفاوض مع حركة حماس بشكل مباشر، أو غير مباشر بهدف التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين الجيش الإسرائيلي وبين فصائل المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة.

ومن أبرز الشخصيات التي وقعت على الرسالة التي وجهت إلى كل من رئيس الوزراء ايهود اولمرت، ووزير الأمن ايهود باراك، ووزيرة الخارجية تسيبي ليفني، رئيس الموساد السابق افراييم هليفي، قائد هيئة الأركان العامة والوزير السابق امنون ليبكين ـ شاحاك، وزعيم حزب ميرتس ـ ياحد سابقا ومن مؤسسي وثيقة جنيف، الدكتور يوسي بيلين، والقائد العسكري السابق لوحدة قطاع غزة في الجيش الإسرائيلي، الجنرال دوبي زاكاي. وقال مراسل للقناة الثانية الإسرائيلية، اودي سيغال، الذي حصل على نسخة من الرسالة، إن ما جاء فيها يشجع أركان الدولة العبرية على المضي قدما في المفاوضات غير المباشرة مع حماس، كما أن الرسالة ومضمونها يمنحان القادة الفرصة لإجراء مفاوضات مباشرة مع حماس، لافتا إلى أن الجمهور الإسرائيلي سيتقبل خطوة من هذا القبيل، عندما يرى أن الشخصيات التي تقف وراء هذا الطلب كانت وما زالت تساهم في المحافظة على أمن الدولة العبرية، على حد تعبيره.

مشروع قانون يسمح لضحايا التعذيب بمقاضاة دولهم أمام المحاكم البريطانية

■ لندن ـ يو بي آي: يناقش مجلس اللوردات البريطاني مشروع قانون طرحه عضو المجلس عن حزب العمال الحاكم اللورد آرتشر يسمح لضحايا التعذيب بمقاضاة الدول الأجنبية المتورطة أمام محاكم المملكة المتحدة ومطالبتها بتعويضات. وابلغ اللورد آرتشر (النائب العام المساعد السابق) المحطة الإذاعية الرابعة التابعة لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» الجمعة «أن المشكلة التي تعاني منها القوانين البريطانية في المرحلة الراهنة هي أنها توفر غطاءً من الحماية للحكومات الأجنبية كما توفر غطاء آخر من الحماية لأي إجراء تتخذه».

وقال إن «مسؤولي الدول المعنية غالباً ما يرتكبون عمليات تعذيب من دون أن تمس الحاكم أو المقربين منه ومن المهم أن نوجّه رسالة بأن هذا البلد (بريطانيا) يقف ضد هذا النوع من الممارسات».

إيران: نصر الله فخر للأمة الإسلامية

■ طهران ـ يو بي آي: اعتبر إمام جمعة طهران إمامي كاشاني الجمعة أن الأمين العام لحزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله هو فخر للامة الإسلامية، مؤكدا أن قضية الخلاف بين السنة والشيعة غير مطروحة حاليا.

ونقلت وسائل الإعلام الإيرانية عن كاشاني قوله خلال خطبة الجمعة ان «الإنجاز الذي حققه السيد حسن نصر الله في إلحاقه الهزيمة بالصهاينة يمثل فخرا للعالم الإسلامي أجمع».

وأكد كاشاني أن «قضية الشيعة والسنة اليوم غير مطروحة، ولو أن طالبا جامعيا في المملكة العربية السعودية حقق إنجازا لكنا نفتخر في ايران بهذا الإنجاز الذي يحققه بلد إسلامي».

الرياض استجابت لطلبه زيادة انتاجها النفطي.. ووقعت اتفاقا نوويا

بوش يتعهد بحماية المنشآت النفطية السعودية

■ الرياض ـ اف ب ـ رويترز ـ يو بي آي: اعلنت الولايات المتحدة الامريكية عن التوصل الى اتفاق مع المملكة العربية السعودية لحماية منشآتها النفطية، وقال البيت الابيض في بيان له ان امريكا لديها مصالح في حماية منشآت السعودية ضد العمليات الارهابية.

وجاء في البيان «الولايات المتحدة والسعودية اتفقتا على التعاون في تأمين موارد الطاقة بالمملكة من خلال حماية البنية الاساسية الرئيسية وتعزيز امن حدود السعودية وتلبية احتياجاتها المتزايدة من الطاقة».

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش وصل الجمعة الى الرياض قادما من اسرائيل في زيارة تستغرق اقل من 24 ساعة.

وفي زيارته الثانية للمملكة هذا العام التقى الرئيس الامريكي بالعاهل السعودي الملك عبد الله الجمعة لتجديد مناشدته زيادة انتاج منظمة أوبك من النفط بغية ترويض أسعار الخام التي بلغت مرتفعات قياسية. وأبلغ ستيفن هادلي مستشار بوش لشؤون الامن القومي الصحافيين عقب الاجتماع أن وزير النفط السعودي علي النعيمي جدد تعهده امداد المستهلكين بكل النفط الذي يريدونه لكنه لا يرى أي طلب غير ملبى. وقال «جددت الحكومة السعودية التأكيد على سياستها بأن السعودية مستعدة لضخ كل ما تحتاجه سوق النفط لتلبية الطلب من عملاء السعودية».

واكد النعيمي ان السعودية عززت انتاجها من الخام بـ300 ألف برميل يوميا للوفاء بالطلب المتزايد وتعويض تراجع الامدادات من منتجين آخرين.

وأوضح النعيمي أن الانتاج السعودي في حزيران (يونيو) سيصل الى 9.45 مليون برميل يوميا. وأضاف أن المملكة رفعت الامدادات منذ العاشر من أيار (مايو). وقال ان أساسيات السوق متينة.

ومن جانبه يتطلع الملك عبد الله الى الحصول على تأكيدات بالتزام بوش بتمرير صفقة اسلحة امريكية في الكونغرس الذي تسيطر عليه المعارضة.

وهدد الديمقراطيون بعرقلة الصفقة لممارسة ضغوط على السعودية لزيادة انتاج النفط.

ووقعت المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية الجمعة اتفاقا بشأن التعاون التقني.

ووقع الاتفاق عن الجانب السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية، فيما وقعه عن الجانب الامريكي كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية.

كما وقع البلدان على مذكرة تفاهم بشأن التعاون في مجال الطاقة النووية ومجالات الطاقة الأخرى، وقعها عن الجانب السعودي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية وعن الجانب الأمريكي كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية. (تفاصيل ص 2)

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز لدى استقباله الرئيس الامريكي جورج بوش في مطار الرياض الجمعة

إسرائيل تلمح لتوافق مع بوش لاستخدام القوة ضد إيران

■ تل ابيب ـ يو بي آي: قال متحدث باسم رئيس الوزراء ايهود أولمرت إن الولايات المتحدة وإسرائيل اتفقتا على ضرورة القيام بتحرك ملموس لمنع إيران من تطوير السلاح النووي.

وأضاف المتحدث مارك ريغيف في تصريح نقلته الجمعة الإذاعة الإسرائيلية ان مواقف إسرائيل والولايات المتحدة متطابقة إزاء الخطر الكامن بالبرنامج النووي الايراني.

ووصف ريغيف الجهود الدبلوماسية المبذولة للضغط على ايران بأنها ايجابية لكنه أضاف انه من الواضح انها غير كافية ويتعين اتخاذ خطوات إضافية، مشيرا إلى أن جميع الخيارات واردة، في تلميح واضح إلى احتمال استخدام القوة. إلى ذلك اعتبر المتحدث باسم اولمرت انه اذا لم يتخل الفلسطينيون عن مطلبهم بإعادة اللاجئين الى داخل اسرائيل فلن يتم التوصل الى اتفاق في المفاوضات الجارية بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

القادة اللبنانيون يبدأون في الدوحة حوارا لانهاء الازمة

بيروت ـ الدوحة

«القدس العربي» ـ من سعد الياس:

افتتح امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني مساء الجمعة مؤتمر الحوار الوطني اللبناني الهادف الى انهاء الازمة السياسية التي تشل البلاد منذ اشهر وكادت تدخل لبنان في حرب اهلية الاسبوع الماضي.

وحضر الجلسة اركان الحوار اللبناني الـ14 عدا الامين العام لحزب الله حسن نصرالله الذي مثله رئيس كتلة حزبه النيابية. وقال الشيخ حمد الذي ترأست بلاده الوساطة العربية التي افضت الى اتفاق فتح المجال امام الحوار في الدوحة «ان قطر بلد يعرف حدوده وهو لا يسعى الى دور يفوق طاقته لكن يطمح ان يكون ساحة لقاء للنوايا الحسنة تفتح الابواب لحوار مفيد».

وفي ختام الكلمة المقتضبة للامير، رفعت الجلسة على ان يلتئم الحوار صباح اليوم السبت.

وكان القادة اللبنانيون جميعهم استقلوا طائرة تابعة للخطوط القطرية عدا زعيم الغالبية النيابية سعد الحريري ورئيس الحكومة فؤاد السنيورة وبعض الوزراء الذين وصلوا على متن طائرة خاصة.

ورافق وفد السياسيين على متن الطائرة القطرية عدد من وزراء الخارجية العرب وخصوصا رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني والامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى.

وبثت قناة الجزيرة نقلا حيا لوصول القادة اللبنانيين، وظهر كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري والرئيس اللبناني الاسبق امين الجميل وزعيم التيار الوطني الحر ميشال عون والزعيم الدرزي وليد جنبلاط ينزلون درج الطائرة معا.

ودعا الزعيم الدرزي وليد جنبلاط احد اكثر الاعضاء نفوذا في التحالف الحاكم الذي تلقى ضربة عسكرية قوية من حزب الله خلال ستة ايام من الاقتتال الى تنازلات لتجنب المزيد من الصراع.

وابرم الوسطاء العرب الخميس اتفاقا لانهاء القتال الذي ادى الى سقوط 81 قتيلا وتفاقم حدة التوتر الطائفي بين الشيعة الموالين لحزب الله من جهة وبين السنة والدروز المؤيدين للتحالف الحاكم. ودعت قطر الفرقاء المتنافسين الى حوار في الدوحة لانهاء الازمة السياسية المستفحلة التي شلت الحكومة طوال 18 شهرا وتركت البلاد بلا رئيس منذ تشرين الثاني (نوفمبر).

(تفاصيل ص 6)

زعيم التيار الوطني ميشال عون (يسار) في حديث ودي مع رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع في مطار بيروت امس

قال ان وعود بوش بدولة فلسطينية كوعود عرقوب

بن لادن يتوعد بمحاربة اسرائيل

■ دبي ـ رويترز ـ اف ب: توعد زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في شريط صوتي بمناسبة الذكرى السنوية الستين لقيام اسرائيل بمواصلة القتال ضد الدولة اليهودية وحلفائها في الغرب.

وقال بن لادن في شريط صوتي نشره موقع اسلامي على الانترنت الجمعة «اننا سنواصل باذن الله القتال ضد الاسرائيليين وحلفائهم.. ولن نتخلى عن شبر واحد من فلسطين بإذن الله ما دام على الارض مسلم صادق واحد».

وأضاف أن الاحتفال بالذكرى الستين لقيام اسرائيل «يدل بوضوح على أن قبل ستين سنة لم يكن لدولة اسرائيل وجود وانما قامت على أرض فلسطين المغتصبة بقوة السلاح.. وهذا من الدلائل على صحة دعوانا بأن فلسطين أرضنا وان الاسرائيليين غزاة محتلون يجب قتالهم».

وقال بن لادن ان مساعي السلام فشلت في اقامة دولة فلسطينية وان الغرب أثبت مرة تلو الاخرى أنه منحاز لاسرائيل. وقال «ان مشاركة زعماء غربيين لليهود في هذا الاحتفال تؤكد على ان الغرب يؤيد هذا الاحتلال اليهودي الغاشم لبلادنا وانهم يقفون في خندق الاسرائيليين ضدنا».

ويأتي بث الشريط ومدته 10 دقائق اثر مشاركة الرئيس الامريكي جورج بوش في احتفالات الذكرى الستين لاعلان دولة اسرائيل، وهي ذكرى النكبة بالنسبة للفلسطينيين.

وحمل الشريط عنوان «الى الشعوب الغربية، رسالة من الشيخ اسامة بن لادن. اسباب الصراع في الذكرى الستين لقيام دولة الاحتلال الاسرائيلي».

وقال بن لادن ان «الجهاد واجب لتحرير فلسطين» وحمل ايضا على «مذبحة غزة». وقال بن لادن في رسالته «حديثي هذا اليكم لمعرفة احد اهم اسباب الصراع بين حضارتنا وحضارتكم، اعني القضية الفلسطينية».

واضاف «هذه القضية المحورية الاولى لأمتي، ومن هنا فقد كانت عاملا في تزويدي منذ الصغر وتزويد الاحرار الـ19 منفذي هجمات 11 ايلول (سبتمبر) بشعور عظيم لنصرة المظلومين ومعاقبة اليهود الظالمين واعوانهم».

كما اعتبر زعيم تنظيم القاعدة ان وعود الرئيس الامريكي بقيام دولة فلسطينية ليست جدية.

وقال في هذا السياق «وما وعود بوش بدولة بما تحمل الكلمة من معنى الا كمواعيد عرقوب، و(..) الجهاد واجب لتحرير فلسطين».

واضاف «في حالنا اليوم، فان الارهاب المذموم والسطو المسلح يقوم به قائد اقوى آلة عسكرية على (ارض) البشرية» في اشارة الى الرئيس الامريكي.

المالكي يعرض على المسلحين عفوا مقابل تسليم اسلحتهم بثمن

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

اصدر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي عفوا يستمر عشرة ايام عن المسلحين في محافظة الموصل من الذين يسلمون اسلحتهم الثقيلة والمتوسطة الى الاجهزة الامنية او شيوخ العشائر في مناطقهم، وقال المالكي قال لاهالي الموصل: قررنا العفو عن المنخرطين في الجماعات المسلحة مقابل تسليم اسلحتهم الثقيلة والمتوسطة الى الاجهزة الامنية او الى رؤساء العشائر في مناطقهم مقابل ثمن، دون ان يتم الاعلان عن الثمن وذلك ابتداء من تاريخ اصدار هذا البيان ولمدة عشرة ايام، وستصدر تعليمات لاحقة لآلية تسليم السلاح. واضاف البيان ان المالكي قرر العفو عن المغرر بهم من الذين حملوا السلاح ضد اجهزة الدولة ولم يرتكبوا جرائم ضد المدنيين ولم تتلطخ ايديهم بالدماء واتاحة الفرصة امامهم للمشاركة في بناء العراق والعودة الى الصف الوطني. وكان المالكي استقبل الخميس وفدا من شيوخ العشائر وعلماء الدين في الموصل بحضور وزيري الداخلية والدفاع كما التقى مجموعة من ضباط الجيش العراقي السابق. من جهته اكد وفد مكون من خمسة نواب من جبهة التوافق التقوا المالكي انهم تلقوا وعودا بالعفو عن «النادمين» من المعتقلين خلال عمليتي الموصل.

وقالت مصادر امنية من قيادة عمليات الموصل ان الحصيلة الاولية للعملية بعد تطويق الموصل بقوات عراقية تدعمها القوات الأمريكية من جهات الامتداد الصحراوي نحو الحدود كانت اكتشاف مناطق للمتمردين كانوا يستخدمون غطاء تجارة سوقا رائجة في الصحراء وعبر الحدود العراقية ـ السورية لتهريب المقاتلين الأجانب والسلاح والعملة.

وان القوات العراقية المدعومة من القوات الأمريكية فتشت البيوت، وأسرت أعدادا من المشتبه بانتمائهم الى القاعدة وبالذات من المشاركين في عمليات تفخيخ السيارات واعدادها للتفجير، أو بتهريب المقاتلين الأجانب الى البلد.

في السياق نفسه قال رئيس أركان الجيش الفريق اول ركن بابكر الزيباري بان العملية في محافظة نينوى جرت لها استحضارات كبيرة ودقيقة من العمل التعبوي والاستخباري والدعم اللوجستي منذ مدة ليست بالقصيرة وتمت استضافة عدد كبير من شيوخ ووجهاء وأهالي نينوى ودراسة مقترحاتهم وحاجاتهم وفي ضوء ذلك وضعت الخطة الأمنية. موضحا ان الصفحة الاولى كانت لجمع المعلومات الاستخبارية والبيانات اللوجستية والادلة وتهيئة الخطط المطلوبة لتنفيذ عمليات الدهم، فيما انتهت المرحلة الثانية التي اطلق عليها «زئير الاسد» التي مثلت الضربة التمهيدية الاستباقية الاجهاضية للجماعات الارهابية والعناصر المسلحة،

مكافأة سعودية لبوش

عبد الباري عطوان

الاهداف المعلنة لزيارة الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش للمملكة العربية السعودية يمكن تلخيصها في ثلاثة، الاول اقناع العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز بزيادة انتاج النفط لتخفيض اسعاره، وانقاذ الاقتصاد الامريكي من مرحلة الكساد التي دخلها. والثاني بحث كيفية التعامل مع الطموحات النووية الايرانية التي حققت تقدما كبيرا بعد زيادة اجهزة الطرد المركزي الى ستة آلاف وحدة لتخصيب كميات كافية من الوقود النووي لانتاج اسلحة. اما الثالث فهو الاحتفال بمرور 75 عاما على العلاقات السعودية ـ الامريكية، الهدف الاول، والأهم، تحقق باعلان السيد علي النعيمي وزير النفط السعودي زيادة انتاج بلاده بحوالي 300 الف برميل يوميا، بعد اختتام الجولة الاولى من مباحثات الرئيس الامريكي مع القيادة السعودية، مع استعداد بزيادات اخرى في المستقبل «لتلبية احتياجات المستهلكين» حسب تصريحاته. اما الهدف الثاني المتعلق بالبرامج النووية الايرانية فهو الاخطر، ومن غير المتوقع ان يتم التعرف على اي اتفاقات او تفاهمات بخصوصه بسبب حساسيته وطابعه السري الاستراتيجي، ولكن من الصعب تصور وجود خلاف بين الطرفين السعودي والامريكي حول تبعات امتلاك ايران لأسلحة نووية في منطقة تحتل المكانة الابرز في السياسات الخارجية الامريكية بسبب امتلاكها لثلثي احتياطات النفط في العالم. اما الهدف الثالث، وهو الاحتفال بالعلاقات الامريكية ـ السعودية فهو بروتوكولي بحت، وربما لم يتذكره المضيف السعودي الا بعد اثارته من قبل الضيف الامريكي، فلم نسمع ان البلدين احتفلا من قبل بذكرى مرور ربع او نصف قرن على هذه المناسبة. وربما اراد الضيف الامريكي ان يجامل السعوديين باختلاق هذه المناسبة للتغطية على احتفالاته بالذكرى الستين لقيام الدولة العبرية، وهو في هذه الحالة ينطبق عليه المثل الشعبي «أي جاء يكحلها فعماها». بالنظر الى ما ورد في خطاب الرئيس بوش من اشادات بالاغتصاب الاسرائيلي لفلسطين، وتهديداته بانهاء حركات المقاومة في لبنان وفلسطين باعتبارها حركات «ارهابية».

***

الرئيس بوش بزيارته للعاصمة السعودية وبعد هذه الاشادات «بالانجازات الاسرائيلية» في تشريد شعب عربي مسلم وممارسة التطهير العرقي في حقه، يضع مضيفيه السعوديين في موقف حرج للغاية، خاصة انه لم يتطرق مطلقا الى معاناة الفلسطينيين، وتهويد القدس، ولم يذكر الدولة الفلسطينية التي تعهد باقامتها قبل ختام ولايته الا عرضا وبعد ان اكد الدعم الامريكي المطلق للاسرائيليين على الصعد كافة.

فزيادة انتاج النفط السعودي تجاوبا مع طلب الرئيس بوش، سيفسر في الشارع العربي على انه مكافأة له على مواقفه المعادية للعرب والمسلمين، وحروبه التي يخوضها ضدهم في العراق وافغانستان، وهي الحروب التي ادت الى تمزيق البلدين وقتل ما يقارب المليونين من ابنائهما، وجرح وتشريد بضعة ملايين اخرى.

المملكة العربية السعودية قدمت الكثير للقضايا العربية والاسلامية منذ قيامها، وتقديمها كل هذه المساعدات للاقتصاد الامريكي ودون مقابل ملموس من الادارة الامريكية الحالية التي تعيش اسوأ ايامها، حيث تنخفض شعبيتها الى الحدود الدنيا، ولم يبق على وجودها في الحكم الا بضعة اشهر، سينظر اليه في العالمين العربي والاسلامي على انه مساعدات مجانية، بالاضافة الى اتسامها بعدم الحكمة، علاوة على كونها تنعكس سلبا على رصيد المملكة الكبير وسمعتها في العالمين العربي والاسلامي في مثل هذا الوقت بالذات.

فالعلاقات الراسخة والقوية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة قامت قبل ربع قرن من قيام اسرائيل على حساب نكبة شعب عربي له مكانة عزيزة في قلوب السعوديين خاصة، والعرب والمسلمين عامة، ومن المفترض ان تجد هذه العلاقات تقديرا خاصا من قبل الادارة الامريكية، ويجعل رئيسها اكثر حرصا على تعزيزها من خلال مواقف اكثر تفهما للحق العربي، وهو ما لم نره من خلال اصراره على المشاركة في احتفال اسرائيل بانتهاك حقوق شعب عربي مسلم، وما ورد في خطابه من تأكيد على حماية هذه الانتهاكات والجرائم التي ترتكبها بصفة يومية ضده.

وربما يفيد التذكير بان المبادرة العربية للسلام التي تبنتها القمم العربية، واعادة قمة دمشق الاخيرة التأكيد عليها هي سعودية في الأساس، ومن وحي افكار العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، وكان من المتوقع ان تحظى بتقدير خاص من الادارة الامريكية ورئيسها، والانطلاق من بنودها لتحقيق السلام في المنطقة، ولكن من المؤسف ان هذا التقدير غائب كليا من قاموس السياسة الامريكية، رغم ان المملكة العربية السعودية قدمت خدمات جليلة للادارة الامريكية الحالية عندما ساهمت بدور فعال في حروبها ضد «الارهاب» في افغانستان، واطاحة النظام العراقي السابق في بغداد.

***

ان اكثر ما نخشاه هو ان ينجح الرئيس بوش في توريط القيادة السعودية في حرب جديدة ضد ايران وسورية، تنطلق من لبنان وربما فلسطين، فتهديداته بانهاء «حزب الله» و«حماس»، وتوارد تقارير اخبارية عن استعدادات اسرائيلية لاجتياح قطاع غزة كمقدمة لاجتياح لبنان، تجعلنا نضع ايدينا على قلوبنا، لان معظم طلبات الرئيس بوش من حلفائه العرب مجابة دائما.

فتوقيع اتفاق سعودي ـ امريكي على هامش زيارة الرئيس بوش، بتعهد الاخير بحماية المنشآت النفطية السعودية، يوحي بأن حربا اقليمية قادمة الى المنطقة، وستكون ايران قطعا الهدف الاساسي فيها، بعد ان توسع نفوذها في العراق، وبات على وشك ان يصل الى الساحل الغربي من الخليج العربي، وبما يهدد الهيمنة الامريكية الممتدة منذ قرن تقريبا.

نصحنا القيادات العربية الحليفة لواشنطن اكثر من مرة بعدم تقديم خدمات «مجانية» للادارات الامريكية المتعاقبة، والادارة الحالية على وجه الخصوص، ولكن لم يستمع احد الينا، وهو امر متوقع على اي حال، وربما من المتأخر تكرار هذه النصائح الآن، بعد ان اصبح الرئيس بوش في طريق عودته الى واشنطن وقد حقق معظم الاهداف التي ارادها من جولته الحالية، ولكن ما يمكن قوله هو ان هذا الرئيس، وسياساته المدمرة في تفتيت هذه الأمة، واغراقها في حروب طائفية، هي الاخطر على المنطقة العربية من ايران وربما اسرائيل ايضا، ونضيف الاخيرة لانه اثبت انه الرئيس الاكثر صهيونية منذ قيام الدولة العبرية.

من المؤلم ان الرئيس بوش يستقبل في جميع عواصم العالم، بما فيها العواصم الغربية، بالمظاهرات الاحتجاجية الصاخبة، والبيض الفاسد بسبب جرائمه التي يرتكبها في بلادنا، اما في عواصمنا العربية فيفرش له السجاد الاحمر، وتعلق الأوسمة والنياشين على صدره، تكريما له، واحتفاء بمقدمه. لا بد ان هناك خللا في العقلية العربية بحاجة الى علاج.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus€ 1.71 (C£1) • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

بيريز يقول إن تهديدات الرئيس الامريكي ضد طهران أمر هام للغاية

بوش زار الرياض قادما من اسرائيل لإجراء محادثات بشأن اسعار النفط وايران

■ الرياض ـ القدس المحتلة ـ وكالات: وصل الرئيس الامريكي جورج بوش الجمعة الى الرياض قادما من اسرائيل في زيارة تستغرق اقل من 24 ساعة، وذلك بحسب مراسل وكالة «فرانس برس».

ونزل الرئيس الامريكي من طائرته «ار فورس 1» برفقة زوجته لورا وكان في استقبالهما عند اسفل درج الطائرة العاهل السعودي عبدالله بن عبد العزيز.

وبعد ان صافح مستقبليه السعوديين، استعرض بوش والملك عبدالله حرس الشرف بعد عزف النشيدين الامريكي والسعودي.

وهي ثاني محطة لبوش في الشرق الاوسط بعد اسرائيل التي شارك فيها في احتفالات الذكرى الستين لاعلان قيام الدولة العبرية، على ان تكون محطته الثالثة والاخيرة في مصر.

وتاتي زيارة بوش الى السعودية ليوجه نداء جديدا يطلب فيه المساعدة في كبح جماح اسعار النفط ويحاول الحصول على تأييد الدولة العربية لجهوده لاحتواء النفوذ الاقليمي المتزايد لايران.

وقالت المتحدثة باسم البيت الابيض دانا بيرينو للصحافيين الذين يرافقون بوش «اننا نعول على دول اوبك في الابقاء على كميات كافية من امدادات النفط ولذلك سيتحدث الرئيس مرة اخرى مع الملك عبد الله في هذا الشأن».

وعندما توجه بوش الى الرياض قال البيت الابيض ان الولايات المتحدة وهي أكبر مستهلك للطاقة في العالم اتفقت على المساعدة في حماية موارد النفط في اكبر مصدر للنفط في العالم والمساعدة في تطوير الطاقة النووية في الاستخدامات المدنية.

وجاء في بيان للبيت الابيض «الولايات المتحدة والسعودية اتفقتا على التعاون في تأمين موارد الطاقة بالمملكة من خلال حماية البنية الاساسية الرئيسية وتعزيز امن حدود السعودية وتلبية احتياجاتها المتزايدة من الطاقة».

وأضاف البيان «الولايات المتحدة والسعودية ستوقعان مذكرة تفاهم في مجال التعاون في الاستخدامات المدنية السلمية للطاقة النووية».

واعلن البيت الابيض ان البلدين سيوقعان الجمعة خلال زيارة بوش اربع اتفاقيات بينها مذكرة تفاهم حول التعاون في مجال الطاقة النووية السلمية.

وبحسب بيان للبيت الابيض، «سيفسح هذا الاتفاق المجال امام حصول السعودية على موارد طاقة آمنة ومضمونة (لتغذية) مفاعلاتها» ولجعل المملكة «مثالا ايجابيا لعدم انتشار الاسلحة النووية في المنطقة».

وستكون السعودية ثالث دولة خليجية توقع اتفاقا من هذا النوع مع الولايات المتحدة، بعد البحرين والامارات في نيسان (ابريل) الماضي.

وجاء هذا الاعلان بعد ان اختتم بوش زيارة استمرت ثلاثة ايام في اسرائيل حيث تعهد باعتراض طموحات ايران النووية. وتقول طهران ان برنامجها سلمي لكن بوش قال انه ستكون «خيانة لا تغتفر» اذا سمح لايران بامتلاك قنبلة نووية.

من جانبه قال الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز خلال مراسم وداع رسمية للرئيس الامريكي جورج بوش لدى مغادرته إسرائيل الجمعة إن تهديدات بوش لإيران قبل سفره للسعودية هي أمر هام للغاية.

ورأى بيريز في كلمة في مطار بن غوريون الدولي قرب تل أبيب إنه «من الأفضل لمن يشكك في أهمية خطاب بوش أن يحاول الاستماع لأقواله بآذان عربية»، وأضاف أن بوش لم يتردد في إطلاق تصريحات داعمة بصورة جارفة لإسرائيل قبيل توجهه للسعودية «وإطلاق هذه الاقوال قبل السفر لدولة عربية هو أمر هام للغاية».

وقبيل مغادرته إسرائيل زار بوش «متحف بلاد التوراة» في القدس وقال هناك «الآن أصبحت أدرك مدى أهمية هذه المنطقة منذ ولادة الحضارة».

وبينما من المرجح ان يجد بوش أرضية مشتركة بشأن ايران عندما يجتمع مع العاهل السعودي الملك عبد الله فانه من المتوقع ان يرفض دعوة الرئيس الامريكي المباشرة للمرة الثانية هذا العام لحمل منظمة اوبك على ضخ مزيد من النفط في الاسواق العالمية. ومنذ زيارة بوش الاخيرة في كانون الثاني (يناير) قفزت اسعار النفط بنحو 30 دولارا الى نحو 126 دولارا للبرميل مما زاد المخاوف من ركود اقتصادي في الولايات المتحدة وعزز الضغط السياسي على البيت الابيض في عام سيختار فيه الناخبون خليفة لبوش. ويستضيف الملك عبد الله الرئيس الامريكي في مزرعة الخيول الخاصة به على مشارف الرياض وهي محور زيارة تستمر يومين يقول البيت الابيض انها للاحتفال بمرور 75 عاما على قيام العلاقات الرسمية بين واشنطن والمملكة. لكن الزعيمين لديهما جدول اعمال حاشد وهما يحاولان اصلاح العلاقات التي توترت بعد هجمات 11 ايلول (سبتمبر) عام 2001 والغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في عام 2003. وأنهت الولايات المتحدة أكثر من عقد من العمليات العسكرية في السعودية في عام 2003 وسط استياء في المملكة بشأن الوجود العسكري الامريكي. وفي اطار ترتيبات جديدة لأمن النفط اعلن عنها الجمعة قال البيت الابيض ان الدولتين الحليفتين ستبرمان اتفاقية بشأن التعاون الحدودي بين وزارة الداخلية السعودية والحكومة الامريكية لكنه لم يذكر تفاصيل. وبخلاف اتفاقيات التعاون بشأن الطاقة النووية وامن النفط قال البيت الابيض ان السعودية وافقت على الانضمام الى مبادرتين عالميتين احداهما لمكافحة الارهاب النووي والثانية لمكافحة انتشار اسلحة الدمار الشامل.

ومن جانبه يتطلع الملك عبد الله الى الحصول على تأكيدات بالتزام بوش بتمرير صفقة اسلحة امريكية قيمتها 1.4 مليار دولار في الكونغرس الذي تسيطر عليه المعارضة. وهدد الديمقراطيون بعرقلة الصفقة لوضع ضغوط على السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم لزيادة انتاج النفط.

وأنحى اعضاء اوبك باللوم في ارتفاع اسعار النفط على المضاربات وليس بسبب أي نقص في المعروض. ويسافر بوش الى مصر في مطلع الاسبوع للاجتماع مع الزعماء الفلسطينيين وقبل ذلك سيضغط على السعوديين لبذل مزيد من الجهود لدعم محادثات السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية المتعثرة التي ترعاها الولايات المتحدة.

وهو يرغب في التوصل الى اتفاق قبل ان يغادر البيت الابيض في كانون الثاني (يناير) لكن ينظر الى هذا الموعد الى حد بعيد على انه غير واقعي.

كما يريد بوش ان تعزز السعودية والدول العربية الاخرى العلاقات مع العراق وهو امر كانت هذه الدول عازفة عنه منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة واعترضت عليه كثير من الدول العربية.

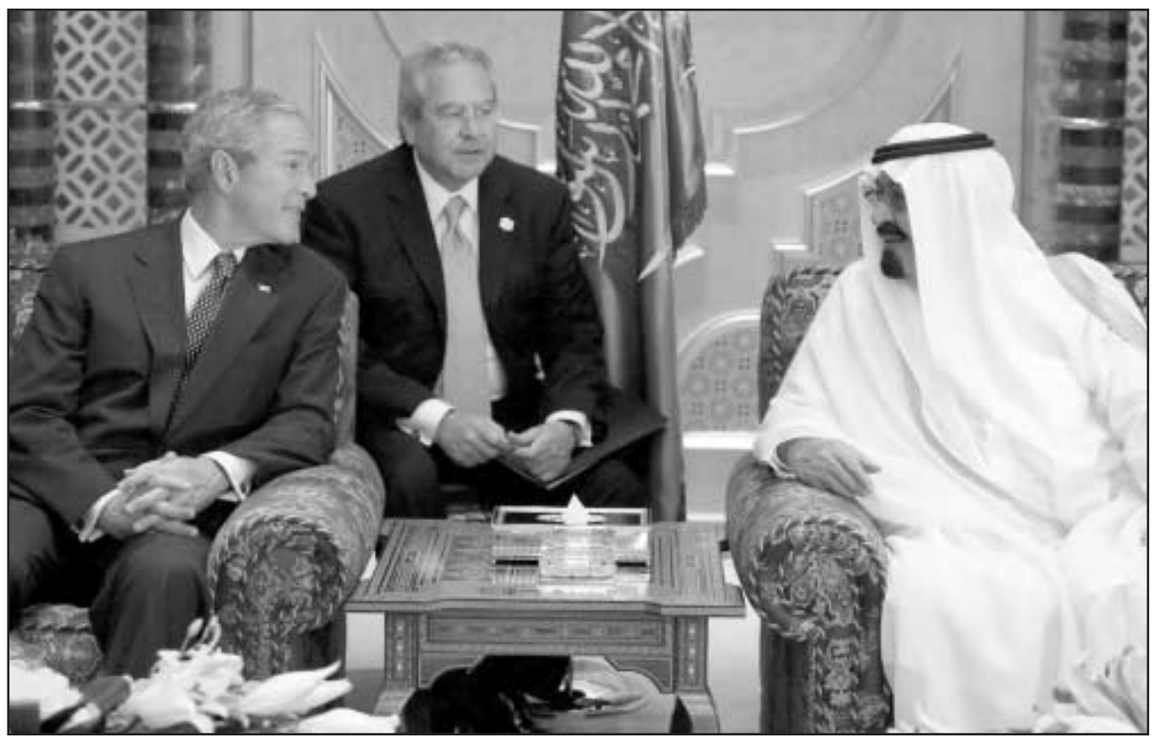

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز مجتمعا بالرئيس الامريكي جورج بوش في الرياض الجمعة

بسبب تداعيات تأبين مغنية.. والتوتر الاقليمي مع ايران

شيعة الكويت يتطلعون الى تحسين مواقعهم في الانتخابات البرلمانية

الكويت ـ وكالات ـ لندن

«القدس العربي»:

يأمل الشيعة الكويتيون في ان يعززوا مواقعهم في البرلمان خلال الانتخابات التشريعية التي تنظم السبت وذلك في ظل تنامي المشاعر الطائفية وتوتر اقليمي مرتبط بالبرنامج النووي الايراني.

وبالرغم من تاكيد الشيعة الذين يمثلون ثلث المواطنين تقريبا ان الخلافات مع السنة قد تم تضخيمها، تعكس النداءات الملحة التي شهدتها الحملات الانتخابية من اجل تعزيز الوحدة الوطنية بشكل واضح المخاوف من اذكاء التوترات الطائفية.

وحذر معظم المرشحين من تداعيات العنف المذهبي في العراق المجاور والمواجهة المحتدمة بين ايران والولايات المتحدة بسبب برنامج طهران النووي.

وقال المرشح الشيعي عبد الواحد خلفان لوكالة «فرانس برس»، «اعتقد ان الاستقطاب الطائفي في هذه الانتخابات اكبر مما كان عليه خلال الانتخابات الماضية في 2006» مشيرا بشكل خاص الى الأزمة التي نشأت في شباط (فبراير) بعد مشاركة شيعة كويتيين في حفل تأبيني للقيادي في حزب الله عماد مغنية الذي اغتيل في دمشق.

واتهمت الحكومة الكويتية مغنية باختطاف طائرة كويتية في 1988 ما اسفر عن مقتل مواطنين كويتيين اثنين.

والقت السلطات القبض في آذار (مارس) على عدد من الناشطين الشيعة وتم استجوابهم حول دورهم المفترض في انشاء فرع لحزب الله في الكويت وفي التحضير لانقلاب مفترض على الحكومة، وهي اتهامات نفاها الناشطون.

وقال خلفان «لا اعتقد ان الناخبين الشيعة سيقدمون (في ظل هذه الظروف) على الاقتراع لصالح اسلاميين سنة».

وفي اشارة ظاهرة الى الاصوليين السنة، دعا رجل الدين الشيعي محمد باقر المهري الناخبين الى رفض «المرشحين المتعصبين الذين يرفعون الشعارات المذهبية».

وهذه الأزمة ذات الطابع المذهبي كانت من الاسباب التي دفعت امير البلاد الشيخ صباح الاحمد الصباح الى حل البرلمان في اذار (مارس) الماضي والدعوة الى انتخابات مبكرة.

ويعتقد الناشطون الشيعة ان الجو الحالي اضافة الى تقسيم جديد للدوائر الانتخابية سيصب في مصلحة مرشحي الطائفة.

وقال خلفان في هذا السياق «اعتقد انه سيكون هناك سبعة اعضاء شيعة في مجلس الامة» المؤلف من 50 عضوا، مقابل اربعة في المجلس المنحل.

وتم تخفيض عدد الدوائر الانتخابية من 25 الى خمس دوائر ما رفع عدد الناخبين في كل دائرة وغير التركيبة السكانية للدوائر.

وفي الدورات السابقة، كان يتم انتخاب نائبين عن كل دائرة ولم يكن الشيعة يشكلون غالبية الا في اثنتين من الدوائر الـ25.

اما بموجب النظام الانتخابي الجديد، تحظى كل من الدوائر الخمس بعشرة نواب.

ويشكل الشيعة نصف الناخبين في واحدة من الدوائر كما يمثلون شريحة كبيرة في الدوائر الاخرى.

ولا شك ان معنويات شيعة الكويت ارتفعت منذ تسلمت زمام الحكم في العراق المجاور حكومة يسيطر عليها الشيعة، وذلك بعد عقود من هيمنة السنة في بغداد حتى سقوط صدام حسين في 2003.

وقال المحلل السياسي محمد العجمي لوكالة «فرانس برس»، «منذ 2003، زادت ثقة الشيعة بانفسهم. اصبحوا يطالبون بحقوقهم بطريقة اكثر مباشرة بما في ذلك المطالبة بانشاء محاكم شيعية».

وهناك وزيران شيعيان في الحكومة المؤلفة من 16 عضوا، الا ان الشيعة لا يشغلون الا «4 %» فقط من مراكز القرار بحسب المرشحة الشيعية فاطمة العبدلي.

ويخشى بعض الكويتيين من تحول ازمة الملف النووي الايراني الى نزاع مسلح وتداعيات ذلك على استقرار الكويت، الا ان بعض الشيعة لا يشاطرون هذه المخاوف ويعتبرون انها مضخمة.

وقال المرشح الشيعي صالح بهمن الذي اكد انه اقترع لصالح مرشح سني في الانتخابات الماضية ان «مسألة التوترات الطائفية ضخمت عن حجمها الحقيقي». (اف ب)

277 مرشحا ومرشحة يخوضون الانتخابات

وتفتح صناديق الاقتراع اليوم السبت في الكويت للانتخابات التشريعية حيث يخوضها 250 مرشحا و27 مرشحة لانتخاب 50 عضوا في انتخابات مجلس الأمة في فصله التشريعي الـ12.

ولم يسبق ان فازت سيدة بالانتخابات التشريعية في الكويت.

وقالت وكالة الانباء الكويتية الرسمية «كونا» الجمعة انه بعد أن أقفلت إدارة الانتخابات بوزارة الداخلية باب الانسحاب، سجل انسحاب 105 مرشحين منهم امرأة، وثلاثة مرشحين تم شطبهم لانتفاء أحد شروط الترشيح فيهم.

وبعد أن اكتملت الصورة النهائية للمرشحين والمرشحات الذين سيخوضون غمار الانتخابات النيابية المقبلة يتبين أن الدائرة الانتخابية الأولى (الشرق) تبوأت المركز الأول بين الدوائر الخمس في عدد المرشحين بمجموع 65 مرشحا ومرشحة أي بنسبة 23.6 % من اجمالي المرشحين للانتخابات.

وفي المركز الثاني جاءت الدائرة الانتخابية الثالثة بـ56 مرشحا ومرشحة بنسبة 20.3 % فيما حلت الدائرة الرابعة ثالثا بمجموع 54 مرشحا بنسبة 19.6 %. وجاءت الدائرة الخامسة في المركز الرابع بمجموع 53 مرشحا ومرشحة بنسبة 19.2 % بينما جاءت الدائرة الثانية في المركز الخامس والأخير بواقع 47 مرشحا ومرشحة بنسبة 17.09 % من اجمالي المرشحين. ومن حيث المستوى العمري للمرشحين يتبين أن الفئة العمرية المتوسطة من 40ـ49 عاما اكتسحت أعمار المرشحين تلتها فئة المخضرمين أي المرشحون الذين تبدأ أعمارهم من 50 عاما فما فوق أما الفئة العمرية التي حصدت أقل عدد من المرشحين فهي فئة (المرشحين الشباب) بين الـ30ـ39 عاما.

اما من حيث المستوى التعليمي للمرشحين فيتبين أن معظم المرشحين والمرشحات حاصلون على الشهادة الجامعية فما فوق بمجموع 173 مرشحا ومرشحة بنسبة 62.9 % من اجمالي المرشحين في جميع الدوائر فيما حمل 58 مرشحا ومرشحة شهادة الدبلوم بنسبة 21.2 % وحمل 28 مرشحا ومرشحة شهادة الثانوية العامة بنسبة 10.1 % وترشح 15 مرشحا ومرشحة من حملة الشهادة المتوسطة بنسبة 5.4 % ولم يحمل سوى مرشح واحد الشهادة الابتدائية بنسبة 0.3 %.

كويتيون يجلسون في احد المراكز الانتخابية لاحد المرشحين في العاصمة الكويت

المجموعات السياسية المشاركة في الانتخابات التشريعية في الكويت

■ الكويت ـ اف ب: : تخوض عدة مجموعات سياسية كويتية الانتخابات التشريعية التي تنظم اليوم السبت من اجل اختيار اعضاء مجلس الامة الخمسين، وهي مجموعات متنوعة تتراوح من الاسلاميين المؤدين لتطبيق الشرعية الاسلامية وصولا الى الليبراليين.

وبين هذه المجموعات حزب غير معترف به من قبل الحكومة اذ ان القانون يحظر انشاء الاحزاب، الا ان المجموعات السياسية تلعب دور الاحزاب على ارض الواقع.

وكانت المعارضة المؤلفة من الاسلاميين والليبراليين والوطنيين، تهيمن على البرلمان الذي حله امير البلاد الشيخ صباح الاحمد الصباح في اذار (مارس) الماضي.

وفي ما يلي ابرز المجموعات التي تشارك بمرشحين في الانتخابات.

ـ الحركة الدستورية الاسلامية، وهي مجموعة منبثقة عن الاخوان المسلمين. وكانت تحظى هذه الحركة بستة نواب في البرلمان المنحل اضافة الى عدد من النواب المؤيدين لها.

لدى الحركة ثمانية مرشحين لانتخابات السبت بينهم نوابها الست في البرلمان المنحل، وانما تدعم ترشيح عدة مرشحين قبليين اخرين. وتطالب المجموعة بتطبيق اصلاحات سياسية واقتصادية.

ـ التجمع السلفي الاسلامي، وهو مرتبط بجمعية احياء التراث، المجموعة السنية ذات المواقف المتشددة في المواضيع الاخلاقية والمعارضة تماما لمنح المرأة حقوقها السياسية.

وللتجمع الذي كان جزءا من المعارضة السنية، نائبان في البرلمان المنحل وقد تقدم بخمسة مرشحين لانتخابات السبت كما يدعم عددا من المرشحين الآخرين. ويؤيد التجمع تطبيق الاصلاحات السياسية والاقتصادية وانما هو محافظ جدا على الصعيد الاجتماعي.

ـ حزب الامة، وهو اول حزب سياسي في الخليج اطلق في كانون الثاني (يناير) 2005 الا ان السلطات لم تعترف به حتى الآن. اسسه محافظون واسلاميون من الحركة السلفية.

يؤيد هذا الحزب الديمقراطية التعددية والتناوب السلمي على السلطة لا سيما عبر حكومات لا يرأسها عضو في الاسرة الحاكمة.

يشارك الحزب بـ11 مرشحا في الدوائر الانتخابية الخمس.

وقاطع الحزب الانتخابات الماضية في 2006 احتجاجا على النظام الانتخابي السابق الذي كان يقسم البلاد الى 25 دائرة انتخابية.

ـ التحالف الوطني الاسلامي، وهو مجموعة شيعية لديها نائبان في البرلمان المنحل. ترشح الحركة لانتخابات السبت ثلاثة اشخاص على الاقل وتدعم عددا من الترشيحات الاخرى.

والتحالف متهم من قبل الصحافة باقامة علاقات وثيقة مع ايران، الامر الذي ينفيه قطعا.

ويؤيد هذا التحالف الاصلاحات السياسية ويدعو الى تحقيق المساواة بين المواطنين، كما يدير حملته الانتخابية بالتنسيق مع مجموعة شيعية اخرى هي «الميثاق».

ـ تحالف العدالة والسلام، هو مجموعة شيعية لديها نائب في البرلمان المنحل ويشارك بثلاثة مرشحين ويدعم ترشيح آخرين.

ـ التحالف الوطني الديمقراطي، ويضم منظمات وشخصيات ليبرالية. يشارك بثمانية مرشحين وكان له ثلاثة نواب في البرلمان المنحل..

وهذا التحالف هو المجموعة السياسية الوحيدة التي ترشح امرأة للانتخابات، بينما المرشحات الاخريات مستقلات. ويطالب التحالف باصلاحات تقدمية.

ـ «كتلة العمل الشعبي» التي تضم نوابا سابقين بقيادة رئيس مجلس الامة السابق احمد السعدون. في الكتلة خمسة نواب يخوضون الانتخابات للحفاظ على مقاعدهم كما تدعم الكتلة بعض المرشحين الآخرين.

وتركز الكتلة على مواضيع شعبوية مثل السكن وتحسين الرواتب اضافة الى دعم الاصلاحات عموما.

ونظمت جميع القبائل البدوية تقريبا انتخابات تمهيدية اعتبرت غير شرعية واسفرت عن مواجهات مع السلطات، ويخوض مرشحو كل قبيلة المعركة الانتخابية سويا.

ولا يشارك في الانتخابات بمرشحين كل من الحركة السلفية، والمنبر الديمقراطي في الكويت، وهو مجموعة ليبرالية تدافع عن افكار تقدمية جدا وخاصة حقوق المراة وانشاء دولة مدنية.

طهران: المحادثات مع الوكالة الدولية ايجابية.. وروسيا تصر على منحها ضمانات أمنية مقابل تعاونها

وزير الدفاع الإيراني يقول إن إسرائيل غير قادرة على مهاجمة بلاده

■ طهران ـ موسكو ـ يو بي آي: قال وزير الدفاع الإيراني اللواء مصطفى محمد نجار في حديث نشر الجمعة إن إسرائيل ليست قادرة على مهاجمة بلاده معتبرا بأنها أضعف من أن تتمكن من إلحاق الخسائر بإيران.

وأوردت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا» أن اللواء مصطفى محمد نجار قال إن «ادعاء الهجوم على إيران من قبل الكيان الصهيوني يأتي لتغطية نقاط ضعفه والأزمات الداخلية التي يواجهها».

وأضاف نجار بأن سياسة إيران المبدئية تعتمد على أساس الدفاع عن البلاد وهي مستعدة لقمع أي عدوان ضدها، مؤكدا بأنها تتمكن من الدفاع عن سيادة ووحده أراضيها.

وكانت إذاعة الجيش الإسرائيلي نقلت في وقت سابق من الجمعة عن مصادر في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت قولها إنه والرئيس الأمريكي جورج بوش بحثا خلال اجتماعات مغلقة في احتمالات القيام بعمل ضد نظام الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد.

وقالت المصادر إن التقديرات في إسرائيل تشير إلى أن الإدارة الأمريكية قد تهاجم إيران خلال عام.

وبشأن الأحداث في لبنان، أعرب نجار عن أمله بأن تبتعد المجموعات والتكتلات السياسية عن تشديد الخلافات القومية والعنصرية وألا تنسى بأن الخلافات ستفسح المجال أمام العناصر الخارجية والتي ترغب بعدم استقرار لبنان.

من جانبه أعلن مندوب إيران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية علي اصغر سلطانية الجمعة أن المحادثات التي أجراها وفد الوكالة في وقت سابق من الأسبوع الجاري في طهران تمت في أجواء إيجابية وبناءة للغاية.

وقال سلطانية لوكالة أنباء «مهر» الإيرانية شبه الرسمية عن جولة المحادثات الثالثة لوفد الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي جرت في طهران منذ الاثنين وحتى الأربعاء الماضيين «إن الاجتماعات خلال هذه الجولة تمت في أجواء علمية وفنية ايجابية وبناءة للغاية».

وكانت المحادثات الفنية جرت بين وفد الوكالة الدولية للطاقة الذرية المؤلف من ثلاثة أشخاص برئاسة رئيس المكتب الإقليمي للسلامة النووية في الوكالة هيرمن ناكارت والوفد الإيراني برئاسة سلطانية وعضوية مساعد رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية محمد سعيدي.

وعما إذا كان هناك جولة جديدة من المحادثات قبل تقديم مدير عام الوكالة محمد البرادعي تقريره خلال الأيام المقبلة، قال سلطانية «إن إجابة إيران على أسئلة الوكالة الدولية أمر طبيعي وهو ينطبق على جميع الدول الأعضاء في معاهدة حظر الانتشار النووي (أن بي تي) ويتوقف دوما على أسئلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وأشار سلطانيه إلى أن أسئلة الوكالة الذرية الأخيرة لم تكن محددة في موضوع خاص، مؤكدا استعداد إيران دوما للإجابة على الأسئلة الفنية التي تطرحها الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وكان سلطانية نفى في تصريح سابق لـ«مهر» تناول المحادثات موضوع تعليق تخصيب اليورانيوم قائلا «إن التعليق قضية سياسية صرف».

وأجريت جولتان من المحادثات بين الجانبين في النصف الثاني من شهر نيسان (أبريل) الماضي في طهران، ترأسها عن الجانب الدولي نائب المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية أولي هاينونين وسلطانية عن الجانب الإيراني. الى ذلك قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الجمعة إن روسيا تصر على منح إيران ضمانات أمنية مقابل تعاونها مع المجتمع الدولي في المجال النووي.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن لافروف في حديث للصحافيين «صرح ممثلو البيت الأبيض بأنهم لا يوافقون على المقترحات الخاصة بمنح إيران ضمانات أمنية، وطالبونا بتقديم توضيحات. أؤكد مرة أخرى أن موقفنا بشأن ضرورة إدراج مسألة الضمانات الأمنية وجذب إيران إلى التعاون الإقليمي في رزمة المقترحات المقدمة لهذا البلد، موقف مدروس بشكل جيد».

وقال إن دعوة روسيا إلى تقديم ضمانات أمنية لإيران ليست جديدة، مشددا على أن الصين والاتحاد الأوروبي أكدا خلال لقاء اللجنة السداسية (روسيا والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين، وكذلك ألمانيا) في لندن أواخر الشهر الحالي دعمهما لهذا الموقف.

وكان لافروف قد دعا في الرابع عشر من هذا الشهر إلى تقديم ضمانات أمنية لإيران، وطرح مقترحات ملموسة، وتأمين موقع لائق لها في المحادثات بشأن التسوية في الشرق الأوسط.

وأعرب عن الأسف لأن هناك بعض الدول في اللجنة السداسية غير مستعدة لتقديم مثل هذه المقترحات في إشارة إلى الولايات المتحدة.

وكانت الولايات المتحدة رفضت فكرة إعطاء ضمانات لإيران، مشيرة إلى أن الضمانات الأمنية يجب أن تعطيها طهران لأنها لا تزال تهدد بمحو إسرائيل من خارطة العالم.

واشنطن ترى في موقف الدول العربية «ترددا في الاعتراف بشرعية حكومة شيعية»

بوش يحمل للرياض والقاهرة مطلبا بفتح سفارتين لهما في بغداد

لندن ـ «القدس العربي»:

ما زالت الادارة الامريكية تنتظر تحولا في مواقف الدول العربية التي تصفها الآن بالسنية من الحكومة العراقية التي توصف بالشيعية، فيما يتعلق باقامة علاقات دبلوماسية وارسال السفراء. ومع ان الادارة املت بتحسن الشهر الماضي عندما عانق وزير الخارجية السعودي نظيره العراقي هوشيار زيباري عناقا حارا، في اجتماع عقد في مملكة البحرين.

ولكن الدول العربية لا تزال مترددة في ارسال سفرائها لبغداد او الاستجابة للمطالب العراقية بشطب ديون العراق التي تراكمت عليه اثناء حكم الرئيس السابق صدام حسين. وتقول صحيفة «واشنطن بوست» ان «الخاطبة» الامريكية تشعر بالاحباط من هذه المواقف لانها تعتقد ان العراق والدول العربية كل يحتاج الآخر للعمل معا ضد ايران، وتقول ان العراق وان تسيدته حكومة شيعية الا ان العراق بلد عربي وليس فارسيا. وقالت الصحيفة ان الرئيس الامريكي وضع على اجندة لقائه مع العاهل السعودي الذي تم امس في الرياض تذكير الملك عبدالله باقامة علاقات قوية مع حكومة بغداد.

ونقلت عن مسؤولين امريكيين ان اي شك وعدم ثقة بالحكومة العراقية التي يترأسها نوري المالكي، يجب ان يوضع جانبا الآن في ضوء قرار المالكي للتحرك ضد تيار شيعي في البصرة نهاية شهر آذار (مارس) الماضي، كما عبرت حكومة المالكي لاول مرة عن موقف ايران وتدخلها في الشؤون الداخلية.

ولكن الدول العربية لا تزال غير مقتنعة بأن حكومة المالكي التي توصف بالطائفية قد غيرت موقفها من الجماعات المسلحة وانها تقوم بجهود صادقة لتحقيق المصالحة الوطنية مع الجماعات الدينية والعرقية الاخرى او حتى علاقتها مع ايران، وترى الصحيفة نقلا عن مسؤولين امريكيين ان الاختلاف والتردد في الاعتراف بحكومة العراق مرده شعور نفسي وداخلي لدى الدول العربية انها لن ترضى بحكومة في العراق شيعية. ويقول المسؤولون الامريكيون ان ما لا تفهمه الدول العربية هو ان غيابها عن بغداد يترك الساحة مفتوحة للتأثير الايراني.

وتقول الصحيفة ان الدول العربية تعبر عن مشاعر حانقة تبرز من خلال تصريحات مسؤولين عرب من ان امريكا لم تأخذ تحذيراتهم بعين الاعتبار من ان الغزو سيؤدي الى تفكيك العراق وان امريكا فشلت بعد الغزو في حماية وتأمين مطالب السنة. وتقول الصحيفة ان العرب لا يرون حاجة للاسراع والاستجابة لمطالب ادارة عرجاء لم تتبن سياسة فاعلة في العراق الا في الآونة الاخيرة. ونقلت عن هوشيار زيباري ان الدول العربية ستنتظر الانتخابات الامريكية.

وكانت معظم الدول العربية قد خفضت من درجة تمثيلها الدبلوماسي او اغلقت سفاراتها بعد تدمير السفارة الاردنية وقتل واختطاف عدد من سفراء وقناصل الدول العربية. وتقول الدول العربية ان ما يمنعها من العودة هو غياب الامن.

ولكن الحكومة العراقية تقول انها اقترحت على الدول العربية اماكن في المنطقة الخضراء لاستخدامها كمقرات لسفارتها مما يعني ان العامل الامني ليس سببا. وتنقل الصحيفة عن مسؤول امريكي قوله ان تردد الدول العربية سببه سياسي لانها لا تريد ان تعترف بشرعية ما يقول انه العراق الجديد، دستوره ونظامه السياسي. ولكن الدول العربية ترد على هذا الكلام بقولها انه فارغ فهي لم تقتنع بعد ان حكومة المالكي راغبة حقيقة بالتصدي لايران وانها لم تقم بدمج سوى جزء قليل من السنة في الجيش خاصة ما تعرف بجماعات الصحوة.

ويرى معلقون غربيون وعرب ان حملة البصرة وان اتخذت طابع ملاحقة «المجرمين والعناصر الخارجة» الا انها كانت صراعا شيعيا ـ شيعيا بين قوات حكومية تتسيدها جماعة مؤيدة لحزب عبدالعزيز الحكيم والدعوة الذي ينتمي اليه المالكي وجماعة الصدر وذلك لحرمان الاخيرة من الفوز في الانتخابات المحلية في الخريف القادم. ويرى اخرون ان السبب له علاقة بعجز الحكومة العراقية، فمصر تقول انها لم تستلم بعد جثة سفيرها في بغداد وان الاخيرة لم تتفق بعد على سفير معتمد لها في القاهرة.

وتقول الدول العربية ان احدا منها لم يأخذ العراق الى محصل الاموال كي تشتكي حكومته من عدم استجابتها لشطب الدين العراقي.

وترى الحكومة الامريكية انه على الرغم من تحفظات الدول العربية فالكرة في ملعبها. وقد حمل بوش ونائبه رسالة لها في زيارتهما للمنطقة كما دعت وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس الدول العربية لاقامة صلات قوية مع حكومة بغداد، وكانت حاضرة اثناء عناق الفيصل ـ زيباري وكرر بوش وسيكرر مطالبه للدول العربية الاهتمام بهذا الامر في الرياض والقاهرة.

وكان جون ماكين المرشح الجمهوري قد تعهد بسحب القوات الامريكية من العراق بحلول عام 2013 يكون بعدها الجيش الامريكي قد حقق النصر هناك وهو تحول في موقفه عندما قال انه مستعد للبقاء في العراق لمئة عام ان اقتضى الامر، ويرى معلقون ان ماكين يحاول الاستجابة لاستطلاعات الرأي التي لاحظت ان غالبية امريكية تعارض بقاء طويلا في العراق.

ونفى ماكين ان يكون موقفه يقترب من موقف الديمقراطيين الذين يدعون لسحب فوري للجنود. ويشكك عراقيون في تصريحات المسؤولين الامريكيين من اي من الحزبين ويعتقدون ان بقاءهم سيطول في بلادهم. ونقل عن مسؤولين عراقيين في الحكومة خيبة املهم من ماكين الذين قالوا انه وضع ما يشبه الجدول الزمني للانسحاب.

مظاهرة في عمان تؤيد المقاومة العراقية (ا ف ب)

التيار الصدري يتفاءل بتنفيذ الاتفاق مع الحكومة ويحذر من وقوع خروق من قبل القوات الامريكية

بغداد ـ من حسن جويني:

ابدى التيار الصدري الذي يتزعمه رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر تفاؤله الجمعة بنجاح الاتفاقية التي ابرمها مع الحكومة لوقف المعارك في مدينة الصدر، لكنه حذر من «وقوع خروق من قبل القوات الامريكية».

وقال الشيخ صلاح العبيدي الناطق باسم التيار الصدري ان جيش المهدي الذراع العسكرية للتيار ملتزم بالاتفاقية التي وقعت الاسبوع الماضي، وان «الاتفاق دخل حيز التنفيذ وهناك تعاون جيد بين الطرفين».

واكد العبيدي ان «وفدا يتألف من خمسة اعضاء من قيادة التيار وصل الى مدينة الصدر بتوجيه من مقتدى الصدر لمتابعة تنفيذ الاتفاق وسير الامور على الارض».

وقال القيادي البارز في التيار ان «القوات الامريكية لم تتوغل في مدينة الصدر وهي باقية في الاماكن التي كانت موجودة فيها قبل الاتفاق».

واضاف ان مساعي ستبذل في المستقبل «لسحبها من هذا المكان اذا ما سارت الامور كما هي الآن».

واعرب العبيدي عن امله بان «يستمر الوضع كما هو عليه خلال الساعات الاخيرة في المدينة»، مؤكدا انه «لم تسجل اي حالة خرق في الليلة الماضية».

واعلن العبيدي، توصل التيار الى اتفاق مع اطراف حكوميين يتضمن وقف العمليات في مدينة الصدر وانسحاب الميليشيا والسماح لقوات الامن العراقية بأداء واجباتها.

وبارك مقتدى الصدر الاتفاق، وفقا للعبيدي.

وقال الشيخ مهند الموسوي في خطبة صلاة الجمعة امام حشد من المصلين في مدينة الصدر ان «توجيهات الصدر جاء فيها، لا اريد ان ارى واحدا من ابناء الشعب العراقي يقتتل مع عراقي آخر، نريد الشهادة ضد المحتل الامريكي».

واضاف «عقدنا اتفاقا مع الحكومة ونريد السلام مع من يريد السلام من القوى الامنية والحكومة ونريد من اهلنا ان يحترموا هذا الاتفاق. نحن لنا وجودنا في الساحة ولو قتلنا الف مرة فسنعيش ونتكاثر، نريد ان نعيش كمواطنين بسلام مع من يريد السلام».

وتابع الموسوي «الهدنة عقدناها مع الحكومة وليس مع الامريكيين، نريد مساواة في هذا البلد».

بدوره، قال الشيخ مهند الغراوي عضو الوفد الصدري للوقوف على مجريات تطبيق الهدنة «اطلعنا على الاوضاع في مدينة الصدر ولا تزال هناك خطوات تحتاج الى عمل اكثر وعلى الجميع الالتزام بها سواء الاطراف في المدينة او الحكومة».

وقال «نطالب في مقدم هذه الامور بضبط النفس واحترام الاتفاقية وتأكيد احترام حقوق الانسان بالاضافة الى افساح المجال للقوات الحكومية لممارسة واجباتها».

واكد ان هناك «دعوات من رجال دين وشيوخ عشائر في المدينة تطالب باعادة الهدوء والاستقرار وحقن الدماء».

وحذر الغراوي من وقوع «خروق من قبل قوات الاحتلال فيما لا يزال الشارع يحتاج الى اعادة الثقة بينه وبين الاجهزة الامنية».

واكد ان «الاوضاع اذا سارت على ما هي عليه فيمكن وصف الوضع بالجيد».

ويتولى الوفد الذي امر مقتدى الصدر بان يتوجه الى المدينة تقصي الحقائق ومتابعة تنفيذ الاتفاقية والعمل على تذليل الصعوبات ومساعدة الناس على معاودة حياتهم الطبيعية، وفق الغراوي.

وتوقفت الاشتباكات خلال الساعات الماضية بين القوات الامريكية والعراقية من جهة وجيش المهدي من جهة اخرى في مدينة الصدر شرق بغداد، وذلك مع بدء تنفيذ الاتفاق بين التيار والحكومة العراقية، بحسب ما افادت مصادر عراقية الجمعة.

ومنذ مطلع اذار (مارس) الفائت، دارت مواجهات بين الجيش الامريكي والقوات العراقية وجيش المهدي التابع للتيار الصدري الذي يتزعمه رجل الدين المتشدد مقتدى الصدر اسفرت عن مقتل المئات وجرح الآلاف.

برلمانية: أعضاء جيش المهدي يتظاهرون في مدينة الصدر تاكيداً لوجودهم ونصرهم

بغداد ـ «القدس العربي»:

تظاهر العديد من أعضاء التيار الصدري، مساء الخميس، في مدينة الصدر مرحبين بانتهاء العمليات العسكرية في المدينة.

وقالت النائب عن الكتلة الصدرية في البرلمان العراقي زينب الكناني ان «العديد من أعضاء جيش المهدي رددوا هتافات وأهازيج عفوية في مدينة الصدر، وقد انضم اليهم الأهالي والموالون لهم».

وأضافت الكناني «ان الهتافات كانت تهدف الى أمرين، الأول تفنيداً للآراء التي زعمت بنهايتهم والقضاء عليهم، والأمر الثاني تأكيد انتصارهم» على حد وصفها.

وبينت أن «الهتافات تلك لا تقف وراءها أية مطالب سياسية بقدر ما أكدت عفوية الاحتفال بفرحة النصر».

وتابعت «كان عناصر جيش الامام المهدي مطيعين لأوامر السيد مقتدى الصدر بانهاء المظاهر المسلحة، والتي أبدوا فيها الالتزام العالي والدقة في تنفيذ أوامره بتفاصيلها»، مضيفة «لم تنشأ عن تلك الالتزامات أية خيبة او هزيمة» حسب قولها.

يذكر أن مدينة الصدر تشهد هدوءاً، منذ يومين بعد توقف العمليات العسكرية فيها التي استمرت نحو شهرين وجاءت بعد عملية، صولة الفرسان، ضد المسلحين في محافظة البصرة، (660 كم جنوب بغداد)، في الخامس والعشرين من شهر آذار (مارس) الماضي حيث اعتبر التيار الصدري أن العملية كانت تستهدفه.

وكان وفد من قائمة الائتلاف العراقي الموحد وقع اتفاقاً مع التيار الصدري في الاسبوع الماضي، ينص على انهاء الأزمة في مدينة الصدر، والسماح للقوات الأمنية بدخول المدينة لتنفيذ حملات الاعتقالات ضد المطلوبين من دون عراقيل، وتسليم الأسلحة الثقيلة والمتوسطة الى الحكومة العراقية والغاء كافة المحاكم التي أقامها التيار الصدري في المدينة.

«البعث»: انتصار المقاومة حتمي وهزيمة الاحتلال باتت مؤكدة وما يجري في الموصل جريمة وحشية يندى لها جبين الانسانية

بغداد ـ «القدس العربي»:

دان الناطق الرسمي باسم حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق ما وصفها بالممارسات الاجرامية التي تقوم بها قوات حكومة الاحتلال الرابعة والميليشيات الطائفية والعنصرية مدعومة بقوات الاحتلال الأمريكي، ضد أبناء مدينة الموصل الصابرة المجاهدة حسب قوله.

وقال الدكتور أبو محمد الناطق الرسمي باسم البعث «ان حزب البعث العربي الاشتراكي اذ يدين الممارسات الارهابية الاجرامية لقوات حكومة الاحتلال العميلة وميليشياتها الطائفية والعنصرية المدعومة بقوات الاحتلال الأمريكي، من عمليات دهم واعتقال وتشريد وقتل للآلاف من أبناء الموصل الصامدة، وخصوصا من رفاقنا البعثيين، فانه يؤكد بان صولات المقاومة الباسلة سوف تستمر وتتصاعد وتتطور حتى يندحر المشروع الأمريكي وتخرج قواته ومن جاء معها من الخونة والعملاء مهزومين مدحورين بقوة الله العزيز وضربات المقاومة البطلة».

وأضاف الناطق الرسمي باسم البعث «ان عمليات الابادة الجماعية التي تمارسها قوات الحكومة العميلة، انما تستهدف روح المقاومة والجهاد والصمود التي يبديها أهالي الموصل الذين يستمدون قوتهم وقدرتهم من قوة وقدرة ومقاومة شعب العراق اجمعه في وجه الاحتلال وعملائه، وما استهداف ضباط الجيش العراقي الباسل ومنتسبيه الذين ذادوا عن العراق، ودافعوا عنه دفاعا أسطوريا مشرفا طيلة ثماني سنوات في مواجهة الأطماع الايرانية على الحدود الشرقية للوطن العربي، واستهداف أساتذة جامعة الموصل وطلبتها، واستهداف بقية أبناء شعبنا، ليؤكد حقيقة ان المستهدف الأول هو كل من يدافع عن العراق وحريته وكرامته واستقلاله ويسعى الى تحريره من نير الاحتلال الأمريكي وعملائه، وان الحجج والمسوغات والذرائع التي تسوقها حكومة الاحتلال الرابعة لايهام الرأي العام لم تعد تنطلي على احد».

وأشار الدكتور أبو محمد الى «ان العمليات الوحشية التي تشهدها مدينة الموصل الحدباء تحت ستار حديدي وبعيدا عن تغطية وسائل الاعلام، تكشف عن مجزرة حقيقية مريعة ترتكبها قوات الاحتلال الأمريكي وحكومته العميلة ضد أبناء شعبنا، ولا تريد للرأي العام العربي والاسلامي والعالمي الاطلاع على مجرياتها، مثلما تفصح عن عمق المأزق الذي يواجهه الاحتلال الأمريكي في العراق، بعد تصاعد أعمال المقاومة الوطنية والقومية والاسلامية، كما ونوعا، في كل مناطق العراق ومدنه وقراه، وما يتكبده المحتل من خسائر فادحة في الأرواح والمعدات والأموال، والتي لم يعد قادرا على اخفائها أو التستر عليها».

وكشف الدكتور أبو محمد عن الدور المشبوه الذي تقوم به عصابات البيشمركة التابعة للحزبين الكرديين العميلين من استهداف وجه الموصل العربي ومحاربة كل ما هو عروبي، ومحاولة تغيير التركيبة السكانية لبعض مدن محافظة نينوى، وقيامها بدهم المنازل ومطاردة المواطنين واعتقال الآلاف منهم في محاولة لتهجيرهم من مناطق سكناهم.

ودعا الناطق الرسمي باسم البعث «العراقيين كافة وأبناء الموصل، أم الرماح، الى الصمود والثبات بوجه الغزاة وعملائهم، وتوحيد صفوفهم في مقاومة كل أشكال الارهاب، وان يلقنوا المحتلين وأعوانهم درسا في البطولة والفداء لان شعب العراق يقف معهم وبجانبهم وتساندهم المقاومة العراقية الباسلة، التي هي عنوان مجد العراق وعنفوانه.

واختتم الدكتور أبو محمد تصريحه بالقول «ان العمليات والهجمات التي تشنها حكومة الاحتلال بأمر من سيدها الأمريكي مهما طال زمنها ومهما كان نوعها، سوف لن تؤثر على معنويات شعبنا ودورهم الريادي البطولي في مقاومة كل أشكال السيطرة والاستغلال والهيمنة، بل ان سهام المعتدين سترتد الى نحورهم، وستذيقهم المقاومة الباسلة مر الهزيمة، وسيتحرر العراق ويعود كما كان وطنا حرا عربيا سيدا، وطن كل العراقيين الأصلاء الأمناء على وحدة وطنهم ومصيرهم».

مجلس النواب الامريكي يجدول انسحاب القوات الامريكية من العراق

■ واشنطن ـ قنا: أقر مجلس النواب الأمريكي مشروع قانون ينص على جدولة انسحاب القوات الأمريكية من العراق بعد شهر من تمرير القانون على أن ينتهي الانسحاب في حدود شهر كانون الاول (ديسمبر) عام 2009 .كما نص المشروع على حظر اقامة قواعد عسكرية أمريكية في العراق وعلى تحمل الحكومة العراقية نفقات مشاريع اعادة الاعمار وذلك من خلال تخصيصها ما يعادل ما تنفقه الادارة الأمريكية في تمويل أي مشروع. من ناحية أخرى رفض المجلس تمرير الجزء الأول من مشروع القانون ذاته والخاص بتمويل الحرب في العراق وأفغانستان بنحو سبعة وتسعين مليار دولار للعام المالي 2008 ونحو ستة وستين مليار دولار للعام المالي 2009.

واذا ما تبنى مجلس الشيوخ بدوره هذه التدابير الاسبوع المقبل فان الرئيس جورج بوش الذي يرفض رسميا تحديد موعد لانهاء الانتشار الامريكي في العراق سيستخدم حقه في النقض، كما اكد البيت الابيض الذي رفض في بيان له امس «الجدول الزمني لانسحاب القوات» ووصفه بالمصطنع. وكان بوش قد طلب من الكونغرس المؤلف من اكثرية ديموقراطية تخصيص 70 مليار دولار لتمويل الحرب في العراق وافغانستان مطلع 2009 لدى وصول خلفه الى البيت الابيض.

وكان الكونغرس رفض طلبه السابق تخصيص 108 مليارات دولار للحرب حتى شهر ايلول (سبتمبر) القادم.

وحذرت وزارة الدفاع من ان جيش البر الامريكي لن يكون قادرا على دفع رواتب جنوده بعد 15 حزيران (يونيو) القادم اذا لم يسارع الكونغرس الى الموافقة على طلب زيادة الموازنة.

اصابة اربعة ايرانيين بينهم دبلوماسيان في هجوم مسلح في بغداد الخميس

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن ناطق باسم السفارة الايرانية في بغداد الجمعة اصابة اربعة ايرانيين، بينهم دبلوماسيان، في هجوم مسلح استهدف موكبا تابعا للسفارة في بغداد الخميس.

وقال منوجر تسليمي المتحدث باسم السفارة الايرانية في بغداد لوكالة «فرانس برس» ان «مسلحين مجهولين اطلقوا النار على موكب تابع للسفارة الايرانية، ما ادى الى اصابة اربعة ايرانيين، هما دبلوماسيان ومرافقاهما، بجروح».

واضاف ان «اثنين من الجرحى كانا في حال خطرة لكنهما تجاوزا (اليوم) مرحلة الخطر».

واشار الى ان «الهجوم وقع قرابة الساعة 17,30 (14,30 ت غ) الخميس عندما كان الموكب متجها الى منطقة الكاظمية (شمال)».

وعن الجهة التي يحملها الجانب الايراني مسؤولية الهجوم، قال تسليمي «حتى الآن لا نستطيع توجيه الاتهام الى جهة ما، ولكن هناك جهات كثيرة تحاول خلق مشاكل في العلاقات الايرانية ـ العراقية» مؤكدا ان «ذلك لن يؤثر بالطبع على علاقتنا مع العراق».

وكان يلمح الى القوات الامريكية في العراق.

من جهته، قال الكولونيل جيرالد اوهارا المتحدث باسم القوات الامريكية لوكالة «فرانس برس» «نريد ان نوضح ان الولايات المتحدة لا علاقة لها بأي شكل بهذا الهجوم».

واضاف ان «القوات الامريكية ليس من واجباتها مهاجمة اناس ابرياء وتدين بشدة اي هجوم يتعرض له ضيوف او زوار في اي بلد».

من جانبه، قال مصدر في وزارة الداخلية العراقية ان «موكبا تابعا للسفارة الايرانية تعرض لهجوم مسلح مساء الخميس في منطقة العطيفية (شمال) ما ادى الى اصابة اربعة ايرانيين وسائقهم العراقي بجروح».

وتتهم واشنطن طهران بدعم الميليشيات الشيعية في العراق، لكن ايران تنفي تلك الاتهامات.

مقتل طفلة واصابة 12 شخصا في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة في الفلوجة

■ الفلوجة (العراق) ـ ا ف ب: اعلنت مصادر امنية عراقية مقتل طفلة واصابة 12 شخصا بينهم طفلة وخمسة من رجال الشرطة بجروح في هجوم انتحاري بسيارة مفخخة استهدف الجمعة مقرا للشرطة في مدينة الفلوجة (50 كلم غرب بغداد). وقال مصدر في وزارة الداخلية ان «طفلة عمرها اقل من سنة قتلت واصيب 12 شخصا بينهم طفلة وخمسة من عناصر الشرطة بجروح جراء هجوم انتحاري بسيارة مفخخة».

وكانت حصيلة اولية قد اشارت الى اصابة اربعة من عناصر الشرطة بجروح.

واوضح النقيب عارف محمد من شرطة الفلوجة ان «الانتحاري حاول اقتحام مركز شرطة «الحارث» وسط الفلوجة لكن رجال الشرطة تصدوا له بالرصاص ما ادى الى وقوع الانفجار واصابة اربعة منهم بجروح».

وقتل نحو 18 شخصا واصيب 35 اخرون بجروح عندما فجر انتحاري نفسه وسط مجلس عزاء شرق مدينة الفلوجة الاربعاء.

وشهدت الفلوجة عام 2004 معارك ضارية بين القوات الامريكية ومسلحين يدعمهم تنظيم القاعدة ادت الى تدمير ثلثي المدينة وتسببت في نزوح الاهالي عنها. وفي بغداد، اعلن مصدر في وزارة الداخلية «مقتل شخص واصابة ثلاثة اخرين بجروح بانفجار عبوة ناسفة منتصف النهار، عند مرآب النهضة (وسط بغداد)».

الى ذلك، اعلن الجيش الامريكي مقتل «ارهابي» واحد واعتقال 19 شخصا خلال عمليات نفذتها قواته الجمعة، في مناطق متفرقة في العراق.

اختطاف ثلاثة اطباء بينهم مدير مستشفى ومساعده في محافظة صلاح الدين

■ بغداد ـ يو بي آي: اختطف مسلحون مجهولون مساء الخميس مدير مستشفى تكريت العام ومساعده وأحد اطباء المستشفى الواقع في مركز محافظة صلاح الدين شمال بغداد.

وقال مصدر في قيادة شرطة محافظة صلاح الدين ان مسلحين مجهولين يستقلون سيارتين اختطفوا مساء الخميس الدكتور جبار محروس مدير مستشفى تكريت العام (200 كم شمال بغداد)، ومساعده الدكتور عبد الرزاق القيسي والطبيب في المستشفى الدكتور احمد صلاح وذلك في منطقة الحمرة بين مدينتي تكريت وبيجي. واضاف المصدر ان الأطباء الثلاثة كانوا متوجهين الى منازلهم الكائنة في بلدة بيجي عندما اختطفهم المسلحون واتجهوا بهم الى جهة مجهولة، موضحا ان قوات الأمن العراقية باشرت على الفور حملة بحث عن الخاطفين والمختطفين في المنطقة القريبة من مكان الحادث.

مصدر طبي: مشرحة البصرة لم تتسلم أي جثث خلال الأسابيع الثلاثة الماضية

■ البصرة ـ «القدس العربي»:

قال مصدر طبي من مشرحة البصرة، الخميس، ان مشرحة الطب العدلي لم تتسلم خلال الأسابيع الثلاثة الماضية أي جثث لأشخاص سقطوا جراء أعمال عنف مقارنة بالفترة التي سبقت عملية (صولة الفرسان) التي شهدتها المدينة في أواخر آذار (مارس) الماضي.

وأوضح المصدر، أن «مشرحة الطب العدلي في البصرة لم تتسلم ومنذ ثلاثة أسابيع أي جثث لأشخاص سقطوا جراء أعمال عنف». مبينا انه «بعد نحو أسبوعين من تطبيق خطة (صولة الفرسان) توقف تدفق الجثث على المشرحة».

وكانت البصرة شهدت تنفيذ خطة امنية واسعة أطلق عليها (صولة الفرسان) قالت الحكومة انها تستهدف الخارجين عن القانون في المدينة وبسط الامن فيها، اسفرت عن اندلاع مواجهات دامية، في الأسبوع الأخير من شهر آذار (مارس) الماضي، بين قوات الأمن ومجموعات من (جيش المهدي) التابع للتيار الصدري.

فيما لا زالت السلطات الأمنية تنفذ عمليات دهم وتفتيش في مناطق مختلفة من البصرة، منذ توقف تلك المواجهات، التي استمرت ستة أيام لمطاردة المطلوبين ونزع الأسلحة.

وأشار المصدر الى ان المشرحة «استلمت منذ مطلع العام الحالي ولغاية بدء العمليات العسكرية ضمن خطة (صولة الفرسان) في الخامس والعشرين من اذار (مارس) الماضي نحو 80 جثة نتيجة أعمال عنف في مختلف أنحاء البصرة».

مسلحون يعترضون قائد القوة الدولية بدارفور ويخطفون سيارته

الخرطوم تسقط المحاكمات العسكرية عن المتمردين من الأطفال

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

استولى مسلحون على سيارة قائد القوات الامنية الافريقية المشتركة في دارفور (يوناميد) بجنوب دارفور حيث كان في طريقه الى نيالا عقب فراغه من مهمة بجنوب المدينة، واكدت مصادر مطلعة ان المسلحين اختطفوا عربة القائد بعد ان اعترضوا طريقه دون ان يصيبوه أو اي احد من مرافقيه بأذى.

على صعيد متصل جدد مجلس الأمن الدولي في جلسته مساء امس ادانته للعدوان الغاشم لحركة العدل والمساواة على مدينة امدرمان واعاد تأكيد ما جاء في بيانه الرئاسي مساء الثلاثاء في هذا الصدد.

وقال السفير عبد المحمود عبدالحليم مندوب السودان لدى الامم المتحدة ان المجلس طالب في جلسة مشاورات مغلقة دول المنطقة الالتزام بالإتفاقيات الموقعة بينها ومنها اتفاقية داكار مؤكدا بالتزامه بوحدة السودان وسلامه الاقليمي، وطالب دول المنطقة بالابتعاد عن دعم الحركات المسلحة التي تستهدف الدول بقوة السلاح كما طالب المجلس الأطراف بالالتزام بالعملية السلمية وحل القضايا العالقة عن طريق الحوار. واضاف السفير عبدالمحمود انه خلال الاجتماع التشاوري للمجلس طالبت العديد من الدول ومنها جنوب افريقيا وليبيا واندونيسيا والصين بضرورة فرض عقوبات على حركة العدل والمساواة.

واوضح ان مساعد الأمين العام للامم المتحدة لعمليات حفظ السلام قدم تقريرا للمجلس حول الوضع في دارفور وسير نشر العملية الهجين مشيدا بتعاون الحكومة السودانية في هذا الصدد.

وقال السفير عبدالمحمود ان التقرير أكد عبور عناصر تشادية مسلحة مع مجموعات من حركة العدل والمساواة الى غرب دارفور مضيفا أن التقرير الامني يؤكد بما لا يدع مجالا للشك صدق ما جاء في شكوى السودان لدى المجلس بشأن تورط تشاد في الأحداث الأخيرة وفي العدوان الغاشم على العاصمة.

على صعيد متصل وصل الخرطوم فجر امس رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي جان بينغ ومفوض مجلس السلم والامن الافريقي رمضان العمامرة.

وقال السفير محي الدين سالم سفير السودان لدى اديس ابابا ومندوب السودان بالاتحاد الافريقي ان الوفد سيلتقي المسؤولين بالدولة للوقوف على تطورات الاوضاع في السودان خاصة في اعقاب دحر العدوان الغادر لفلول المتمرد خليل ابراهيم، واشار الى ان السودان عضو مؤسس للاتحاد الافريقي ومنظمته لذا لا بد ان يحظى امر الهجوم والعدوان على عاصمته بالاهتمام من الاتحاد الافريقي وقياداته تاكيدا لحرصهم على استتباب السلام والاستقرار في البلاد، مشيرا الى ان الاتحاد اصدر بيانا ادان فيه العدوان الغادر ودعا الى انتهاج الحوار سبيلا لحل قضية دارفور.

على ذات الصعيد اصدر الرئيس البشير قرارا بتشكيل لجنة عليا لمعالجة قضايا الاطفال المشاركين في عملية غزو حركة العدل والمساواه على مدينة ام درمان برئاسة د. حسبو محمد عبد الرحمن مفوض عام العون الانساني وعضويه اميرة الفاضل رئيسة المجلس القومي للطفولة وممثلين لوزارات الدفاع، الداخلية، العدل وممثلين للامن ومجلس حقوق الانسان.

واوضح د. حسبو محمد عبد الرحمن في المؤتمر الصحافي للجنة الذي عقدته مساء امس بدار الشرطة ببري ان اللجنة بدأت اعمالها فورا وقامت بعزل الاطفال الذين تم اسرهم من الكبار وذلك بغرض تأهيلهم نفسيا واجتماعيا والحيلولة دون التأثير عليهم بأي شكل من الاشكال. وابان ان عدد الاطفال المأسورين بلغ 80 طفلا ويتوقع ان يرتفع هذا العدد خلال الايام القادمة خاصة ان عمليات ملاحقة المعتدين داخل وخارج العاصمة ما تزال مستمرة. وقال: نحن ننظر لهؤلاء الاطفال كضحايا ومشاركين في العملية التخريبية ولذلك يتم التعامل معهم بصورة خاصة تضمن لهم حقوقهم وفق الاعراف والقوانين الدولية التي يعتبر السودان من اوائل الدول التي تطبق هذه القوانين.

واضاف ان هذه الخطوة تؤكد ان السودان رغم هذه الاعتداءات الشنيعة لم يتنصل عن مبادئه التي اختطها لنفسه. وابان د. حسبو ان الحكومة لديها معلومات اكيدة باختطاف اطفال من اسرهم ومن المزارع والمراعي وتجنيدهم للقيام بمثل هذه الاعمال التخريبية، وكشف عن حادثة تؤكد ان احد الاطفال كان مقيدا عند دخول قوات العدل والمساواة وتم فك وثاقه داخل مدينة امدرمان، مبينا ان هذا يعتبر اكبر دليل على قسر هؤلاء الاطفال على الحرب. وعلى صعيد متصل كشف مفوض العون الانساني ان منظمة (ارش دو زوي) الفرنسية التي اختطفت 103 من اطفال دارفور كانت تخطط لخطف واستدراج عشرة آلاف طفل مقابل 148 مليون يورو كانت تجمعها المنظمة من الاوروبيين في عمليات بيع وشراء آجلة. واكد ان هذه الجريمة من اكبر جرائم الانسانية، مطالبا المجتمع الدولي باتخاذ كافة الاجراءات القانونية اللازمة لإدانة المجرمين.

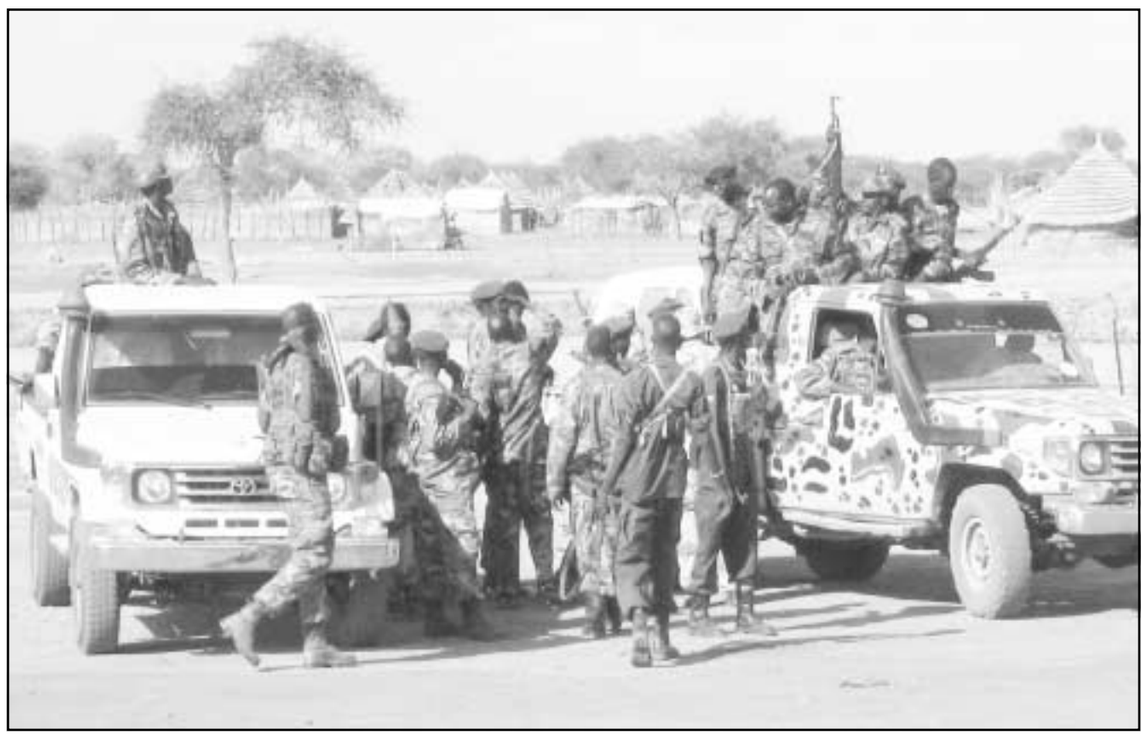

جنود «جيش التحرير» السوداني امام مقر الامم المتحدة في منطقة ابيي امس (رويترز)

اختطاف 4 هنود يعملون في تقديم خدمات تقنية لشركات النفط بجنوب السودان

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: اعلن السفير الهندي في الخرطوم ديباك فوهرا امس، ان اربعة موظفين هنود وسائقهم السوداني خطفوا وهم في طريقهم الى منطقة هجليج بولاية جنوب كردفان.

واكد فوهرا، ان الموظفين الاربعة وسائقهم «اختطفوا بعد ظهر الثالث عشر من ايار (مايو) اثناء عودتهم من حقل نفط نيم» الى مقر اقامتهم المجاور في هجليج.

واضاف «اننا نعرف اين هم، وانهم في صحة جيدة»، واوضح ان «الاشخاص المعنيين يتحدثون مع الخاطفين ونتوقع اطلاق سراحهم قريبا جدا»، وتابع انها المرة الاولى التي يتم فيها خطف مواطنين هنود في السودان، معربا عن اعتقاده ان «قبائل محلية» تقف وراء عملية الخطف. وقال فوهرا «اننا نعتقد ان الخاطفين لم يكونوا يعرفون انهم هنود»، مؤكدا «انهم في ظروف اقامة جيدة».

ويعمل المخطوفون، وجميعهم رجال في الثلاثينات في شركة صبترو انرجي كونتراكتينغ سيرفيسز التي تقدم خدمات تقنية لشركات النفط، ويعمل 75 هنديا في هذه الشركة في السودان.

واكد السفير، ان العاملين الهنود الاربعة كانوا يستقلون سيارة واحدة عندما تم تطويقهم ثم خطفهم، وقال ان العاملين الهنود نقلوا الى قرية تقع على بعد حوالي 40 كيلومترا من المكان الذي تم خطفهم فيه.

أعلن عدم التزامه بأي اتفاق أو معاهدة سلام

اليمن: «القاعدة» تهدد الصحافيين الأجانب وتلوح باستهداف رجال الأمن والجيش

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر صحافية يمنية امس أن تنظيم القاعدة في اليمن هدد بتصفية كل صحافي أجنبي يزور اليمن، وكل من يتعامل معهم أو يساعدهم في أداء مهمتهم الصحافية.

ونشرت بيانا منسوبا الى تنظيم القاعدة في جنوب جزيرة العرب (جناح تنظيم القاعدة في اليمن)، يهدد بشن هجمات ضد الأجانب في جزيرة العرب والذين وصفهم بالكفرة والمحاربين والمشركين من اليهود والنصارى وغيرهم.

ونسب موقع (الحدث) الاخباري المستقل في اليمن الى تنظيم القاعدة بيانا حصل عليه ونشره في موقعه أمس، يحذّر الأجانب بشكل عام والصحافيين بشكل خاص من دخول جزيرة العرب وقال «اياكم ثم اياكم أن تدخلوا جزيرة العرب بأي اسم كان أو تحت أي غطاء سواءً كنتم سياحاً أو دبلوماسيين أو كوادر علمية أو خبراء أو صحافيين».

وأعلن بيان القاعدة أن الأجانب «سيكونون هدفاً أولياً من أهداف المجاهدين ومحذراً كل من أدخل كافراً أو رافقه في سفر أو أدخله بيته أو كان في حمايته فإن مصيره مصير الكافر المحارب تبعاً لا قصداً».

وكشف عدم التزام تنظيم القاعدة بأي معاهدات أبرمت بين النظام اليمني وأي دولة أخرى وقال «اننا نبرأ الى الله من هذه العهود والمواثيق التي عقدها الكافر المرتد الخائن الذي أباح جزيرة العرب لهؤلاء الكفرة المحاربين والمشركين من اليهود والنصارى وغيرهم وقد نبذ اليكم شيخنا أسد الاسلام المجدد أسامة بن لادن ـ حفظه الله ـ ولكنكم غفلتم أو تغافلتم عن الهدنة وقد دعاكم للصلح فأبيتم الا الحرب».

وأضاف بيان تنظيم قاعدة في اليمن «اننا نبرأ من كل كافر دخل جزيرة العرب وأنه حلال الدم والمال، ولا أمان له لعدم شرعية حكومة الأسود العنسي بل هي أولى بالخروج من جزيرة العرب وبناءً على ذلك فلا تصح عقودهم وأمانهم لأن فاقد الأهلية الشرعية لا يعطيها فهذه العهود لا تلزمنا».

وتضمن بيان القاعدة فتوى بعدم الجواز لأي كان أن «يعقد أماناً ألا بإذن من شيخ الاسلام المجدد أسامة بن لادن». ووصف حكام الخليج العربي بـ(أنصار الطواغيت) وقال «يا أنصار الطواغيت أنتم حراسٌ وعيونٌ ساهرةٌ لحماية مصالح الصليبيين والمرتدين، يا أنصار الطواغيت ان دماءكم وأموالكم ليست أغلى من دماء المجاهدين الطاهرة المحرمة».

علي عبدالله صالح

وأعلن تنظيم القاعدة في اليمن براءته ممن سمّاهم بـ(أنصار الأسود العنسي) وحدّد هؤلاء برجال الأمن والشرطة والجيش وحذرهم من «أن يكونوا في خندق المرتدين ضد المجاهدين وعامة المسلمين». ووجه تنظيم القاعدة نصيحة لعامة المسلمين بقوله «لا ننسى في هذا البيان أن ننصح من كان أباً أو أخاً أو من كانت أماً أو أختاً أو كل من كانت له ولاية ووصاية على أقاربه أو عشيرته أن يمنعوا كل من كان من ذراريهم أو أبنائهم في سلك العمل العسكري المرتد من الوقوف أمام أهداف المجاهدين وأن لا يكونوا مناصرين لأهداف الصليبيين، فليس لنا حاجة في قتلهم ابتداءً والا فسنقتل كل من وقف أمامنا في قتال الصليبيين المحاربين والكفار المرتدين».

وأضاف «نذكّر كل من كان عسكرياً مناصراً للأسود العنسي، بأنه ان كان لكم في أنفسكم حاجة فلا تخسروها وتبيعوها بثمن بخس دراهم معدودة».

احتجاز ناشط سياسي يمني وعائلته في مطار صنعاء

صنعاء ـ يو بي آي: قال مصدر يمني الجمعة ان جهاز الأمن القومي احتجز مساء أمس الناشط السياسي الدكتور فاروق حمزة وعائلته بمطار صنعاء أثناء عودتهم من رحلة علاجية في العاصمة السورية دمشق.

ونسب موقع «التغيير» اليمني المستقل الى مصادر وصفها «بالمطلعة» تأكيدها ان حمزة احتجز، وزوجته ونجله وابنته وشقيقة زوجته في المطار بعد مصادرة جوازات سفرهم، حيث كانوا عائدين في رحلة لطيران «اليمنية» دمشق ـ صنعاء ـ عدن.

وكان يفترض ان يواصل حمزة وعائلته رحلتهم الى عدن فيما تشير المعلومات الى انهما اجريا عمليات جراحية في سورية وما زالت آثارها بادية عليهما.

وفي الوقت الذي لم تعرف أسباب احتجازهم، فان حمزة يرأس ما يسمى بـ«تيار المستقلين الجنوبيين» وهو احد قيادات شركة طيران «اليمدا» سابقاً و«اليمنية» لاحقاً وحاصل على أول رسالة دكتوراه في علوم الطيران في اليمن. يشار الى ان المحافظات الجنوبية تشهد منذ آذآر (مارس) الماضي موجة احتجاجات يومية على خلفية مطالبة نحو 70 ألفا من الجنوبيين بالعودة الى أعمالهم التي أقصوا عنها اثر حرب اهلية اندلعت بين شريكي الوحدة اليمنية عام 1994.

وأدت تلك الاحتجاجات بحسب بيانات المعارضة اليمنية ممثلة في «اللقاء المشترك» الى مقتل 25 وجرح 200 واعتقال 487 على خلفية تلك الاحتجاجات.

طالبت باستجواب الوزراء المعنيين بتنفيذ قانون العفو العام

صحف بغداد تنتقد دول الخليج لرفضها الغاء ديون العراق.. وتدعو لترك لغة الاستعلاء القومي والطائفي

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

طالبت صحيفة بغدادية ناطقة بلسان الحزب الاسلامي العراقي باستجواب الوزراء المعنيين بتنفيذ قانون العفو العام الذي أقره مجلس النواب في شهر شباط (فبراير) الماضي، فيما وصفت صحيفة أخرى العملية العسكرية في الموصل بانها المعركة الأخيرة ضد المسلحين. كما دعت صحيفتان بغداديتان الى الابتعاد عن الطائفية والتمسك بثقافة المواطنة؛ لأنها السبيل الوحيد والأمثل لدولة الوحدة الوطنية، بينما طالبت صحيفة أخرى الحكومة بتفعيل دور المثقف العراقي وعدم تهميشه.

وانتقدت صحيفة دول الخليج واصرارها على ابقاء الديون المترتبة على العراق، فيما دعت صحيفة أخرى العراقيين الى التحلي بروح التسامح والاخوة الصادقة وترك لغة الاستعلاء القومي والطائفي.

مع العفو

قالت صحيفة دار السلام (يومية تصدر عن الحزب الاسلامي العراقي الذي يتزعمه نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي) في مقالها الافتتاحي بعنوان (مع العفو العام حتى النهاية) «لم يكن وقوف الجبهة بقوة وراء المطالبة باقرار العفو العام وانصاف المظلومين واصلاح أخطاء كبيرة ارتكبت في سياق تنفيذ الخطة الأمنية الأخيرة والخطط والاجراءات التي سبقتها لم يكن لدواع سياسية ضيقة أو مكاسب آنية».

وأضافت الصحيفة «لقد كشف تطبيق الخطة عن اخفاقات كبيرة سواء على صعيد الفشل الاداري وعدم تهيئة مستلزمات هذا القانون أو على صعيد عدم الجدية في تنفيذ القانون والتلكؤ في الاجراءات اللازمة لأسباب كثيرة يؤدي الخوض فيها الى اثارة علامات استفهام كثيرة بشأن الحد الذي وصلت اليه اجراءات الاصلاح السياسي والسير في المصالح التي هي الحجر الأساس في ذلك الاصلاح».

وأقر مجلس النواب في شباط (فبراير) الماضي قانونا يمنح بموجبه أعدادا من المعتقلين العراقيين حصرا في السجون العراقية والمعتقلات التي يديرها الجيش الأمريكي والمطلوبين للقضاء عفوا عاما وفق شروط وضوابط محددة».

المعركة الاخيرة

وصفت صحيفة «الصباح» (يومية شبه رسمية) العملية العسكرية التي تنفذها القوات العراقية في مدينة الموصل بانها المعركة الأخيرة، وقالت في مقالها الافتتاحي لرئيس تحريرها فلاح المشعل «تكاد المعركة التي يخوضها العراق ضد الارهاب والخارجين عن القانون تشرف على صفحاتها الأخيرة، وان المنازلة التي تخوضها قواتنا الأمنية والعسكرية في الموصل ببسالة عالية ستكون واحدا من المعطيات التي ستقرب أكثر امكانية انهاء وجود عصابات القاعدة والجريمة في بلادنا». وأضاف المشعل أن «أسباب استطالة المعركة ضد الارهاب والخارجين عن القانون تعود لعوامل عديدة لعل أبرزها غياب الاصطفاف السياسي والموقف الموحد من وجود هذه العصابات وعدم اكتمال القوات العسكرية والأمنية القادرة على الانتشار والحركة والمناورة في المعارك التي تستدعي صفحات وجبهات متعددة».

وكانت القوات العراقية شنت السبت الماضي عملية عسكرية في محافظة نينوى أطلق عليها اسم (زئير الأسد) لملاحقة مسلحي تنظيم القاعدة في العراق.

وفي السياق نفسه، نشرت صحيفة الأمة العراقية (يومية تصدر عن حزب الأمة العراقية الذي يتزعمه النائب مثال الالوسي) في مقال كتبه عبد المنعم الاعسم بعنوان (تأشيرات في حرب الموصل) «لا مفر من الحملة العسكرية التي تشنها القوات الأمنية للقضاء على فلول وعصابات التمرد المسلح في مناطق محافظة الموصل بعد ان تفننت في ارتكاب الجرائم المروعة بحق سكان المدينة وجعلت من الأوكار التي تسيطر عليها ترسانة للسلاح ومواخير للتحشيش والتدريب والتهديد وساحات لمحاكم الخرافة والردة».

وأضاف الاعسم أن «هذه الحملة تأخرت كثيرا وان القوات الأمنية كانت تتخبط في اجراءاتها الوقائية طوال العامين الماضيين وان قوى الجريمة نجحت في احداث فجوات خطيرة في البنية الأمنية الحكومية».

وأوضح أن «عدم الاكتراث والتفرج والتقليل من شأن وقوع الموصل تحت سيطرة برابرة طالبان قد تجاوزت فرضيات العجز أو حكمة العقل أو ثمة بعض المواقف الاستعراضية العسكرية والسياسية حسبت على الخلفيات الطائفية والفئوية».

ثقافة المواطنة

دعت صحيفة «الصباح» (يومية شبه رسمية) في مقالها الافتتاحي لرئيس تحريرها فلاح المشعل الى الابتعاد عن الطائفية والتمسك بثقافة المواطنة؛ لأنها السبيل الوحيد والأمثل لدولة الوحدة الوطنية، وجاء في المقال الذي حمل عنوان (الخروج من الطائفية) «اذا كانت الدولة تمثل انجازا حضاريا مهما في تاريخ التجمعات فان منطق التطور والثورات الاجتماعية والاقتصادية ومبتكرات الفقر السياسي الحر قد تجلت جميعها في الديمقراطية بوصفها وسيلة وأسلوبا في ادارة الشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفق أعراف أو ضوابط دستورية تعتمد الديمقراطية منهجا لتحقيق العدالة الاجتماعية والثراء الثقافي والتنوع الذي يدعو للتمسك بالوحدة الوطنية والانتماء للدولة كونها تمثل مشتركا لكل أبناء الوطن دون تمييز أو عزل بسبب الدين أو القومية».

وأوضح رئيس تحرير الصحيفة أن «الديمقراطية قرينة المجتمعات المتحضرة لأنها تقترن باطلاق التنمية البشرية بكل أنساقها الا ان الشرط الأساسي والعملي هو انتشار وتغلغل ثقافة المواطنة لأنها السبيل الأمثل لدولة الوحدة الوطنية».

واستطرد الكاتب أن «الاشكالية البنيوية في مشروع التحول العراقي باتجاه النظام الديمقراطي يحمل علامات تصادم داخلية ربما يهدد مشروع المواطنة الكفيل ببناء الدولة المتحضرة.. وتلك العلامات تتمثل بوجود أحزاب طائفية تشكل المساحة الكبرى من الجسد السياسي ومع استمرار هذه الأحزاب بالتمسك بثقافتها وتوجهاتها وخصوصياتها الطائفية وتكرسها في آليات استثمار بقواعد السلطة والنفوذ اللذين تمتلكهما فان مجالات التصادم الطائفي هي الأقرب من مشروع التوافق الوطني».

وتابع الكاتب «الأحزاب المتشكلة جراء أعمال القهر السياسي الذي مارسه نظام صدام والأنظمة التي سبقته مدعوة اليوم الى اعادة النظر في قوانين وجودها داخليا والخروج من مفهوم النضال والجهاد الطائفي الى مشروع البناء الوطني للدولة وذلك باذابة الحس الطائفي في خطاب المواطنة».

وخلص المشعل الى القول ان «المواطنة هي الهدف الذي يقضي على احتمالات الصراع الداخلي ويوجه الجهود باتجاه بناء الدولة الوطنية التي تكفل العدالة والحق والنمو للجميع».

وفي سياق متصل نشرت صحيفة «المؤتمر» (يومية تصدر عن حزب المؤتمر الوطني العراقي الذي يتزعمه احمد الجلبي) موضوعا للكاتب نبيل ياسين بعنوان (مستلزمات بناء مجتمع مدني علماني ديمقراطي في العراق) قال فيه «ليس هناك امكانية لقيام مجتمع مدني في ظل سلطة أحزاب تتفوق على سلطة الدولة والدستور.. وليس هناك مثل تلك الامكانية في ظل غياب القانون ووجود أشخاص وتجمعات قبلية أو سياسية أو دينية تعلو على القانون». وأضاف أن «المجتمع المدني ليس مؤسسات تنظيمية لها نشاط خارج اطار السلطة السياسية الحاكمة أو خارج اطار المجتمع السياسي خارج السلطة فحسب.. المجتمع المدني له تأثير مباشر على صناعة القرار وهذا التأثير هو الذي يقرر وجود مجتمع مدني ويقرر مدى تأثيره ووجوده في الواقع الاجتماعي والسياسي لأي مجتمع».

وأوضح ياسين «العلمانية لا تعني النظام السياسي الشمولي الذي لا يؤمن بالدين ولذلك ليس لدينا علمانية في العالم العربي في ظل وجود أحزاب سياسية يسارية وقومية لا تؤمن بالدين ولكن ليس لها من الموقف العلماني سوى شكله».

وختم الكاتب مقاله بالقول ان «اخطر ما يوجه المجتمع المدني في العراق هو ادلجته واعتباره جزءا من الصراع الايديولوجي والسياسي اذ يفقد استقلاليته ومبرراته ويتحول الى ادرع للسلطة كما هو الحال في الأحزاب الشمولية.. اذ تصبح الاتحادات والمنظمات المدنية منظمات حزبية وسياسية تساهم في قمع الرأي الآخر وتخوض صراعا ايديولوجيا ضد الآخر من منطلقات سياسية وحزبية سواء في السلطة أو خارجها».

الى ذلك نشرت صحيفة «الاتحاد» (يومية تصدر عن الاتحاد الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه رئيس الجمهورية جلال الطالباني) مقالا للكاتب غزوان الغزي بعنوان (المثقف بعد التغيير) «بعد سقوط النظام الدكتاتوري السابق كان الشارع الثقافي العراقي يتوقع انفتاحا اكبر للثقافة العراقية على ثقافات العالم وتوقعاته هذه جاءت بناء على ان السبب الرئيس لمسألة الانغلاق في ذلك العصر هو النظام ذاته ولذلك كانت الخطوات الأولى متجهة لابراز نتاج المبدع العراقي الذي كان محاصرا وبعيدا عن المنافذ المؤدية الى العالم».

وأضاف الغزي «وقد نجحت أكثر من مؤسسة ثقافية غير حكومية في هذا الأمر فيما تقوقعت المؤسسات الحكومية الثقافية على نفسها وبدأت تكرر الأخطاء ذاتها التي ارتكبتها مؤسسات النظام البعثي من خلال اختزال كل الابداع في لغة واحدة تحمل ذات الأسماء والأطروحات المتشابهة وبالتالي فان النتائج كانت مخيبة لآمال النخبة المثقفة والواعية والتي أعدت لنفسها حزمة من أمنيات وتطلعات اغتيلت باكرا على يد النمط القديم والتقوقع المتناسل».

وأوضح الكاتب «هنا تأتي دعوتنا الدائمة الى الحكومة والوزارات المعنية بتفعيل دور الوعي العلمي والثقافي بضرورة القيام باجراءات عديدة من اجل اقتلاع السور الموجود حول المثقف العراقي ومنحه حقه المشروع في ان يتصدى لكل الاحباطات التي تجعل من الثقافة العراقية محبوسة داخل أسوار الوطن». وتابع «لا بد للحكومة الحالية والحكومات المقبلة ان تسعى لمد جسور الود والتفاهم مع المثقفين العراقيين والغاء المفهوم السابق الذي كان يؤكد أن هناك تقاطعا بين السياسيين والمثقفين يجعلهم غير متقاربين في اغلب النقاط المهمة التي تؤطر واقع البلاد».

وخلص الكاتب الى القول «في اغلب الدول المتحضرة نجد أن الحكومات تكون قريبة من المثقف كونها ترى فيه الواجهة الحقيقية التي يقترب من خلالها الناظرون الى جهة وطنهم، وعلى هذا الأساس ما زال اغلب أهل الثقافة يطالبون بدور حقيقي وفعال في بناء العراق الجديد ويصرون على ان مبدأ التهميش الذي يمارس ضدهم سيؤدي الى مشاكل حقيقية تؤثر على الواقع العراقي وتخلق جيلا مبعثرا وغير متزن ثقافيا نتيجة الاحباطات المتكررة التي واجهها وسيواجهها».

دعوات.. لانهاء الديون

انتقدت صحيفة بغدادية، دول الخليج واصرارها على ابقاء الديون المترتبة على العراق، فيما دعت صحيفة أخرى العراقيين الى التحلي بروح التسامح والاخوة الصادقة وترك لغة الاستعلاء القومي والطائفي.

ونشرت صحيفة «الدعوة» (يومية تصدر عن حزب الدعوة الاسلامية تنظيم العراق) مقالا كتبه راسم قاسم بعنوان (العراق غير ملزم بتسديد ديون غير شرعية) قال فيه ان «الديون التي تطالب بها بعض الدول والتي ترفض الدول الخليجية اطفاءها هي ديون غير شرعية لأنها تكونت من خلال نظام غير شرعي لا يمثل الشعب وغير منتخب ولا يملك دستورا دائما ولم يحظ بأي تقدير أو اعتراف دولي بعد أعماله العدوانية الأخيرة والتي تسببت في نشوء هذه الديون وتراكماتها».

ومضى الكاتب قائلا «لذلك فالعراق الجديد بحكومته الدستورية المنتخبة ومؤسساته الديمقراطية غير ملزم بدفع هذه الديون وغير ملزم بالاعتراف بها وعلى الدول أن تعي هذه الحقيقة.. فكل ما قام على باطل فهو باطل ولا باطل أكثر من تركيبة نظام الصنم المقبور الذي خسر صداقة العالم اجمع».

وأوضح الكاتب «لقد تجاوب العالم المتمدن وأوربا بالذات من خلال نادي باريس الذي ساهم باطفاء ثمانين بالمئة من الديون غير الشرعية ويحاول الاتحاد الأوروبي اطفاء ما تبقى وفتح صفحة جديدة مع العراق المتطلع وبات المجتمع الدولي ينظر الى العراق بمنظار آخر يختلف عن السابق كونه الدولة الوحيدة في المنطقة التي تتمتع بنظام ديمقراطي تعددي برلماني دستوري».

وأضاف «سيكون العراق نقطة استقطاب لمجمل الحراك الاقتصادي في المنطقة التي تزخر بالموارد النفطية والغازية والتي ستكون قبلة للاستثمارات الأجنبية والعراق يمتلك خصوصية اقتصادية ومجالا استثماريا متجدد الجوانب كونه يزخر بالاضافة لموارد الطاقة بجوانب استثمارية أخرى مثل الجوانب الزراعية والسياسية والصناعية، لذلك فان أي عقبات تحاول بعض الدول ذات الأنظمة التي تتعارض مع التوجه الديمقراطي وتعتمد أسلوب الحكم الثيوقراطي أن تضعها وتحاول افشال التجربة الرائدة الفريدة من نوعها في المنطقة ووضع العراقيل أمام توجهاتها المستقبلية المشروعة من خلال الابقاء على الديون الزائفة التي فرضت على العراق».

وختم الكاتب مقاله قائلا «المفروض أن تزول هذه العقوبات بزوال الأسباب الموجبة لفرضها وقد زالت بزوال النظام السابق ولا يوجد مبرر لالزام العراق في الوقت الحاضر بأن يسدد فواتير لم يكن له يد في حصولها مطلقا»، داعيا دول الخليج لأن ترعوي وتعود الى مراجعة حساباتها ولتعلم جيدا أن «ايقاع الأذى بالعراق لن يدوم وستدور عليهم الدوائر».

وفي سياق ذي صلة، نشرت صحيفة «التآخي» (يومية تصدر عن الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود البارزاني) مقالا للكاتب صباح علي بعنوان (ما أحوجنا الى منج وطني) قال فيه ان «المسعى الايجابي الذي يجب أن يكون هاجس الجميع هو حب العراق كل العراق وحب شعبه والاخلاص له وهذا لا يعني الغاء حقوق القوميات والطوائف ومكونات الشعب العراقي الأخرى التي عاشت في العراق منذ آلاف السنين لان هناك واقعا تراجيديا تعرض له المواطنون في جميع أجزاء العراق على مدى عشرات السنين».

وأضاف الكاتب «ازاء هذا الواقع المليء بالحالات السلبية ما أحوجنا اليوم الى منهج عام مبني على الشعور الوطني والانساني الخالص وصحوة الضمير وروح التسامح والاخوة الصادقة بعيدا عن الاستعلاء القومي والطوائفي والسير بمنهج قبول الآخر والاعتراف الدستوري بحقوقه القومية والوطنية المشروعة». وذكر الكاتب أن «هناك محاولات لئيمة من بعض الدول والأنظمة المجاورة للعراق والدول الاقليمية لزعزعة الاستقرار ولكن نجد هناك خيرين يتطلعون الى تحقيق الاستقرار بظل نظام حر ديمقراطي فدرالي حقيقي لعراق مسالم موحد ويتعاون النظام الجديد المنشود لحل جميع المشاكل الحدودية ان وجدت مع دول الجوار على أسس الجيرة الحسنة ومبادئ القانون الدولي بعيدا عن لغة القوة والتهديد ولغة العنتريات التي كان النظام البائد يجيدها والتي ألحقت أفدح الأضرار والخسائر المادية والبشرية بالعراق وشعبه».

اعلام ...حر

من جانب آخر، نشرت صحيفة «بغداد» (يومية تصدر عن حركة الوفاق الوطني العراقي التي يتزعمها اياد علاوي) مقالا للكاتب عزيز الخيكاني بعنوان (الاعلام وحقوق الانسان في العراق) قال فيه «في العراق وبعد التغيير أصبحت هناك فسحة كبيرة للاعلام العراقي نتيجة انبثاق القنوات الفضائية المتعددة والصحافة المقروءة والمسموعة المنتشرة في الفضاء الواسع في أن يلعب دورا مهما وحيويا في نشر مفاهيم حقوق الانسان ومبادئ الاعلان العالمي له فضلا عن الاتفاقيات الدولية التي تهتم به والترويج له ليطلع الشعب على تلك الحقوق والواجبات».

ودعا الكاتب الى التمسك بهذه الحقوق والواجبات قائلا «يجب التمسك بها وايجاد الوسائل الضرورية للضغط على الجهات التي تتحمل المسؤولية الكاملة في احترام واشاعة هذا الحق الانساني من خلال ايجاد القوانين والتشريعات التي تجعل الانسان يعيش في امن وأمان وايجاد الأرضية الكاملة له لان يطالب بحقوقه ويقاوم الانتهاكات المختلفة التي يتعرض لها من أي جهة كانت».

وانتقد الكاتب مسيرة الاعلام العراقي وقال ان «الاعلام العراقي وعلى الرغم من بروز ظاهرة الانفتاح نحو العالم الآخر والتطور المتنامي لا يلبي الطموح في هذا المجال المهم والحيوي في حياة الانسان العراقي وعليه يجب أن يتحمل المسؤولية الكبرى واخذ على عاتقه اظهار قيمة الانسان الحقيقية التي يجب أن يكون عليه خصوصا وان الانسان العراقي قد تعرض على مدى العقود الماضية الى انتهاك يندى له جبين الانسانية».

وطالب الكاتب في ختام مقاله المؤسسات الاعلامية لأن تأخذ دورها الحقيقي في تعرية ما يحصل من انتهاكات وقتل على الهوية وتهجير والوقوف بوجه كل من يسعى الى سلب حق الانسان العراقي في العيش بأمان وحرية وضمان لحقوقه كاملة وقال ان «هذه هي المسؤولية التاريخية المناطة بالاعلام».

حماس لا تمانع ادراج ملف شليط ضمن التهدئة لكن بشروط الفصائل

قيادي من حماس: تأجيل زيارة وفد الحركة للقاهرة لبحث التهدئة بسبب ارتباطات الوزير سليمان

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

أجلت حركة حماس أمس الجمعة زيارة وفد قيادي منها الى العاصمة المصرية القاهرة لبحث موضوع التهدئة مع قائد جهاز المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان، بسبب ارتباطاته خلال اليومين القادمين.

وقال أيمن طه القيادي في حركة حماس لـ القدس العربي أن وفد حركته سيذهب منتصف الأسبوع المقبل للقاهرة بناء على دعوة من مصر «لمعرفة الرد الاسرائيلي علي اتفاق التهدئة»، بعد أن كانت الزيارة مقررة الجمعة.

وأشار الى أن سبب التأجيل يعود للزيارة المرتقبة للرئيس الأمريكي جورج بوش لمصر، وانشغال الوزير سليمان بالقمة الثلاثية التي ستعقد في شرم الشيخ.

ومن المقرر أن تعقد في مدينة شرم الشيخ قمة تجمع بين الرئيس حسني مبارك والرئيس محمود عباس وبوش.

وكان الوزير عمر سليمان زار الاثنين الماضي تل أبيب وأجرى مباحثات مع قادتها، وبحث معهم أمكانية تطبيق «تهدئة متدحرجة» تبدأ في غزة ثم تنتقل الى الضفة الغربية، وقالت مصادر اسرائيلية أن قادة تل أبيب وضعوا شروط جديدة على جهود الوساطة التي تقوم بها مصر.

وقال طه أن حركته علمت ان اسرائيل أعطت «موافقة مبدئية» على التهدئة وأبلغت هذا الأمر للوسطاء المصريين، وقال ان الزيارة التي سيقوم بها وفد الحركة للقاهرة «سيتم خلالها وضع الآلية التي تضمن تنفيذ بنود التهدئة، ووقت سريانها»، لافتاً على أنه سيتم خلال لقاء المسئولين المصريين مناقشة «الرتوش» التي أبدتها اسرائيل على التهدئة.

وكان من المقرر ان يقوم وفد حماس من قطاع غزة بالسفر الى القاهرة الجمعة، لينضم مع قادة آخرون في الحركة على رأسهم موسى أبو مرزوق نائب رئيس الحركة المتواجد الآن في مصر للقاء الوزير سليمان لبحث آخر تطورات التهدئة، ومعرفة الموقف الاسرائيلي منها عقب زيارة سليمان الأخيرة لتل أبيب.

وفي موضوع قريب اعلن أحمد يوسف المستشار السياسي لوزارة الخارجية التي تتبع الحكومة المقالة التي تدرها حركة حماس أن الحركة لا تمانع ادراج صفقة تبادل الأسرى مع اسرائيل والافراج عن الجندي جلعاد شليط ضمن اتفاق التهدئة».

وقال يوسف في تصريحات صحفية «لا مانع من ادراج صفقة شليط في قضية التهدئة لكن بشروط الفصائل التي وضعتها لانجاح عملية تبادل الأسرى». وأكد أن ملف الجندي شليط «ملف مستقل وله استحقاقاته وشروطه»، وأشار الى ان الكرة في هذا الملف منذ أكثر من عام في الملعب الاسرائيلي «ونحن جاهزون لهذه الصفقة».

وشدد يوسف على ان أحداً لا يمكنه «اجبار حماس استجداء اسرائيل لفك الحصار».

وقال «فمن المفروض ان يكونوا (الاسرائيليون) قد وصلوا الى قناعة أنه لا يمكن كسر ارادة الشعوب عن طريق الحصار والاذلال ولابد أن تكون هناك نهاية للظلم».

وأكد يوسف ان حماس لا تزال تنتظر الرد الاسرائيلي على التهدئة، والتي قال عنها بأنها «مطلباً مصريا وعربياً ودوليا».

وأضاف «اذا أصرت اسرائيل على المماطلة ووضع الاشتراطات في محاولة لشراء الوقت و لممارسة المزيد من الضغوط سيكون هناك فك للحصار سلماً أو حرباً».

وكانت تقارير اسرائيلية تحدثت على ان قادة تل أبيب وضعوا شرط الاطلاق عن الجندي شليط الأسير في غزة لدى حركة حماس منذ نهاية شهر حزيران (يونيو) من العام 2006 ضمن صفقة التهدئة.

ونقلت صحيفة (هآرتس) في عددها الصادر أمس أن الحكومة الاسرائيلية طلبت من مصر استئناف دورها في المفاوضات التي تجرى مع حركة حماس من اجل اطلاق سراح الجندي شليط.

وذكرت عن مصدر حكومي اسرائيلي قوله «ان هذا الطلب جاء مع قرب استئناف المفاوضات التي تجريها مصر من اجل التوصل الى تهدئة في قطاع غزة». وأشارت الصحيفة الى ان وزير الجيش الاسرائيلي أيهود باراك سيصل الى مصر يوم الأحد المقبل للمشاركة في منتدى الاقتصاد العالمي (دافوس). وقالت «ان باراك لن يجتمع مع الرئيس المصري حسني مبارك خلال زيارته هذه لمصر لكنه سيعمل على انتهاز فرصة وجوده هناك لمناقشة موضوع التهدئة مع المسئولين المصريين الذين قد يلتقيهم».

وكانت اسرائيل أعلنت أنها سوف تنتظر بضعة أيام للتوصل الى تهدئة مع الفصائل الفلسطينية التي تطلق صواريخ من غزة، لكنها هددت بأنه في حال فشلت المفاوضات الجارية لتحقيقها فانها سوف تصعد عملياتها العسكرية في قطاع غزة.

غارات اسرائيلية على غزة واصابة كنيس بسديروت بقذيفة من القطاع

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

شن الطيران الحربي الاسرائيلي فجر أمس غارات ضد مجموعات من النشطاء الفلسطينيين في مناطق تقع شمال قطاع غزة. وقالت مصادر أمنية ان احدى الغارات شنتها طائرة حربية ضد مجموعة من النشطاء خلال تواجدهم في منطقة قريبة من أبراج الشيخ زايد القريبة من بلدة بيت لاهيا، حين كان يستعد هؤلاء النشطاء لاطلاق صواريخ محلية الصنع تجاه بلدات اسرائيلية محيطة بالقطاع.

وذكرت المصادر أيضاً أن غارة ثانية استهدفت مجموعة ثانية حين أطلقت احدى الدبابات قذيفة عليها خلال تواجدها في منطقة تقع شرق مخيم جباليا. ولم تسفر كلا الغارتين عن وقوع اصابات في الأرواح.

الى ذلك اصيب كنيس يهودي في مدينة سديروت جنوب اسرائيل بأضرار ليل الخميس الجمعة بسبب انفجار صاروخ اطلق من قطاع غزة، على ما علم من مصدر عسكري.

ولم تنجم عن القذيفة الا اضرار مادية في حين اصابت قذيفة اخرى روضة اطفال دون وقوع اصابات.

جنديان اسرائيليان يمنعان فلسطينيا من المشاركة في احتجاج ضد الجدار العازل

باراك سيشارك في مؤتمر اقتصادي في شرم الشيخ المصرية الاسبوع المقبل

اسرائيل تطالب مصر بالتدخل لاطلاق شليط وتهدد حماس بملاحقة الخاطفين

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

على الرغم من ان الحكومة الاسرائيلية أبلغت المصريين رفضها للمبادرة المصرية للتهدئة بين الاحتلال الاسرائيلي والفصائل الفلسطينية كما عرضها وزير المخابرات المصرية، الجنرال عمر سليمان، في زيارته الأخيرة الى الدولة العبرية، قالت الجمعة تقارير صحافية اسرائيلية ان الحكومة الاسرائيلية تطالب مصر بلعب دور أكثر فعالية في قضية الجندي المأسور منذ حزيران (يونيو) من العام 2006، غلعاد شليط، كشرط لفحص بنود التهدئة وقبولها أو رفضها.

ودأبت المصادر المقربة من ديوان اولمرت على تسريب معلومات الى الصحافة العبرية مفادها أن زيارة سليمان كانت الفرصة الأخيرة لمنع اسرائيل من البدء فورا بعملية عسكرية واسعة النطاق لاعادة احتلال قطاع غزة، لافتة الى أن صناع القرار في تل أبيب يعتقدون أن النزاع في القطاع لن يصل الى النهاية الا بعملية عسكرية اسرائيلية واسعة النطاق للقضاء على حركة حماس وقوتها العسكرية، كما أفاد موقع صحيفة (يديعوت احرونوت) على الانترنت الجمعة.

وقالت المصادر ان اولمرت وباراك اتفقا على ان يقوم الأخير بعرض الاتفاق على الوزراء، وشددت المصادر الاسرائيلية على أن وزير الأمن يرى أن التهدئة يجب أن تستمر ستة أشهر وانه يتحتم على جميع الفصائل الالتزام الكامل بها.

ونقل الموقع عن مصادر سياسية وصفها بأنها رفيعة المستوى قولها ان رئيس الوزراء اولمرت وضع ثلاث شروط للتهدئة وهي: توقف العمليات الارهابية من قبل الفلسطينيين، توقف حركة حماس عن التعاظم العسكري، بما في ذلك تهريب الأسلحة من سيناء الى قطاع غزة ووقف تصنيع الأسلحة في قطاع غزة، ورفض الطلب الذي تقدمت به الفصائل لنقل التهدئة من القطاع الى الضفة الغربية المحتلة، اذ ان رئيس الوزراء ابلغ المصريين ان العمليات العسكرية الاسرائيلية ستتواصل في الضفة بمعزل عن التهدئة في قطاع غزة، لأنه برأيه اسرائيل تريد ان تحافظ على حقها في الدفاع عن مواطنيها، على حد قول المصادر عينها.

ويأتي المطلب الاسرائيلي من المصريين تكثيف جهودهم لاطلاق سراح شليط، في الوقت الذي صعدت اسرائيل فيه تهديداتها لحركة حماس، وتوعد كل من وزير الأمن باراك، ورئيس الوزراء اولمرت، برد عسكري قاس على مواصلة المقاومة اطلاق الصواريخ باتجاه جنوب الدولة العبرية، خصوصا الصاروخ من طراز غراد، الذي أصاب مركزيا تجاريا في قلب مدينة عسقلان (أشكلون) في جنوب الدولة العبرية، وأدى لاصابة أكثر من مئة اسرائيلي بجراح متفاوتة. بالاضافة الى ذلك، يأتي المطلب الاسرائيلي من المصريين، متزامنا مع بدء الحوار الجديد في القاهرة بين الفصائل الفلسطينية وبين صناع القرار في مصر.

وقالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية الجمعة انه في حال وافقت مصر على مطلب اسرائيل، فانه عمليا تعاود مصر التوسط بين الطرفين من أجل اطلاق الجندي المأسور شليط، بعد توقف دام حوالي العام، لافتة الى أن وزير الأمن ايهود باراك، سيشارك في مطلع الأسبوع المقبل في مؤتمر اقتصادي في شرم الشيخ المصرية. ولفتت المصادر الى أن مصر قللت من توسطها في قضية شاليط الى نقطة الصفر تقريبا، بعد أن سيطرت حركة حماس على القطاع في حزيران (يونيو) من العام الماضي، ولكن الصادر ذاتها أكدت للصحيفة الاسرائيلية بأن حركة حماس ما زالت مصرة على موقفها الرافض للربط بين التهدئة وبين اطلاق شاليط، ولكنها ستكون على استعداد لدراسة الموضوع في حال تم التوصل الى تقدم في قضية التهدئة، على حد وصف المصادر عينها.

وقال المحلل العسكري في الصحيفة عاموس هارئيل ان حركة حماس تبث في الأسابيع الأخيرة تهديدات علي حياة شليط، موسى أبو مرزوق نائب خالد مشعل قال ان لم تقبل اسرائيل مطالب تنظيمه فستضطر لاجراء مفاوضات لاستعادة عظام شليط.

ناطقون آخرون من قبل حماس تحدثوا بصورة مشابهة، الحكمة الشائعة في جهاز الأمن الاسرائيلي تتحدث عن أن حماس تخادع وتفتري وان المخطوف هو ثروة وليس عبثاً لمن يحتفظون به، خاطفوه يعرفون أيضا أن اسرائيل ستلاحقهم حتى يومهم الأخير ان سقطت شعرة من رأس شاليط، وخلص الى القول ان الاستخلاص هو أن حماس تشعر بالضغط اثر الجمود في المفاوضات حول صفقة اطلاق سراح شاليط مقابل 450 سجينا فلسطينيا ولذلك هي تتوجه نحو التهديدات، ولكن هذا الموقف قائم طالما رأت حماس جدوى في التفاوض حول السجناء، على حد تعبيره.

الطيبي والصانع وزكور يرفضون الوقوف لبوش ويرفعون لافتة عليها صور ضحايا فلسطين والعراق

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

احتج نواب كتلة الوحدة والعربية للتغيير في الكنيست الإسرائيلي الثلاثة أحمد الطيبي، رئيس الحركة العربية للتغيير، وطلب الصانع وعباس زكور على زيارة جورج بوش الرئيس الأمريكي وذلك من خلال دخولهم للقاعة لمدة دقائق معدودة وعند بدء بوش خطابه رفعوا لافتة كتب عليها we shall overcome (سوف ننتصر) وهي مقولة مارتن لوثر كينغ الشهيرة وصوراً لضحايا وشهداء في فلسطين والعراق وسائر أنحاء العالم كتب عليها بوش هو المسؤول.

وإمتنع النواب الثلاثة عن الوقوف، كما فعل أعضاء الكنيست والضيوف عند بدء بوش خطابه. وقال د.الطيبي: إن جورج بوش هو زعيم خطير تسببت سياسته بهلاك مئات الآلاف من البشر في فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها. وقد منحته إسرائيل مكانة النبي الجديد لإسرائيل بينما نحن لا نشعر تجاهه وتجاه سياساته بالاحترام. إنه أسوأ رئيس أمريكي في التاريخ ويشهد بذلك الأمريكيون أنفسهم.

وأضاف النائب الطيبي موضحاً: قلنا لا لجورج بوش وأدرنا ظهرنا له وغادرنا القاعة احتجاجا ليرى العالم أن هناك من يقول علناً وأمام العالم لا كبيرة لهذا الزعيم الخطير الذي يمعن في إنكار رواية الشعب الفلسطيني حول النكبة ويعادي مصالح الأمة العربية.

مجهولون يفجرون بوابة مدرسة مسيحية بغزة

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور: قام مسلحون مجهولون في ساعة مبكرة من فجر الجمعة بتفجير بوابة مدرسة «راهبات الوردية» المسيحية الواقعة جنوب مدينة غزة.

وذكر سكان من منطقة تل الهوا التي تقع فيها المدرسة المسيحية أنهم سمعوا صوت انفجار هائل ناجم عن انفجار القنبلة التي وضعت أمام المدرسة، وفجرت عن بعد.

وبحسب السكان فان الانفجار احدث أضراراً مادية في واجهة المدرسة، دون أن يسفر عن وقوع اصابات في الأرواح.

وتعود ملكية المدرسة لطائفة «اللاتين»، في غزة وسبق أن تعرضت لعملية اقتحم سابقة من قبل مجهولين، وتمكن هذه المدرسة الخاصة الطلاب من المسلمين والمسيحيين الدراسة بها.

وقد شهدت مناطق متفرقة في القطاع خلال الفترة الماضية تفجيرات مماثلة طالت بعضها مراكز وجمعيات مسيحية، وأخرى طالت مقاهي للانترنت وصالونات تجميل نساء ومحال بيع الأشرطة الغنائية.

بوش يلتقي عباس السبت في مصر على هامش منتدى دافوس

القاهرة ـ من منى سالم:

يصل الرئيس الامريكي جورج بوش السبت الى شرم الشيخ حيث سيلتقي، على هامش مؤتمر المنتدى الاقتصادي الدولي في الشرق الاوسط، رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بعدما شارك في احتفالات اسرائيل بالذكرى الستين لقيامها.

ويقوم بوش بزيارته لشرم الشيخ اتيا من السعودية في نهاية جولة اقليمية.

كما سيلتقي بوش في المنتجع المصري الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني عبد الله الثاني.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت دعي لحضور منتدى دافوس في الشرق الاوسط ولكن ازاء عدم تحقيق تقدم في مفاوضات السلام مع الفلسطينيين لم يعد هناك مجال لعقد قمة خماسية تضمه الى بوش ومبارك وعباس والعاهل الاردني. وستشارك وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني والرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس في المنتدى.

وتأتي جولة بوش في المنطقة وهي الثانية له منذ مطلع العام الحالي بعد مؤتمر انابوليس الذي عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لاعادة اطلاق عملية السلام والذي كان الرئيس الامريكي يأمل ان يؤدي الى مفاوضات تنتهي باتفاق سلام اسرائيلي ـ فلسطيني قبل نهاية ولايته في كانون الثاني (يناير) 2009.

وسيشارك في المنتدى الاقتصادي العالمي الذي يعرف ب «منتدى دافوس حول الشرق الاوسط» 1500 شخص من بينهم رؤساء دول ورجال اعمال ووزراء من 55 دولة.

ويعقد المنتدى هذا العام تحت شعار «التعلم من المستقبل».

ويعقد المؤتمر في ظل اضطرابات في المنطقة التي لا يزال النزاع الفلسطيني الاسرائيلي فيها بعيدا عن الحل وازمة لبنان التي تنتظر نتائج حوار الدوحة.

كما تواجه مصر التي تستضيف هذا المؤتمر مرة كل عامين بالتناوب مع الاردن، مشكلات اجتماعية واقتصادية نتيجة الارتفاع العالمي في اسعار السلع الغذائية وخصوصا الحبوب.

وتمت الاشادة بتنفيذ مصر اصلاحات غير ان ثمارها لم تترجم حتى الان في حياة سكانها الثمانين مليونا الذين يعيش 44 % منهم تحت او غير بعيد عن عتبة الفقر.

وقال رئيس اتحاد الصناعات المصرية جلال زوربا لوكالة فرانس برس «ان المؤتمر يمكن ان يعطي انطباعا عن الاتجاه الذي يمكن السير فيه لمواجهة مشكلات ارتفاع اسعار السلع الغذائية والنفط».

وسيشكل المؤتمر فرصة لمصر لعرض منجزات اصلاحاتها الاقتصادية في منطقة مضطربة وخصوصا تحقيقها نسبة نمو بلغت 7 % والارتفاع في الاستثمارات السنوية بنسبة 38 %.

ويحضر المؤتمر الذي يفتتح الاحد وسيستمر ثلاثة ايام عدة شخصيات دولية من بينها موفد اللجنة الرباعية الدولية حول الشرق الاوسط رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير.

وقال المحلل وحيد عبد المجيد في صحيفة «الاهرام ويكلي» انه «من الواضح الآن ان الوعود التي اطلقها الرئيس بوش بشأن التقدم في مفاوضات السلام قبل رحيله من البيت الابيض، لم تؤد الى (تحقيق) اي شيء».

وطالب عبد المجيد الذي يدير مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية من القادة ورجال الاعمال المجتمعين في شرم الشيخ «تخيل اندلاع حرب اقليمية طاحنة من شرق المتوسط الى الخليج» مضيفا انه «حتى المصرفيين ورجال الاعمال عليهم ان يشعروا بالقلق» ازاء هذه الفرضية. (ا ف ب)

نحو الفي متظاهر في عمان في ذكرى النكبة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين

تظاهر نحو الفي شخص الجمعة في عمان تلبية لدعوة احزاب المعارضة الاردنية تضامنا مع الشعب الفلسطيني في الذكرى الستين للنكبة التي ادت الى قيام دولة اسرائيل.

وانطلق المشاركون بعد صلاة الظهر من امام المسجد الحسيني الكبير (وسط عمان) رافعين اعلام احزاب المعارضة بينها «حزب الوحدة الشعبية» و«البعث العربي الاشتراكي الاردني» الى جانب اعلام جماعة الاخوان المسلمين واعلام فلسطينية واردنية.

ورفع المشاركون لافتات كتب عليها «ستون عاما من النكبة والصمود والمقاومة» و«لنجعل من ذكرى النكبة حافزا للصمود والاستمرار في المقاومة والانتفاضة» واخرى كتب عليها «المقاومة هي السبيل الوحيد لتحرير فلسطين وحق العودة لا عودة عنه».

وتقدمت التظاهرة صورة كبيرة للرئيس العراقي الراحل صدام حسين كتب عليها «شهيد الأمة، ستبقى دماؤك الطاهرة نبراسا لنا لاكمال رسالتك» كما رفع المتظاهرون صورا لصدام وللزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر.

وهتف المشاركون «يا عباس ويا قريع فلسطين ليست للبيع» و«يا بوش اسمع اسمع الشعب العربي لن يركع» و«امريكا دولة ارهاب» وداسوا العلم الاسرائيلي خلال التظاهرة.

ويحيي الفلسطينيون ذكرى «النكبة» مع احتفال اسرائيل باعلان قيام دولة اسرائيل في 14 ايار (مايو) 1948 حين ارغم نحو 760 الف فلسطيني على مغادرة ديارهم. من جانبه، قال زكي بني ارشيد، امين عام حزب جبهة العمل الاسلامي الذراع السياسية للاخوان المسلمين في الاردن، خلال التظاهرة ان «رسالتنا اليوم اننا ثابتون على العهد صامدون نؤازر اهل فلسطين في حصارهم ومحنتهم وان نسيهم الناس فلن ننساهم حتى النصر والتحرير ان شاء الله». ودعا بني ارشيد الانظمة العربية الى «التوقف عن اللهث وراء السراب وقد ثبت ان الخيار الاستراتيجي للانظمة العربية وهي التسوية والسلام لم يجد نفعا، نقول لهم استيقظوا من مناكمكم وانتبهوا الى مواقفكم». واضاف ان «امريكا ستخذلكم كما خذلت شاه ايران» مؤكدا ان «طريق المقاومة هو الطريق الصحيح لتحرير فلسطين».

وفي بيان وزع خلال التظاهرة اكد محمد القاق الناطق الرسمي باسم لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة «التمسك بحق العودة والتعويض للاجئين الفلسطينيين».

اتهم باستخدام زيارة خارجية لتصفية حسابات محلية امريكية

خطاب بوش: قيامي مليء بالعبارات التوراتية لم يلتفت لمعاناة الفلسطينيين ولا نكبتهم

■ لندن ـ «القدس العربي»: اعتبر خطاب الرئيس الامريكي جورج بوش امام الكنيست الاسرائيلي يوم الخميس في ذكرى انشاء دولة اسرائيل قياميا بكل ما تحمله الكلمة من معنى، حيث عبر الخطاب عن مواقف اصولية، لا تفترق عن خطاب وادبيات زعيم القاعدة اسامة بن لادن، حيث قسم بوش في كلمته العالم الى قسمين: الخير والشر، وجعل اسرائيل جزءا من 300 مليون امريكي.

كما عبر عن خطاب مسياني عندما قال ان اسرائيل ستحتفل بعد ستين عاما اخرى بعيد ميلادها المئة والعشرين، ومع انه اكد على خيرية اليهود كشعب والمح الى امكانية قيام دولة فلسطينية الا انه تجاهل نكبة الفلسطينيين حيث كانوا يتذكرون ليس بعيدا عن بوش في مدينة رام الله وبقية القرى والبلدات الفلسطينية داخل اسرائيل. واستخدم بوش في خطابه عبارات توراتية عندما قال انه «فخور بانه احسن واقرب صديق في العالم لامة هي ارض الشعب المختار».

وعلقت صحف بريطانية وامريكية على ملامح خطاب بوش الخاص امام الكنيست قائلة انه تجاهل حتى الحديث عن محادثات السلام التي رعاها بين محمود عباس، الرئيس الفلسطيني وايهود اولمرت، رئيس الوزراء الاسرائيلي في العام الماضي عندما استضاف مؤتمرا في انابوليس.

ولاحظت صحيفة (اندبندنت) ان ذكر الدولة الفلسطينية جاء في سياق رؤية بوش المسيانية عن ذكرى اخرى قادمة بعد ستين عام اخرى للاحتفال بتواصل دولة اسرائيل. وربط بوش قيام دولة فلسطينية «ديمقراطية تحكم بالقانون» بهزيمة قوى محور الشر وهي: ايران وسورية وحزب الله وحماس والقاعدة.

وقالت الصحيفة ان بوش لم يشر ولو اشارة وهو يلقي خطابه الى الذكرى السنوية التي يحييها الفلسطينيون في ذكرى النكبة التي تركت اسرائيل تسيطر على معظم فلسطين الانتدابية. كما ردد بوش في خطابه القسم الذي يردده الجنود الاسرائيليون عند ما تبقى من قلعة الماسادا التي انتحر فيها المدافعون عنها ضد الرومان بدلا من الاستسلام والتي زار بقاياها مع اولمرت يوم الاربعاء «لن تسقط الماسادا ثانية».

ولم يذكر بوش المستوطنات ولا احتلال اسرائيل للضفة الغربية عام 1976 ولم يشر لضرورة تطبيق اسرائيل للقانون الدولي او حتى التوقف عن توسيع المستوطنات وبناء اخرى جديدة.

وانعكس خطاب بوش في اسرائيل على السياسة المحلية والحملات الانتخابية للرئاسة في امريكا، فقد اثار ربطه بين ايران ومحاولات الحديث معها كمحاولات استرضاء النازية، حيث اعتبر المرشح المتنافس على ترشيح حزبه الديمقراطي باراك اوباما ان بوش عناه لانه يدعو للحوار مع اعداء امريكا، فيما شدد جون ماكين، المرشح الجمهوري من لهجته عندما اكد انه سيفوز في الانتخابات الرئاسية في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) وسينتصر في العراق ويهزم القاعدة ويقتل زعيمها اسامة بن لادن، اضافة الى منع ايران من امتلاك السلاح النووي، كل هذا سيتم بعد اربعة اعوام من ولايته اي عام 2013 حيث كان يتحدث امام جمهور في كولمبوس اوهايو.

ولاحظ معلقون ان تصريحات ماكين تعتبر تراجعا لانه اكد على تصميمه الحفاظ على القوات الامريكية في العراق طالما اقتضت الضرورة ولو لمئة عام.

مع ان محللين قالوا ان عبارة «مئة عام» ستظل تلاحق ماكين طوال حملته الانتخابية، ولهذا يحاول ماكين ان يبعد نفسه عن بوش عندما حدد موعدا زمنيا قريبا ورؤية جديدة لحرب العراق خاصة ان الجمهوريين خائفون من امكانية خسارتهم للبيت الابيض والكونغرس في الانتخابات القادمة.

وكان المرشحان المتنافسان، اوباما وهيلاري كلينتون قد اكدا على انهما سيبدآن عملية الانسحاب مباشرة بعد وصول واحد منهما للبيت الابيض. وهاجم اوباما الرئيس بوش على ما اعتبر تلميحات موجهة له في خطاب بوش. واعتبر اوباما ما ورد في خطاب بوش «هجوما سياسيا غادرا».

واكد اوباما ان تسييس بوش للسياسة الخارجية واستخدامه سياسة التخويف لا يؤدي لحماية حليفتنا الشجاعة اي اسرائيل. وجاء غضب اوباما والديمقراطيين لان بوش قارنهم بالنازيين خاصة في اثناء زيارته لاسرائيل، وشجبوا بوش لانه خرق تقليدا في السياسة الداخلية وهو عدم استخدام الزيارات الخارجية لتسوية حسابات محلية.

ووصفت صحيفة (واشنطن بوست) خطاب بوش وزيارته لاسرائيل بالحارة والعاطفية. وقالت ان خطابه ادى لنقاش بين الاسرائيليين والفلسطينيين ولاحظت ان تعاطفه مع اسرائيل ادى لتصفيق حار ووقوف له من قبل اعضاء الكنيست.

وقالت ان الفلسطينيين شعروا بخيبة امل لان بوش لم يستخدم فرصة خطابه لدفع اسرائيل كي تقوم بتنازلات من اجل تحقيق العملية السلمية، حيث نقلت عن مسؤولين فلسطينيين قولهم يجب علينا ان لا ننتظر ستين عاما اخرى كي تقوم دولتنا.

وقالت الصحيفة ان العديد من الاسرائيليين يحترمون بوش لدفاعه الحار عن بلدهم وموقفه من المتطرفين الذين يهددونها ولكن قطاعا اخر منهم يشعر بالحنق لان ادارة بوش كان يمكن لها ان تدفع بالسلام في الاعوام السبعة الماضية وليس العام الاخير من ولاية بوش. وقالت «واشنطن بوست» ان ادارة بوش لم تدفع باتجاه العملية السلمية في السابق لان القيادة الفلسطينية السابقة لم تكن صادقة.

اوباما وحماس وحزب الله

وفي مقال في نفس الصحيفة كتبه ديفيد بروكس اشار فيه لتصريحات اوباما حول الازمة اللبنانية ودعوته الاطراف المؤثرة عليه للاحتكام للطرق الدبلوماسية خاصة بعد احداث الاسبوع الماضي في بيروت، وتساءل الكاتب ان كانت تصريحات اوباما يشتم منها رائحة الاسترضاء ام انه ساذج كما وصفه ماكين المرشح الجمهوري.

وتساءل الكاتب ان كان اوباما ساذجا للتعامل مع حزب الله كجماعة يمكن تحييدها من خلال العملية السياسية ام انه يتعامل مع الحزب كجمعية خيرية تحاول الحصول على خدمات عامة من الحكومة لاتباعها. هل يعتقد اوباما ان الاعداء الاشداء يمكن تحييدهم او استرضاؤهم من خلال الدبلوماسية.

وتساءل عن عبارة الاجماع اللبناني التي وردت في تصريحات اوباما وماذا يقصد من هذا الاجماع الذي يدعو ان يكون حزب الله جزءا منه.

وقال انه تحدث مع اوباما واكد الاخير ان حزب الله جماعة غير شرعية وعامل عدم استقرار وان الحكومة اللبنانية بحاجة للمساعدات من اجل ان تجذب السكان الشيعة وتبعدهم عن حزب الله، وبالتالي تشجع السكان على ان ينظروا للحزب على انه قوة قمعية.

واكد اوباما على ضرورة خلق سياسة خارجية تنظر الى جذور المسألة والمشاكل، وقارن اوباما حزب الله بحماس حيث قال انهما يسيران في طريق معتم من العنف الذي يؤثر على شرعية قضاياهما، ويعترف اوباما ان هاتين الجماعتين لن تختفيا من المشهد ولكن ان كان هناك تحول في مواقفهما فأمريكا يمكن ان تعترف به وتتعامل معه.

واكد ان سياسته الخارجية ستكون مزجا بين الدبلوماسية والتفكير العسكري مع انحراف ودعم نحو الواقعية السياسية التي لا تلتفت للأيديولوجية.

الجهاد الاسلامي لبوش: اسرائيل لن تصمد ستين عاماً أخرى

غزة ـ «القدس العربي» ـ

من أشرف الهور:

قالت حركة الجهاد الاسلامي في ردها على خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي ألقاه الخميس في الكنيست الاسرائيلي بمناسبة احتفالات اسرائيلي الستون بتأسيسها على حساب «نكبة» فلسطين، أن اسرائي لن تصمن 60 عاماً آخر كما بشر بوش.

وأكدت الحركة في تصريح لها تلقت «القدس العربي» نسخة منه على أن مشاركة بوش «لاغتصاب فلسطين» جاءت في اطار الدعم السياسي والعسكري لاسرائيل «وتأكيداً على يهودية الدولة التي نادي بها بوش ومحاولة لدعم شخصي لرئيس الوزراء أولمرت «الذي يعاني من أزمة الفساد».

واعتبرت الحركة مشاركة بوش «صفعة» لكل جهود التسوية السلمية التي تتوسط فيها الولايات المتحدة الأمريكية، «واستهانة واضحة بالقادة العرب أصحاب خيار التسوية والاعتدال في المنطق الذين استشهد جنودهم دفاعا عن فلسطين في حرب عام 1948م».

وأكدت الجهاد الاسلامي أن اسرائيل «لم تصل الي 60 عاماً أخرى كما بشر بها جورج بوش ولن يستطيع هذا الكيان القضاء على المقاومة وطمس حق شعبنا في العودة وتقرير المصير».

وكان بوش قال في كلمته بالكنيست «لقد أقمتم ديمقراطية متينة ستستمر على الدوام ويمكن أن تعتمد دائما على دعم أم

الى ذلك فقد اعتبرت الجهاد دعوة بوش لـ «ضرب قوى المقاومة والممانعة»، وموافقته على اجتياح قطاع غزة، «بمثابة اعلان حرب على المنطقة وبالذات على دول الممانعة والصمود الرافضة لسياسة التسوية الأمريكية ومشروع الشرق الأوسط الجديد».

اللبنانيون لقادتهم في قطر: اذا لم تتفقوا لا تعودوا

طاولة الحوار تضم الـ 14 بحضور بري وغياب نصرالله.. وبيروت استعادت حياتها الطبيعية بسرعة

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بناء على دعوة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني غادر أقطاب 8 و14 آذار الى الدوحة للجلوس الى طاولة الحوار، ومرّت المواكب مخترقة تجمعاً سلمياً للمعوقين على طريق المطار رفعت خلاله لافتات كتب عليها «اذا ما اتفقتوا ما ترجعوا».

وكان من المقرر ان يغادر الاقطاب على متن طائرتين قطريتين تُخصص واحدة للمعارضة وأخرى للموالاة الا أن عدداً من القادة فضلّ السفر على متن طائرات خاصة.

وعلى عكس ما اشاع بعض وسائل الاعلام عن عدم سفر رئيس مجلس النواب نبيه بري بعدما اعترض بعض الاكثرية على ترؤسه طاولة الحوار في بيروت، فان الرئيس بري غادر على رأس وفد نيابي الى جانب الاقطاب الثلاثة عشر الباقين الذين لم يغب منهم الا الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله لدواع امنية وهو تمثّل بالوزير المستقيل محمد فنيش ورئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد.

واعلن الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى انطلاق الحوار في الدوحة بين القادة اللبنانيين مساء، وأكد «ان المهم هو تمكن هؤلاء من نزع فتيل عدم الثقة بينهم».

وقال «اللجنة ستكون حاضرة بجميع الاعضاء. واتوقع عملاً جدياً ودفعاً الى الامام، لأن ما حصل ايجابي، حيث كانت هناك تعهدات تم تنفيذها، ولا بد من الاستمرار في تنفيذ المبادرة العربية، فالعماد ميشال سليمان تم الاتفاق والتوافق عليه ولا بد من التحرك لانتخابه، ونستطيع التفاهم على العنصرين الاخيرين لنعود وأرجو ان يكون ذلك في خلال ايام قليلة».

وعن وجود تصور لدى الجامعة العربية لتشكيلة الحكومة قال «لا نتدخل في تفصيل تشكيلة الحكومة او من يحتل اي منصب، المسألة ليست للمناقشة. فالحكومة والوزراء، والاختيار والمناصب هذا امر منوط برئيس الجمهورية والمشاورات واختياره لرئيس الحكومة الذي يقوم بهذا الامر وليس باللجنة العربية، وعندما نتحدث عن حكومة الوحدة الوطنية نسهّل امرها كما موضوع الانتخاب للاتفاق على القضاء، اما الاجراءات الدستورية فيجب ان تتم كلها وفقاً لما هو معمول به».

ورداً على سؤال اذا كان موضوع الحكومة سيبقى في اطار عدم الاستئثار او القدرة على التعطيل قال «سيبقى في اطار الوحدة الوطنية، لان الاستئثار والتعطيل والمماطلة والتأخير لا لزوم له، والـ14 زعيماً سيتحدثون واذا استطاعوا نزع فتيل عدم الثقة سيكون الامر جيداً».

من جهته، أوضح مساعد الامين العام للجامعة العربية هشام يوسف «ان امير قطر سيفتتح الحوار وسيديره رئيس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ حمد وسيساعده الامين العام للجامعة عمرو موسى في مهامه. ونتمنى في خلال العمل المكثف والمتواصل التوصل الى الاتفاق حول المسائل التي لم يتم التوصل الى اتفاق حولها، والمتعلقة بحكومة الوحدة الوطنية وموضوع قانون الانتخابات».

وكانت بيروت عادت بسرعة الى حياتها الطبيعية التي كانت عليها قبل 5 ايار (مايو) وانتهت كل اشكال العصيان المدني وأعيد العمل بحركة الملاحة الجوية في مطار بيروت وبحركة النقل في المرفأ وغصّت الشوارع بزحمة السير، وسط ترحيب شامل من معظم فرقاء 8 و14 آذار بما توصلت اليه اللجنة الوزارية العربية.

وقبل توجهه الى قطر اتصل رئيس الحكومة فؤاد السنيورة بالبطريرك الماروني نصرالله صفير ومفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني وتلقى اتصالين من وزيري الخارجية السعودي والمصري سعود الفيصل واحمد أبو الغيط في ظل حديث عن مباركة سعودية ومصرية لاتفاق اللبنانيين.

وسيبدأ المتحاورون اللبنانيون المناقشات حول بندي حكومة الوحدة الوطنية وقانون الانتخاب في ظل حذر من تحفظات قد تبرز كتلك التي وضعها العماد ميشال عون على تسمية قائد الجيش العماد ميشال سليمان رئيساً توافقياً في متن الاتفاق الذي أعلن من بيروت.

وفي التحركات اللافتة الجمعة جولة لافتة قام بها رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط على مناطق الشويفات وبيصور وخطوط التماس مع القرى الشيعية للتعزية بالضحايا الذين سقطوا، وقد بدأ جنبلاط جولته بزيارة الى خصمه التقليدي الامير طلال ارسلان في دارته في خلدة وأعلن بعد اللقاء أنه اتفق مع الامير طلال على ازالة كل الرواسب من منطقة الشويفات، وأكدنا على العيش المشترك مع اخواننا الشيعة في الجبل، فالنزاعات في لبنان تحل بالحوار.

وكان اتصال جرى بين جنبلاط ومسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا هو الاول من نوعه، وأفيد ان جنبلاط خاطب صفا بقوله «في كل عمري كنت أقاتل بشرف واسالم بشرف».

و اعرب الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى الجمعة عن الامل بأن يتم انتخاب قائد الجيش العماد ميشال سليمان رئيسا للجمهورية «خلال ايام» وذلك قبل ساعات من مغادرة الوفد العربي والاطراف اللبنانيين الى الدوحة.

وقال موسى في تصريح الى تلفزيون المؤسسة اللبنانية للارسال «ال بي سي» «لقد تم التوافق على انتخاب قائد الجيش العماد ميشال سليمان رئيسا ويجب ان نتحرك لانتخابه سريعا وارجو ان يكون ذلك خلال ايام».

وردا على سؤال حول حكومة الوحدة الوطنية قال موسى «نحن كجامعة عربية لن نتدخل في تفاصيل الحكومة واختيار الوزراء، الامر منوط برئيس الجمهورية فقط».

وقال موسى انه في حال تمكن القادة اللبنانيون الـ 14 «من نزع فتيل انعدام الثقة سينجح كل شيء».

تجمع سلمي للمعوقين اللبنانيين على طريق المطار رفعت خلاله لافتات كتب عليها «اذا ما اتفقتوا ما ترجعوا» من الدوحة

قطر نجحت في رعاية اختراق في الأزمة اللبنانية لكن النتائج غير محسومة

الدوحة ـ من فيصل البعطوط:

نجحت قطر من خلال ترؤسها وساطة عربية في احداث اختراق في الازمة اللبنانية التي بدت مستعصية الا ان نتائج الحوار الذي يبدأ مساء الجمعة بين الفرقاء اللبنانيين في الدوحة ليست محسومة بحسب مراقبين.

وقال المحلل السياسي القطري محمد المسفر ان «قطر نجحت في هذه الخطوة الصعبة لانها طرف موثوق به من قبل الفرقاء اللبنانيين الذين يعلمون انها لا تملك مشروعا او اجندة سياسية لتفرضها في اجتماعهم على اراضيها».

واضاف المسفر لوكالة فرانس برس «حتى و لو ان بعض اطراف الموالاة لها موقف من الدبلوماسية القطرية لكن لا بديل اليوم عن الدوحة» التي تتحرك من خلال الجامعة العربية وتملك علاقات جيدة مع ايران وسورية والولايات المتحدة على حد سواء، وحتى مع اسرائيل.

وعزا مسؤول قطري فضل عدم الكشف عن اسمه موافقة اللبنانيين على الاجتماع في الدوحة الى «الدبلوماسية القطرية النشيطة والايجابية التي يقودها الامير حمد بن خليفة آل ثاني وينفذها رئيس الوزراء وزير الخارجية» الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني.

واعتبرت صحيفة «الراية» القطرية في افتتاحيتها الجمعة ان اجتماع الدوحة للحوار الوطني اللبناني «يجدد التأكيد على حيوية الدور القطري بصفة خاصة والخليجي والعربي بصفة عامة». وكان الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني اعلن الخميس مع الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى التوصل الى الاتفاق بين الاطراف اللبنانية المتنازعة التي تفجر خلافها بشكل دموي في السابع من ايار (مايو).

واتى الاتفاق بعد الغاء الحكومة قرارين خلافيين كانا السبب المباشر وراء اندلاع المواجهات بين المعارضة والاكثرية والتي اسفرت عن سقوط 65 قتيلا ونحو 200 جريح.

لكن الاختراق القطري يثير تساؤلات حول مدى تناغمه مع السعودية ومخاوف حول امكانية تعارض نتائج حوار الدوحة مع اتفاق الطائف الذي استضافته السعودية على ارضها في 1989 ووضع حدا للحرب الاهلية اللبنانية.

ورأى رئيس تحرير صحيفة «العرب» القطرية عبد العزيز آل محمود انه «اذا كان حوار الدوحة سيتخذ من اتفاق الطائف اساسا له فان المهمة القطرية ستكون اسهل».

واضاف آل محمود لوكالة فرانس برس «اما اذا كانت اجتماعات الدوحة ستنسف الطائف فتلك ستكون مشكلة حقيقية».

ويعتقد المسفر ان «الدبلوماسية القطرية ستحرص على عدم التناقض مع الطائف والسعوديون يدركون جيدا ان قطر ليست طرفا مزاحما للدبلوماسية السعودية وانما مكملا لها في اطار رؤية خليجية وعربية».

وسعت السعودية الى رعاية حل للازمة اللبنانية الحالية، الا ان علاقاتها السيئة مع سورية ودعمها للاكثرية منعاها بنظر المعارضة المدعومة من دمشق وطهران، من لعب دور الوسيط. الا ان النقطة الايجابية هي ان قطر حققت نجاحها الدبلوماسي بعد مصالحة مع السعودية عقبت سنوات من التوتر.

وكان رئيس الوزراء القطري اكد ان «السعودية تدعم الحوار وهي طرف مهم في الوصول الى نتائج إيجابية في لبنان وهي حريصة على الحل».

ومن جانبه اكد عمرو موسى ان اللجنة الوزارية التي شكلتها الجامعة العربية وترأستها قطر للوساطة في بيروت تشكلت «بمباركة من الجميع وعلى رأسهم السعودية ومصر».

لكن المحلل السياسي محمد المسفر لا يبدي تفاؤلا كبيرا حيال نتائج الحوار اللبناني في الدوحة ويقول «اتمنى ان اكون مخطئا لكنني لا اعتقد ان نجاحا كاملا سيكتب لاجتماع الدوحة».

ويتابع المسفر «من خلال التجارب السابقة لاحظنا ان بعض العواصم العربية لم تتوان عن تخريب وساطات عديدة» محذرا من ان «الفشل ستكون له عواقب وخيمة على اللبنانيين وعلى مجمل الوضع العربي».

ويعتقد عبد العزيز آل محمود ان «فشل محادثات الدوحة سيكون المسمار الاخير في النعش اللبناني وان احدا لن يربح من اسوأ سيناريو».

ووصفت صحيفة «الراية» القطرية اجتماع الدوحة بانه «حوار الفرصة الأخيرة لانتشال لبنان من وهدته الحالية».

وسبق لقطر ان قامت بوساطات في نزاعات اقليمية ودولية مستخدمة ثقلها الاقتصادي وعلاقاتها الدبلوماسية الواسعة والمتناقضة احيانا رغم صغر حجمها الجغرافي.

وقادت قطر منذ سنوات وساطة ناجحة بين السودان واريتريا كما حاولت جمع الفرقاء الفلسطينيين في اكثر من مرة وما زالت تبذل جهودا لتطبيق اتفاق سلام رعته بين الحكومة اليمنية والمتمردين الزيديين في شمال اليمن. وقطر التي تؤكد تفهما لموقف ايران في ملفها النووي وتسعى دائما باتجاه تقرب ايران من مجلس التعاون الخليجي، والتي تتمتع بعلاقات جيدة جدا مع سورية، تعتبر في نفس الوقت حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة وتؤوي على ارضها مقر قيادتها العسكرية الوسطى.

الأزمة اللبنانية أدت الى تهميش المسيحيين

بيروت ـ من خالد يعقوب عويس:

في أحد المحال الراقية للمجوهرات في حي الاشرفية في بيروت يتسوق مسيحيون لبنانيون اثرياء لشراء الذهب والالماس بعد ان عزلتهم أزمة همشت طائفتهم التي كانت لها الهيمنة في وقت من الاوقات.

والقتال الذي دار الاسبوع الماضي وقتل فيه 81 شخصا شمل حزب الله الشيعي المعارض ضد الطائفتين السنية والدرزية اللتين تؤيدان الحكومة. لكن لم تشارك أي طائفة مسيحية كبيرة في القتال أو تقوم بدور في انهاء العنف.

وقال جورج عون البالغ من العمر (80 عاما) ان الازمنة تغيرت وانهم بعد ان كانت لهم الهيمنة العسكرية أصبحت الان لحزب الله. وعلى عكس بقية العالم العربي كان المسيحيون تقليديا اللاعبين الاساسيين في لبنان.

ولانهم يمثلون ثلث تعداد السكان فانهم يفوقون بكثير نسبة المسيحيين في أي بلد عربي اخر. لكن المسيحيين أصبحوا منقسمين بشأن الولاء للزعماء المتخاصمين الامر الذي تركهم مهمشين أثناء أحدث أزمة.

وقال خبير العلوم السياسية اللبناني اسعد أبو خليل ان هذه الطائفة الان لم يعد لها «دور مهم» على الساحة السياسية اللبنانية.

ويقول السياسيون المسيحيون ان الرئاسة وهي منصب مخصص لهم وفقا للنظام السياسي الطائفي في لبنان أصبحت شاغرة منذ تشرين الثاني(نوفمبر) مما حرمهم من منبر لممارسة النفوذ.

ويأمل اعضاء الطائفة التي مازالت تهيمن على الاعمال والمال في ان يؤدي ابتعادهم عن العنف أثناء أحدث أزمة الى المحافظة على المسيحيين في لبنان في المدى البعيد. وقال سليم مزنر الذي يمتلك متجرا للمجوهرات في حي الاشرفية ان المسيحيين سينجحون من خلال تبني عدم العنف وان حزب الله كشف نفسه كقوة مستعدة لقتل أقرانهم اللبنانيين.

وتساءل لماذا لا ينتظر اعضاء حزب الله الانتخابات اذا كانوا يريدون مزيدا من السلطة.

وقال عون الذي فقد 11 من افراد اسرته اثناء هجوم شنه مسلحون فلسطينيون على بلدة الدامور جنوبي بيروت اثناء الحرب الاهلية التي استمرت 15 عاما ان أحدث أعمال عنف ستدفع مزيدا من المسيحيين الى مغادرة لبنان.

وقال عون الذي يمتلك مطعما في الاشرفية انه لو كان أصغر سنا لهاجر وان حزب الله يتمتع بتفوق عددي بالاضافة الى ان المسيحيين منقسمون بشدة.

لكنه أضاف ان المسيحيين مازال بامكانهم التقدم من خلال عدم معاداة الشيعة.

وأثناء الحرب الاهلية كانت الطائفة المارونية المسيحية في مرحلة ما متحالفة مع سورية ثم غيرت الولاء الى اسرائيل. وعندما انتهت الحرب في عام 1990 ظهر المسيحيون بسلطة سياسية أضعف.

وتصاعدت الصراعات بين الطوائف بعد ان تحالف قائد الجيش الاسبق ميشال عون مع حزب الله في عام 2006 بسبب معارضته للائتلاف الحاكم الذي يتألف من سياسيين دروز وسنة ومسيحيين.

وفي حي الجميزة المسيحي عادت الحياة بدرجة كبيرة الى طبيعتها يوم الخميس. وقال فرانسوا باسل الذي يمتلك مطعما ان لبنان هو بوابة الشرق بسبب المسيحيين لكن حان الوقت لادراك صعود الشيعة. وأضاف انهم يتفوقون عدديا.

وقال انه من الافضل عدم تكرار أخطاء الحرب الاهلية والتحالف مع قوى أجنبية.

وأضاف انه بحلول الوقت الذي تأتي فيه المساعدة الاجنبية سيصبحون تحت نصل السكين.

مسؤول امريكي في لبنان للبحث بالمساعدة العسكرية

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن مسؤولون امريكيون الخميس ان مسؤولا عسكريا امريكيا رفيع المستوى توجه هذا الاسبوع الى لبنان ليناقش مع الحكومة الموالية للغرب وسائل مساعدة الجيش اللبناني.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية شون ماكورماك ان الجنرال مارتن ديمبسي الذي يتولى القيادة المركزية في البنتاغون، «ناقش مع الحكومة اللبنانية ما يمكن ان تحتاج اليه وما يمكن ان نقدمه لها».

واكد مسؤول في البنتاغون ان هذه الزيارة قد تمت الاربعاء عندما اعلنت الولايات المتحدة انها ستسرع تسليم المعدات الى الجيش اللبناني.

سورية متفائلة من فرص التوصل الى اتفاق للبنان

■ بيروت ـ رويترز: نسبت صحيفة لبنانية الى وزير الخارجية السوري وليد المعلم قوله ان سورية تؤيد اتفاقا توصل اليه وفد عربي بقيادة قطر أنهى القتال في لبنان وترى «فرصة حقيقية» أمام البلاد.

وقال وزير الخارجية السوري لصحيفة (السفير) اللبنانية انه اتصل برئيس وزراء قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني والامين العام للجامعة العربية عمرو موسى لتهنئتهما على الاتفاق الذي تم التوصل اليه أمس الخميس. وقال المعلم «قطعا نحن مع المبادرة ونراها فرصة حقيقية».

وأضاف «قد تكون هذه الخطوة فرصة حقيقية لانقاذ لبنان من المخاطر التي تتهدده».

واشنطن وافقت على ربط تل أبيب بنظام الانذار المبكر

مسؤول اسرائيلي لا يستبعد قيام بوش بتوجيه ضربة لايران قبل نهاية ولايته

غزة ـ الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من اشرف الهور وزهير اندراوس:

ذكرت مصادر سياسية في اسرائيل الجمعة أن الرئيس الأمريكي جورج بوش قد يقدم على عمل ما ضد ايران قبل انتهاء فترة ولايته نهاية العام الجاري.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية عن هذه المصادر السياسية قولها ان الرئيس بوش «بحث هذا الموضوع في لقاءاته المغلقة مع رئيس الوزراء أيهود أولمرت».

ونقلت هذه المصادر عن بوش قوله خلال اجتماعاته مع أولمرت «يجب معالجة قضية ايران بشكل جذري الأمر الذي ستكون له انعكاسات ايجابية على منطقة الشرق الأوسط بأسرها بما في ذلك حزب الله اللبناني وحركة حماس».

وأنهى بوش أمس زيارة الى اسرائيل استغرقت ثلاثة أيام، شارك خلالها في احتفالات تأسيسها الستين التي جاءت على حساب «نكبة» فلسطين.

وأبقى بوش خلال خطابه أمام الكنيست الخميس الماضي الباب مفتوحا أمامه لاستخدام كل الوسائل بهدف ثني ايران عن امتلاك القنبلة النووية، واعتبر أن السماح لايران بامتلاك أسلحة نووية سيكون «خيانة لا تغتفر للأجيال القادمة»، وتعهد بزيادة الدعم الأمريكي لاسرائيل، وقال «أمريكا تقف معكم في تفكيك الشبكات الارهابية وحرمان المتطرفين من مأوى آمن، وتقف معكم في معارضتها الثابتة لتطلعات ايران بامتلاك أسلحة نووية».

وتعهد حسب وصفه بـ«تغيير» الشرق الأوسط للأجيال القادمة، حين قال «اسرائيل ستحتفل بعد 60 عاما كأعظم ديمقراطية في العالم حين يكون وجه الشرق الأوسط قد تغير بالكامل بوجود اجيال من القادة تؤمن بالحرية والديمقراطية وستكون الهزيمة قد لحقت بحماس وحزب الله والقاعدة».

وتقاطعت هذه التصريحات الجديدة التي نقلت عن المسؤول الاسرائيلي مع تصريحات لقائد سلاح الجو الاسرائيلي الذي أنهى عمله قبل أيام وقال خلالها انه لا يستبعد أن «تضطر اسرائيل الى مواجهة ايران عسكريا»، ومع موافقة أمريكا على ربط اسرائيل بنظامها المخصص لكشف الصواريخ الباليستية. وفي خطوة اعتبرت أنها «وقائية» لحماية اسرائيل حال نشوب حرب أمريكية ايرانية في الخليج، كشفت صحيفة (يديعوت أحرونوت) الاسرائيلية في عدد الجمعة أن بوش اتفق مع أولمرت على ربط اسرائيل بـ «منظومة الانذار المبكر الأمريكية» التي تعمل بواسطة الأقمار الصناعية.

وأوضحت أن هذا الأمر سيعطي اسرائيل انذارا فورياً في حال اطلاق صواريخ باليستية تجاه أراضيها.

وذكرت الصحيفة ان الأمريكيين استجابوا للعديد من المطالب الاسرائيلية فيما يتعلق بتعزيز التحالف الاستراتيجي بين البلدين.

وتخشى اسرائيل تعرض أراضيها لهجمات بصواريخ طويلة المدى تطلق صوبها من ايران حال مهاجمتها من قبل أمريكا.

ومن جهته قال عضو الكنيست روبي ريفلين، من حزب الليكود المعارض انه بالمقارنة مع اولمرت، فان بوش يبدو كمن يحقق أحلام الصهيونية.

ونقلت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية في عددها الصادر الجمعة عن مصدر سياسي اسرائيلي، وصفته بأنه رفيع المستوى قوله ان المحادثات التي أجريت مع الرئيس الأمريكي أوضحت أن هناك رصيدا لتصريحاته بخصوص البرنامج النووي الايراني.

وأضاف المصدر السياسي، الذي نشرت تصريحاته على صدر الصفحة الأولى في الصحيفة الاسرائيلية أنه في اسرائيل هناك ارتياح ورضا كبيران من نتائج زيارة بوش، والتي انتهت الجمعة. وزاد المصدر عينه قائلا ان اسرائيل كانت تعلم سلفا أن تطرق بوش الى البرنامج النووي الايراني سيكون حادا جدا.

وزير الدفاع الإيراني: إسرائيل غير قادرة على مهاجمتنا

■ طهران ـ يو بي أي: قال وزير الدفاع الإيراني اللواء مصطفى محمد نجار في حديث نشر الجمعة ان إسرائيل ليست قادرة على مهاجمة بلاده،، معتبرا بأنها أضعف من أن تتمكن من إلحاق الخسائر بإيران.

وأوردت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) أن اللواء مصطفى محمد نجار قال ان «ادعاء الهجوم على ايران من قبل الكيان الصهيوني يأتي لتغطية نقاط ضعفه والأزمات الداخلية التي يواجهها». وأضاف نجار بأن سياسة إيران المبدئية تعتمد على أساس الدفاع عن البلاد وهي مستعدة لقمع أي عدوان ضدها، مؤكدا بأنها تتمكن من الدفاع عن سيادة ووحده أراضيها. وكانت إذاعة الجيش الإسرائيلي نقلت في وقت سابق من اليوم عن مصادر في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت قولها انه والرئيس الأمريكي جورج بوش بحثا خلال اجتماعات مغلقة في احتمالات القيام بعمل ضد نظام الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد.

مقالات تنادي بالشفافية والوضوح في ملف العقارات.. وأخرى تصف ناريمان الروسان بأنها «البسوس»

الصحافة الأردنية تشبه السنيورة بمحمود عباس: كلاهما راهن على أمريكا وكلاهما يخسر ويضعف

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

استمر تعاطي الصحافة الأردنية الأسبوع الماضي مع سلسلة من القضايا والأحداث، فقد تعرضت عضو البرلمان ناريمان الروسان لنقد لاذع من بعض الصحافيين بسبب هجومها غير المسبوق على رئيس الديوان الملكي باسم عوض الله، فيما ظهرت مقالات وآراء تدافع عن فكرة شمول موظفي القصر الملكي الكبار بالنقد الصحافي، مع عودة الإسلاميين للإهتمام بفتح ملف الماسونية مجددا، مع تواصل الجدل حول القضايا الإقليمية والتطورات خصوصا على الساحتين الفلسطينية واللبنانية.

وبعد مطالبتها بسحب جنسية الصحافي عمر كلاب الذي يعود في جذوره لقطاع غزة تعرضت النائبة ناريمان الروسان لهجوم معاكس من كلاب الذي نشر مقالا يصفها «بنائبة الوطن» ويعتبرها «بسوس» الأردن في إشارة واضحة لمواقفها المعادية للوحدة الوطنية على حد تعبير الكاتب الذي أكد بأن الأردن بالنسبة له وللأردنيين من أصل فلسطيني ليس مجرد جنسية او جواز سفر، مذكرا بأن القطاع اسمه «غزة هاشم» وبأن أحدا لا يملك الحق في مصادرة جنسية وولاء وإنتماء اي أردني.

وإهتمت الصحف ايضا بتغطية خبر تقديم ثلاثة أشخاص إعتدوا على الكاتب في صحيفة «الغد» جميل النمري إلى المحكمة في واحدة من أشهر قضايا الإعتداء على الصحافيين.

ولوحظ على نطاق واضح بان المقالات التي تنتقد حزب الله اللبناني بقسوة لم تظهر في الصحافة الأردنية، الأمر الذي يفسر ما يتردد حول حصول إتصالات لبناء ثقة متبادلة ما بين الحكومة الأردنية وايران وحلفائها في المنطقة.

كما إهتمت المواقع الصحافية الإلكترونية بدعوة الكتلة الإسلامية في البرلمان كما قال عضوها عزام الهنيدي لإعادة فتح ملف أندية الليونز والنخبة في عمان العاصمة بإعتبارها أدوات في يد الماسونية العالمية التي تعتبر محظورة بموجب القوانين المحلية حيث قال الهنيدي ان كتلته ستبحث الموضوع تحت قبة البرلمان وعبر الطرق الدستورية.

وإنحسر تقريبا الجدل حول صفقات بيع عقارات الحكومة وسط تسكين مقصود لهذا الموضوع الجدلي من قبل الجانب الحكومي، فيما إستمر التعبير عن رفض الرأي العام لصفقات البيع العقارية في بعض جوانبها مع ان التسريبات الصحافية تتحدث عن الإستمرار في بحث الموضوع لكن بعيدا عن الإعلام والصحافة وداخل الكواليس.

ومع كل ذلك لا زالت الأسعار من الملفات الأساسية التي تبحث على النطاق الصحافي حيث توقع الكاتب في صحيفة «الدستور» ماهر أبو طير الإضطرار لمراجعة الكثير من الممارسات الخاطئة في الحياة اليومية للناس مثل التخفيف من عدد الموبايلات والسيارات في البيوت وعودة روح التكافل بين المواطنين، وقال الكاتب: لم نصل الى هذه الحالة، لولا الاخطاء المتراكمة، تاريخيا، في السياسات الاقتصادية، ولم نصل الى هذه الحالة، لو تذكرنا ان الدنيا لا تدوم لاحد، ولم نصل الى هذه الحالة لولا التخبط والفساد وسوء الادارة في مراحل مختلفة، ولم نصل الى هذه الحالة لولا اعتقادنا ان انسياب المال سيبقى الى ما لا نهاية، واليوم، هي مشكلة الجميع... مشكلة الحكومة، ومشكلة الناس، ومشكلة الحاضر والمستقبل، ولا حلول عملية، وعميقة، وكل الحلول التي طرحتها ويطرحها غيري، هي مجرد حلول بسيطة ومبسطة.

وفي صحيفة «العرب اليوم» إعتبر الكاتب فهد الخيطان ان ما حصل في بيروت كان بمثابة درس بليغ لقوى 14 اذار وكل المراهنين على دعم الخارج او الذين يستمدون قوتهم من تحالفات مع امريكا. وكما ادى الانقلاب في غزة الى تدهور سلطة ونفوذ الرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي اعتمد بدوره على امريكا ولم تقدم له شيئاً لتدعيم قوته، يبدو السنيورة اليوم في وضع لا يحسد عليه بعد ان كشفت الاحداث مدى هشاشة شرعيته وموقف الجيش السلبي من حكومته.

وقال الكاتب: السنيورة وعباس ذهبا بعيداً في الرهان على الدعم الامريكي وتصدرا لائحة الاعتدال العربي فأصبحا ضحايا لعهد الرئيس بوش الذي قارب هو الاخر على الافول.

وفي مسألة العقارات والشفافية كتب في الرأي طارق المصاروة يقول انه لا توجد عبقريات قادرة على تغطية القرار الحكومي الخطأ! فالوضوح وحده هو الذي لا يحتاج الى العبقريات الاعلامية، وشجاعة الوقوف امام الكاميرا، وامام الصحافة وشرح كل الاتجاهات الحكومية هي خير وسيلة لجس نبض الشارع اولا، ثم لاقناع الناس بهذه التوجهات وصوابيتها.

وتساءل الكاتب وما الذي تخشاه الحكومة من العلنية والشفافية طالما ان الاساس هو روح المسؤولية، ونظافة اليد.. فلا احد يمانع من حيث المبدأ بيع ارض او عقار يخص الدولة لدفع ديون البلد وتخليص الموازنة من العبء القاتل الذي يستهلك جزءا كبيرا منها، وجزءا اكبر من العملة الصعبة في البنك المركزي.

نحن في الصحافة الجادة مع حكومة جلالة الملك، فعبرها يحكم الملك الدستوري. ولو ان هناك دورة نيابية لكان هذا الذي قاله النواب في قاعة ليست بعيدة عن القبة مدعاة لاعادة النظر في هذا النهج كله.

وقال: الليبرالية مذهب اقتصادي معروف، واكثرية الدول الغنية تقترب كثيرا من قواعده التي اوصلت بلدان امريكا الشمالية واوروبا والصين والهند وروسيا الى مرحلة ما بعد الصناعة.. وابقت كيانات سياسية مثل: كوريا الشمالية وبورما، وبعض الدول العربية في آخر القائمة لمرحلة ما قبل الصناعة.

وخلص المصاروة إلى القول: هناك من يشككون في كل الحكومات الاردنية وهناك طوابير خامسة تعمل لقوى خارج البلد تنشر الاشاعات والاكاذيب، ربما لانها اعتادت، وربما لانها بعيدة عن السلطة.. وهؤلاء لا يمكن عزلهم عن الساحة الوطنية الا بالوضوح والعلانية والشفافية. فنهوض البلد له شرط واحد هو: الخروج من التخبط والفوضى الى الوضوح والنظام.

نشطاء مغاربة يدعون لحوار حول الاستعمال الطبي للقنب الهندي

مصادرة 4 اطنان من المخدرات واعتقال 29 شخصا بجنوب اسبانيا

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تمكنت الأجهزة الأمنية الاسبانية من مصادرة أربعة أطنان من مخدرات القنب الهندي بجنوب البلاد واعتقال 29 شخصا من جنسيات مختلفة، الأمر الذي يؤكد أن عصابات الاجرام المنظم بدأت تسيطر على هذه التجارة غير المشروعة، بينما طالبت فعاليات سياسية وثقافية مغربية بفتح نقاش علني حول القنب الهندي والترخيص له في الاستعمال الطبي.

في هذا الصدد، أبرزت وزارة الداخلية الاسبانية الجمعة أن دوريات الحرس المدني وكذلك الجمارك تمكنت من تفكيك عصابة دولية ذات مستوى عال من التنظيم، وأن العملية جرت ما بين الأربعاء وليلة الخميس الجمعة.

وبدأت العملية لما رصدت رادارات الحرس المدني زوارق سريعة قادمة من المغرب نحو منطقة ويلفا الساحلية المطلة على المدخل الغربي لمضيق جبل طارق، إذ أن الرادارات التي نصبتها اسبانيا في سواحلها الجنوبية لمواجهة الهجرة السرية تفيد كثيرا في رصد الزوارق النفاثة المحملة بالمخدرات.

واستطاعت دوريات الحرس المدني اعتراض الزورق الأول ومصادرة أكثر من ثلاثة أطنان من المخدرات، ولاحقا مصادرة الزورق الثاني وعلى متنه 700 كلغ ولاحقت زورقا ثالثا وعلى متنه 350 كلغ من المخدر نفسه وتمكنت من اعتراضه عندما هرب عبر نهر في المنطقة. وبهذا يكون مجموع المخدرات المصادرة أكثر من أربعة أطنان.

وبلغ عدد المعتقلين في هذه العملية الكبرى 29 شخصا ينتمون الى جنسيات متعددة، مغربية واسبانية وبولونية وأوكرانية.

ويكشف تعدد الجنسيات على أن تهريب القنب الهندي لم يعد يقتصر على عصابات ثنائية مغربية–اسبانية صغيرة بل تحول الى الاجرام المنظم الذي يجذب العصابات الدولية المنظمة. وتفيد الكثير من تقارير الأجهزة الإسبانية أن عملاء سابقين في أجهزة أوروبا الشرقية يعتبرون أعضاء في العصابات الدولية التي تشرف على تهريب المخدرات من المغرب نحو اسبانيا، وهذا جعل عمل العصابات أكثر احترافية. من جهة أخرى، طالبت مجموعة من الفعاليات المغربية في بيان لها تحت عنوان «دعوة لفتح نقاش عمومي حول تقنين زراعة القنب الهندي بالمغرب وتوجيه استعمالاته» الى فتح نقاش علني وبدون تردد حول القنب الهندي الذي يعتبر المغرب أكبر دولة منتجة له ويستخلص منه المخدر الذي يحمل الاسم نفسه.

وأكدت هذه الفعاليات، التي يوجد منها ضمنها نشطاء المجتمع المدني مثل المحامي الحاجي الحبيب وبوبكر الخمليشي وشكيب خياري، بضرورة فتح هذا النقاش كما يجري في عدد من الدول الأخرى، وأن يتم الاتفاق حول ترشيد استعمال نبات القنب الهندي ليصبح ضمن الأدوية بدل توظيفه في استعمال المخدرات.

ويقترح البيان «تنظيم سلسلة ندوات علمية وسياسية حول الموضوع في إطار تعزيز و تطوير النقاش في جو من الديمقراطية واحترام الآراء»، وكذلك «تعزيز التواصل مع التنظيمات الحزبية والجمعوية و العرفية المدافعة عن الاستعمال الطبي و الصناعي للقنب الهندي على المستوى الدولي، في إطار الاستفادة من طرائق ترافعها».

ويقترح البيان ايضا «تشكيل منتدى وطني للتفكير في الموضوع في أفق توحيد الرؤى و التدخلات بين مختلف الفاعلين»، وكذلك «طرح الموضوع للنقاش العمومي عبر مختلف الوسائل الممكنة مثل الوسائل الإعلامية».

يذكر أن هذه أول مرة يتم فيها طرح نقاش مثل هذا النوع في المغرب بعدما بقي موضوع النقب الهندي من الطابوهات الرئيسية في البلاد. ويعتبر المغرب أكبر منتج لهذا المخدر، ويصدر حوالي 2400 طن سنويا الى أوروبا، الثلث يقع في أيدي الأجهزة الأمنية والباقي يصل الى السوق الأوروبية عبر اسبانيا وفرنسا.

حقوقيون: تدهور حالة المعتقلين الاسلاميين المضربين عن الطعام بسجون المغرب

■ الرباط ـ رويترز: قالت جمعية حقوقية مغربية تعنى بشؤون المعتقلين الاسلاميين الخميس ان الحالة الصحية لعدد من المعتقلين الاسلاميين المضربين عن الطعام منذ أكثر من شهر قد تدهورت بشكل كبير ونقل عدد منهم الى المستشفيات.

وقال عبدالرحيم مهتاد رئيس جمعية النصير لمساندة المعتقلين الاسلاميين لرويترز ان «الحالة الصحية لعدد من المضربين عن الطعام تدهورت بشكل كبير بسبب الاضراب في بعض السجون الذي تجاوز الاربعين يوما».

واضاف «اكثر من عشرة أشخاص تدهورت حالتهم ونقلوا الى المستشفى بعضهم في حالة خطيرة».

وكان المئات من المعتقلين الاسلاميين المسجونين فيما يتعلق بالهجمات الانتحارية في الدار البيضاء عام 2003 قد بدأوا اضرابا مفتوحا عن الطعام في مختلف السجون المغربية منذ أوائل نيسان (ابريل) للاحتجاج على ما أسموه سوء معاملة ادارة السجون. وبدأ المعتقلون اضرابهم قبل فرار تسعة سجناء منهم.

وأعلنت السلطات في أواخر نيسان (أبريل) الماضي عن توقيف احد السجناء الفارين في حين لا زال مصير الثمانية الباقين مجهولا.

وقال مهتاد «لقد ضيقت ادارة السجون أكثر على السجناء الاسلاميين وأجهزت على عدد من المكتسبات التي حققوها في السابق بعد فرار السجناء التسعة».

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين للتعليق. ويطالب المعتقلون الاسلاميون «باعادة فتح ملفهم ومحاكمتهم». واعتبر عدد من الحقوقيين المغاربة والاجانب ان محاكماتهم لم تكن عادلة.

وكان العاهل المغربي قد عين في أواخر نيسان/ابريل الماضي رجل أمن على رأس ادارة السجون بدلا من وزارة العدل التي تحملت المسؤولية الادارية للسجون طيلة سنوات وهو ما اعتبره محللون وصحف رغبة من الدولة في احكام السيطرة الامنية على ملف السجون.

ويقول حقوقيون ان السجون المغربية تشهد عددا من المشاكل على رأسها الاكتظاظ وسوء التغذية وانتشار المخدرات والرشوة والعنف.

واعتقلت السلطات المغربية نحو ثلاثة الاف شخص بعد تفجيرات الدار البيضاء الانتحارية التي خلفت 45 قتيلا منهم 13 انتحاريا.

كما فككت أكثر من 50 «خلية ارهابية» بعد هذه التفجيرات وأحداث تفجير سبعة أشخاص لانفسهم العام الماضي في الدار البيضاء في شهري اذار/مارس ونيسان/أبريل فيما لم يسفر سوى عن مقتلهم ورجل أمن.

82 مغاربيا «ضحايا» حملة بيرلسكوني.. ومدريد تصفها بـ«العنصرية»

مدريد ـ «القدس العربي»:

وصفت الحكومة الاسبانية أن الاجراءات التي تتخذها نظيرتها الايطالية برئاسة سيلفيو بيرلوسكوني ضد المهاجرين بأنها «عنصرية للغاية»، في حين بلغ عدد المطرودين من المغاربيين 82 أغلبهم من المغاربة.

وفي تعليقها على الحملة التي تشنها ايطاليا ضد المهاجرين غير الشرعيين، صرحت نائبة رئيس الحكومة الاسبانية تيريسا دي ليفيغا الجمعة أن مدريد «ترفض العنف والعنصرية وسياسة معاداة الأجانب، وبالتالي لا يمكن أن تقبل بما يجري في ايطاليا ضد المهاجرين».

وتابعت أنه يجب مكافحة الهجرة السرية ولكن شريطة احترام حقوق الانسان. وبدأ سيلفيو بيرلوسكوني حملة ضد المهاجرين غير الشرعيين، وسيصدر مرسوما يعتبرهم مجرمين.

وأدت الحملة التي رجت خلال الأيام الماضية الى اعتقال 400 شخص. ويتصدر المغاربة لائحة المعتقلين بـ50 معتقلا سيتم ترحيلهم ثم التونسيون بـ26 معتقلا سيعرفون المصير نفسه، في حين أن الباقي ينتمون الى جنسيات أوروبا الشرقية.

وبينما رفضت اسبانيا سياسة روما في مجال الهجرة رغم عضوية البلدين في الاتحاد الأوروبي، ينتظر المواطنون المغاربة في الدول الأوروبية موقفا معينا من حكومة الرباط يدافع عنهم.

يذكر أن التقديرات التي حصلت عليها «القدس العربي» تشير الى وجود 250 ألف مغربي في وضعية غير قانونية في دول الاتحاد الاوروبي، وقد بدأ بعضهم يتعرضون للطرد.

وقد أعلنت الشرطة الايطالية أنها ألقت القبض الخميس على مئات ممن يشتبه في أنهم هاجروا اليها بطريقة غير مشروعة في اشارة لعزم الحكومة اليمينية الجديدة على فرض اجراءات صارمة بشأن الهجرة غير المشروعة.

وألقت الشرطة القبض على 383 شخصا، واستمرت عملية الاعتقالات اسبوعا واستهدفت المهاجرين بصورة غير مشروعة وامتدت من شمال ايطاليا وحتى منطقة كامبانيا حول نابولي.

وتعهد سيلفيو برلسكوني العائد الى رئاسة الحكومة بانتهاج سياسات أكثر صرامة ازاء الهجرة غير المشروعة حيث يلقي الكثير من الايطاليين باللوم على المهاجرين بطريقة غير مشروعة في زيادة معدلات الجريمة.

وتعد حكومته قوانين جديدة لمراقبة المهاجرين وتطبيق عقوبات بالسجن أو الترحيل على من ينتهكون القوانين الايطالية.

ويسعى وزير الداخلية الجديد روبرتو ماروني الذي ينتمي لحزب الرابطة الشمالية المناهض للمهاجرين لاستصدار تشريعات عاجلة تتم بموجبها اعادة تطبيق اجراءات فحص جوازات السفر على الحدود الايطالية مع دول الاتحاد الاوروبي بالرغم من عضوية ايطاليا في اتفاقية شنجن التي تسمح بالسفر بين اعضائها بدون جوازات.

ويريد ماروني ايضا توقيع عقوبة السجن على المهاجرين بطريقة غير مشروعة وتسريع اجراءات الترحيل.

بيرلسكوني عائدا الى مكتبه من احتفالات بعيد الشرطة الايطالية يوم الجمعة

القذافي يتهم دولا اوروبية بقتل مهاجرين

■ طرابلس ـ رويترز: اتهم الزعيم الليبي معمر القذافي دولا أوروبية بقتل مئات المهاجرين الافارقة باغراق زوارقهم عمدا لمنعهم من الوصول الى أوروبا.

وقال القذافي لزعماء نقابات عمالية أفريقية التقى بهم في طرابلس ليلة الخميس الجمعة ان أبعاد هذه المأساة آخذة في التكشف وان هناك حربا تشن في البحر المتوسط ضد الافارقة. ونقلت وكالة الانباء الليبية تصريحات القذافي الجمعة.

وهذه أول اتهامات من نوعها لكن الزعيم الليبي لم يحدد اي دولة بالاسم.

وامتنعت المفوضية الاوروبية عن التعليق. ويقول مدافعون عن حقوق المهاجرين ان عددا كبيرا منهم يموتون من الجوع او يغرقون حين تغرق بهم زوارق مكدسة.

وقال القذافي ان أوروبا تريد ان تدافع عن نفسها بكل السبل لمنع وصول المهاجرين الى شواطئها وهي لذلك تضرب الزورق ثم تعلن ان كل من كانوا عليها ماتوا.

وأضاف القذافي انها في بعض الاحيان تتظاهر بانقاذ زورق ثم تقلبه حتى يموت من عليه من عمال مهاجرين. وليبيا نقطة انطلاق رئيسية للمهاجرين الافارقة الذين يحاولون الابحار الى ايطاليا ومن هناك الانتشار في انحاء اوروبا.

وتقول جماعات مدافعة عن حقوق المهاجرين ان نحو 100 ألف مهاجر يبحرون الى ايطاليا كل عام.

كتاب يروي تدمير الاستخبارات الفرنسية لسفينة ليبية في جنوا الايطالية

■ باريس ـ ا ف ب: قبل خمسة اعوام من الاعتداء على سفينة «رينبو وارير» التابعة لمنظمة «غرينبيس» في نيوزيلندا، دمرت اجهزة الاستخبارات الفرنسية عام 1980 فرقاطة ليبية في جنوا (ايطاليا) في عملية سرية مماثلة.

هذه العملية يرويها كتاب نشر اخيرا للصحافي والمؤرخ هنري وايل.

وكتب وايل ان القصة بدأت عام 1980، حين كان الزعيم الليبي معمر القذافي يحاول تصدير ثورته وتمويل الارهاب الدولي. وفي طرابلس وفي غضون شهرين تم نهب وتخريب البعثتين الدبلوماسيتين للولايات المتحدة وفرنسا.

يومها، نظرت فرنسا بقلق الى الاستهداف الليبي لتشاد. وكلفت اجهزة استخباراتها التصدي لليبيا عبر تقديم نصائح الى المعارضين فيها. وفي اب/اغسطس 1980، تم قمع تمرد في ثكنة طبرق.

وقبل ذلك ببضعة اسابيع، وتحديدا ليل 6ـ7 تموز/يوليو في مالطا، دمرت قنبلة مكاتب الخطوط الجوية الليبية والتهم حريق المعهد الليبي للثقافة. واوضح الكاتب ان هذين الاعتداءين نفذتهما الاستخبارات الفرنسية.

ثم التفتت الاستخبارات الى هدف مهم هو سفينة رئيسية في الاسطول الليبي.

ولتنفيذ العملية، اشترت الاستخبارات زورقا شراعيا في مالطا تحت ستار شركة في امارة ليشتنشتاين مع حساب مصرفي سويسري. ثم ابحر الزورق. وفي جزيرة البا انضم اليه غواصان والقى قارب صيد 30 كلغ من المتفجرات في البحر.

وليل 28ـ29 تشرين الاول/اكتوبر، وضع الغواصان المتفجرات تحت هيكل السفينة في جنوى. وادى الانفجار الى تدمير الفرقاطة.

وتم تبني الاعتداء في 31 تشرين الاول/اكتوبر في اتصال مع مكتب وكالة فرانس برس في روما من جانب «جبهة التحرير المالطية».

واكد المتصل المجهول «اننا سنواصل عملنا حتى تحرير مالطا من الشركات الليبية الامبريالية».

وفي وقت لاحق، اعلن بيان بالايطالية تبني اعتداءي تموز/يوليو في مالطا مؤكدا ان هذا التفجير هو رد على «اعتداء ليبي» في اب/اغسطس استهدف منصة نفطية ايطالية استأجرتها شركة «تكساكو» ويتم استخدامها لحساب السلطات المالطية.

الاتحاد الاوروبي: مفاوضات حول «وضع متقدم» للمغرب في بروكسل

■ الرباط ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي في الرباط ان المغرب بدأ الجمعة في بروكسل مفاوضات صعبة مع الاتحاد الاوروبي رغبة منه في الحصول على «وضع متقدم» اكثر اهمية من اتفاق الشراكة البسيط الذي يربطهما منذ 1996.

ويقترح المغرب على الاتحاد الاوروبي انشاء «هيئات قرار وادارة مشتركة» لارساء الوضع المتقدم.

وقال يوسف عمراني مندوب الحكومة المغربية الى هذا الاجتماع، ان «(طموح) (الوضع المتقدم) يفترض ان يترجم على الصعيد المؤسسي بمفهوم شراكة جديدة مزودة بهيئات مشتركة للقرار والادارة».

ويعتبر المغرب ان «الشراكة بين المغرب والاتحاد الاوروبي ستغطي مجموعة واسعة من الانشطة التي تبدأ من الشأن العسكري وصولا الى الادارة المدنية للازمات».

وفي بروكسل، تقترح الحكومة المغربية ايضا «خريطة طريق مشتركة» تتعلق بانضمامها الى السوق الداخلية للاتحاد.

وقال عمراني ان خريطة الطريق هذه ستحدد المراحل التي يتعين اجتيازها و«بنود الحماية» لبعض المنتجات.

وقال المفاوض المغربي ان «البعد الانساني سيشكل القيمة الحقيقية المضافة لهذا الطموح» الذي يقضي بالوصول الى وضع متقدم.

واكد ان «بلادي ترغب في البحث مع الاتحاد الاوروبي في كل الامكانيات التي ستتوافر للمؤسسات المغربية غير الرسمية»، «كالتبادل بين الاساتذة الجامعيين والتعاون في اطار المجلس الاقتصادي والمجلس الاوروبي ولجنة المناطق».

الجزائر تمنع 38 شركة امنية خاصة من النشاط

■ الجزائر ـ يو بي أي: كشف وزير الداخلية الجزائري نور الدين يزيد زرهوني أن 38 شركة أمنية خاصة تم منعها من النشاط بسبب مخالفتها للقانون.

وأوضح زرهوني الخميس أمام نواب مجلس الأمة (الغرفة الثانية في البرلمان) أن 52 شركة حراسة تعمل حاليا في الجزائر وتقوم بنشاطات شبه أمنية تحت مراقبة دائمة لمصالح الشرطة والدرك الوطني ودائرة البحث والأمن.

وقال ان شركات الحراسة ظهرت في الجزائر بسبب موجة الارهاب التي اندلعت في البلاد في تسعينيات القرن الماضي «والتي اضطرت السلطات للموافقة على انشائها بسبب النقص الحاد في عناصر الأمن آنذاك».

خبراء جزائريون يدعون الى عدم المبالغة حيال التهديدات الأمنية في الساحل الافريقي

■ الجزائر ـ يو بي أي: دعا خبراء جزائريون الى عدم المبالغة حيال التهديدات الارهابية بمنطقة الساحل الافريقي، مشددين على ضرورة إنشاء مراكز ابحاث جزائرية مختصة في دراسة الأخطار الأمنية هناك.

وحث الخبراء في الملتقى الوطني الاول حول «التهديدات الأمنية الجديدة في منطقة الساحل الافريقي» في توصياتهم الختامية الخميس بمدينة بسكرة جنوب البلاد بالصحراء، على ضرورة تعميق الأفكار حول طبيعة الاخطار الأمنية «وتفادي لغة المبالغة» في وسائل الإعلام حول التهديدات الارهابية بالساحل الافريقي.

ودعوا الى البحث عن الأطر النظرية «الاكثر ملاءمة» لطبيعة الأخطار المهددة لأمن الساحل الافريقي والعمل على ترتيب الأخطار الامنية بحسب تداعياتها ومناقشتها بصيغة علمية وواقعية.

وأوصوا بضرورة انشاء مراكز ابحاث بالجزائر مختصة في الدراسات الامنية بشكل عام ومنطقة الساحل الافريقي بشكل خاص مع امكانية توسيع الاهتمام الى برامج الدراسات العليا بالجامعات.

وخلص الخبراء الى ضرورة تفعيل أدوات المناعة الداخلية للدول مثل بعث التنمية الإقتصادية والاجتماعية والتنسيق بين دول المنطقة للتصدي لظاهرة الارهاب والتهديدات الأمنية بشكل عام.

وزير الداخلية المغربي يعلن عن تعزيز امكانيات قوات الامن

■ الرباط ـ ا ف ب: اعلن وزير الداخلية المغربي شكيب بنموسى الخميس تخصيص ميزانية قدرها 87 مليون يورو خلال 2008 لتوفير عتاد جديد لقوات الامن كي تتمكن من تحسين آدائها في اطار مكافحة الجريمة.

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن الوزير حديثه عن «الشروع في توفير الامكانيات المادية الضرورية من تجهيز وعتاد ووسائل التنقل والاتصال لتمكين مختلف الاجهزة الامنية من التدخل السريع والحركية والفعالية اللازمة».

وفي كلمة القاها امام البرلمان قال وزير الداخلية انه «تم تخصيص غلاف مالي اضافي قدره مليار درهم (87 مليون يورو) وخلق 5400 منصب مالي من ضمنها ثلاثة الاف منصب بالنسبة للامن الوطني والف منصب للقوات المساعدة».

وتابع «ستعطى العناية الضرورية لتطوير فرق الشرطة العلمية بمدها بالتجهيزات والمعدات اللازمة ودعم مؤهلاتها البشرية بالخبرات الضرورية».

كما تحدث عن مشروع «آليات الشراكة مع الفاعلين الاقتصاديين كالبنوك وشركات التأمين والفنادق من اجل حماية الاشخاص والممتلكات».

وجاء ذلك خلال مداخلة لشكيب بنموسى امام البرلمان لتوضيح الخطوط العريضة للخطة الخمسية الامنية 2008ـ2012.

فرنسا تعتقل ثمانية مسلمين «على علاقة» بـ«تنظيمات ارهابية»

باريس ـ «القدس العربي» ـ من فوزي سعد الله:

اعتقلت مصالح الأمن الفرنسية صباح الجمعة ثمانية أشخاص يشتبه في تورطهم في تمويل نشاطات إرهابية، وذلك في إجراء وقائي نفذ في ضاحية من ضواحي مدينة ميلوز (شمال فرنسا) وفي منطقة الرُّونْ.

وجاءت هذه الاعتقالات بعد قرابة سنة من التحقيق المتواصل حول هذه الشبكة المفترضة بالتنسيق مع مصالح أمن أوروبية حول شبكات الإسناد والتمويل لنشاطات مرتبطة بما وُصف بالإرهاب الإسلامي.

وتزامن اعتقال هذه المجموعة في فرنسا مع توقيف شخصين آخرين في كل من ألمانيا وهولندا ليصل عدد الذين أوقفوا في هذه العملية إلى 10 أشخاص.

وذكر الأمن الفرنسي أن الثمانية الذين اعتقلوا على التراب الفرنسي جميعهم أتراك أو من أصل تركي. ويعتقد الأمن الفرنسي أنهم متورطون في تمويل حركة إسلامية في أوزبكستان مرتبطة بتنظيم القاعدة.

وتمت الاعتقالات على يد «مديرية مراقبة الاقليم» المعروفة بـ«دي آس تي» التي داهمت بيوت الأشخاص المعتقلين مباشرة بعد توقيفهم. وجرى الاعتقال بأمر من القاضي الفرنسي المتخصص في «الإرهاب» تييري فرانيولي.

وشدد خبراء مكافحة الإرهاب في فرنسا أن الأشخاص الموقوفين «لم يقوموا بعمليات إرهابية» وإنما أوقفوا في «مسعى وقائي» بسبب الاشتباه في انتمائهم لشبكة تمول الإرهاب الدولي.

ويرى خبراء الإرهاب في فرنسا أن هذه العملية التي وصفت بـ«الكبيرة» ستساهم في إلقاء الضوء على العمليات والشبكات الإسلامية التي تنشط في المنطقة الأفغانية الباكستانية.

ووردت هذه الاعتقالات غداة اجتماع «نادي بيرن» الأمني في العاصمة الفرنسية باريس، وهو ناد يجمع أهم القيادات الأمنية الكبيرة الأوروبية المتخصصة في العمل الاستخباراتي رغم تأكيد مصادر فرنسية أن تزامن اجتماع نادي بيرن في باريس والاعتقالات التي جرت في ضواحي مدينة ميلوز وفي هولندا وألمانيا «مجرد صدفة».

البنتاغون يتخلى عن اقامة مركز قيادة عسكرية بافريقيا بسبب معارضة دول المنطقة

لندن ـ «القدس العربي»:

خفضت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) من سقف طموحاتها لبناء قيادة مركزية في افريقيا على غرار القيادة المركزية في الشرق الاوسط «سيتكوم»، وذلك لمعارضة الدول الافريقية لهذا المشروع المعروف باسم «افريكوم»

ولكن القادة العسكريين، وان اعترفوا بالمصاعب السياسية، الا انهم اكدو انهم ما زالوا مصممين على تنفيذ الفكرة لـ«الحفاظ على السلام» في منطقة افريقيا خاصة منطقة الصحراء ودول الساحل الافريقي.

وفي الوقت الحالي تخلى الامريكيون عن انشاء القاعدة في افريقيا وقد يفكرون بخيار آخر وهو الساحل الشرقي في امريكا او مكان ما في اوروبا. كما تخلى الامريكيون عن تسويق الفكرة على انها قيادة متعددة وتضم المهام العسكرية وغير العسكرية ومؤسساتها.

ونقل عن مسؤول امريكي قوله ان البنتاغون فكر ببناء قيادة لم يبن مثلها في السابق، ولكنه الان تراجع عن الفكرة ويحاول تطبيقها في مكان آخر.

ولاحظ معلقون ان عدم قدرة امريكا على تحقيق الفكرة في افريقيا يلخص حدود قدرتها (امريكا) على تأكيد تأثيرها العالمي من خلال القوة العسكرية.

ويقولون ان انشاء «افريكوم» يمثل اعادة تنظيم ست قيادات اقليمية واعتراف بالمصالح العسكرية والامنية التي بدأت تواجه امريكا في افريقيا.

ويعتقد ان وراء سعي امريكا لايجاد وجود عسكري لها في غرب ووسط افريقيا هو العامل النفطي والمنافسة على نفط افريقيا مع الصين التي تستثمر بشكل كبير في القارة. كما ترى امريكا ان حدود الدول الافريقية الطويلة تعتبر منطقة جيدة يستخدمها المتطرفون لتهريب السلاح والمقاتلين.

ولم تنجح الولايات المتحدة باقناع دول افريقيا بالموافقة على استضافة «افريكوم» بمن فيها الدول الحليفة لها في غرب افريقيا وشمالها.

وكانت ليبيريا متقبلة للفكرة اذ بُذلت جهود واسعة لاقناع حكومتها، بما في ذلك زيارة عالية المستوى لرئيستها لواشنطن في شهر شباط/فبراير الماضي.

ورغم ذلك لم تقتنع الدول الافريقية التي رأت في القيادة صورة عن قواعد دائمة لامريكا على اراضيها ومحاولة استعمارية جديدة.

ونقلت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» عن مسؤول دفاعي قوله ان امريكا لم تكن قادرة على ازالة المخاوف لدى هذه الدول.

وستظل القيادة الافريقية في شتوتغارت الالمانية او قد تنقل لامريكا اللاتينية، وستظل نظريا تحت القيادة الاوروبية حتى الاعلان عن تشكيلها وتعيين قائد لها في تشرين الاول/اكتوبر القادم.

وستعمل القيادة على دمج العمل العسكري مع مهام مدنية وستتكون من 1300 نصفهم مدنيون وسيكون لدى الخارجية الامريكية ممثلون لها ولكن العسكريين هم الذين سيكونون في مقعد القيادة وسيقومون بتقديم برامج عسكرية لدول الساحل الافريقي وتركز على برامج تدريب في عدد من هذه الدول.

أكدا بندوة في جامعة لندن بأن سياستي العمال والمحافظين تسيئان فهم وادراك حقوق الاقليات المسلمة بعد الاعتداءات في نيويورك ولندن في 2001 و2005

خبيران يرفضان مبدأ فرض اندماج مسلمي بريطانيا في قيم بريطانية غير واضحة الهوية بحجة مكافحة «الارهاب»

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من سمير ناصيف:

نظمت «كلية الدراسات الشرقية والافريقية» (سواس) في جامعة لندن ندوة حول موضوع: «فرض اطار اجتماعي استثنائي على مسلمي بريطانيا بعد اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في امريكا و7 تموز (يوليو) 2005 في لندن» تطرقت الى توجه رسمي جديد في بريطانيا لدى الحكومة العمالية والجهات المعارضة المحافظة لاعتماد سياسة دمج المسلمين البريطانيين في الهوية البريطانية، ودفعهم الى اعتناق قيم بريطانية مشتركة مع باقي البريطانيين، بدلا من السياسة التي اعتمدت سابقا وركزت على تشجيعهم على الاحتفاظ بهويتهم الدينية والثقافية في مجتمع بريطاني تعددي التوجه.

وتحدثت في الندوة مؤسسة «جمعية النساء» في بريطانيا الناشطة الباكستانية الاصل هوميرا خان عن موضوع «الاسلاموفوبيا» (الخوف من الاسلام) وركز اندرو بيلكينغتون استاذ العلوم الاجتماعية المتخصص في شؤون المسلمين والاقليات في جامعة نورثهامتون البريطانية على قضية التنوع الحضاري والاندماج ومواجهة مشاريع فرض الاندماج بالقوة، وتناقش المحاضران مع شلة من الاساتذة والطلاب والخبراء في هذه المواضيع.

وتحدثت هوميرا خان باسهاب عن تاريخ «الاسلاموفوبيا» في علاقة الغرب بالاسلام منذ العصور الغابرة وحتى الساعة، وركزت بشكل خاص على دور وسائل الاعلام الغربية والافلام السينمائية والتلفزيونية التي انتجت في الغرب، بعد اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001، التي اظهرت بشكل منحاز وعنصري وكأن كل المسلمين ارهابيون وبرابرة لا يهمهم سوى القتل.

وتحدثت عن قضية تغطية المرأة المسلمة في الدول الاوروبية لجزء من وجهها بالحجاب في الاماكن العامة، وكيف نفخت هذه الظاهرة بفضل السياسيين والاعلاميين والصحف العنصرية. كما اشارت الى المخرجين الهولنديين الذين تعرضوا بالاساءة المباشرة الى القرآن، والى مسألة الرسوم الكاريكاتورية في الصحف الدنماركية، وغيرها، ورأت بان مصدر جميع هذه التوجهات السلبية سياسي واجتماعي في الوقت عينه.

واشارت الى انها تؤمن بدور فاعل للمرأة عموما في كل المجتمعات، ولكنها ترفض ان يتم تحريرها عن طريق معتنقات اوروبيات او امريكيات لايديولوجيات تفرض قسرا من مجتمع غربي على مجتمع شرقي بغطاء استشراقي. وتساءلت خان قائلة «كيف يمكن للنساء العرب والمسلمات الاقتناع بايديولوجيات كهذه تفرض عليهن من جانب نساء غضضن النظر على ممارسات دولهن في معتقلات ابو غريب في العراق وغوانتانامو في كوبا التي اقل ما يقال فيها انها وحشية وبعيدة عن الانسانية؟». ولعلها على صواب كبير في هذا المجال اذ ان من ابرز داعيات تحرير المرأة العربية والمسلمة: ليز تشيني ابنة نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني، احد كبار المسؤولين عن وحشيات امريكا في العراق، وآن كلويد النائب في مجلس العموم البريطاني المكلفة شؤون حقوق الانسان والتي بررت ممارسات جيوش الاحتلال الامريكية والبريطانية في العراق بحجة ان نظام الرئيس صدام حسين كان نظاما قمعيا.

وقالت هوميرا خان: «يتحدثون عن جرائم الشرف واجبار الفتيات المسلمات على الزواج من رجال اختارهم الاهل ويمنعون في الوقت عينه زيارة الشيخ يوسف القرضاوي الى بريطانيا». واستشهدت بقول لعمدة لندن المنتخب الجديد بوريس جونسون، قبل ترشحه للمنصب الذي فاز فيه مؤخرا مدعوما بشكل كبير من الجهات التي تخشى انفتاح العمدة السابق كين ليفنغستون على الاسلام والمسلمين، وقال جونسون آنذاك حسب قولها ان «الاسلام يشكل المشكلة الاساسية لقضية الارهاب في بريطانيا».

واشارت خان الى ان «عزل المسلمين البريطانيين ووضعهم في اطار خاص مختلف عن باقي اعضاء المجتمع البريطاني في الاعلام والتلفزيون والسينما يساهم في تصعيد الاسلاموفوبيا وفي تهميش المسلمين». ولكنها اكدت بانها «لا تدعم اي مبادرات عنيفة او ارهابية من مسلمي بريطانيا للرد على هذه السياسات، بل على العكس تتمنى ان تتم المواجهة معها بالوسائل السلمية».

واعتبر بيلكينغتون ان «الاسلاموفوبيا» في بريطانيا تشكل ضربا من العنصرية (مع ان خان لم تتوافق معه في هذا الموقف). وانتقد بشدة محاولات منظري «حزب العمال الجديد» والقيادة الجديدة في حزب المحافظين المعارض لفرض فلسفة الاندماج على مسلمي بريطانيا. واشار الى الحملة العشوائية التي شنتها الصحف اليمينية البريطانية، وخصوصا مجموعتي «التلغراف» و«التايمز» ضد تقارير لجان متخصصة دعت الى اعطاء المجموعات المسلمة وغيرها حق التعبير عن هويتها الحضارية ونقل هذا الامر الى حيز الاجراءات والتشريعات مؤكدا بانها عنصرية الدوافع. واستشهد بيلكينغتون بمقالات في صحف «الديلي تلغراف» و«التايمز» و«الصن» تسأل: «من نحن البريطانيين ليهدد حضارتنا المهاجرون الاجانب؟».

واشار البروفسور البريطاني الى دور التظاهرات والمواجهات العنصرية التي جرت في مدن بريطانية كاولدهام وبيرنلي، بعد اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001 في تصعيد العنصرية ضد المسلمين في بريطانيا، والى دور الصحف ووسائل الاعلام البريطانية عموما في المساهمة في نشر هذه التوجهات «المريضة» ضد المسلمين والاجانب عموما.

واستطرد قائلا، انه بعد هذه التطورات تبدل توجه «حزب العمال الجديد» الحاكم وصار يبث فكرة ضرورة اعتناق جميع المقيمين في بريطانيا «القيم البريطانية المشتركة».

وعندما اشير اليه بأن وزراء في وزارة الداخلية البريطانية سئلوا ما هي هذه القيم البريطانية المشتركة؟ وهل تشمل ما قاله كبير اساقفة كانتربري روان ويليامز (في اكثر من مناسبة) على توافق كل الاديان على مبادىء الحرب العادلة وان الحرب التي شنت في العراق لم تكن حربا عادلة؟ اجاب هؤلاء الوزراء المنتمون الى الخط المتشدد في حزب العمال ان هذه القيم «لا تشمل اكثر من التصرف كالبريطانيين العاديين والقول «هالو» (مرحبا) للجيران وشكرا (ثانكيو) اذا قدمت اليهم خدمة واعتماد اللطافة في التعامل مع الاخرين.. وعدم اعتماد الارهاب». (طبعا ايضا من دون تعريف الارهاب بشكل واضح اضافة الى سطحية تعريف ما هي القيم المشتركة)، قال بيللكينغتون مبتسما: «هذه هي المشكلة التي لم يحلها «حزب العمال الجديد» بقيادة توني بلير، ولن يحلها بقيادة براون، ولن يتعاطى معها بشكل افضل حزب المحافظين اذا تسلم السلطة في المستقبل».

ودعا بيلكينغتون الى «اعادة تعريف مفهوم الانتماء البريطاني الذي طرحه ويروج له «حزب العمال الجديد» والى التعمق في ما يعنيه مبدأ الاندماج الاجتماعي كما طرحه الفيلسوف الاجتماعي في القرن التاسع عشر اميل دوركهايم».

وقال «هل بالفعل يعني الاندماج الذوبان الاجتماعي او يعني كما طرحه نقيض دوركهايم المفكر ماكس فيبر اعتناق القيم الانسانية مع الاحتفاظ بالهوية الحضارية والقدرة على تحقيق التطور الايجابي نحو الافضل؟» ودعا الى «طرح مفهوم القيم الاخلاقية العالمية في سبيل تحقيق مجتمع افضل وليس فقط القيم البريطانية». وحض بيلكينغتون براون على «عدم الافراط في التركيز على مبدأ الاندماج للمسلمين، كما فعل سلفه توني بلير».

كما دعا الى «حوار معمق وذكي حول ما يمكن ان تقدمه الشريعة الاسلامية للتعايش بين مسلمي بريطانيا وباقي البريطانيين». واعتبر ان ما طرحه كبير اساقفة كانتربري روان ويليامس في هذا المجال «كان امرا ذكيا يجب طرحه ولكنه طرح في اطار ادى الى ردود فعل سلبية والمطلوب ان يطرح في اطار آخر».

واكدت خان «انه من الضروري ان يتم سؤال المجموعات الاسلامية في بريطانيا اذا كانت ترغب بالاندماج على طريقة ما تفرضه وزارة الداخلية البريطانية، قبل فرض التشريعات».

واشار بيلكينغتون الى ان ارباب طروحات الاندماج «ينسون بان الكثير من مسلمي بريطانيا هم مواطنون بريطانيون وعدد كبير منهم ولد في هذا البلد وهم ليسوا اعضاء في جالية غريبة».

عمليات انقاذ اخيرة والصين تستعد لحصيلة مرتفعة جدا لضحايا الزلزال

ميانيانغ (الصين)

ـ من بيتر هارمسن:

تعالت صرخات الاستغاثة الجمعة من ركام الاحياء المدمرة الجمعة في اقليم سيتشوان (جنوب غرب) فيما حذرت الصين من نفاد الوقت لانقاذ الناجين من زلزال قد تصل حصيلته الى عشرات الاف القتلى.

وسمح لفرق الانقاذ الاجنبية الاولى بدخول المنطقة المنكوبة والانضمام الى الجهود المحمومة التي تزداد تشاؤما في البحث عن ناجين تحت كدسات هائلة من الاسمنت والمعادن، كانت في السابق منازل او مدارس او مصانع.

ووفدت تلك الفرق مجهزة بمعدات اختصاصية وكلاب مدربة، وهي المرة الاولى التي توافق فيها بكين على استقبال اختصاصيين اجانب في عملية اغاثة وانقاذ في الكوارث.

وصرح الرئيس الصيني هو جينتاو «دخلت اعمال الانقاذ من الزلزال مرحلة دقيقة»، وذلك بعد ذهابه الى ميانيانغ وهي احدى اكثر المدن تضررا من الزلزال الذي وقع الاثنين وبلغت قوته 7.9 درجات.

واضاف الرئيس «ما زال التحدي قاسيا، والمهمة شاقة، والوقت ينفد»، على ما نقلت وكالة انباء الصين الجديدة. واتضح حجم الزلزال الذي هز المباني في انحاء مختلفة في الصين ومدن بعيدة في تايلاند وفيتنام، بعد ان وصلت فرق الانقاذ سيرا على الاقدام الى قرى نائية انقطعت عن العالم جراء انزلاق التربة.

وبلغت حصيلة القتلى الاخيرة عصر الجمعة 22069 الف شخص، بحسب اعلام الدولة، فيما اعلن مسؤولون في اقليم سيتشوان الذي نال الحصة الاكبر من الدمار ان حوالي 14 الفا اخرين ما زالوا تحت الانقاض.

لكن تلفزيون الدولة افاد ان الحكومة تقدر حصيلة القتلى بأكثر من خمسين الفا نقلا عن ارقام من مركز الاغاثة من الزلازل.

وامسى حوالي 4.8 ملايين شخص بلا مأوى اثر الكارثة بحسب مسؤولين في سيتشوان.

وفي خضم المأساة، حصلت بضعة معجزات صغيرة، حيث تم انتشال طفل حيا من تحت انقاض مدرسة في بيشوان، بعد حوالي 100 ساعة على الزلزال. ونقلت وكالة الصين الجديدة ان المسعفين تمكنوا من سماع اصوات اخرى تطلب النجدة.

وقال احد عمال الاغاثة «ان احتمال انقاذ العالقين تحت الانقاض كبير». واضاف ان «الاستسلام ليس في قاموسنا». في بلدة بينغوا، شهد مراسل «فرانس برس» نقاشا بين عمال الانقاذ حول خيار قطع رجل احد العالقين تحت الانقاض للتمكن من تحريره.

وقالت ابنته ليو يوان (23 عاما) وقد انتابها الهلع «انه حي. رايته للتو. يبدو انهم سيضطرون الى قطع رجله اليمنى. اريده ان يحيا فحسب».

تدريجيا، انتشل المنقذون جثثا مغطاة بالدماء، ما خلق مشكلة اضافية لدفنها في مجتمعات خسرت كل ما لديها.

في ميانيانغ اكتظ ملعب رياضي بحوالي عشرة الاف شخص بلا مأوى، حيث كانت تصلهم لائحات جديدة بأسماء الوافدين الجدد، يدققون فيها بقلق على امل متضائل بلقاء من يحبون.

وبعد رفض اولي لعروض المساعدات الخارجية، عادت الصين ووافقت على استقبال رجال انقاذ من اليابان وروسيا وسنغافورة وكوريا الجنوبية، واطلقت نداء للحصول على عشرات الالاف من الرفوش والمطارق والرافعات.

وتوجه الفريق الاول الوافد من اليابان الى بلدة وردت اخبار عن طمر مئتي عائلة فيها، فيما كان فريق اخر مع الكلاب المتقصية في طريقه.

وترسل كوريا الجنوبية 44 خبيرا، وسنغافورة فريقا من 55 شخصا ساعدوا في اعمال الاغاثة اثر زلزالي اندونيسيا وباكستان، والتسونامي في المحيط الهندي عام 2004.

وتنقل الفرق معها الكلاب ومناظير بالالياف الضوئية وانظمة البحث عن احياء ومناشير هوائية وغيرها من المعدات.

وسوى الزلزال بلدات برمتها بالارض، فيما انفصلت سفوح الجبال وانقسمت الطرق الى شطرين، وانهارت الاف المباني او باتت على وشك السقوط. والمؤسف ان حوالي 7000 مبنى هي مدارس، انطبقت ادوارها على بعضها البعض ودفنت الاطفال في صفوفهم.

استجابة للغضب الشعبي العارم، اطلقت وزارة الاسكان الصينية تحقيقا في سبب انهيار هذا القدر من المباني، ووعدت بمعاقبة صارمة للمسؤولين عن سوء حالة المباني.

اما الجيش الذي يتصدر جهود الاغاثة، فكثف انتشاره وارسل المزيد من طائرات الشحن والمروحيات والجنود.

وعمد الجيش الى القاء عشرات الالاف من رزمات الاغذية والملابس والبطانيات، وفتح الطرقات واصلاح الجسور، والتنقيب في الركام ونقل الجرحى الى المستشفيات.

كما وفدت فرق اغاثة من تايوان التي تعتبرها الصين جزءا من اراضيها، ومن هونغ كونغ.

وصرح رئيس الوزراء وين جياباو ان الهزة هي «الاكثر تدميرا» التي تشهدها البلاد منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949، وهي اقوى من كارثة تانغشان التي اسفرت عن مقتل 240 الف شخص.

وادت هزة ارتدادية الجمعة على بعد 50 كلم من مركز زلزال الاثنين الى انهيارات في التربة اسفرت عن قطع الطرقات وطمر السيارات، ما فاقم صعوبة اعمال الانقاذ.

من جهة اخرى افادت الحكومة انها تضع خططا للاجلاء وسط مخاوف من انهيار السدود اذا تواصلت الامطار.

ويتضاعف الخطر بشكل خاص في مناطق كمقاطعتي وينشوان وبيشوان قرب مركز الزلزال، بحسب الاعلام الرسمي. (اف ب)

سيدة صينية تبكي على انقاض منزلها بعد تعرض اقليم سيشوان لزلزال مدمر

باراك اوباما يحصد المزيد من الدعم

■ واشنطن ـ اف ب: حصل باراك اوباما المرشح الاوفر حظا للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي الى الانتخابات الرئاسية الامريكية المقبلة، الخميس على دعم اضافي لا سيما من هنري واكسمان رئيس لجنة شؤون المراقبة واصلاح الحكومة في البرلمان. ويعتبر واكسمان النائب عن كاليفورنيا من اعضاء الكونغرس الذين يحظون بأكبر قدر من الاحترام وهو عضو فيه منذ العام 1974. وهو احد اكبر خصوم ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش بسبب التحقيقات التي اجراها حول سجن ابو غريب او تجاوزات شركة الخدمات الصناعية هاليبورتن.

ويعتبر واكسمان من «المندوبين الكبار» الذي سيكون خيارهم حاسما في تعيين المرشح الديمقراطي الى البيت الابيض.

وتلقى اوباما الخميس كذلك دعم نائب اخر عن كاليفورنيا هو هاورد برمان المقرب من واكسمان.

واشار فريق حملة اوباما في بيان اعلن دعم هذين النائبين لمرشحهم ان واكسمان وبرمان «عضوان محترمان في الجالية اليهودية الامريكية».

من جهة اخرى حصل سيناتور ايلينوي على دعم نائب ولاية واشنطن جيم ماكديرموت ورئيس نقابة عمال الاتصالات و«المندوب الكبير» لاري كوهين. وتضم هذه النقابة نحو 700 الف منتسب. اما نقابة عمال التعدين التي تضم 1.7 مليون منتسب وكانت تدعم جون ادواردز فقد اعلنت رسميا دعمها لاوباما غداة اعلان سناتور كارولاينا الشمالية السابق دعمه لسناتور ايلينوي. ولم تعلن هيلاري كلينتون حصولها على اي دعم جديد الخميس.

ويفيد موقع «ريل كلير بوليتيكس» المستقل ان اوباما يحظى بدعم 1891 مندوبا في مقابل 1719 لكلينتون. وللحصول على ترشيح الحزب الديمقراطي يجب ان يحصل المرشح على دعم 2025 مندوبا.

انتربول تؤكد «صحة» وثائق معلوماتية عثر عليها في جهاز كمبيوتر للثوار الكولومبيين

■ بوغوتا ـ اف ب: اكدت انتربول الخميس «صحة» الوثائق المعلوماتية التي عثر عليها في اجهزة كمبيوتر عائدة لاحد قادة الثوار الكولومبيين الذي قتل مما يثبت بحسب بوغوتا وجود روابط بين قادة فنزويلا والاكوادور والقوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك).

وقال الامين العام لانتربول رونالد نوبل خلال مؤتمر صحافي في بوغوتا «خبراؤنا لم يجدوا اي تعديل في المعطيات الواردة في اجهزة الكمبيوتر».

واضاف «الخبراء الاجانب في انتربول لم يعثروا على اي دليل بوجود تعديلات او اضافات او عمليات حذف في هذه الوثائق».

واكد نوبل ان الخبراء لم يدرسوا «دقة الوثائق المعنية او مصادرها او جوهرها».

وكانت اجهزة الكمبيوتر هذه تعود لراوول رييس المسؤول الثاني في ميليشيا فارك الذي قتل في الاول من اذار (مارس) خلال هجوم شنه الجيش الكولومبي داخل اراضي الاكوادور.

مسؤول كوري جنوبي يتوقع استئناف مفاوضات الدول الست في منتصف حزيران المقبل

■ سيول ـ يو بي آي: قال رئيس الوفد الكوري الجنوبي إلى مفاوضات الدول الست الجمعة إنه من المرجح أن تستأنف المفاوضات المتعلقة بأزمة كوريا الشمالية النووية قبل 15 حزيران (يونيو) المقبل، نظراً للجهود القائمة حالياً لإنهاء الجمود الحاصل.

ونقلت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء عن كيم سوك «من المتوقع أن تعقد جولة مباحثات الدول الست في النصف الأول من حزيران (يونيو) المقبل، إذا سارت المشاورات القائمة حالياً بين الدول المعنية بشكل جيد».

وأشارت يونهاب إلى أن كيم عاد الخميس من زيارة قام بها إلى بيجينغ حيث عقد اجتماعاً مع نظيره الصيني وو داوي الذي تترأس بلاده وتستضيف مفاوضات الدول الست.

وينوي كيم القيام بزيارة إلى العاصمة الامريكية واشنطن خلال نهاية الأسبوع الحالي لإجراء جولة مباحثات ثلاثية تضمه إلى نظيريه الامريكي والياباني. وقال كيم إن الجولة المقبلة من مفاوضات الدول الست ستكون حاسمة لكن صعبة للغاية. وفي حال استؤنفت المباحثات، ستشكّل مناسبة للكوريتين والولايات المتحدة والصين وروسيا واليابان لمراجعة محتويات الإعلان الكوري الشمالي عن برامج بيونغ يانغ النووية ومناقشة وسائل كيفية التحقق منها.

وأضاف كيم «وستناقش خلال المباحثات أيضاً مسألة إنهاء المرحلة الثانية من مسيرة تفكيك البرنامج النووي الكوري الشمالي ومراجعة خطط المرحلة الثالثة من تفكيك جميع البرامج النووية».

روسيا تقول انها كشفت عميلا جورجيا في القوقاز الشمالي

■ موسكو ـ يو بي آي ـ اف ب: نقلت وكالة «انترفاكس» الروسية للانباء عن مصدر في جهاز الامن الفدرالي (كاي جي بي سابقا) الجمعة قوله ان هذا الجهاز «كشف امر» عميل يعمل في القوقاز الشمالي لحساب اجهزة الاستخبارات الجورجية بغرض زعزعة استقرار المنطقة.

واوضح المصدر ان مهمة رمضان توركوشيفيلي المولود في العام 1974 وهو «مواطن روسي من اصل جورجي» كان يقيم في الشيشان، تقضي «بالبحث» عن متمردين «لتمويل المقاومة المسلحة وتنظيمها» في المنطقة.

وتابع المصدر يقول ان هذا «يثبت ضلوع اجهزة الاستخبارات الجورجية في نشاطات ارهابية تخريبية في القوقاز الشمالي».

من جانبه وصف رئيس الدائرة الإدارية في وزارة الداخلية الجورجية الجمعة التقارير الروسية حول اعتقال أحد عملاء أجهزة الاستخبارات الجورجية في جنوب روسيا، بأنها «استفزازية».

ونقلت نوفوستي عن شونا خيزانيشفيللي رئيس الدائرة الإدارة في وزارة الداخلية الجورجية «هذا استفزاز قديم. لا علاقة لوزارة الداخلية الجورجية بهذا الشخص»، مضيفاً أن مثل هذه الاستفزازات أصبحت شيئاً متكرراً في الفترة الأخيرة.

وأضاف المصدر أن الاعتقال تأكيد على تورط أجهزة الاستخبارات الجورجية في النشاطات الإرهابية التخريبية في شمال القوقاز.

واستناداً لمصدر في جهاز الأمن الفدرالي الروسي، فإن توركوشفيل كان مسؤولاً عن تنظيم اجتماعات وترتيب اتصالات بين أجهزة الاستخبارات الجورجية والعناصر الناشطة في الميليشيات المسلحة غير القانونية في روسيا.

ولا تزال جمهوريات شمال القوقاز تشهد هجمات واشتباكات مسلحة على الرغم من أن الحملة العسكرية الرسمية التي شنها الكرملين ضد المسلحين في الشيشان انتهت رسمياً.

وكانت العلاقات بين موسكو وتيبليسي تدهورت بشكل كبير منذ أن دعا الكرملين إلى إقامة علاقات أوثق بين موسكو وجمهوريتي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية الانفصاليتين في جورجيا منتصف نيسان (أبريل) الماضي.

واشنطن تحذر بكين حول اسلحة صينية في ايران والعراق وافغانستان

واشنطن ـ من ب.باراميسواران:

قال جون نيغروبونتي نائب وزيرة الخارجية الامريكية الخميس، ان الولايات المتحدة حذرت بكين من استخدام المتمردين لاسلحة صينية في العراق وافغانستان ومن استمرار العملاق الاسيوي بيع اسلحة الى ايران.

وقال انه نقل هذه المخاوف الى مسؤولين صينيين خلال زيارته لبكين الاسبوع الحالي.

وقال خلال جلسة استماع في الكونغرس الامريكي «هذه واحدة من المسائل التي اثرتها عندما كنت في بكين الاثنين، وهي تتعلق بالهواجس بشأن اسلحة صينية او اسلحة صينية التصميم تظهر في بعض ميادين المعارك، سواء في العراق او افغانستان».

وقال الجيش الامريكي في العراق ان قواته عثرت على صواريخ صينية الصنع يعتقد ان مجموعات ايرانية ادخلتها الى العراق لتسليح المنظمات التي تحارب القوات الامريكية.

وضبطت السلطات الافغانية ايضا عشرات الاسلحة «المصنوعة في الصين» او «في ايران» مع مقاتلين من حركة طالبان قرب الحدود مع ايران.

وافادت معلومات ان هذه الاسلحة التي تتضمن الغاما ارضية وقاذفات صاروخية يبدو انها صنعت في ايران والصين.

وقال نيغروبونتي لاعضاء مجلس الشيوخ ان واشنطن «ابلغت بكين صراحة» ان استمرار شركات صينية في بيع اسلحة تقليدية الى ايران امر «غير مقبول».

واوضح ان المسؤولين الصينيين قالوا له انهم «خفضوا بشكل كبير مبيعاتهم من الاسلحة التقليدية الى ايران».

واضاف ان الصين تفهمت الموقف الامريكي بأن ايران تشكل «هاجسا دوليا واقليميا كبيرا وان حكومتنا تحتفظ بحق تطبيق كل التدابير المتعددة الاطراف والثنائية والاحادية المتوافرة لنا للتأكد من معالجة هواجسنا». واكد نيغروبونتي «اننا نذكر بهذه الرسالة في كل مناسبة».

من جهة اخرى انتقد نيغروبونتي الصين لتعزيزها علاقاتها التجارية والاستثمارات مع ايران ولا سيما في مجال النفط والغاز.

وقال «نرى ان هذا التعزيز يقوض الجهود الدولية للضغط على ايران وتوجيه رسالة غير صحيحة الى النظام الايراني خصوصا في وقت تأخذ فيه شركات نفطية اخرى في الاعتبار رغبات حكومات بالامتناع عن الاستثمار في ايران».

وقال نيغروبونتي ان الحكومة الصينية تشاطر الولايات المتحدة «الهدف الاستراتيجي بمنع ايران من امتلاك القدرة على صنع السلاح النووي».

وتقود الولايات المتحدة الجهود في الامم المتحدة لوقف طموحات ايران لامتلاك دورة الوقود النووي متهمة طهران بالسعي الى انتاج السلاح النووي.

وصوتت الصين في مجلس الامن الدولي على قرار ينص على فرض عقوبات على ايرانيين وشركات ايرانية مرتبطين بالبرامج النووية وبرامج الصواريخ.

واصدر مجلس الامن الدولي ثلاثة قرارات فرض بموجبها عقوبات على طهران لارغامها على تعليق تخصيب اليورانيوم والتعاون بشكل تام مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وتشتبه الدول الغربية في ان ايران تسعى الى امتلاك السلاح النووي تحت غطاء برنامج مدني الامر الذي تنفيه طهران تماما.

واتفق وزراء خارجية الدول الست المعنية بالملف الايراني (الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن اضافة الى المانيا) على تقديم عرض جديد «معدل» لطهران بدون ان يعرف متى سيكون من الممكن رفع هذه الرزمة الجديدة الى ايران.

وكانت ايران رفضت عرض تعاون واسع النطاق في المجال الاقتصادي والسياسي والنووي المدني كان قدمه لها الممثل الاعلى لسياسة الاتحاد الاوروبي الخارجية خافيير سولانا في حزيران (يونيو) 2006 باسم الدول الكبرى. (اف ب)

ادانة عنصر من البحرية الامريكية بالاعتداء الجنسي على فتاة يابانية

■ كامب فوستر (اليابان) ـ اف ب: ادانت محكمة عسكرية امريكية الجمعة احد عناصر البحرية بتهمة الاعتداء الجنسي على فتاة يابانية في الرابعة عشرة من العمر وذلك في شباط (فبراير) الماضي في جزيرة اوكيناوا (جنوب).

وفي المقابل تمت تبرئة السرجنت تايرون هادنوت (38 عاما) من تهمتي الاغتصاب والخطف في هذه القضية التي كانت اثارت غضب اليابانيين.

واعلن الحكم الجمعة من قبل المحكمة العسكرية التي حاكمته في كامب فوستر وهي قاعدة لمشاة البحرية الامريكية (مارينز) في اوكيناوا.

وكان تم توقيف هادنوت في شباط (فبراير) من قبل الشرطة اليابانية التي اتهمته بالاعتداء على الطفلة في سيارته. ثم اخلي سبيله وسط دهشة السكان، لان اسرة الضحية سحبت الشكوى ضده لتفادي معاناة طفلتهم ضغوط المحاكمة. وتم تسليم الضابط الى الجيش الامريكي الذي تولى امر محاكمته.

وكانت نسبت لجندي امريكي في الفترة ذاتها وفي اوكيناوا ايضا تهمة اغتصاب فيليبينية اضافة الى حوادث اخرى اقترفها عسكريون.

وادى تكرار هذه الحوادث الى اثارة غضب قسم من الاهالي وتظاهر آلاف الاشخاص نهاية آذار (مارس) في هذه الجزيرة اليابانية ضد الوجود العسكري الامريكي.

ويتمركز اكثر من 40 الف جندي امريكي في اليابان في اطار معاهدة امنية، نصفهم في اوكيناوا.

وفي قضية اخرى حكم على عنصر من البحرية الامريكية الاسبوع الماضي بالسجن عامين من قبل محكمة عسكرية وذلك بعدما ادين بتهمة ارتكاب «افعال لا اخلاقية» في حق يابانية في هيروشيما (غرب).

وحوكم او سيحاكم ثلاثة من عناصر المارينز من قبل محكمة عسكرية في هذه القضية.

بريطانيا والإمارات توقعان اتفاقية لتبادل السجناء

■ لندن ـ يو بي آي: وقّعت الحكومة البريطانية اتفاقية لتبادل السجناء مع حكومة أبو ظبي تسمح بترحيل المساجين من المملكة المتحدة إلى الإمارات .

وذكر الموقع السياسي «بوليتيكس» البريطاني الجمعة «أن الإتفاقية التي لم تجذب اهتمام الصحافة البريطانية واثارت قلق جماعات حقوق الإنسان لاعتقادها بأن الإمارات منخرطة في جلد وإعدام وتعذيب السجناء، تسمح للحكومة البريطانية بتسليم أي مواطن من مواطنيها ارتكب جريمة تصل عقوبتها إلى عام أو أكثر في السجن شريطة أن يكون طلب التسليم مقدماً من محكمة جديرة بالثقة من البلد المعني».

ونسب الموقع إلى متحدث باسم منظمة العفو الدولية في لندن قوله إن منظمته «تلقت تقارير كثيرة عن مزاعم وقوع عمليات تعذيب أثناء الإحتجاز في الإمارات»، مشيرة إلى أن الجلد يعتبر عقوبة شائعة الإستعمال في الإمارات على ممارسات السفاح واقامة علاقات جنسية قبل الزواج وتناول الكحول.

وقال الموقع إن الإتفاقية تأتي في وقت تجري فيه بريطانيا مراجعة دقيقة لنظام تسليم المطلوبين في إطار الحرب التي تخوضها ضد الإرهاب، مشيراً إلى أن لندن ابرمت مجموعة من مذكرات التفاهم مع حلفائها تنص على عدم تعريض الأشخاص الذين تسلمهم بريطانيا لهذه الدول للتعذيب وسوء المعاملة وصفتها الجماعات المدافعة عن حقوق الإنسان في المملكة المتحدة بأنها «نكتة سيئة».

تحذير من وزراء ومسؤولين عملاء لإسرائيل واعتبار تصدير الغاز لها جريمة قومية.. رفض لاقتراح دفع الزوج مرتبا لزوجته لخدمتها بالمنزل

انتقاد تهنئة مبارك لأولمرت بعيد الاستقلال.. سخرية من لقاء الرئيس الفرنسي لجمال.. والأزمة اللبنانية تقسم المصريين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن استعدادات الحكومة لمؤتمر دافوس يوم الأحد في شرم الشيخ، وانعقاد، واجراء اللجنة التشريعية بمجلس الشعب بعض التعديلات على مشروع قانون الطفل الذي وافق عليه مجلس الشورى إذ تم حذف النص الخاص بنسب المولود الى أمه والاكتفاء بإبلاغ الأم عن وليدها وقيده بسجلات المواليد واستخراج شهادة ميلاده، مدونا بها اسمها، لأن نسب المولود لأمه يخالف الشريعة الإسلامية ولأن ذلك سيفتح الباب لاستخراج شهادات لأبناء الزنا، وإجراء تعديلات أخرى.

واليوم ـ السبت ـ ستبدأ أولى جلسات المحاكمة الشعبية للمسؤولين عن عقد صفقة بيع الغاز لإسرائيل ويرأسها الدكتور يحيى الجمل وعضوية المستشار طارق البشري النائب الأول الاسبق لرئيس مجلس الدولة والمستشار إبراهيم صالح النائب الاسبق لرئيس محكمة النقض، والدكتور إبراهيم درويش استاذ القانون الدستوري، وتم توجيه الاتهام الى كل من وزير البترول سامح فهمي والمهندس احمد لطيف رئيس الشركة القابضة للغازات ورجل الاعمال حسين سالم رئيس شركة غاز شرق البحر المتوسط.

والشهود هم السفير السابق بوزارة الخارجية والمحكم الدولي إبراهيم يسري والدكتور عمرو كمال حمودة خبير البترول والدكتور إبراهيم زهران، والمحاكمة دعت اليها الحملة الشعبية لوقف تصدير الغاز الطبيعي.

ونشرت الصحف عن الإضراب الرمزي الذي قام به المحامون في دمياط احتجاجا على انشاء مصنع لشركة أجريوم الكندية، واصدار الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء بيانا عن السكان جاء فيه، أن عددهم وصل اول شهر مايو الحالي الى ثمانية وسبعين مليونا وسبعمائة وثلاثة وثلاثين الفا منهم ثلاثة ملايين وتسعمائة و ألف في الخارج، وارتفاع عدد المتعطلين عن العمل بنسبة تسعة وثلاثين في المائة عن عام 1996 ووصل العدد الى مليونين وألف.

ولازالت موجة الهبوط في البورصة مستمرة، وحضور وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي المرحلة النهائية للمناورة العسكرية شرق قناة السويس بدر 2008. وإلى كل ما لدينا في نهاية الاسبوع.

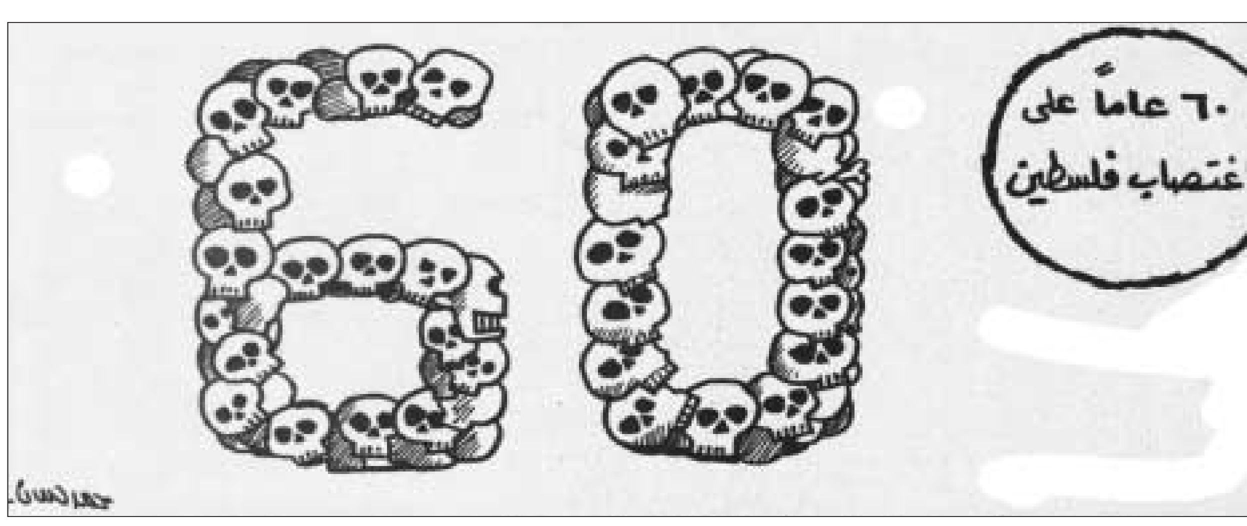

عن صحيفة «الاحرار»

«الاهرام» تصف نصرالله بالمأزوم وتهاجم سورية

ونبدأ بتوالي ردود الأفعال على الأحداث في لبنان وتضاربها، دون أن ترتبط بتيارات سياسية محددة، ففي «المصري اليوم» يوم الخميس قال زميلنا بـ«الأهرام» نبيل شرف الدين المؤمن بالفرعونية وكراهية عروبتنا حماها الله رغما عنه، وعن كل دعاة الفرعونية رغم أنهم عشرات فقط: «بات واضحا أن نصر الله يصر على دور «مقاول الحرب» لصالح رفاقه المأزومين في إيران وسورية لتخفيف الضغوط عن ملالي طهران وحلفائهم من جنرالات الفساد والاستبداد في دمشق، أما المثير للغثيان هنا فهو ما يبرطم به «تحالف الحثالات والحربجية العرب» من ان «حزب الله» يقف في وجه ما يسمونه المشروع «الصهيوأمريكي» وبالتالي فإن أي انتقاد لسلوك هذا الحزب باعتباره تنظيما عسكريا له أجندة سياسية لا صلة لها بتوافق شركائه في لبنان يصبح جريمة ويمسي من يتجرأ على النقد خائنا للأمة ومن «المرجفين في الأرض» وغيرها من التهم القبيحة لا لشيء إلا لأن هناك من يتساءل عن أي دولة في العالم يمكنها قبول انفراد طائفة من الشعب لا تشكل غالبية بقرارات كبرى كالحرب وأجندة التحالفات الخارجية بل صناعة دولة موازية للدولة المركزية».

حثالات وحربجية؟ أما فرعوني صحيح، وفي نفس العدد هاجم زميلنا بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية عمرو الشوبكي حزب الله بقوله: «لقد تناسى حزب الله أن مقاومة إسرائيل الحقيقية ستأتي حين يصبح لبنان نموذجا للتعايش المذهبي والازدهار الاقتصادي والديمقراطية السياسية ويصبح بالتالي أو النتيجة هو الطرف الذي يجب أن يكون الأكثر إصرارا على خلق هذا النموذج، وأن يقدم أكبر تنازل ممكن تجاه الاطراف الأخرى لأنه هو الوحيد الذي احتفظ بسلاحه بعد التحرير، ولكنه فعل العكس تماما، لقد قامت ميليشيات حزب الله والعناصر الحليفة لها بممارسات شديدة الهمجية والعنف بحق أهالي بيروت وحرقت مؤسسات إعلامية ليس بها سلاح ووصل التبجح بإحدى مذيعات قناة «المنار» أن أعلنت «الآن سكتت صوت قناة» وكالت لها الشتائم والاتهامات في مشهد مخز في التعامل مع الإعلام والخصوم السياسيين مهما كان الرأي فيهم ومهما كان الاتفاق والاختلاف معهم، لقد أخرج حزب الله طاقة من الكراهية والتعصب تجاه كل الطوائف اللبنانية وتحول سلاحه، كما جرى مع نظم عربية كثيرة ـ الى سلاح ضد الشعب وعلى كل من يتوهم أن حزب الله قادر بعدما جرى في بيروت على أن يطلق طلقة واحدة على إسرائيل أن يراجع حساباته فقد تحول الى نموذج مكرر لكل نظم الصمود والتصدي التي عرفناها في العالم العربي، من المؤكد أن تجربة حزب الله في المقاومة كانت تجربة مشرفة، وأنه كان يمكن لحزب الله أن يبتكر أساليب اخرى في الداخل والخارج ليس لها علاقة بنقاء مشروع المقاومة».

نعت مهاجمي المقاومة في الصحف بالفيلق الاسرائيلي

وفي نفس الصفحة كان زميلنا أسامة غريب ينظر إليهما بسخرية حتى انتهيا من كلامهما، وتقدم بثقة شديدة ليقول: «قبل أن أتحدث عن التناول الإعلامي المصري والعربي للأحداث اللبنانية الأخيرة أود أن أوضح للقارئ صورة للخريطة السياسية في لبنان حتى لا يقع ضحية للفيلق الإسرائيلي في الصحافة المصرية والعربية ويصدق أن حزب الله قد قام بانقلاب على السلطة الشرعية، وكل هذا الهراء الذي يطلقه الجهلاء من المحللين الأرزقية، استمتعنا على شاشات الفضائيات بالطلعة البهية لمجموعة من القتلة وأمراء الحرب الأهلية شارك كل منهم في سفك الدماء العربية طيلة حياته وخرج الينا يندد بحزب الله وسلاحه الذي فقد الشرعية بعد استعماله في الداخل! لكننا افتقدنا وجها كنا بحاجة إليه في العرض لتكتمل المسرحية الدموية هو وجه «إيلي حبيقة» بطل مجزرة صبرا وشاتيلا الذي غيبه عنا الموت بعد تفخيخ سيارته عام 2002 لكن الحمد لله كان شريكه في المجزرة سمير جعجع حاضرا بقوة ورأيناه يشجب ويدين وهو الذي حكم عليه بالإعدام بعد تفجيره كنيسة سيدة النجاة واتهامه باغتيال رئيس الحكومة رشيد كرامي وطوني فرنجية ابن رئيس الجمهورية الاسبق ثم خفف الحكم للسجن المؤبد، ويخرج من السجن مؤخرا ليقود حزب القوات اللبنانية، رأينا ايضا امين الجميل نجم حزب الكتائب الذي استعان بالإسرائيليين على أبناء وطنه وشارك في مجزرة صبرا وشاتيلا كما ارتكب مذابح في جبل لبنان بحق الدروز في حماية الإسرائيليين.

كذلك أطل علينا الحكيم والمنظر وليد جنبلاط الذي تحالف مع الجميع وغدر بالجميع ودوره في الحرب الأهلية لا ينساه المسيحيون حيث قام بحملة تطهير عرقي ضد الموارنة وطردهم من قراهم في جبل لبنان، لن أتحدث عن تيار المستقبل برئاسة سعد الحريري، سأترك الحديث لهارون زئيفي رئيس المخابرات الإسرائيلي السابق الذي قال انه نبه الإسرائيليين في عام 2006 بأنهم لا يستطيعون الاعتماد على سعد الحريري وميليشياته في التصدي للمقاومة اللبنانية التي أذلت إسرائيل وأوقفت عدوانها وقال زئيفي ان كلامه قد تحقق بعد أن استسلمت ميليشيات سعد الحريري قبل أن تبدأ المواجهة! وعندما سأل الصحافيون اهارون زئيفي عن الواشي الذي أبلغ إسرائيل بمكان عماد مغنية القيادي في حزب الله الذي استشهد منذ عدة شهور في دمشق على يد مخابرات إسرائيل وهل هو حقا وليد جنبلاط أجاب قائد المخابرات الإسرائيلي السابق لا تعليق!، هؤلاء هم نجوم ما يسمى بـ14 آذار ومعهم الرجل الطيب فؤاد السنيورة الذي يأخذ التعليمات من كوندوليزا رايس كل صباح ويقال انها هي التي ورطته في القرارات التي اتخذها بإقالة رئيس أمن مطار بيروت وتفكيك شبكة اتصالات حزب الله وهي القرارات التي أدت للفتنة، لم يهدأ أصدقاء إسرائيل السالف ذكرهم وهم للغرابة أعداء لبعضهم البعض ولا يجمعهم سوى غرامهم بإسرائيل وكراهيتهم للقائد حسن نصر الله، على الرغم من وضوح الصورة فإن السادة الانطاع في وسائل الإعلام الذين يتكاثرون مثل الأرانب لن يكفوا عن ترديد وجهة نظر العدو ولن يتوانوا عن إدانة حزب الله وسيظلون يكررون كلام سمير جعجع ووليد جنبلاط وأمين الجميل وفؤاد السنيورة وسعد الحريري وآريل شارون ومناحم بيغن وغولدا مائير، وقناة العربية!».

ونتحول إلى «أخبار» ـ الجمعة ـ حيث قام زميلنا وصديقنا والامين العام للمجلس الأعلى للصحافة جلال دويدار بمهاجمة صديقنا والفقيه القانوني، والمفكر الإسلامي الكبير الدكتور محمد سليم العوا بسبب ما اعتبره تأييدا منه لاستخدام حزب الله السلاح في مقابلة له مع قناة أوربت ببرنامج القاهرة.

رأسماليو الحكومة يأكلون قوت الفقراء

وإلى حكومة الشؤم والنحس والبيزنيس وما اشبه وقراراتها برفع الأسعار، لمواجهة العلاوة الاجتماعية التي قررها الرئيس مبارك، وحالة الغيظ التي انتابت زميلنا ورئيس حزب التجمع اليساري المعارض وعضو مجلس الشورى المعين الدكتور رفعت السعيد من وزير المالية خفيف الظل الدكتور يوسف بطرس غالي وحكومته، فقال في «الأهالي» عنهما: «فهم السيد يوسف أن الرأسمالية تقوم على حكومة تكون خادمة مطيعة لحفنة محدودة جدا من كبار السادة وفي نفس الوقت تقوم هذه الحكومة بقهر وإفقار بقية الشعب، ومع تمدد جشع السادة الكبار وتمادي ضعف السادة الحكام «وهم سادة علينا وحدنا لكنهم ضعاف خاضعون خائفون أمام كبار المستثمرين» يتمادى الفقر وتتسع دائرة الإفقار بحيث تطول أبناء الطبقة الوسطى بمن فيها من مهنيين ومعلمين وأساتذة جامعات وحتى القضاة ورجال السلك الدبلوماسي الجميع يتحسسون جيوبهم فلا يجدون شيئا ويتطلعون حولهم فيجدون حالات ثراء مجنون بل وأكثر من الجنون وفي ظل وضع كهذا يكون متوترا بالضرورة وقلقا ومحتقنا ومؤهلا للانفجار في أي لحظة يكون رهان د. يوسف خطيئة لا تغتفر، أقصد أنها خطيئة في حق نظام يقف على أطراف أصابعه فوق كف عفريت قبل أن يكون خطيئة في حق الشعب بسبب بسيط وهو أنه لا يعير الشعب أي اهتمام، لكنني أود وقبل أن استرسل أن أوضح أنني اتخذت من د. يوسف مجرد نموذج لفرد من حكومة هي في مجملها مثله أو حتى في بعض الأحيان أسوأ هذا إذا كان يمكن تصور أن هناك ما هو أسوأ، نأتي الى منظومة الأسعار التي فرضوها، كنا نضج من أن دعم الطاقة يذهب في الأساس الى كبار «الديناصورات» من الاحتكاريين وأنه إذ يقدر بحوالي 64 مليار جنيه فإن 60 % منه تذهب الى 40 مصنعا فقط يمتلكها ستة أو سبعة أشخاص فقط أي أن الستة أو السبعة الكبار يحصلون على دعم في الطاقة يقدر تقريبا بحوالي أربعين مليار جنيه أي أن كل «باشا» منهم يحصل من الحكومة على دعم قدره حوالي 5.5 مليار جنيه ثم هو ورغم ذلك وبعد ذلك يبيع منتجاته بالسعر العالمي الشديد الالتهاب، ثم يأتي تخفيض الدعم للباشوات على استحياء فقيمة القدم المكعب من الغاز حوالي 4 دولارات وسعرها العالمي قفز إلى 8 دولارات والحكومة تبيعه الآن للكبار وبعد كل الضجيج الذي صاحت به وبعدما قيل عن تخفيض الدعم تبيعه لهم الآن بثلاثة دولارات أي اقل من نصف العالمي بل وتخسر هي دولارا مع كل قدم مكعب تبيعه لهؤلاء السادة.

وبالمقابل يلتهب سعر البنزين وسعر السولار ومن ثم تلتهب اسعار النقل وكل السلع التي يشتريها الفقراء وتلتهب أجرة المواصلات ويضج الناس فتتدخل الحكومة، فالاتفاق مع شركات النقل الجماعي الخاصة يرفع سعر التذكرة من مائة وعشرة قروش إلى مائة وخمسين قرشا ومع أصحاب الميكروباصات أن تزيد الأجرة بمقدار أربعين قرشا، ونحسبها معا بهدوء لو تصورنا أن الأسرة من خمسة أفراد يزيد انفاق كل منهم في اليوم ثمانين قرشا على الانتقالات للذهاب والعودة أي 240 قرشا وفي الشهر 72 جنيها فما رأيكم إذا كانت العلاوة أقل من ذلك؟ وما رأيكم إذا كانت أسعار السلع الأخرى قد ارتفعت بحجة أن تكاليف النقل زادت؟ أي علاوة هذه؟ إنها علاوة لا تزيد الدخل وانما تزيد الفقر».

الصحف تعتبر تصدير الغاز لاسرائيل خيانة عظمى

ومن دعم الباشوات بأسعار الغاز إلى تصديره لإسرائيل، والهجوم الذي شنه يوم الخميس المستشار محمود الخضيري نائب رئيس محكمة النقض في مقال له يوم الخميس بـ«الدستور» ضد هكذا حكومة وقوله: «عندما اعلنت الجبهة الشعبية لمقاومة تصدير الغاز إلى إسرائيل، سارعت بالانضمام اليها باعتبار ان عملية تصدير هذه السلعة لاسرائيل خيانة عظمى تمس الأمن القومي المصري لأنه تبديد لثروة الوطن واعطاؤها لعدو لكي يقوى بها ويستعملها في ضرب ابنائنا واخواننا في غزة، ولم استطع أن أتصور أن تبيت غزة مظلمة لعدم وجود طاقة لتوليد الكهرباء فيها في حين أن شوارع إسرائيل تتلألأ بالأضواء من الغاز المصري، ولا أتحدث هنا عن الأسعار، لأن هذا حديث لا يجب ان يثار في مثل هذه الأعمال المجرمة قانونا وانما تثار مسألة الاسعار في الاتفاقيات التي تتم بين بلاد العلاقات بينها طبيعة، انما هذا العمل الاجرامي بكل المقاييس يجب ان نقلع عنه سريعا وأن يعاقب من أقدم عليه، وقد طلبت من كل من الإمام الاكبر شيخ الجامع الأزهر وفضيلة مفتي الديار المصرية ان يقولا لنا رأي الدين في امداد إسرائيل بالغاز، فلم أسمع جوابا رغم مسارعتهما في إبداء رأي الدين في مسائل أخرى أقل شأنا وإبداء آراء فيها تقيم الدنيا عليها وانما جاء الجواب من جهة علماء الأزهر الشريف برئاسة الدكتور العجمي الدمنهوري وقد جاء البيان شافيا لصدر كل وطني مخلص يعمل على الحفاظ على ثروة بلده وأمنها القومي مؤيدا رأينا بمطالبة عمال المصنع الذي يعمل على تصدير الغاز الإسرائيلي بالامتناع عن العمل حيث خاطبهم البيان قائلا: «لا تكونوا مسمارا في نعش مصر وصونوا أولادكم وذريتكم من المال الحرام الذي يأتيكم من عملكم وسعيكم مع الساعين في خرابها وتدميرها»، كما أكد البيان ان المال الذي يحصل عليه العاملون في هذه المصانع هو مال حرام وكل لحم ينبت منه هو في النار».

وقال المستشار الخضيري ايضا: «واللافت للنظر في هذا البيان القوي ـ أكرم الله من أصدروه ـ أنه وصف المال الذي يحصل عليه العاملون في هذه المصانع بالحرام ووصف العمل بالجريمة، وبالتالي فان الأدوات التي تستعمل في هذا العمل هي أدوات مستعملة في جريمة يجب قانونا الاستيلاء عليها ومصادرتها وهذا ما يجب أن تقوم به الحكومة، وأن لم تقم بذلك وجب على الشعب القيام به».

كما قال الخضيري كذلك: «استغرب البعض انضمامي للجبهة واعتقد أن مظهر العجب عملي كقاض، والحقيقة أنني تعجبت كثيرا لهذا العجب وكأن القاضي إنسان مجرد من الأحاسيس الوطنية والقومية يعيش منعزلا عن مشاكل وهموم وطنه وأهله وعشيرته، وسألت نفسي: إذا داهم الوطن عدو خارجي هل يجلس القضاة في منازلهم مكتفين برفع أكف الضراعة بالدعاء للمقاومين بالنصر؟ وهل هذا الدعاء يمكن أن يسقط عن القادرين منهم فريضة الجهاد، قد يقول قائلا: نحن نجاهد على المنصة بإعطاء الناس حقوقها وأنا أقول انه في أوقات الحروب والكوارث لا يوجد سوى حق واحد هو حق الوطن بالحفاظ عليه».

وفي حقيقة الأمر، فقد اعتدنا أن لا ندخل طرفا في أي قضية تخص القضاة، لكنني في الحقيقة، لم استطع سياسيا قبول حجة المستشار الخضيري في الانضمام للجبهة واعتباره ذلك لا يتعارض مع عمله كقاضي، رغم ميلي السياسي والفكري بل والعاطفي لكل انتقاداته لاتفاق تصدير الغاز لإسرائيل، وفيما يخص أشقاءنا الفلسطينيين، وقبل ذلك، وبعده، تقديري غير المحدود، له ولزملائه ولسلامة توجهاتهم الوطنية والعربية، ولكن المشكلة ان حكومة الشؤم والنحس والبيزنيس وما أشبه تكاد أن تخرج الجميع عن صوابهم، وهو ما يجعلني أخشى على قريبي وزميلي سعيد عبدالخالق لإصابته بالسكري وضغط الدم المرتفع نتيجة تدهور حالته العصبية بسبب الحكومة، فقد قال المسكين في «الوفد» يوم الخميس: «الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء يكره المصريين ويستخف بعقولهم وظهر هذا واضحا في تصريحاته منذ توليه مسؤولياته ولم يخف مشاعره تجاه المصريين خارج الحدود وقرأنا تصريحاته التي تشكل إهانة واضحة وصريحة للمصريين عندما أدلى بها خلال زيارته للولايات المتحدة، والمصريون لن يبادلوه الحب، وهناك حالة من الكراهية الشديدة لرئيس الوزراء والتي ينفرد بها عن الذين سبقوه باستثناء الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء السابق الذي يستخف ايضا بعقول المصريين وبادلوه مشاعره ايضا، والمهندس احمد عز أمين التنظيم بالحزب الوطني حالة فريدة من الشعور المتبادل بالكراهية انه لا يطيق المصريين الذين يتحدثون كل فترة عن تاريخه ونشأته ومصادر ثروته كما يعرب المصريون عن عدم اقتناعهم بهذا الشبل الذي صعد بسرعة الصاروخ الى المناصب السياسية الحزبية والتشريعية رغم انعدام تاريخه السياسي وراح المصريون يبادلونه نفس الشعور بالكراهية خاصة بعد استيلائه على عرش حديد التسليح، ماذا ننتظر بعد هذا الشعور المتبادل بين الأغلبية التي لا تمتلك سوى سلاح النكات وبين الأقلية التي تملك اصدار قرارات لتكدير المصريين واصابتهم بالنكد والاحباط واليأس لا شك أن الأغلبية سوف تفقد الانتماء الى هذا الوطن مادام الذين يملكون السلطة يكرهون الشعب».

ثم أسرع سعيد لتناول حبة اضافية لخفض ضغطه.

مافيا من كبار المسؤولين تحكم داخل الدولة

ونترك زميلنا طارق إسماعيل يصرخ بعصبية شديدة في «الميدان»، وهو يخبرنا بما هو آت: «لو أن أحدا ظل يحكي لي ساعات هذه القصص ما صدقتها لولا أن أبطالها حضروا بأنفسهم ليتحدثوا عن فضائح وكوارث ومصائب لا يمكن أن يصدقها احد تحدث بغرب الاسكندرية، أبطالها مسؤولون ونواب ووزراء ورجال شرطة وشخصيات كبرى في البلد، الراوي يتحدث وكأننا في بلد غير مصر حتى انني اعتقدت انه يتحدث عن شيكاغو أو عالم المافيا، عالم مليء بكل الموبقات وكلها تحدث على مرأى ومسمع من الجميع وأصبحت أتساءل: هل يمكن أن يكون المتحدث يحكي من الخيال أو يقول وقائع غير صحيحة؟ أمر وارد، لكن المفاجأة المذهلة بعد يوم واحد من روايته فوجئت بما توقعه الرجل، المافيا يحيكون الخيوط حوله لرميه في السجن بدعمهم من شخصيات كبرى بالدولة: لمن يلجأ هذا الرجل، للحزب هم من قادته المسؤولين على صلة كبيرة بقيادات منهم، للوزراء، بعضهم شركاؤهم، للشرطة، حدث ولا حرج كيف الخلاص، لم يجد الرجل سوى مذكرة يتقدم بها الى مسؤول كبير بالإسكندرية يروي فيها بعض هذه التفاصيل، وأخشى ما أخشاه أن يطاح بالمسؤول هو الآخر بعد أن بدأت تتكشف له الحقائق الخطيرة ليكتمل بذلك سيناريو مأوسوي نعيشه في مصر وعلى أرض الواقع، افتحوا ملف غرب الاسكندرية، ابحثوا عن المافيا هناك اطلبوا ملفات المسؤولين عنها، احكوا لنا ماذا يحدث بغرب المدينة المنكوبة، من هم عملاء إسرائيل والمتعاملون معها؟

انها قضية فساد كبرى أطرافها معروفون وملفاتها موجودة، وحكاياتها مرصودة لكن الكل يخشى فتحها ليس لقوة المتورطين فيها، لكن لأنها ستفضح شخصيات كبرى ومسؤولين حاليين، والمضحك أن الاسكندرية كلها تعرف حكايات الغرب لكن الكل يقف موقف المتفرج في انتظار صفارة النهاية في مباراة لا يعرف أحد متى ستنتهي ومن سيفوز فيها، الحق أم الفساد».

استخدام أغنية لعبد الحليم لمهاجمة الطوارئ طوال عهد مبارك

وإلى من ندعو المولى عز وجل ليلا ونهارا أن يحفظه لنا لنغيظ به الحاقدين والحاسدين إياهم، الذين تعرفونهم، ومنهم إبراهيم الثاني، أو اليساري إبراهيم السايح لقوله البائس يوم الاربعاء في «البديل» تعليقا على مطالبة عشرات من المتظاهرين الموتورين الرئيس بسحب العلاوة الاجتماعية بعد ارتفاع الأسعار: «الرئيس مبارك ليس فقط أول حاكم في تاريخ مصر يطالبه الشعب بإلغاء العلاوة، ولكنه ايضا أول حاكم مصري تستمر في عهده حالة الطوارئ لمدة 27 سنة متواصلة حتى الآن، وأول حاكم مصري يتظاهر في عهده موظفو الحكومة ضد الحاكم والحكومة، وأول حاكم مصري يدفع دعما ماليا ضخما لشعب إسرائيل رغم أن ديون حكومته تقترب من الالف مليار جنيه وأول حاكم مصري يذهب لتشجيع فريق كرة قدم في نفس يوم حدوث كارثة غرق ألف مواطن مصري في البحر الأحمر، وأول حاكم مصري يعترف بأحقية رجال المرور في تقاضي الرشاوى لأن رواتبهم ضعيفة وأول حاكم مصري يتهم المواطنين بالإسراف في تحلية الشاي بالسكر، وأول حاكم مصري تصل مجاميع طلاب الشهادات العامة في عهده إلى أكثر من 120 % ثم يرسب بعض أصحاب هذه المجاميع في أول سنوت الدراسة الجامعية، الخ، الخ، الخ وسوف يروي التاريخ عن الرئيس مبارك أيضا انه الرئيس المصري الوحيد الذي سأل عاملة في أحد المصانع عن عدد ابنائها فقالت لسيادته انها أم لأربعة أبناء فسألها فخامته بعد ذلك عما إذا كانت متزوجة أو «بنت بنوات»!! وجل ـ سيادته ـ من لا يسهو!».

أما إبراهيم الأول، وكبير النفاثين في العقد، إبراهيم عيسى، هكذا، بلا زميل ولا صديق، فقال يوم الخميس والغيظ يفتك به من بارك الله فيه: «خلال أيام سوف تصحو مصر صباحا من نومها لتجد كل فسل ـ والفسل هو ذكر النخل الذي لا يبلح ـ يروج حججا وتبريرات وأغاني شعبولاية، ويرددها معه وزراء ومسؤولو الحزب، وكتبة الوحي الرئاسي ترويجا وتسويقا لقرار يصدر من أعضاء الحزب الوطني في مجلس الشعب تحت جنح الظلام أو في غبشة الفجر بمد العمل بقانون الطوارئ دفاعا عن مصر من المتربصين بها، والمأجورين والمأفونين وعملاء أمريكا وإيران معا، ولأن السادة في الحزب الوطني ومن لف لفهم يعرفون مصلحة مصر أكثر من مصر نفسها، فيؤكدون أن من مصلحة مصر وشعبها أن يستمتع للعام الثامن والعشرين في ظل الرئيس مبارك بقانون الطوارئ، حيث لم يحكم الرئيس مبارك نصف ساعة واحدة، على مدى عمر رئاسته الطويل، بدونه، تخيلوا الرئيس مبارك تقريبا هو الرئيس الوحيد في العالم الذي عاش كل دقيقة وثانية ولحظة من رئاسته تحت ظل قانون الطوارئ وهو أمر يجعلنا نسأل: طوارئ ايه دي اللي تقعد 27 سنة، نفهم أن الطارىء شيء مفاجىء يطرأ في يوم في شهر، في سنة ثم تهدأ الجراح وتنام، لكن طوارئ الرئيس مبارك أطول من الأيام، وتكاد تشعر أن الطوارئ في عصر مبارك كالماء والهواء والسحابة السوداء أشياء لا تزول، حتى ظننت أن الشعب المصري هو شعب طارئ وليس مستقرا في هذه الأرض آلاف السنين، ولم يبلغ فيها الحكم البوليسي الطارئ ما بلغه أبدا في هذا العصر، فالأمن يدير مصر الآن كما لم يدرها في أي عصر، وبات عصر الرئيس مبارك أزهى عصور الأمن المركزي، وصار الرئيس هو باني مصر الحديثة وسجون مصر الحديثة ومقار أمن الدولة الحديثة، ورغم الغرام والهيام والتعلق العاشق بين النظام والطوارئ حتى أنه مش طايع بعدها، إلا أنه قد تفاجأ مصر كلها عن بكرة أبيها وأمها وخالتها ـ الحاجة إصلاح ـ أن مجلس الشعب الموقر أدام فضله وأعز الله عزه لن يناقش مد الطوارئ، وقرر مد الشعب على رجليه بأن يناقش في جلسة طارئة قانون مكافحة الإرهاب، ولأن الارهاب وافق على باب مصر وبيخبط عشان يدخل، فيقف دكاترة التبرير والتمرير خلف الباب وهم يصرخون على النواب، لازم فورا، حالا نوافق على قانون مكافحة الإرهاب أحسن خلاص ح يكسر الباب ويدخل».

لا إله إلا الله، ولماذا لم يغن أغنية المرحومة فايزة أحمد، يا أمة الإرهاب ع الباب نور قناديله، يا امه ارد الباب ولا اناديله، مثلما استخدم أغنية عبدالحليم حافظ، في يوم في شهر في سنة؟

لا، لا، هذا كلام يستحيل قبوله.

مبارك جرح شعور العرب بتهنئة اسرائيل بنكبتنا

وآخر من سنسمح له بالقول اليوم في هذه القضية هو زميلنا بـ«الأهرام» والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي الذي قال في مقاله بـ«الدستور» أمس: «لا اريد أن أصدق أن الرئيس حسني مبارك ارسل برقية هنأت الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس بما يسمونه في إسرائيل ـ عيد الاستقلال ـ الذي هو ذكرى النكبة التي حلت بفلسطين والأمة العربية، صحيح أن ثمة اتفاقية سلام بين القاهرة وتل ابيب، لكن ذلك لا يبرر الذهاب الى هذا المدى الجارح للشعور العربي العام في مجاملة إسرائيل في الوقت الذي لم تبعث فيه أي إشارة للعرب تعبيرا عن المجاملة أو حتى حسن النية حتى إذا كانت الأعراف الدبلوماسية تفرض تبادل الرسائل والتحايا في مثل هذه المناسبة، ربما كان المشهد يبدو اكثر توازنا واحتشاما لو أن رسالة الرئيس المصري اكتفت بتذكير الرئيس الإسرائيلي بحقوق الشعب الفلسطيني المهدورة ومطالبة بلاده بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة، الصادرة بخصوص القضية الفلسطينية ولو أنه بعث في المناسبة ببرقية أخرى الى الرئيس الفلسطيني عبر فيها عن أمله في التوصل الى حل عادل للقضية لبدا المشهد اكثر احتشاما واحتراما».

وبمناسبة ذكرى النكبة فقد واصلت الصحف الاهتمام بها، وكان كاريكاتير زميلنا محمد حسن في «الأحرار» أمس، عن رقم 60 على هيئة جماجم مع عنوان: ـ 60 عاما على اغتصاب فلسطين.

كما قال مدير تحريرها زميلنا وصديقنا عصام كامل في بابه اليومي ـ فيتو ـ «بمناسبة مرور 60 عاما على النكبة يمر العراق بنكبة ولبنان بنكبة أما مصر فانها تمر بما هو أشد وأقسى نكبة البنزين».

ما الصفة التي سافر بها جمال لفرنسا وقابل رئيسها؟

وإلى جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين أمانة السياسات، وزيارته لفرنسا على رأس وفد حزبي للالتقاء بقيادات حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية، وهو حزب الرئيس ساركوزي، وقد وجدتها «الدستور» فرصة سانحة لا يجب أن تفوتها لنشر تحقيق عنها يوم الأربعاء أعدته زميلتنا نور علي، بدأته بالإشارة الى صديقنا عضو مجلش الشعب الدكتور جمال زهران ـ ناصري مستقل ـ الذي تقدم ببيان عاجل عن الزيارة، وأضاف التحقيق: «حول زيارة جمال مبارك لفرنسا ووجه البيان الى رئيس الوزراء وطالب فيه بمعرفة القواعد التي تنظم سفر الوفود الحزبية للخارج وهل أخطر الحزب الوطني لجنة شؤون الأحزاب بسفر جمال مبارك للخارج وإذا كان قد حدث لماذا لم ينشر ذلك في الجرائد؟! وأضاف انه يتوقع أن يعلن رئيس لجنة شؤون الأحزاب وهو الأمين العام للحزب الوطني انه استأذن ولكنه يشكك ايضا في صحة هذا القول، وتساءل النائب في بيانه عن مصادر تمويل تلك الزيارة ولماذا سافر الحزب الوطني من قبل لأمريكا وبريطانيا وهل مسموح لأي حزب معارض بالسفر مثلهم؟! ان ما يحدث هو تطبيق لسياسة الكيل بمكيالين وخلط بين سلطة الحزب الوطني ونفوذه التي يستمدها من نفوذ رئيسه الذي يحكم البلاد وتطلعات أمين لجنة السياسات للسلطة والذي يسعى خلال أي مناسبة لتوطيد الصلات بينه وبين صناع القرار العالميين، المادة 21 من قانون الأحزاب لسنة 1980 تنص على أن تضع لجنة الأحزاب القواعد المنظمة للاتصال السياسي لأي حزب بأي حزب آخر في الخارج ولا يجوز لأي حزب أن يتعاون مع أي حزب في الخارج دون الالتزام بهذه القواعد، ورغم أن القانون صدر في عام 1980 إلا أن لجنة الأحزاب لم تعد تلك القواعد حتى الآن ولم تخطر بها الأحزاب، وفي هذا السياق يقول الدكتور حمدي حسن ـ عضو مجلس الشعب ـ إن عدم وضع قواعد من قبل لجنة الأحزاب للقيام بمثل هذه الزيارات أو وضع قواعد كلا الأمرين متساويان لأن الحزب الوطني لا يتعامل بالقانون أو الدستور وانما يتعامل كصاحب قرار ويتحكم في الدولة كعزبة له. أننا سبق وشاهدنا جمال مبارك عندما سافر لأمريكا ودخل من الباب الخلفي في الزيارة السرية ولو كانت هناك قواعد منظمة ما كانت هذه الزيارة تمت أصلا ولكن من يحاسب من؟ ويقول حسين عبدالرازق القيادي في حزب التجمع انهم في حزب التجمع يستقبلون وفودا تمثل أحزابا عربية كثيرا وأحيانا ما تكون في زيارة للحزب الوطني ثم تتصل بنا قيادات من الحزب الوطني لتبلغنا برغبة هذه الوفود في الالتقاء بنا في التجمع ونستقبلهم دون أي إخطار أو استئذان من لجنة الأحزاب! وقال ممدوح قناوي رئيس الحزب الدستوري ان الحزب الوطني يعتبر نفسه فوق المساءلة وفوق الجميع ولا ننسى ان رئيس الحزب الوطني هو رئيس الدولة وهو ما يضرب التعددية في مقتل وإذا سافر أي وفد من الحزب الوطني للخارج أو استقبل وفودا في الداخل فهو فوق المساءلة!».

وأمس ـ الجمعة ـ أثار الموضوع زميلنا بـ«الوفد» وعضو مجلس الشعب وعضو الهيئة العليا لحزب «الوفد» محمد مصطفى شردي فأشار إلى محادثات جمال في فرنسا ولقائه مع الرئيس ساركوزي وإلى استقبال الرئيس مبارك وزير خارجية حكومة الظل لحزب المحافظين البريطاني فقال: «الفارق شاسع بين الزيارتين، والسؤال الذي يطرح نفسه الآن، ماذا كان سيحدث لو أن وفدا من حزب «الوفد» المعارض قام بزيارات مماثلة الى فرنسا أو الى أمريكا مثلا، والتقى بالرؤساء والقيادات؟ هل كانت الحكومة المصرية واعلامها سيعالجون التغطية بنفس اهتمامهم برحلة جمال مبارك أو بلقاءات حزب المحافظين؟ الرئيس مبارك استقبل وزيرا معارضا في حكومة ظل واجتمع معه، ولكن لو عكسنا الموقف وكان الوفد من المعارضين المصريين في أي بلد آخر لكنا سمعنا اتهامات بالعمالة وهجوما على الزيارة واسبابها، فالتحرك السياسي في بلادنا حلال على البعض وحرام على البعض الآخر، نستقبل حكومات ظل من دول اخرى، ولكن لا نحترم ولا نسمح بوجودها في بلدنا، كل زيارة وانتم طيبون».

ولا أجد مبررا لغضب شردي، لأنه لا يدرك الفرق بين حكومة ظل، وخيال ظل.

بوش يتسبب بمعركة مع «دريم» ومنى الشاذلي

وإلى معركة منى الشاذلي مقدمة برنامج (العاشرة مسا) بقناة دريم الخاصة بسبب طلبها إجراء حوار مع الرئيس الأمريكي بوش، والموافقة على الطلب فقد دخل إلى حلبة المعركة زميلنا بـ«الوفد» محمد أمين يوم الأربعاء بقوله:

«أصبت بدهشة بالغة وأنا أتابع الفعل ورد الفعل على طلب الحوار الذي تقدمت به قناة دريم للرئيس الأمريكي بوش، فلم تكفر قناة دريم، ولم تكفر منى الشاذلي، لأنها فعلت ما عجز عنه التليفزيون الرسمي بكل أدواته، وبكل جبروته في الوقت نفسه، فالعكس صحيح تماما، لأن الحوار مع بوش شرف مهني، نجحت دريم في الوصول إليه، ولا يجب أن تدافع عن نفسها بهذا الشأن، فهي لم تطلب الحوار مع رئيس دولة إسرائيل ولا أظنها يمكن أن تسعى لهذا تحت أي زعم، أما أنها فعلت ذلك سرا فهذا حقها، من غير أن يشكك أحد بنواياها، ونأتي الى مربط الفرس، فقد تستطيع قناة دريم أن تطلب الحوار مع رئيس أمريكا، وتجد موافقة دون خطوط حمراء، وتجد تسهيلات، ولكنها ربما لا تستطيع أن تطلب الحوار مع رئيس مصر».

وفي اليوم التالي ـ الخميس ـ أشاد زميله وعضو مجلس الشعب وعضو الهيئة العليا لحزب «الوفد» محمد مصطفى شردي بما اعتبره نصرا صحافيا حققته منى بقوله: «نجاح برنامج (العاشرة مساء) في الحصول على مقابلة مع الرئيس الأمريكي جورج بوش يعتبر خبطة إعلامية بكل المقاييس، ولكن هذا ليس معناه أن القنوات الأخرى فاشلة وليس معناه أن أمريكا لها علاقة مع قنوات دريم وتفضلها على قنوات أخرى، فليس من المفترض أن تكون هذه اللقاءات حكرا على قنوات التليفزيون المصري فقط، لأن الأساس في جذب المشاهد هو المنافسة في المحتوى الذي تقدمه أي قناة، برافو للإعلامية اللامعة منى الشاذلي وبرافو لطاقم الاعداد في برنامجها ونتمنى نحن المشاهدين ان يستمر التنافس على تقديم الأفضل وعلى مناقشة القضايا دون أن يتدخل البعض لخنق الإعلام وحريته، أو محاولة احتكاره لجهة معينة».

ويوم الخميس خصص صاحبنا جدول الضرب في بابه بجريدة «روزاليوسف» أربع فقرات من فقرات بابه ـ ستة في ستة ـ لمنى وحوارها، هي:

ـ حققت المذيعة منى الشاذلي بعضا من الانجازات المهنية الناقصة، أجرت حوارا مع الرئيس الأمريكي جورج بوش في نهاية ولايته، وأجرت حوارا مع السفير المصري نبيل فهمي في نهاية خدمته بالعاصمة الأمريكية، النتيجة الأخيرة حواران مع اتنين بيخلصوا.

ـ سؤال الى وزير الخارجية، كيف يمكن أن يقبل سفير مصر في الولايات المتحدة أن يتحول الى معلق سياسي في برنامج تليفزيوني، يضع هيبته ومكانته خارج الاستديو ثم يدخل في حوار ويجلس لكي يحلل كلام رئيس أمريكي، هل تصاعد السفير أم أن هذا مقبول دبلوماسيا.

ـ قلت لكم ان السؤال الأهم في حوار منى الشاذلي مع جورج بوش هو ذلك الذي سوف تسأله له في الدقيقة الخامسة عشرة أي بعد أن ينتهي الحوار بخمس دقائق وقد توقع الجميع أن تصاب منى بعقدة نفسية اسمها ـ دقيقة كمان والنبي ـ سؤال كمان علشان خاطري.

ـ لاحظ الجميع أن أسئلة منى الشاذلي كانت صعبة جدا على الرئيس الأمريكي بوش حتى أنه تعرق وتوتر ومن فرط قسوتها عليه كان مرتبكا ويقال والعهدة على الراوي ان الرئيس الأمريكي بوش قد لام مستشاريه بعد الحوار وقال لهم من أين أحضرتم لي تلك الشرسة».

الإسلاميون مختلفون حول دور المرأة في المنزل

وأخيرا، إلى معارك الإسلاميين، ولدينا منها اليوم واحدة فجرها الطلب الذي أرسله الاتحاد العربي لمنظمات المجتمع المدني الى مجمع البحوث الإسلامية يطالب به بإقرار مبدأ أن يعطي الزوج مرتبا لزوجته مقابل عملها في البيت وخدمته وخدمة أولادها وما تتحمله من مشاق بسبب عملها خارج البيت وداخله وعدم مساعدة الزوج لها، وهو ما رفضه المجمع، وقد نشرت «اللواء الإسلامي» تحقيقا عن هذا الموضوع أعدته زميلتنا ايمان عاشور، جاء فيه:

«تقول المهندسة كاميليا حلمي رئيسة اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل ان تلك المطالبة بضرورة حصول الزوجة على أجر من زوجها نظير عملها في منزل الزوجية هي أحد أشكال المؤامرة على المرأة المسلمة حيث يتم خداعها باسم التحرر والمدنية والانصاف والمساواة لتفكيك الأسرة باعتبارها المؤسسة المتماسكة في العالم الإسلامي وتعد عقبة في وجه المخططات الغربية ضدنا، وقد استقى هؤلاء افكارهم من مرجعية غربية غير إسلامية، ومع ذلك فقد اعطى الإسلام للزوجة عدة حقوق على زوجها منها اعانتها في عمل المنزل فإذا اقتضت الظروف ان تعمل الزوجة خارج البيت فعلى زوجها أن يعينها على أدار الأعمال المنزلية ورعاية الاطفال، فالمشاركة في مسؤوليات الحياة الزوجية ورعاية الأبناء وتربيتهم في كل الظروف والأحوال هي أساس الأسرة السعيدة. وترى الدكتورة إلهام شاهين استاذة العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر ان هذا المطلب ليس له أساس في الشرع، لقد نسينا اننا ألزمنا المرأة بواجبات وأعمال فوق طاقتها وجعلنا العمل خارج المنزل في مقابل أجر هو الأساس ونظرنا الى العمل داخل المنزل على انه فرع يجب أن يؤخذ عليه، أجر هو الآخر، والعكس هو الصحيح، فالمرأة ليس عليها أن تعمل خارج البيت لتنفق على من بداخل البيت وانما هو واجب على الرجل فهو من عليه العمل والكد خارج البيت لينفق على زوجته وأبنائه، وفي المقابل تقوم المرأة بخدمته هو وأولاده داخل المنزل، لكننا خالفنا الطبيعة التي خلق الله كلا من الزوجين لاجلها وسمحنا للمناداة بقوانين تخالف الشرع وتنشر الفاحشة في الذين آمنوا». ويستنكر الدكتور أحمد محمود كريمه استاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر تلك الدعوة ويرى أنها ستحول البناء الروحي والاجتماعي لمؤسسة الزواج التي عمادها المحبة والمودة الى شركة تغلب عليها الماديات والأنانية فتحل الوحشة محل الألفة والفرقة محل الوحدة وموظفون سينتظرون الأجر والحوافز، فهل بهذا المنطق تكون أسرة شركة مساهمة ذات نظام مالي بغيض، وإذا كانت بعض النساء اضطرتهن ظروف الحياة الصعبة للخروج للعمل خارج المنزل وبالتالي أثقل كاهلها بأعباء ثقيلة إضافة لأعباء المنزل فهل تحتاج الى معاونة الزوج واولادها وعدم الاثقال عليها بكثرة المطالب والأوامر، واستكبار بعض الرجال عن معاونة زوجاتهم في بعض شؤون المنزل، فهذه ثقافة مجتمع خاطئة نتجت عن جهل بأحكام الشريعة وسيرة رسولها الكريم ومن بعده صحابته الصالحين».

ما شاء الله، ما شاء الله على هكذا مطالب للاتحاد العربي، الذي يثبت لنا اننا أمة حنا للسيف حنا للخيل فشلنا في تحقيق اي شكل من أشكال الاتحاد، ونريد تشكيل اتحاد لنهب مرتبات الأزواج.

عن صحيفة «القاهرة»

أحد الرؤساء الخمسة الأسوأ في تاريخ امريكا

كسب مكانته المتدنية باستقامة

رامي طل

■ «بروتس هو شخص مستقيم»، يقول ماركوس انطونيوس في مسرحية «يوليوس قيصر» لشكسبير، في تأبينه الذي اصبح خطابا شهيرا ومعروفا في تاريخ المسرح الكلاسيكي. وهو يقصد بالضبط العكس.

«ايهود اولمرت هو شخص مستقيم»، قال الرئيس بوش لمراسلين اسرائيليين في واشنطن، قبل بضع ساعات من انطلاقه في زيارة الى الشرق الاوسط، بما في ذلك الى اسرائيل. بشكل عام، عندما يرغب زعيم دولة في ان يمتدح زعيما اجنبيا فانه يمجد حكمته، جسارته (او حذره، منوطا بالظروف)، حرصه على مواطنيه وعلى السلام العالمي وما شابه. أما «شخص مستقيم» فتبدو كشهادة مزايا في صالح متهم في المحكمة.

مشكوك جدا أن يكون رئيس الوزراء يحتاج الان الى مثل هذه الشهادة. ما ليس موضع شك هو أن هذا التدخل غير مرغوب فيه في شأن اسرائيلي داخلي. رئيس الوزراء يوجد في هذه اللحظة قيد التحقيق. من سيقرر اذا كان شخصا مستقيما أم لا هي سلطات فرض القانون في دولة اسرائيل ـ الشرطة، النيابة العامة والمحكمة.

تصريح بوش، وكذا زيارته الى البلاد يوفران فرصة لفحص سجل من يعتبر عندنا احد كبار اصدقاء اسرائيل في كل الازمنة. في الولايات المتحدة اجري قبل وقت غير بعيد استطلاع بين المؤرخين الذين قرروا على نحو شبه اجماعي بانه محفوظ لبوش مكان مضمون في قائمة الرؤساء الخمسة الاسوأ في التاريخ (من اصل 44). من يستخف بالمؤرخين قد يأخذ انطباعا اكبر من أن معدل شعبية بوش في هذه اللحظة في اوساط مواطني الولايات المتحدة هو 21 في المائة ـ الادنى منذ بدأت استطلاعات من هذا النوع، فور الحرب العالمية الثانية.

عدم شعبيته كسبها بوش باستقامة. فقد تلقى اقتصادا مزدهرا وفائضا في الميزانية. ويترك لخليفته حطاما: عجزاً هائلاً في الميزانية، اقتصاداً يحتاج الى اقتراض مليار دولار في اليوم من دول اجنبية، انهيار الاسواق المالية والعقارات. غير مرة حذر من أن سياسته الاقتصادية محملة بالكارثة ولكنه واصل تقليص الضرائب للالفية العليا وعربدة النفقات دون حدود ولا سيما في بند الامن.

الوضع الاقتصادي هو صورة مرآة للوضع الفظيع الذي يتركه بوش في مجالات الخارجية والامن للولايات المتحدة وللعالم بأسره. فقد شن حربا في العراق بحجة كاذبة، واغلب الظن بوعي؛ خلافا لوالده المتزن والحذر، لم ينجح في بناء تحالف يؤيده؛ واحتفل بـ«نصر» في الحرب في ظهور سخيف لن ينسى، على دكة حاملة طائرات. حتى الان قتل في الحرب الاهلية في العراق اكثر من نصف مليون نسمة، اكثر بكثير مما نجح صدام حسين في تصفيتهم في اكثر من عشرين سنة من حكمه الدموي.

بسبب المغامرة في العراق، الولايات المتحدة لا يمكنها أن تخلق الان تحالفا يمارس ضغطا حقيقيا على ايران، واقل من ذلك ـ التفكير بضربة عسكرية ضدها. العالم الذي يتركه بوش لخليفته اقل امنا واستقرارا بكثير من ذاك الذي تسلمه، ولا سيما بذنبه وبذنب مستشاريه.

بوش يصل الى اسرائيل مرضوضا ومضروبا. النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، كما يخيل له هو المنطقة الاخيرة التي لا يزال يمكنه فيها أن يترك بصمة ايجابية. ولشدة الاسف، فانه هنا ايضا يسير في طريق مغلوطة: مسيرة انابوليس تركز الان على تحقيق ما يسمى بـ«اتفاق رف». وما الجدوى من اتفاق حتى الموقعون عليه يشهدون على أنه لا يستهدف التطبيق، وواضح انهم إذا شاؤوا ذات مرة تحقيقه فان المفاوضات ستبدأ من جديد؟

جورج دبليو بوش هو تاريخ بعيد عن أن يكون فاخرا. يجب استقباله بالكياسة اللازمة، وعدم اغداق مجد لا يستحقه عليه. يجمل بنا أن نركز ونفكر فيما ينتظرنا عندما يدخل خليفته البيت الابيض. هذا سيكون ماكين أو اوباما (الا اذا وقع لكلينتون معجزة من السماء)، ولهذا السبب جدير بان نتخلص، باسرع وقت ممكن من الافكار السخيفة التي انتشرت هنا مؤخرا، وبموجبها فان اوباما هو هامان الحديث، طاغية اسرائيل والشعب اليهودي. اوباما حتى لو اجتهد لن يلحق بالعالم، بالولايات المتحدة وبمنطقتنا ضررا اكبر مما الحقه الرئيس الحالي.

يديعوت 2008/5/15

صديق واسمه جورج بوش

■ كبادرة طيبة لاسرائيل في الذكرى الستين للدولة، يزور الرئيس الامريكي جورج بوش القدس عاصمة اسرائيل للمرة الثانية في غضون اربعة اشهر. الاستقبال الذي اعدته له حماس ـ اصابة شديدة في مجمع تجاري في عسقلان ـ ربما يجسد اكثر من أي شيء آخر الالحاحية لتحقيق تسوية تصد القوى المتطرفة في المنطقة. وعليه فمن الحيوي احباط كل محاولة لخلق بؤر احتكاك تضع المصاعب في وجه المسيرة السياسية. احدى هذه هي شرقي القدس، ولا سيما البلدة القديمة ومحيطها.

في زيارته السابقة للقدس استجاب بوش انطلاقا من التماثل مع الاضطرارات الائتلافية لرئيس الوزراء ايهود اولمرت لاقتراحه تأجيل البحث في التسوية في شرقي القدس الى المرحلة النهائية من المفاوضات. من المسلم به أن اسرائيل لا يفترض أن تستغل هذه المهلة الزمنية كي تقيم حقائق مدينية وسياسية تثقل على تحقيق التسوية.

ولكن صبح مساء تنكشف مبادرات لجهات يهودية قومية متطرفة للسيطرة على اراضي واملاك في البلدة القديمة واحياء «الحوض المقدس». قبل اسبوعين نشرت في «هآرتس» خطة لاقامة حي يهودي جديد في نطاق محطة الشرطة القديمة في راس العامود. وعلم أمس ان بلدية القدس بدأت بالاجراءات للمصادقة على الخطة لاقامة كنيس، مساكن وساحة ايقاف للسيارات في قرية سلوان، التي حول اسمها ليصبح «مدينة داود».

حسب وثيقة اعدها مؤخرا الفريق الفلسطيني المفاوض، فان جمعيات يمينية على رأسها «العاد» و«عطيرت كوهانيم» تعتزم اسكان نحو 5 الاف مستوطن هناك، كل ذلك اضافة الى 3.100 يهودي يسكنون اليوم في 17حياً في البلدة القديمة وفي الخاتم الذي يحيط بها. وهكذا نقطع شرقي القدس، التي هي مركز الحياة السياسية، الثقافية، الدينية والاقتصادية للفلسطينيين عن باقي المناطق.

قبل سنتين، في اعقاب سيطرة جمعية «العاد» على نطاقين كبيرين ومأهولين في شرقي القدس قال ممثل الجمعية ان «هدفنا هو الامساك بمواقع في شرقي القدس وخلق وضع لا مرد له في الحوض المقدس حول البلدة القديمة». ومنذئذ عمقت الجمعية سيطرتها في المنطقة بالمساعدة الكاملة من سلطة الاثار وسلطة الطبيعة والحدائق.

تحقيق هذا التطلع لمحافل اليمين لن يترك حجرا على حجر من خطة النائب الاول لرئيس الوزراء حاييم رامون بتقسيم القدس على اساس عرقي، وفقا لمبادئ مسار كلينتون في كانون الاول (ديسمبر) 2000. الضم الزاحف لاجزاء من الاحياء العربية سيجعل النزاع السياسي صراعا دينيا يحبط كل حل سياسي ويثير ضد اسرائيل كل العالم العربي والاسلامي. الولايات المتحدة، الصديقة الكبرى لاسرائيل وعراب رؤيا الدولتين لن تخرج هي ايضا نقية.

مع هبوطه أمس على ارض اسرائيل أعلن بوش ان «الاسرائيليين هم اصدقاؤنا القريبون». الصديق القريب للاسرائيليين لا يحق له ان يقف جانبا في اللحظة التي تلعب فيه حكومتهم بأعواد الثقاب بجوار برميل بارود.

أسرة التحرير

هآرتس 2008/5/15

أولمرت لا يذهب الى أي مكان

ياعيل باز ميلاميد

■ الكثير من الامور المحلة بالمصائر موجودة امام بوابة رئيس الوزراء: اتفاق التهدئة مع حماس، القرار فيما اذا كان ينبغي الاصرار على نقل جلعاد شاليط الى المصريين مقابل فتح معبر رفح، تسليم شمالي الضفة لسيطرة السلطة، كجزء من الاتصالات مع السلطة الفلسطينية على الاتفاق الدائم، وكل هذا اضافة الى باقي الشؤون المشتعلة. يجب اتخاذ قرارات صعبة في شؤون الحياة والموت. دوما هكذا هو الحال، اما الان فهو اكثر من أي وقت مضى.

هذه القرارات يجب أن يتخذها رئيس وزراء يوجد في ذروة تحقيقات شرطية والمزيد من التحقيقات. الجدول الزمني معروف. اولمرت قرره صراحة: الى أن يرفع ضده لائحة اتهام فانه سيواصل مهام منصبه. واذا ما رفعت، منوط الامر بما ستتضمن. ورغم انه لم يقل ذلك، فاننا جميعنا نعرف السياسيين. اذا كانت لائحة الاتهام ستكون على بضعة خطوط ابطاء في الشارع الذي يسكن فيه نجل موريس تلنسكي، او حتى على رسالة ما بعثها الى شلدون اديلسون عن البارات الصغيرة في الفنادق، فان بوسع اولمرت أن يتراجع عن اقواله دون كثير من الحرج. في هذه الحالة الحرج سيكون من نصيب الشرطة والنيابة العامة.

اولمرت، في هذه الاثناء لا يذهب الى أي مكان. وهو يواصل كونه رئيس الوزراء، وربما لاشهر عديدة اخرى. واذا كان هذا هو الحال، فاننا ملزمون بان نسمح له بمواصلة ادارة الامور. لا يوجد شخص آخر، هكذا يرد في القانون. رئيس الوزراء هو الاول بين متساوين، والمسافة بينه وبين المتساوين الاخرين كبيرة جدا. هو الذي يقرر، بقدر كبير، سواء واقعنا أم مستقبلنا.

الواقع الذي لا يمكن تغييره، وكذلك لا ينبغي، يقوم على مبدأين هامين: واحد هو ان من ينتخب ليكون رئيسا للوزراء في انتخابات ديمقراطية، هو الذي بيده صلاحيات القيادة؛ والثاني هو ان براءة الانسان هي حق اساس، طالما لم يثبت خلاف ذلك. وعليه فيجب السماح له بالقيام بالعمل.

وفي هذه الايام فان النوافذ التي تطل منها الفرص تغطى بسرعة بالستائر السوداء التي ينتجها الشرق الاوسط بلا انقطاع. امكانية الموافقة على وقف النار مع حماس هي موضوع اهم من المرور عليه دون حسم، فقط لان الرجل الذي ينبغي أن يتخذ القرار فيه يوجد تحت التحقيق. الثمن على رد الاقتراح المصري هو بالدم. جنود ومواطنون من الطرفين سيقتلون اذا لم نقفز الى هذه العربة في الوقت المناسب. والوقت هو الان.

كما أن موضوع جلعاد شاليط هو مصيري. اذا لم تتخذ الحكومة برئاسة اولمرت قرارا حاسما بتحرير مئات السجناء الفلسطينيين مع دم على الايدي، فان الجندي المخطوف لن يعاد الى الديار وكذا نقل المسؤولية الامنية شمالي الضفة الى الفلسطينيين كفيل بان يكون بداية طريق، ربما تؤدي الى اتفاق ما.

لا معنى للطلب من الشرطة حث التحقيق. فهي تفعل ذلك على أي حال، ولعلها حتى انطلاقا من هستيريا طفيفة. يدور الحديث عن تحقيق متفرع، معقد، مع كمية هائلة من الوثائق التي تنبغي معالجتها وبالاساس عن زبون غير بسيط. اولمرت والفريق القانوني لديه يعرفون جيدا كيف يمكن تسويف الامور على مدى اشهر عديدة.

ينبغي، بالتالي، ترك اولمرت يعمل وكأنه لا توجد تحقيقات ضده، ومن جهة اخرى ترك الشرطة تعمل وكأن هذا ليس رئيس الوزراء القائم. ولكن اولمرت نفسه ايضا يجب أن يؤدي دوره وكأنه لا توجد تحقيقات ضده. بمعنى: محظور عليه أن يتخذ قرارات ترمي الى الحفاظ على كرسيه، على حساب مصلحة دولة اسرائيل. هذا على ما يبدو بات صعبا أكثر فأكثر. فقد سبق ان نشر وكأنه وعد ايلي يشاي بالسماح ببناء وحدات سكن جديدة في ميجرون، رمز المواقع الاستيطانية غير القانونية في المناطق.

اذا ما بدأ الان قطار جوي لتنفيذ أماني شاس، فيمكن منذ الان اسدال الستار على كل نافذة فرص قد تفتح.

معاريف 2008/5/15

مبان لامعة في القدس واخرى مقصوفة في عسقلان

اسرائيل هي مكان مجنون

بن كاسبيت

■ ملايين السنوات الضوئية فصلت أمس بين مؤتمر «الغد» في القدس، واحداث «اليوم» في عسقلان. مكان مجنون، هي اسرائيل. بكل مقياس. ولكن الفجوة التي فتحت أمس بين قطبي الواقع الاسرائيلي والطموح كانت وحشية حتى بمعاييرنا. «مباني الامة» اللامعة في القدس، حيال مبنى المجمع التجاري المقصوف في عسقلان.

هنا يجتمع عظام العالم والبلاد بالبدلات وفساتين السهرة يتغندرون في ظل الحراسة. المنصة لامعة، مقاطع الغناء والعزف مثيرة، البطل الذي يدفع الحساب يصعد الى المنصة مع عقيلته، وفي الاسفل يبتسم الرئيس الامريكي الاكثر كرها ورئيس الوزراء الاسرائيلي الاكثر شبهة، وكأنه لا غد. الجميع يتحدثون عن الامل والسلام والمستقبل. اما هناك، على مسافة ساعة ونصف من السفر من هنا، ينقل الجرحى من المجمع التجاري في مركز المدينة الى المستشفى، امرأة ورضيعة كانتا في طريقهما الى العيادة فالتقيا صاروخا من نوع جراد، مصنوعا في ايران، التي تسيطر بالقوة على لبنان وتحتل احتلالا ايديولوجيا جنوب عسقلان.

الغد هو العشق الاكبر، الحقيقي، لشمعون بيرس. وقد بات هو هناك. المأساة هي اننا لا نزال عالقين هنا. اليوم، الذي هو في واقع الامر، من ناحية بيرس، أمس، تزمت ديني متعصب، ارهاب يتغلب على الجدران، مظاهرات وقعت أمس في كل ارجاء المناطق احتفاء بـ«النكبة»، لبنان يسقط، ايران تندفع نحو النووي. اما بيرس فعلى حاله. وفي صالحه يقال انه يفعل ذلك بحسن كبير. «انا سأنضم قريبا الى نادي الزعماء القدامى»، قال أمس الرئيس جورج بوش. معظم الاحتمالات هي ان يدخل رئيس الوزراء ايهود اولمرت هذا النادي قريبا. من لن يدخل الى هناك، بينما يكون لا يزال على قيد الحياة، هو بيرس. ربما بفضل تركيزه على «الغد».

الجراد الذي سقط أمس على عسقلان لن يحرك العملية العسكرية التي يتحدث الجميع عنها في غزة. فمن اجل انتاج عملية كهذه هناك حاجة الى عملية مضادة ذات معنى. جراد أمس كان الصاروخ السليم، في المكان السليم وفي التوقيت السليم، ولكن دون الاثر السليم. وبقدر ما يبدو هذا ساخرا ووحشيا، فان اسرائيل تحتاج الى صور فظاعة في وسائل الاعلام العالمية كي تنتج مبررا لعملية تجبي مئات الضحايا. العشرات في جانبنا، مئات عديدة في جانبهم. هذا يجمد الدم، ولكن هذا هو الوضع.

رئيس الوزراء اولمرت أجرى في الاسابيع الاخيرة ثماني مباحثات حول المشكلة في غزة. شارك وزير الدفاع، ووزير الخارجية وكل قادة اذرع الامن والاستخبارات في اسرائيل. القرار: مستعدون لاعطاء فرصة للمبادرة المصرية، ولكن بشروطنا. تجاه الخارج، يذكرون كثيرا جلعاد شاليط كشرط ابتدائي. وفي داخل الغرفة يتحدثون اكثر عن وقف تعاظم حماس. اسرائيل لن توافق على التوجه الى تهدئة مؤقتة تشكل مهلة تستغل من حماس للتعاظم. هذا الخطأ ارتكبناه مع حزب الله في لبنان. هنا، على مسافة متر من عسقلان، محظور لهذا أن يحصل.

وفي هذه الاثناء، المصريون لا يوفرون البضاعة. حماس جربت مناورة ذكية في اطارها تضمن مصر وقف التعاظم. اذا استمر التعاظم، سيكون بوسع اسرائيل أن تنزل باللائمة على مبارك. اسرائيل لم تشتر هذا. والان يحاولون ايجاد صيغة جسر. معقول أكثر الافتراض بان عملية في غزة ستأتي قبل مثل هذه الصيغة. هذه لن تكون عملية مع مئات القتلى والاستيلاء المجنون على القطاع. هذه ستكون عملية اكثر تركيزا، ولكنها طويلة وأليمة. هدفها لن يكون احتلال القطاع واعادة الحكم العسكري، بل خلق وضع تضطر فيه حماس الى الدخول في تهدئة بشروطنا.

في الزمن الاخير وصل أيضا رئيس الاركان غابي اشكنازي الى الفهم بان لا مفر من هذه الخطوة. النبأ الذي نشره أمس في «معاريف» عمير ربابورت كان دقيقا. حتى الان كان اشكنازي هو الذي تحدث في كل بحث، بفظاظة وبحزم، ضد عملية في غزة. في الزمن الاخير ـ لم يعد كذلك، ما لم يمنع الناطق العسكري من نفي النبأ، في حديث ثنائي مع المراسلين. لقد اراد أن ينفيه علنا ولكن الجراد على عسقلان خرب عليه خططه. قريبا سيفهم اشكنازي، وكذلك سيفهم الناطق بلسانه، بانه لا يمكن الامساك بالعصا الغزية من طرفيها. انتهت الاعيب التظاهر. في موعد ما، شخص ما، يتعين عليه أن يقوم بالعمل.

معاريف 2008/5/15

حتى قبول اسرائيل وقف النار

أعمال حماس كالمعتاد

عميت كوهين

■ زيارة الرئيس بوش الى اسرائيل شكلت أمس اعتبارا هامشيا، هذا اذا شكلته اصلا، في اطلاق صاروخ جراد نحو عسقلان. فحماس وحلفاؤها لا يهتمون في هذه اللحظة بهوية الشخصية الهامة كهذه او تلك ممن يزور اسرائيل، حتى لو كان الحديث يدور عن رئيس امريكي. لحماس هدف واضح: اقناع اسرائيل بقبول وقف النار الذي تقترحه مصر. هذا الاعتبار هو الذي يوجه النار، حتى لو كان الامر يصطدم بزيارة بوش وبمحادثات يجريها في تل ابيب رئيس المخابرات المصرية عمر سليمان. حماس بثت أمس ـ قبل اطلاق الصاروخ وبعده ـ احساسا بان «الاعمال كالمعتاد». في الوقت الذي تواصلت فيه نار الصواريخ على اسرائيل دون انقطاع، تلقى قادة حماس من مصر دعوة رسمية، محترمة، للوصول الى القاهرة الاسبوع القادم، لتلقي رد اسرائيل على وقف النار. الصاروخ الذي سقط في عسقلان في ساعات المساء هو جزء من سياسة حماس، الى حين تلقي الجواب.

في محاولاتها اليائسة لتحقيق وقف النار تعهدت حماس بكبح جماح كل منظمات الارهاب ومنعها من اطلاق الصواريخ من غزة. ولكن في هذه الاثناء تتلقى كل التنظيمات ضوءاً أخضر بمواصلة النار دون قيد. وحماس ايضا، التي قتل رجالها هذا الاسبوع مواطنة اسرائيلية بنار قذائف الهاون تشارك في الهجوم. وهكذا تحاول حماس أن تظهر لاسرائيل ماذا سيكون الثمن اذا ما ردت اقتراح وقف النار. التجربة التي جمعتها منظمات الارهاب في السنوات الاخيرة، تجعل الثمن لا يطاق ـ في الفترة الاخيرة مستوى الدقة والضرر من الصواريخ وقذائف الهاون يرتفع بسرعة.

استعداد حماس للسير حتى النهاية، حتى بثمن فقدان السيطرة على الاحداث، يدل على ان المنظمة لم تعد تخشى من حملة كبيرة للجيش الاسرائيلي. فعلى مدى اشهر طويلة تستعد حماس لمثل هذه الحملة: أعدت التحصينات والكمائن، دربت رجالها وجمعت السلاح. الهدف هو جر الجيش الاسرائيلي من المناطق المفتوحة الى داخل التجمعات السكانية المكتظة لموازنة التفوق التكنولوجي لاسرائيل.

الهدف المركزي الاستراتيجي لحماس هو الحفاظ على حكمها في قطاع غزة. وعليه، يبدو أن حماس تقدر بانها حتى لو دفعت ثمنا باهظا في اعقاب حملة عسكرية لاسرائيل، فانها لن تفقد حكمها. مثل هذه المناوشة التي ستوقع كمية اصابات عالية في الطرفين ـ بمن في ذلك عدد كبير من المواطنين الفلسطينيين ـ ستنهي الحملة بسرعة كما في نظر حماس، وتدفع اسرائيل الى تفاهمات هادئة مع الحكم الاسلامي في غزة.

هذا هو السبب الذي يجعل الفترة القريبة من غير المتوقع ان تكون هادئة، ولا سيما عندما يلوح ان اسرائيل تعتزم رد اقتراحات حماس. المنظمات الفلسطينية ستواصل اطلاق النار والمحاولات للقيام بالعمليات، انطلاقا من النية لايقاع عدد كبير من الاصابات قدر الامكان.

معاريف 2008/5/15

التهديد الدوري مرة اخرى: هجوم بري على غزة

ولكن الحروب لا تنتج حلا

اريئيلا رينغل هوفمن

■ في صيف 2003، بعد وقت قصير مما بدا كنهاية الحرب في العراق، عدد الامريكيون نجاحاتها: حربا سريعة ذكية، انتصار العدل الغربي، 159 قتيلا (حسب جزء من الاحصاءات كان العدد اكثر قليلا من ذلك) ووعداً بثمن مستقر لبرميل النفط: 25 دولارا.

في 19 اذار (مارس) من هذا العام احتفلوا بخمس سنوات على الانتصار الرائع: اكثر من الفي امريكي قتيل، مئات المظاهرات والاحتجاجات في ارجاء العالم، خيبة امل مريرة وطلب خاص من الرئيس بوش لزيادة الميزانية بـ 105 مليارات دولار لاحتياجات الحرب. برميل النفط، يكاد يكون من نافل القول، بات اعلى بـ 120 دولارا.

لماذا تذكرت؟ لان هذا الاسبوع، كالارنب الذي يمتشق من تحت القبعة، امتشق مرة اخرى التهديد الاسرائيلي الدوري ـ هجوم بري في غزة. حرب عادلة، ضربة كبيرة، حقا اللا مفر في تجسده. لاستنتاج اللا مفر الاخر قيل لنا، انضم ايضا كبار الجهاز العسكري، بمن فيهم رئيس الاركان غابي اشكنازي، والذي كان يعتبر حتى الان احد المعارضين للخطوة ـ على الاقل الى أن يتضح كيف ومع ماذا يريدون الخروج من هناك.

النزاهة تفترض القول بان هذه الامور لم تأت بصوته، ولا بواسطة منظومة الناطق العسكري. المصدر لهذه المعلومة، قال لي ضابط كبير، هو في وزارة الدفاع، حتى لو استند الى اقوال من داخل الجهاز العسكري، الامر الذي لا يستبعد امكانية أن يكون الحديث يدور عن نوع من بالون الاختبار، الذي من غير المؤكد أن يكون رئيس الاركان مسؤولا عنه. بالون ام لا، هذا الحل السحري، الذي يعود ليطل علينا في كل مرة من جديد هو سبب وجيه للقلق.

لا شيء جديداً حصل في الاشهر الاخيرة، ولا في السنة الاخيرة ايضا يمكنه ان يبرر اختيار هذا البديل. واذا لم نكن نرغب في أن نتعلم شيئا من التاريخ الامريكي القريب جدا، يمكن ان نراجع تاريخنا نفسه: لقد سبق أن كنا في غزة في السبعينيات وخرجنا منها، جزئيا على الاقل. عدنا في الانتفاضة الاولى، وخرجنا مع نهايتها في العام 1994. قاتلنا حتى الانهاك في الانتفاضة الثانية، وفكينا الارتباط بحساسية وتصميم في العام 2005.

في الـ 41 سنة نجحنا في ان نقاتل بجسارة، ان نفوت الفرص بغباء، أن نرفع حماس على فتح، ان ندعم فتح حيال حماس، ان نفوت بقوة، وان نواصل التفكير بان لدينا القدرة على ان نملي على الغزيين مصيرهم.

الغد الاسرائيلي، الذي يتحمس الرئيس بيرس، هذه الايام بالذات، للانشغال به، لا يمكنه أن يكون منقطعا عن الستين سنة للامس. وفي اطار تلك الستين سنة سبق لنا أن فعلنا كل شيء، ولم نقفز عن أي اختراع في الترسانة. وبتعبير آخر، فان من يحث اليوم فكرة الهجوم البري في غزة، لا يفعل ذلك استنادا الى حقائق جديدة، هامة، اخرى او عاصفة، تبينت لتوها.

نحن نريد حلا، وهذا طبيعي. ولكن الحروب اليوم لا تنتج حلا. والحسم، اذا كان ثمة شيء كهذا، حسب المنظرين العسكريين، اصبح من نصيب الخطوات التكتيكية اساسا. عملية برية من هذا النوع، حسب نهج رجال الجيش، ستستمر سنة على الاقل، ستجبي مئات القتلى من الجانبين، لن تمنع اطلاق الصواريخ على غلاف غزة وعسقلان، وفي نهايتها، كما يبدو، سنصل الى المكان الذي نوجد فيه اليوم: حديث عن تسوية ما، تهدئة ان شئتم. لن نبيد حماس، والغزيون لن نملي عليهم قيادة مريحة لنا. كما أن الزمن الذي سنربحه لن يبرر ابدا الثمن الدموي والاسى.

إذن لا يمكن الموافقة على مواصلة النار على اسرائيل؟ صحيح. يجب عمل ما نعمله اليوم، ولكن على نحو افضل. يجب ان نبحث عن حل سياسي، ويجب اساسا أن نقول الحقيقة. ولكن ان نخلق للناس شروطا قصوى للتعايش معها: تحصين ما ينبغي وعدم التوفير في التعويض لمن اصيب. واساسا اعادة بناء ثقة الناس باصحاب القرار: بالتزامهم، باستقامتهم، بمصداقيتهم. وهذا، ما العمل، لا يمكن ان يقوم به رئيس الوزراء الحالي، المحقق معه على نحو مواظب. هذا القول، الذي موضوعه دم عرق ودمع، وكذا أمل، يجب أن يقوده شخص آخر.

يديعوت 2008/5/15

شاهدوا كيف يدخل اليهود الى منازلهم ويفلحون أراضيهم

شتات في وطنهم

ميرون بنفنستي

■ ادعاءات الاسرائيليين في مواجهتهم لتحدي يوم النكبة الذي يطرحه الفلسطينيون في موازاة يوم الاستقلال مُلقين باللائمة غير المتحفظة عن مأساتهم على الاسرائيليين ـ هي ادعاءات متنوعة ومختلفة. هذا تحريض ضد مجرد وجود الدولة ودعوة لإبادتها، يقول الاسرائيليون من جانبهم: إضافة الى ذلك العرب انفسهم هم الذين يتحملون المسؤولية عن مأساتهم لأنهم هم الذين شرعوا بالحرب ولا يتوجب والحالة هذه اتهام وتذنيب من يدافع عن نفسه. اضف الى ذلك، في الحروب يلحق الاذى بالمدنيين وتنفذ الاعمال الوحشية في كلا الجانبين. كما ادعي انه حتى ان ارتُكبت اعمال استلاب وطرد، فليس من الممكن محو اثرها لأن ذلك يتمخض عن سابقة قد تصيب بشهود اليهود «بعد آلة طريقهم» بالضعف والتصدّع.

من السهل القاء اللائمة المطلقة على اسرائيل: ذلك لأن انتصارها ادى الى دمار مجتمع بأكمله. في المقابل من السهل نفي التذنيب من خلال ادعاءات عمومية وتحليلات تاريخية للوقائع الشديدة التي تبتلع ضمن التفاصيل التي تتكون فيها النكبة الفلسطينية. بذلك يفتح الطريق امام التجاهل والاختبار وراء الشعارات.

في هذا السياق استجابت المسيرة المركزية في صفوري (تسيبوري) الاهتمام بالظواهر المثيرة للغضب والنفور التي تتشكل فيها النكبة والتي يتجاهل من يتعاملون معها باعتبارها تتجه «لحرب فرضت علينا» وجودها. المقصود هو ابعاد وطرد السكان العرب (الذين اصبحوا مواطنين في دولة اسرائيل) من تراهم بعد انتهاء اعمال العداء من اجل دفعهم لاخلاء مكانهم لتوطين القادمين الجدد اليهود. المئات من سكان صفوري الذين تم احصاؤهم في سجل الاحصاء الاسرائيلي الاول في منازلهم تم ادخالهم في شاحنات في شهر كانون الثاني (يناير) 1949 وطردوا الى القرى المحيطة.

السلطات نهبت الخمسة وخمسين الف دونم التابعة لهذه القرية الغنية. وفي اواخر 1949 اقيمت عليها قرى تعاونية. الغائبون الحاضرون في صفوري اقاموا لانفسهم حياة في الناصرة ومنازلهم تطل من هناك على مسقط رأسهم صفوري، مصير مشابه لقيته الخمس عشرة قرية اخرى التي طرد من تبقى من سكانها بعد الحرب من دون اي مستند قانوني. في حالات قليلة امرت محكمة العدل العليا باعادتهم الى منازلهم الا ان الامر لم ينفذ. من ضمن هذه القرى: قريتان في الجليل الاوسط واربعة في الجليل الغربي وثلاثة في اصبع الجليل وبعض القرى (الحزب) في المثلث وواحدة في الجليل الاعلى واثنان في جبال يهودا بالاضافة الى اقرث وبرعم. الابعاد والطرد لم يكن ناجماً عن مبادرة محلية بل كان خطوة حكومية. القرارات بصدد طرد الفلسطينيين من اجل اسكان اليهود محلهم اتخذت بصدد عشر قرى مأهولة: ست في الجليل الادنى وواحدة في الجليل الغربي واثنين في ساحل الكرمل وأخرين في منطقة القدس. هذه الخطط لم تخرج الى حيز التنفيذ.

المقتلعون الذين وجدوا ملجأ في القرى المجاورة المحيطة لقريتهم شاهدوا كيف يدخل اليهود الى منازلهم ويفلحون اراضيهم. هذا لم يكن نفياً بعيداً بالنسبة لهم وانما نفيا داخل الوطن. لا يمكن لأية ذريعة حول «حمى الحرب» او «سابقة حق العودة» ان تفسر هذا الظلم التاريخي المتواصل. نفيه يثير الغضب والشعور بالعجز ويقود بالضرورة الى مظاهرات صعبة ومع مرور السنين يتعاظم الاحباط ومشاعر الظلم.

وبالنسبة «لسابقة» حق العودة ـ من الاجدر قلب هذا الادعاء رأساً على عقب وتحويله الى سابقة حسن النوايا ومرحلة اولى على الطريق الطويل لحل مشكلة اللاجئين وتوزيع المسؤولين عن النكبة. الغائبون ـ الحاضرون لا يتطلعون لاستلاب اليهود من منازلهم وانما يطالبون بأن يخصصوا لهم اراضيَ على جزء من اراضيهم ويسمحوا لهم باصلاح مقابرهم ومساجدهم المدمرة. الاراضي غير المفلوحة في اغلبية هذه القرى التي طردوا منها بصورة غير قانونية تتيح المجال امام هذا الحل.

في الاجواء السائدة اليوم سيعتبر هذا الاقتراح بالتأكيد فكرة ساذجة ان لم نقل عملا كفرانيا. ولكن مجرد طرح المشكلة مرة اخرى سيزيل التصنع بادعاء العدالة ويزيد من الوعي لالم اولئك الذين ينظرون الى انقاض قراهم ومنازلهم منذ 60 عاما.

هآرتس 2008/5/15

مشاعر عرب اسرائيل بين الانسانية والسياسة

يوم جيد للأمل

يائير شيلغ

■ حتى ما قبل سنوات غير كثيرة كان يوم الخامس عشر من ايار (مايو) معترفا به في اسرائيل كنظير ليوم اقامة الدولة. في السنوات الاخيرة اضفي على هذا اليوم فجأة مغزى تهديدي مع اكثار عرب اسرائيل من احياء يوم «نكبتهم» فيه. الاغلبية اليهودية اصيبت بضيق شديد من مسيرات الذكرى والحداد ولسان حالهم يقول ان احياء هذا اليوم بحد ذاته يكفي للبرهنة على انهم «طابور خامس» يخطط للانتفاض على البيت القومي اليهودي. ولكن مهما كان الامر صعبا من المهم التمييز بين المعنى والمغزى الانساني والمغزى السياسي المترتب على هذا اليوم. على المستوى الانساني لا يتوجب ان تكون لدى اليهودي ابن الشعب الذي حزن 2000 عام على الانقاض صعوبة في فهم سبب حزن عرب اسرائيل وحدادهم. هذا اليوم الذي يحيي ذكرى خرابهم الوطني وخسارتهم في الحرب والفرار والطرد والابعاد والنزوح الذي قام به الكثيرون من آبائهم وخصوصاً لا يمكن منعهم من تذكر هذا اليوم بأسى وحزن وليس من الجدير والمناسب القيام بذلك.

وبالمناسبة محاولات منع مظاهر الحداد العربي بواسطة القوة او الغضب الشعبي تتحول الى ضربة مرتدة الى نحورنا: عرب اسرائيل يشعرون اصلا انهم مظلومون بالموارد واماكن العمل ومجردون من رموز الدولة. ان حاولت الاغلبية اليهودية المس بذكراهم الشرعية لن يلبث شعور الاغتراب الا ان يزداد ومعه مشاعر الانتفاض والتمرد وبالعكس: الاحترام الانساني للألم لم يمكنه ان يدفع جزءا من المواطنين العرب الى الشعور بالانتماء من جديد.

ولكن في موازاة شرعية الحداد والحزن يتوجب ان يكون هناك نفي قاطع لمغزاه السياسي. مثلما يتوجب ان تصطدم محاولات الانتفاض فعليا بجدار فولاذي ويجب التعامل مع مطلب العودة بالمثل. العدالة والاخلاق اللذان يتحدث هذا المطلب باسمهما زائفان تماما ليس فقط لأن الفلسطينيين انفسهم هم الذين شرعوا في الحرب ولذلك هم الذين يتحملون المسؤولية عن هزيمتهم وانما ايضا لأن كل القرى التي يتحدث عنها المطالبون بالعودة قد دمرت والعودة اصلا ليست عودة انسانية للبيت والشجرة وانما مطلباً سياسياً يرمي الى احباط فرص دولة اسرائيل في البقاء كدولة للشعب اليهودي.

يتوجب ان تذكر مظاهر الحداد الفلسطيني بخطئهم التاريخي المتمثل برفضهم لمشروع التقسيم وتعزيز ادراكهم بأن تكرار المقاومة للتقسيم ومطلب «كلها لي» قد يتركهم مثلما حدث قبل 60 عاما مع اللاشيء.

في الوقت الراهن من الممكن التجربة وتحويل هذا التاريخ المساس المتمثل في الخامس عشر من ايار (مايو) من يوم توتر بين شعبي البلاد الى يوم للسعي لمداواة الجراح ان اعتبر هذا اليوم مثلا «يوم المواطن الاسرائيلي» الذي يتم فيه التأكيد على المواطنة الإسرائيلية المشتركة لليهود والعرب والحاجة للمساواة في الحقوق والموارد، وعقدت لقاءات على مستوى الفئات العمرية بين اليهود والعرب ربما يمكن لهذا التاريخ بالروح الاخلاقية اليهودية ان يتحول «من حداد الى يوم جيد» على الاقل الى يوم للامل القادم.

هآرتس 2008/5/15

اسقاط أولمرت أم تحرير الأسرى؟

جدعون عيشت*

في هذه الايام يحتدم الجدال حول الوصول الى اتفاق تهدئة مع حماس دون تحرير جلعاد شاليط، الجندي الذي اختطف بمحاذاة قطاع غزة. منذ وقت غير بعيد حظيت حملة لتعطيل الانترنت في عالم النشر. وترمي الحملة الى رفع الوعي بوضع الجنديين المخطوفين الداد ريغف وايهود غولدفاسر.

وكأنه بهما نسيا. منذ اختطف الرجلان تجري في الراديو، في الملصقات والان ايضا في مظاهرات حملة جماهيرية لتحرير «الابناء» بمن فيهم جلعاد شاليط. في الراديو يحصون كل يوم الايام التي مرت منذ الاختطاف. المظاهرات، في الغالب بجانب منزل رئيس الوزراء في القدس، وكذا في الملصقات ايضا، يذكروننا بالحاجة الى تحريرهم. على الاقل هذه هي قصة التغطية.

ولكن اعمال النشر شيء والجنود شيء آخر. يوجد هنا شيء مغاير تماما. لا يفكر أي متظاهر او سائق ألصق الملصق على سيارته بان الجيش او الحكومة نسيا حقا المخطوفين. الموضوع، وليس بسبب المتظاهرين، يوجد كل الوقت في مثابة مفاوضات. لا توجد هنا مسألة نسيان. وعليه، فلا حاجة ايضا بالتذكير بالمخطوفين.

ماذا يوجد هنا؟ احتمالان. واحد ان تكون هذه حملة منهاجية للاستسلام ـ عفوا، للموافقة ـ على كل ثمن يطالب به الخاطفون. غير ان المتظاهرين على انواعهم يحذرون من قول ذلك. في المظاهرة يقولون ان رئيس الوزراء لم يفعل ما فيه الكفاية، وانه يجب أن يفعل اكثر، ولا يقولون الحقيقة: هيا ندفع كل ثمن كي نعيد «الابناء» الى الديار.

هذا، وهو جدير بالاشارة، موقف مشروع. الرأي في أن على اسرائيل أن تحرر الاف السجناء والمعتقلين، بل وان تدع الملايين ككفارة، مشروع. ولا سيما بعد أن حرر اريئيل شارون المئات مقابل تاجر مخدرات. فاذا كان تاجر مخدرات يساوي مئة، فالجندي يساوي الفاً على الاقل.

ولكن من يتظاهر من أجل الاسرى، وبالشكل الذي يتظاهر فيه، يخفي رأيه الحقيقي، ويخاف المثابرة عليه. فمن الاسهل ازعاج اولمرت والاضرار به من الجدال على الثمن المناسب، هذا اذا كان واردا، لتحرير الاسرى. لو نشأ جدال على الثمن وكان مدراء الحملات يعرضون موقفهم الحقيقي، لكان يمكن التقدير بان معظم الجمهور، بمن فيهم اولئك الذين يشاركون في المظاهرات، كانوا سيرتدعون. القدرة على تجنيد الجماهير تقوم على أساس اسكات الثمن.

وهذا يقودنا الى احتمال آخر: الا تكون الحملة الحقيقية لتحرير الجنود على الاطلاق. وليست هذه سوى التغطية. للحملة هدف آخر تماما: المس بالحكومة. احد ما يستخدم الجنود في أجندة سياسية صرفة: اسقاط الحكم.

حمل اولمرت وجماعته على الاستقالة هو ايضا هدف مشروع. حسب استطلاعات الرأي العام هو ايضا مرغوب فيه من الاغلبية في هذا الوقت، على أن يقول المقترحون بان هذا هو قصدهم. غير ان بياننا علينا بان هدف القصف هو اولمرت سيردع المتظاهرين السذج الذين يميلون الى التفكير بان الحديث يدور عن مسألة انسانية. انظروا الاطفال الذين يرفعون اعلام الدولة يوم الجمعة في ميدان باريس في القدس. أهم سيأتون كي يسقطوا أولمرت؟ بالتأكيد لا.

يحتمل الا يكون كل مديري الحملة يقصدون مساعدة نتنياهو، ليبرمان واليمين، ولكنهم جميعا يفعلون هذا بالضبط عمليا. للاسرى من جهة، ولقدرة الحكومة على ادارة مفاوضات في ظروف معقولة من جهة اخرى ـ هذه الحملة لا تفيد.

* كاتب دائم وخبير اقتصادي

يديعوت 2008/5/15

عرف مخططات شارون وتحداه بجملته الشهيرة: لن اكون طريدا أو أسيرا بل شهيدا شهيدا شهيدا! (15 . 15)

شارون وموفاز يقرران «اعدام» عرفات على طريقة وديع حداد: السم

بسام ابو شريف أحد القيادات التاريخية في «حركة القوميين العرب»، ثم في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» التي انتخبته عضواً لمكتبها السياسي في العام 1972. واثناء زيارة لمصر برفقة ياسر عرفات صافح أبو شريف الرئيس محمد حسني مبارك. وكانت تلك هي المرة الأولى التي يصافح فيها قيادي من الجبهة الشعبية رئيساً مصرياً منذ توقيع اتفاق كامب ديفيد.

تلك «المصافحة التاريخية» قصمت عرى العلاقة الرسمية مع رفاقه، وتسببت بالتحاقه بياسر عرفات كمستشار له في العام 1987. ولم تكن تلك الانتقالة هي بداية عهد الرجل بياسر عرفات، ولكنها جعلته مقرباً من الزعيم الاسطوري للشعب الفلسطيني، وقريباً اليه لدرجة اتاحت له تأليف هذا الكتاب الذي يحمل عنوان (ياسر عرفات) الصادر اخيراً عن «الديمقراطي» في رام الله. وقد خص المؤلف «القدس العربي» باعادة نشره على صفحاتها في حلقات.

والكتاب مقاربة على عدة مستويات، ومن زوايا مختلفة، لشخصية تماهت مع شعبها، واندمجت مع قضيته بشكل غير مسبوق. انه رواية تاريخية مشوقة لحقيقة سمت الى مرتبة الأسطورة.. حقيقة اسطورية اسمها: ياسر عرفات!

بسام ابو شريف

■ كانت الساعة تشير للخامسة صباحا عندما توقفت عشرات الدبابات عند باب مكتبي وبيتي الملاصق لمكتبي، والذي لا يبعد عن مقر الرئيس ياسر عرفات أكثر من مئة متر.

راقبت من النافذة الجنود يهبطون من حاملات الجند المحمية بالدبابات الثقيلة ويتوجهون نحو مدخل مكتبي. كنت قد تركت باب المكتب مفتوحا كما هي عادتي.

وصعد الجنود المدججون بالسلاح إلى مكتبي، كانوا 150 جنديا.

وتوجه خمسون منهم نحو السطح ونصبوا أسلحتهم كما شاهدنا لاحقا ثم قرعوا باب منزلي.

فتحت الباب لأواجه بفوهات رشاشات الجنود مصوبة لرأسي فسألتهم:

ماذا تريدون؟

هاجمني أحدهم ودفعني برشاشه نحو الحائط. وانتشروا في المنزل، في كل مكان، غرفة النوم، المطبخ، الحمامات. خلعوا الستائر وجروا المقاعد واعدوا استحكاماتهم لاستخدام النوافذ مواقع لإطلاق النار، كلما حاولت التحرك داخل منزلي كان الجنود يصوبون رشاشاتهم نحوي. ومنعوني من استخدام الهاتف أو الكومبيوتر.

إلا أن زوجتي مها اندفعت نحو المكتب ونقلت الكومبيوتر المحمول للمنزل، إلا أنهم لم يمكنوها من استخدامه وقاموا بقطع الأسلاك لمنعها من استخدام الكومبيوتر.

وراح الجنود يتخذون مواقع قتالية. وطلبت من زوجتي مها أن تأخذ الهاتف الجوال وتحاول أن تطلب احد الأصدقاء الإسرائيليين رغم أن الساعة كانت السادسة صباحا.

وبالفعل قامت بالاتصال به وهو جنرال متقاعد، لحسن الحظ أن الجنرال كان صاحيا فأجاب، وفيما هي تشرح له ما يحدث اقتحم الجنود باب الحمام فقالت على الفور الجنرال يريد التحدث للضابط. جاء الضابط وتحدث مع الجنرال وبعدها قال الضابط (اوكي) وأمر الجنود باللغة العبرية بالمغادرة وغادروا المكتب والمنزل والسطح واحدا تلو الآخر.

ونظر إلينا الضابط قائلا:

«سوف تسمعون أصوات انفجارات ضخمة بعد دقائق».

ما هي إلا دقائق حتى بدأ القصف من الدبابات المحيطة بنا مستهدفا أسوار المقاطعة وميادينها (المقاطعة: مقر الرئيس ياسر عرفات ووزارة الداخلية والقيادات الأمنية في مدينة رام الله).

انقطع التيار الكهربائي وقطعت المياه فقد قامت الدبابات والجرافات بشكل متعمد بتحطيم أعمدة الكهرباء وتفجير أنابيب المياه التي تمد الحي بما يلزمه من كهرباء وماء.

استمر العدوان الهمجي على هذا الموال أياما وليالي طويلة روع خلالها الجنود الإسرائيليون الأطفال والنساء وكبار السن في مباني الحي التي استمروا في احتلالها ومنع أصحابها من التحرك من الغرف التي سجنوا فيها داخل منازلهم.

الدبابات تجول وتصول في كل الشوارع، وصمت الموت يهيمن على كل البيوت والبنايات والأكواخ، حتى العصافير التي اعتادت أن تغرد كل يوم، متأرجحة على أغصان شجرتي التين والبلوط المحيطتين بمكتبي، توقفت عن التغريد. قد تكون ارتعبت هي أيضا. وقد تكون حزينة تدمع عيونها فلا تتمكن من التغريد.

التقاط مكالمة هاتفية خطيرة

وفي تلك الايام خرجت الصحف الإسرائيلية بقصة حول اتصال هاتفي بين شارون وموفاز (سمع ـ ولا أدري كيف) تحدثا فيه حول تصفية ياسر عرفات جسديا. طبعاً لا استغرب اطلاقا أن يكون هذا الأمر من شارون، أو أن يعمل على تحقيقه فعلاً. لكن الأمر، حتى هذه اللحظة، يبدو بنداً من بنود الحرب النفسية. ومع ذلك يجب أن يؤخذ بجدية كاملة. فشارون مجرم محترف وشهيته للقتل مفتوحة دائماً، ولا يعير وزناً للآخرين، ولا حتى لوعوده التي أعطاها للرئيس بوش. فجنوده الآن يحتلون الطابق الذي يشغله الرئيس ياسر عرفات من بين الطوابق الثلاثة التي يتكون منها المبنى. وهم يقفون وجهاً لوجه مع حرس الرئيس الشخصي. ويتبدل هؤلاء الجنود كل ست ساعات، بينما حرس الرئيس لا يتمكن من التبديل أو حتى من النوم أكثر من دقائق بين الفينة والأخرى. فقد حل بهم الإعياء والتعب، والماء منع عن المقر، ولا شك أن القارئ يعلم ما هي النتائج المترتبة على ذلك سواء كانت بالنسبة للمراحيض أو الاستحمام أو حتى الوضوء. والكهرباء مقطوعة أيضا ولا شك أن القارئ يعلم أيضا نتائج ذلك.

في الوقت الذي يتابع فيه شارون حرب التصفية الجسدية في كافة مدن الضفة الغربية بدأ يشن حربه النفسية. والسؤال هنا: ما هو الهدف الأبعد لهذه الحرب النفسية والجسدية؟

جوابي كلمة واحدة: التهجير! فشارون من أصحاب الرأي الذي يقول انه لا بد من ترحيل أعداد كبيرة من الفلسطينيين من الضفة وغزة حتى تصبح نسبة الباقين مواتية أو قريبة من نسبة المستوطنين، كي يتمكن من جلب مليون مهاجر جديد من امريكا اللاتينية.

أعلن شارون انه أنهى المرحلة الأولى من خطته «لمحاربة الإرهاب» في فلسطين وانه سوف يستمر في حملته لمحاربة «الإرهاب» بوسائل مختلفة.

ويبدو أنه قرر متابعة احتلال الريف ومداهمة القرى قرية قرية وبيوتها بيتا بيتا، واعتقال أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين واغتيال النشطاء من كافة التنظيمات. وفوق هذا وذاك تدمير البنية التحتية للسلطة الفلسطينية وأجهزة الأمن مقرات وأفرادا وضباطا. ومن المؤكد، كما دلت الأحداث، أن الانسحاب الذي أعلن عنه شارون، بناء على رغبة الرئيس بوش، ما هو إلا تكتيك سياسي يستهدف امتصاص نقمة المجتمع الدولي وإرضاء الرئيس بوش. لكنه في حقيقة الأمر «حول المدن والبلدات والقرى الفلسطينية إلى معسكرات اعتقال والتسمية الأدق هي معسكرات تجميع «Concentration Camps» كما كان يسميها النازيون.

وفي الوقت ذاته تستمر حرب الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني على الصعيد النفسي، فالتدمير والقتل والمجازر كانت دائماً وسائل شارون، لكنها لم تنجح أطلاقا في إخضاع الشعب الفلسطيني وثنيه عن الاستمرار في النضال لتحقيق أهدافه الوطنية.

لقد دفع الكثير، وعلى استعداد لأن يدفع ثمن الحرية الباهظ، فالحرية كانت دائماً باهظة الثمن. لكنها ذات ثمن أكثر بكثير من حرية أي شعب آخر لأن الغزاة هم الصهاينة الذين يتحكمون، إلى حد بعيد في قرارات الأمم المتحدة، وقد وصلت الأمور إلى حد أن شمعون بيريس (الحائز جائزة نوبل للسلام) يحاول ابتزاز دول أوروبا لمنعها من الوقوف بحزم إلى جانب الشعب الفلسطيني المعذب بقوله: تذكروا ماذا فعلتم باليهود قبل قيام دولة إسرائيل. وكذلك ايهود باراك (الذي خاض في واشنطن مفاوضات كمب ديفيد) وطابا، والذي أعلن أمام اجتماع ايباك أمس أن إسرائيل لا تنوي ولن تقبل إزاحة المستوطنات.

أما شارون، فقد أطلق العاملين في مكتبه أمس، حينذاك ترويج فكرة ضم خمسين بالمائة من الضفة وأنه لن يتخلى عن الكنيس في أريحا أو قبر يوسف في نابلس. لكن حسابات شارون لن تأتي أكلها طالما أن الشعب الفلسطيني صامد ويتحمل كل هذه الكوارث والجرائم في سبيل نيل حريته. لأن هذا الصمود هو الذي سيحرك العوامل الإقليمية والدولية، وهي بذلك أسلحة الشعب الفلسطيني الوحيدة إضافة لصموده وتحمله. الرئيس بوش كرر موقف الولايات المتحدة من أن أساس الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط هو إقامة دولة فلسطينية، وأن تنعم إسرائيل بالأمن، وقال مفاخراً ان شارون هو رجل السلام، وان التاريخ سيثبت ذلك، والأمير عبد الله بن عبد العزيز الذي سيلتقي في واشنطن بالرئيس بوش أعطى بإطلاق مبادرته إمام القمة العربية الإطار الذي يضمن الأمن والسلام لإسرائيل مع جيرانها العرب.

وما كان شارون ليشن هذا الهجوم الهمجي ليدمر ويحاصر لولا أن الإدارة الامريكية أعطته في تلك الفترة ضوءا أخضر، حمله له ديك تشيني نائب الرئيس بوش الذي زار إسرائيل في الثامن عشر من آذار (مارس) من العام 2002 وفي الثالث عشر من نيسان (ابريل) وبعد جهود أوروبية وعربية تم رفع الحصار الأول عن الرئيس ياسر عرفات وانسحبت الدبابات التي كانت تحيط بنا من كل الجهات.

وجرى لقاء بين الرئيس ياسر عرفات وكولن باول وزير الخارجية الامريكي الذي حمل رسالة لشارون يطلب منه فيها الرئيس بوش إنهاء الحصار المفروض على مقر الرئيس ياسر عرفات.

حلقة مفرغة من العنف

ما أن انسحبت الدبابات الإسرائيلية حتى أسرعنا إلى مبنى المقاطعة لنطمئن على الرئيس ياسر عرفات الذي كانت قد قطعت عنه الاتصالات، باستثناء مرات نادرة كنا نتمكن فيها من الحديث معه عبر هاتف خليوي مربوط بالشبكات الإسرائيلية وليس بالشبكة الفلسطينية.

كانت معنوياته مرتفعة وراح يبحث معنا نيته لزيارة مخيم جنين الذي كان قد تعرض لمجزرة بشعة، وحوصر مدة أسبوعين، ودمرت الدبابات الإسرائيلية جزءا كبيرا منه.

كان يريد زيارة المخيم ليواسي ويعزي ويطمئن على من بقي في المخيم.

الاهتمام بشعبه كان دائما ذا أولوية لدى الرئيس ياسر عرفات.

حاول عدد من مسؤولي الأمن ثنيه عن القيام بزيارة مخيم جنين في هذا الوقت ونصحوه بان يتريث قليلا.

إلا أنه رفض النصيحة وأعطى تعليماته للتحضير لزيارة مستشفيات رام الله ومخيماتها وشمال الضفة الغربية لزيارة مستشفى جنين ومخيمها المنكوب.

لكن العدوان الإسرائيلي استمر واستمرت ردود الفعل الفلسطينية وقامت بعض التنظيمات المسلحة بارتكاب أعمال مدانة من قبل السلطة كاستهداف المدنيين في إسرائيل. ورغم إدانة السلطة لهذه العمليات صعدت إسرائيل عدوانها وقصفها للاماكن والأحياء المدنية وزادت من وتيرة عمليات اغتيال الكوادر والقيادات.

ودخلت الأحداث في حلقة مفرغة من العنف والعنف المتبادل.

واتبعت الحكومة الإسرائيلية خطة لعزل الرئيس ياسر عرفات بحجة انه إرهابي ويدعم الإرهاب وانه ليس شريكا مناسبا في عملية السلام وذلك لتعطيل عملية السلام برمتها كما تريد الحكومة الإسرائيلية.

وراح وزراء حكومة شارون وأجهزة الإعلام الإسرائيلية يتهمون الرئيس ياسر عرفات بأنه يقف وراء كل عملية تفجيرية في إسرائيل، ويحملونه مسؤولية ذلك، ولفقوا تقارير مضلله لتحذو الإدارة الامريكية حذو الحكومة الإسرائيلية وتقاطعه، وتوقف الاتصالات به. وقرر شارون عدم استقبال أي مسؤول يأتي لزيارة إسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية ممثلة بالرئيس ياسر عرفات وذلك للضغط على الاتحاد الأوروبي، وحتى الأمم المتحدة لاتخاذ موقف مشابه لموقف الولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل، لكن الجميع كان يعلم بمن في ذلك الإسرائيليون أن موقف الرئيس ياسر عرفات من العمليات التي تستهدف المدنيين الإسرائيليين والفلسطينيين كان موقفا حاسما في إدانته لها. وكان خطه في السعي لإيجاد حل سياسي وإشاعة الاستقرار والسلام واضحا أيضا.

وأعلن شارون أكثر من مرة أنه نادم لتعهده للرئيس بوش بعدم المساس بالرئيس ياسر عرفات، مما يدل على نيته وتوجهه لمثل هذه الجريمة. واستعاض عن ذلك باتخاذ قرار في مجلس الوزراء الإسرائيلي بإبعاد الرئيس ياسر عرفات عن الأراضي الفلسطينية، لكنه أبقاه قيد التنفيذ دون تحديد موعد لهذا الإبعاد.

الرسالة. الوثيقة

في تلك الأثناء وصلتني معلومات عن حديث دار في مجلس الوزراء المصغر بين شارون وموفاز (وزير الدفاع) الذي قال لشارون «ان الوقت مناسب للتخلص من عرفات» فأجابه شارون بأنه تعهد للرئيس بوش بعدم المساس بياسر عرفات. لكنه أضاف بعد ذلك «إلا إذا كانت هناك طرق أخرى».

فكتبت للرئيس ياسر عرفات رسالة وصلته باليد حول نية شارون اغتياله بوسائل «أخرى» أي ليس بقصف مقره بالدبابات والطائرات لان هذا سيثير لإسرائيل مباشرة على أنها اغتالت الرئيس ياسر عرفات ولكن بطرق أخرى. وأبلغته أن تجاربنا تدل أن إسرائيل تلجأ للسم والكيماويات للقيام بذلك. وحذرته ونبهته من محاولات إسرائيلية لدس السم له في رسالة أمر عرفات بتوزيعها على كافة أعضاء القيادة وهذا نصها:

الأخ الرئيس أبو عمار حفظه الله

تحية فلسطين

اجتماع ظهر اليوم للمجلس المصغر لم يتخذ قرارا كما أبلغتكم. وسيجتمع بعد ساعة للبحث في القرار.

والخياران المطروحان هما:

عملية واسعة في كل المناطق بما فيها عزل او اتخاذ خطوة حاسمة لطرد ياسر عرفات من المناطق.

أرجو الحذر. كما أرجو أن تحذر من الأكل والماء. لا تشرب الا من زجاجة تفتحها أنت بيدك ولا تأكل هذه الأيام الا من معلبات مغلقة تفتحها أنت ويشتريها الخلص وصالحة زمنيا.

وأنا على استعداد أن تقوم مها زوجتي يوميا بإعداد ذلك.

لدي معلومات من جهات أنهم سيحاولون تسميمك.

كذلك أرجوك مرة أخرى كما سبق أن ذكرت لك أن تضمن الأموال، وأن تسحب أية صلاحية لأي شخص خاصة خالد من التصرف بالأموال لأن القرار الإسرائيلي هو محاصرتك ماليا وما أكتبه له مبررات مستندة لمعلومات.

الأمر خطير لأن هنالك مؤامرة تحاك ضدك عنوانها (رفع يدك عن المال) تحت حجة عدم تصرفك لشراء السلاح وتمويل الإرهاب. ورفع يدك عن الأمن ليتحكموا هم به.

أرجو أن تبقي في ذهنك ما قلته لك قبل حصارك Survival is victory وهذا كلام من مصادر موثوقه جدا في واشنطن.

كل الولاء والوفاء لقائدي أبو عمار رمز نضالنا. ودمتم لفلسطين.

أخوك

بسام أبو شريف

والتقيت به في اليوم التالي وتحدثنا حول هذا الاحتمال. وكان جوابه «هذه ليست أول مرة، لقد حاول شارون اغتيالي 18 مرة حتى الآن وسيستمر».

ونبهت الرئيس ياسر عرفات للمرحلة الثانية من مخطط شارون وهي محاصرة واعتقال ياسر عرفات بمقره بالمقاطعة في رام الله وعزله عن شعبه والعالم.

وفي اليوم التالي 20 ايلول (سبتمبر) قامت الدبابات الإسرائيلية وطائرات مروحية عسكرية بقصف مكثف للمباني في مقر المقاطعة مما أسفر عن تدمير 18 بناية ونهب محتوياتها بما في ذلك الهدايا الرمزية التي تلقاها الرئيس ياسر عرفات من رؤساء الدول على مدى العقود الأربعة الماضية.

وأبقى الجيش الإسرائيلي على المبنى الذي يقيم ويعمل فيه الرئيس ياسر عرفات بعد أن دمر جزءا منه وراح وزراء إسرائيليون يهددون ويتوعدون ويطالبون بترحيل ياسر عرفات وذلك باقتحام مكتبه ووضعه على متن طائرة تقله خارج الأراضي الفلسطينية.

ووصل الأمر ببعضهم إلى تحديد الصحراء الليبية مكانا للإلقاء بياسر عرفات بعيدا عن وطنه. لكن الرئيس ياسر عرفات سخر من هؤلاء وأطلق جملته الشهيرة.

» لن أكون طريدا أو أسيرا، بل شهيدا شهيدا شهيدا.«

وبذلك أصبح الحصار والاعتقال أمرا واقعيا وبدأت الدوائر الأمنية الإسرائيلية تعد وتخطط لتنفيذ قرار اغتياله بوسائل أخرى.

لم يكن الرئيس ياسر عرفات صامدا وجبارا فقط، بل كان يبث الأمل وروح الصمود في شعبه من خلال كلماته التي كانت تبث عبر الهاتف أو القنوات الفضائية، وكان كل من يزوره يشعر بأن هذا العملاق الصابر المرابط اكبر من كل أعدائه.

فقد كان يدير شؤون السلطة بكل نواحيها وهو معتقل في مقر محاط بالأعداء ومن غرفة لا ترى أشعة الشمس.

ولم يتأخر لحظة عن الاهتمام بشعبه الذي كان يعاني من التصعيد العسكري الإسرائيلي الجنوني.

أصحاب البيوت المدمرة التي جرفتها بلدوزرات جيش الاحتلال، أسر الشهداء، الجرحى، والأسرى.

وكان يقول لي دائما: شعبنا بأسره معتقل، مطوق، محاصر، يجوعونه ويدمرون بيوته ومزارعه وأنا أحد أبناء هذا الشعب. علينا أن نستمر في الصمود والصبر لأن الفرج آت..

لم يكن يتوانى، وهو المحاصر والمعتقل، أن يتحدث بنبرة تعبوية عالية مع بعض الأخوة عندما يلمس في جديتهم نوعا من الإحباط.

وفي إحدى الجلسات خاطب قياديا بارزا بالقول:

ليست هذه أول مرة نحاصر فيها وتشن علينا المعارك. لقد صمدنا لان شعبنا شعب جبار. وسنصمد هذه المرة ونقيم دولتنا ونرفع أعلامنا على أسوار القدس.

لكنني كنت ألمس دائما أن في صدره شيئا آخر. فقد كان متألما داخليا من هذا الحصار والاعتقال لأنه حرمه من حرية الحركة، في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، وزيارة شعبه في مواقعه.

ولأن هذا حرمه أيضا من حرية الحركة خارج فلسطين لحشد وحث القوى الإقليمية والعالمية على وضع حد للعدوان الإسرائيلي وخلق إرادة دولية لتطبيق الاتفاق وإجبار إسرائيل على الانسحاب من الأراضي الفلسطينية وإقامة الدولة المستقلة.

كنت المس ذلك.

وفي إحدى الجلسات الثنائية الخاصة قال لي الرئيس بعد أن استعرضنا سريعا الموقف: «خاننا الامريكيون لكنهم سيندمون يوما على ذلك. فلا استقرار في المنطقة قبل أن ينال شعبنا حريته واستقلاله».

وبدأت ألاحظ علامات تعب وإرهاق غير عادية تظهر على الرئيس منذ عيد انطلاقة الثورة في الأول من كانون الثاني (يناير) في عام 2004.

فاستفسرت من أطبائه فقالوا «إرهاق» يجب أن يخلد للراحة لكنه لا يرحم نفسه.

وفي الرابع من آب (اغسطس) (عيد ميلاده) 2004 كانت تلك العلائم أوضح بكثير.

وفي شهر تشرين الاول (أكتوبر) لاحظت على الرئيس ضعفا غير معهود. وقد ضمر جسده، وبهت لون خديه. جلسنا سويا قرابة نصف ساعة نتحدث في ما يحمله المستقبل لنا وفي صعوبة الظروف والقرار الامريكي والعجز العربي، كان منهكا جدا.

وعندما حان وقت الانصراف ودعني وعانقني خمس مرات. لم تكن هذه عادته. ونظرت إليه في عينه وقلت له «أبو عمار هل أنت بخير».

أجاب «نعم، لكنني مرهق».

بعد عدة أيام، أبلغني أحد مرافقي الرئيس أنه «تعبان جدا».

توجهت فورا لمقره. صافحته.

كانت يده ضعيفة على غير عادته. لا تكاد تقوى على المصافحة.

فسألته : ما الخطب يا أبو عمار؟

أجاب «أنفلونزا حادة ويبدو أنها أصابت أمعائي أيضا».

وراحت أجراس تقرع في رأسي.

كلا هذه ليست أنفلونزا.

لقد شاهدت هذه الأعراض سابقا.

لقد شاهدتها عندما سممت إسرائيل الدكتور وديع حداد.

لكنني لم أبح بما جال برأسي.

وقلت له : أنت بحاجة لرعاية طبية في مستشفى اختصاصي، ولا بد من أجراء الاتصالات لتأمين ذلك.

فقال: على غير عادة أيضا: «سوف نرى».

وازدادت حدة المرض. وبدأت نفس المظاهر تتفاقم. «كما جرى مع الدكتور وديع حداد».

وبدأ القلق يزداد. وأرسل الرئيس التونسي أطباء تونسيين والرئيس المصري أطباء مصريين أضافه لأطبائه الخاصين.

الصبي

المقاتل

الوداع الأخير

وفي الجميع كان يبحث ويفحص بعيدا عن السبب الحقيقي لهذا الانهيار المتدرج والمتسارع.

وكنت أعلم السبب : السم.

لم أذق طعم النوم عدة أيام. ثم قررت أن أتصرف. في ساعة متأخرة من ليل الخامس والعشرين من أكتوبر اتصلت بالقنصلية الفرنسية. ولم أجد أحدا. فاتصلت بالملحق الاقتصادي الذي كان نائما في بيته وطلبت منه أبلاغ قنصل فرنسا العام ريجي كوتشه، أنني أريد أن أتحدث معه لأمر ضروري. فقد رفض المناوب الأمني بالقنصلية الإفصاح عن رقمه الخاص بالطوارىء.

وبعد دقائق اتصل بي القنصل العام الفرنسي، فأبلغته أن الرئيس مريض جدا. وطلبت منه الاتصال الفوري بالوزير بارنييه لإبلاغه ذلك وأننا نطلب من فرنسا أن ترتب طائرة «المستشفى» لنقله لأفضل مستشفيات باريس لإجراء الفحوصات.

وتم ذلك وابلغني القنصل وشكرته على جهوده.

بطبيعة الحال لا بد ان جهات أخرى عديدة قامت بالاتصالات لترتيب انتقال الرئيس إلى فرنسا. لكنني أتحدث عما قمت به في تلك الليلة.

وفي التاسع والعشرين من تشرين الاول (أكتوبر) وصلت طائرتان مروحيتان أردنيتان لنقل الرئيس ومرافقيه لمطار ماركا في عمان عاصمة الأردن حيث هبطت الطائرة الفرنسية المجهزة لنقله لباريس.

وتوجهت القيادات والضباط والكوادر لمهبط المروحيات في المقاطعة لوداع الرئيس.

توجهت للمقاطعة، ووقفت في الصفوف الخلفية وقلبي يعتصره الألم.

نقل الرئيس، وتدافع المودعون وبقيت في الخلف أراقب ودموعي تسيل لا إراديا.

وعندما جاهد الرئيس أبو عمار ليرفع يده إلى فمه ويوجه قبلة للجميع.

أحسست انه الوداع الأخير.

وعدت لمكتبي وبقيت دموعي تنهمر لا إراديا، فقد كان قلبي حزينا حتى الموت.

في اليوم التالي لوصول الرئيس ياسر عرفات إلى المستشفى العسكري الفرنسي بباريس اتصلت بالقنصل الفرنسي العام ريجي كوتشه لأطلب تأشيرة لفرنسا كي ازور الرئيس، فأجابني القنصل التأشيرة سهلة، لكن الأطباء يمنعون زيارة أي كان للرئيس ياسر عرفات لأنه في غرفة العناية الفائقة ولا يريدون أي زوار حتى يبقى في حال مستقرة.

ومع تضارب ما صرح به حول صحته تأكدت دون أن أفصح عن ذلك، بالتشابه الكبير مع حالة الدكتور وديع حداد، وأيقنت أنني لن أرى الرئيس مرة أخرى.

وفي الثاني عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) هبطت مروحية مصرية تحمل جثمان الرئيس بعد أن أقيمت له في كل من باريس والقاهرة مراسم تشييع ووداع لائقين بمكانة هذا العملاق الذي لا يمكن أن يكون العالم بدونه كالعالم عندما كان حيا.

خاننا الامريكيون وسيندمون يوما فلا استقرار في المنطقة دون حرية شعبنا واستقلاله

الاسرائيليون ينهبون هدايا تلقاها عرفات من رؤساء دول على مدى اربعة عقود

مختارات في النكبة الفلسطينية: الصفصاف المسلّح!

إعداد وتقديم: خيري منصور

اصمتوا ستين ثانية لنسمع أولئك الذين قرعوا الأجراس!

هؤلاء الساهرون في قبورهم بانتظار قيامة قومية تعيد العظام حتى لو كانت رميما الى مساقط رؤوسهم... نستشعر غيابهم الطارىء ونحن نقف ستين عاما حدادا على الملكوت الأبهى، تلك الجغرافيا الممهورة بكل ما هو رسولي من جليلها الى خليلها ...

انهم ليسوا كل من رحلوا فالعدد ينوء به كتاب، وقد تنوء به مقبرة بسعة وطن، لكنهم كتيبة رمزية ممن حرّروا الكتابة من مستوطنات الخوف، فهم الذين دقّوا جدران الخزانات كلّها...

عادوا قبلنا ليعدوا لنا العشاء الاول لا الأخير في تقاويم لا يكون الربيع فيها موضوعا في حصة الانشاء، ولا يكون فيها الوطن نشيدا بعيدا عن العشب والنوافذ وساحات المدارس....

انهم الان معنا، بل أمامنا فيا أيها الأحياء ابتعدوا قليلا... واصمتوا ستين ثانية فقط كي نسمع من علّقوا الاجراس ودقّوا الخزانات وقالوا للأحفاد إن ما يرونه شجرا يمشي هو العدو المتنكر تحت قناع من ورق الزيتون..

هؤلاء يلتفتون مع الملايين التسعة كالخيول الى سرّة الأرض وعاصمة التاريخ .

ابراهيم طوقان

امامك أيها العربي يوم — تشيب لهوله سود النواصي
مصيرك بات يلمسه الأداني — وسار حديثه بين الأقاصي
فلا رحب الفضاء غدا بباق — لصاحبه ولا ضيق الخصاص

أبو سلمى

كلّما حاربت من أجلك.. أحببتك أكثر
أيّ ترب غير هذا الترب.. من مسك وعنبر
أيّ أفق غير هذا الافق ... في الدنيا معطّر
كلّما دافعت عن أرضك... عود العمر يخضرّ
وجناحي يا فلسطين على ....القمة ينشر
يا فلسطين ولا أغلى ولا أحلى ولا أطهر
كلما حاربت من أجلك .. احببتك أكثر

اسحق موسى الحسيني

تمرّ الايام فتنقضي الاعمار والمخلوق غافل كأنه ثمل لا يعي ما يسمع ولا يرى ما يبصر، وفي حالات كأنها لحظات يستيقظ من غفلته ويصبح مرهف الحس، حديد البصر قوي السمع تجتمع فيه جميع القوى ويحس ما حوله حساً عنيفا فكأنه ادّخر في ابان غفلته جميع حواسه ليطلقها في تلك اللحظات القليلات ....

وديع البستاني

يا مفتي الاسلام تعصر خمرة — عند اليهود وما هديت تهودا
انكرت دين محمد ومحمدا — اليوم تعصرنا وتشربها غدا

عبد الرحيم محمود

العرب ما خضعوا لسلطة قيصر — يوما ولا هانوا امام تجبر
لا يصبرون على أذى مهما يكن — والحرُّ إن بسم الاذى لم يصبر
والترك قد كبروا وإنا معشرٌ — كبروا فوق تكبر المتكبّر
واذا به أمر نبيته لهم — تحت الأسنّة والقنا والسمّهري

د. احسان عباس

ان حرب الخليج وحصار العراق قد طمسا بقية من التفاؤل والتطلع الى المستقبل واغلقت معاهدة السلام الاضطرارية المفروضة علينا من ناحيتين من قوة القوي ومن ضعفنا في آن واحد بابا كان يمكن ان تفتحه حسابات التقدم...

حقا يعزّ عليّ ان يكون صوتي نشازا بين اصوات فرح اهلي لدى تحرر مدن فلسطينية من الاحتلال لأني اعلم ان القوي اقدر الناس على أن يسخر من المعاهدات ويقلب شروطها لصالحه.

جبرا ابراهيم جبرا

ان لم اكن فلسطينيا فأنا لست شيئا على الاطلاق.

ازاء هواجس الموت التي تضطرب في نفوس هؤلاء جميعا، يقف دائما النقيض الفلسطيني الهائل الذي قد لا يفهمه الآخرون بسهولة او يصدقونه، هاجسهم العنيف بالحياة وايمانهم بها، لأن في ذلك الايمان تحقيق الذات الفلسطينية في النهاية وفيه الغلبة الاخيرة.

هشام شرابي

على حائط مكتبي مجموعة صور فوتوغرافية لمدينة عكا، أراها صباح كل يوم، التَقَطَت هذه الصور، حسب توجيهاتي الدقيقة، مديرة مكتبنا الامريكية اثناء زيارة قامت بها الى فلسطين منذ بضع سنوات. رسمت لها خارطة الشاطىء الغربي خارج السور، حيث كان يقع بيت جدي بالقرب من دائرة البوليس والجامع، وأشرت الى المكان والساعة لالتقاطها.

عبد الوهاب الكيالي

في فلسطين عرف العرب قمة التحدي، وعلى أرض فلسطين سوف يتقرر المستقبل العربي.

في فلسطين يواجه العرب قضيتهم المصيرية الكبرى، مع ذلك فلا مفر من الاقرار بأننا ـ شعباً وأمة ـ لا نزال بعيدين عن تحسس خطورة هذه القضية وجوانبها المختلفة والعيش معها الى المدى المطلوب.

وان تعيش هذه القضية يعني الى حدّ معين الاطلاع على تاريخها ومتابعة مراحلها ومواكبة خط تطورها لنلتقط من خلال ذلك كله الملامح الرئيسية لصورتها الشاملة.

غسّان كنفاني

ان اي بحث من هذا النوع لا يمكن ان يكتمل الا اذا كان الباحث في داخل حركة المقاومة ذاتها في الأرض المحتلة، يأخذ استشهاداته من المكان الذي تولد وتعيش وتنتشر على شفاه الجماهير.

ادوارد سعيد

ان الفكرة التي احاول التعبير عنها هنا هي ان السبب الوحيد الذي مكّنني من خوض غمار هذا المشروع المتناقض الذي هو كتابة مذكراتي، هو أني، بعد سنوات من حياتي خارج العالم العربي، هي سنوات دراسة وتعليم وعيش وكتابة كلها باللغة الانكليزية، اتخذت قراري، بعيد حرب 1967 بأن اعود سياسياً الى العالم العربي الذي كنت قد أغفلته خلال سنوات التعليم والنضج الطويلة تلك . لكن ما عدت اليه لم يكن له ان يكون عالم طفولتي، تلك الطفولة التي دمّرتها احداث العام 1948 والثورة المصرية والاضطرابات الاهلية اللبنانية التي بدأت سنة 1958 .

كان العالم العربي الجديد عالما سياسيا وثقافيا ـ على الصعيدين الشخصي والعام ـ يتكوّن من عناصر عديدة، لكن علاماته الفارقة عندي كانت الهزيمة العربية وانبثاق الحركة الفلسطينية .

توفيق زيّاد

بأسناني
سأحمي كلّ شبر من ثرى وطني،
بأسناني
ولن أرضى بديلا عنه
لو علّقت من شريان شرياني
أنا باقٍ
أسير محبّتي... لسياج داري،
للندى .. للزنبق الحاني ...
أنا باقٍ
ولن تقوى عليّ
جيمع صلباني
أنا باقٍ
سأحميّ كل شبر من ثرى وطني
بأسناني!!!!

فدوى طوقان

وقفتي بالجسر استجدي العبور
آه، استجدي العبور
اختناقي، نَفَسي المقطوع محمول على
وهج الظهيرة
سبعُ ساعات انتظار
ما الذي قصّ جناح الوقت،
من كسّح أقدام الظهيرة
يجلد القيظ جبيني
عرقي يسقط ملحاً في جفوني
آه، آلاف العيون
علّقتها اللهفة الحرّى مرايا ألم
فوق شباك التصاريح، عناوين
انتظار واصطبار
آه نستجدي العبور
ويدويّ صوت جنديّ هجين
لطمةً تهوي على وجه الزحام:
(عرب، فوضى، كلاب
ارجعوا، لا تقربوا الحاجز، عودوا يا كلاب)

كمال ناصر

[الى دم غسان كنفاني]

تلفّت أيها التعب الذي تصطاده الأعباء
ألا هل تكسب النهر الذي يهب النجاة بلحظتيْ إصغاء؟
تلفّتْ
إنّ بعض الظنّ إثم
غير أنّ الإثم يفتح شهوة النار
ونحن حصيلة النار
فمرّ على الدم المحروق فينا .. أو يموت الماء
ستأتي الريح بالبيّاع والشاري
وبالمتمسكين بآية الكرسي، ماع لعابهم نفطاً على الصحراءْ
سيطلب لحمنا لوليمة الجزّار من خصلة الجنيّ
نحرقها ليسعفنا
فلا يأتي
كذلك علّمتنا سورة الموت
يكون لكم من الغازين أعداء ومن أمرائكم أعداءْ
يكون لكم من الصحراء رمل يهلك الأحشاء
وحنجرة مطهمة مروضة بدينار
يكون لكم دم في الماء
وحين تكر خيول الغزو، تُغمد إبرة المذياع في الصمت
ونحرق شعرة الجنيّ ثانية .. فلا يأتي
ولن يأتي سوى الفقراء
إلى أن يقول:
ويبقى أن نهراً لم يمت فينا وجرحين
ويبقى أننا الفقراء
فهل غير الطريق المستضيئة بالدم المحروق يا عيني؟
وهل شاهدت إلا النار تكتب أول الأنبياء؟

عبد الرحيم عمر

يا حاملا لمدرّع حجرا — هذا السلاح سواه ينثلم
هل يُثلم الحقّ الذي حفظت — بيض القلوب، وقدس القسم؟
لسواك لم تُمرع قصائدنا — او يَنزّ فوق حروفها صنم
هذي الجموع اليك شاخصة — مهما تثاقل ليلُها السّجم
الحبّ وحّدها وجنّدها — فهفت الى لقياك تلتئم

خليل السواحري

كان المبعدون يؤخذون من منازلهم ويقذف بهم خارج الوطن، لا أحد منهم يملك أي خيار ولا حتى خيار السجن المؤبد او الموت في رحم الوطن.

راشد حسين

الله أصبح غائبا يا سيدي — صادر اذن حتى بساط المسجد
وبع الكنيسة فهي من املاكه — وبع المؤذن في المزاد الأسود
حتى يتامانا أبوهم غائب — صادر يتامانا أذن يا سيدي
انا لو عصرت رغيف خبزك في يدي لرأيت منه دمي يسيل على يدي

توفيق صايغ

بالامس كان لي
منزلي
شيّدته (أذكر) بيدين متعبتين لكن حازمتين
ولم يشيّد مثله بوّاس يديّ أمير الزيت
اثّثته، ريّشته ورقّت حيطانه
وخلتني ابتنيت من حولي وحوله
سورا وخندقا ومقبرة للنصال
وأويت اليه، لا سرير
يمسح الاتعاب عني
ينثر فوقي الرؤى
او فحسب مائدة او ملتقى صحب قلائل،
بل انّا أكبر
عالما يمحو من الكون عالم،
بالامس كان لي بالامس
منزلي.

محمد القيسي

السلام عليك أيتها الحارة الصغيرة
السلام عليكم يا أطفال
السلام على هذه الابنية المطعونة
بسقوفها الواطئة
السلام على زحام المدينة وحافلاتها المكتظّة بالمتعبين
والسلام على الجميع
لكن لا احد يطرح عليّ السلام
انا المواطن العربي محمد القيسي
الغامض الوجود، الواضح التكوين
والضائع مسقط الرأس
أصرخ ويداي مربوطتان الى الخلف
وقدمي تدق الارض:
لا عدالة في الكون
وهنا دائرة الخطأ والحروب
انني اطالب بنهار واحد فقط
نهار واحد للجميع .

حسين البرغوثي

بعد ثلاثين عاماً أعود إلى السكن في ريف رام الله، إلى «هذا الجمال الذي تمت خيانته». نفيت نفسي، طوعا، عن «بدايتي» فيه، واخترت المنفى، وأنا ممن يتقنون «البدايات»، وليس «النهايات»، وعودتي، بالتالي، «نهاية» غير متقنة.

كان القمر بدراً، والهواء صقيعيّاً في جنائن اللوز حول بيتنا وأنا أتجول بين الظلال وأتأمل في هذه «النهاية». أرجعني إلى هنا مرضي بالسرطان، ووجع في أسفل الظهر مستمر إلى حد الملل. والملل، كما قال عنه كيركيغارد، «مرعب إلى حد لا يمكنني عنده أن أصفه إلا بالقول بأنه مرعب إلى درجة مملة». والمرض، عندي، وجهة نظر في الحياة.

عبد اللطيف عقل

واقف تحت الشجر،
في دمي ترتعش الأرض
وتستقبل مني الرفض أعصاب الحجر،
أتلهى، واجهات الشارع الأحبل،
بالاطفال والنسوة،
تستهوي طفولاتي، وعيناك،
على حزني حزن القمر
استفزّي قسوة الريح بصدري
واتركيني عند باب الوطن المنهوب
لم تنشف هنا الثورة،
لكنني تشهّيت المطر.

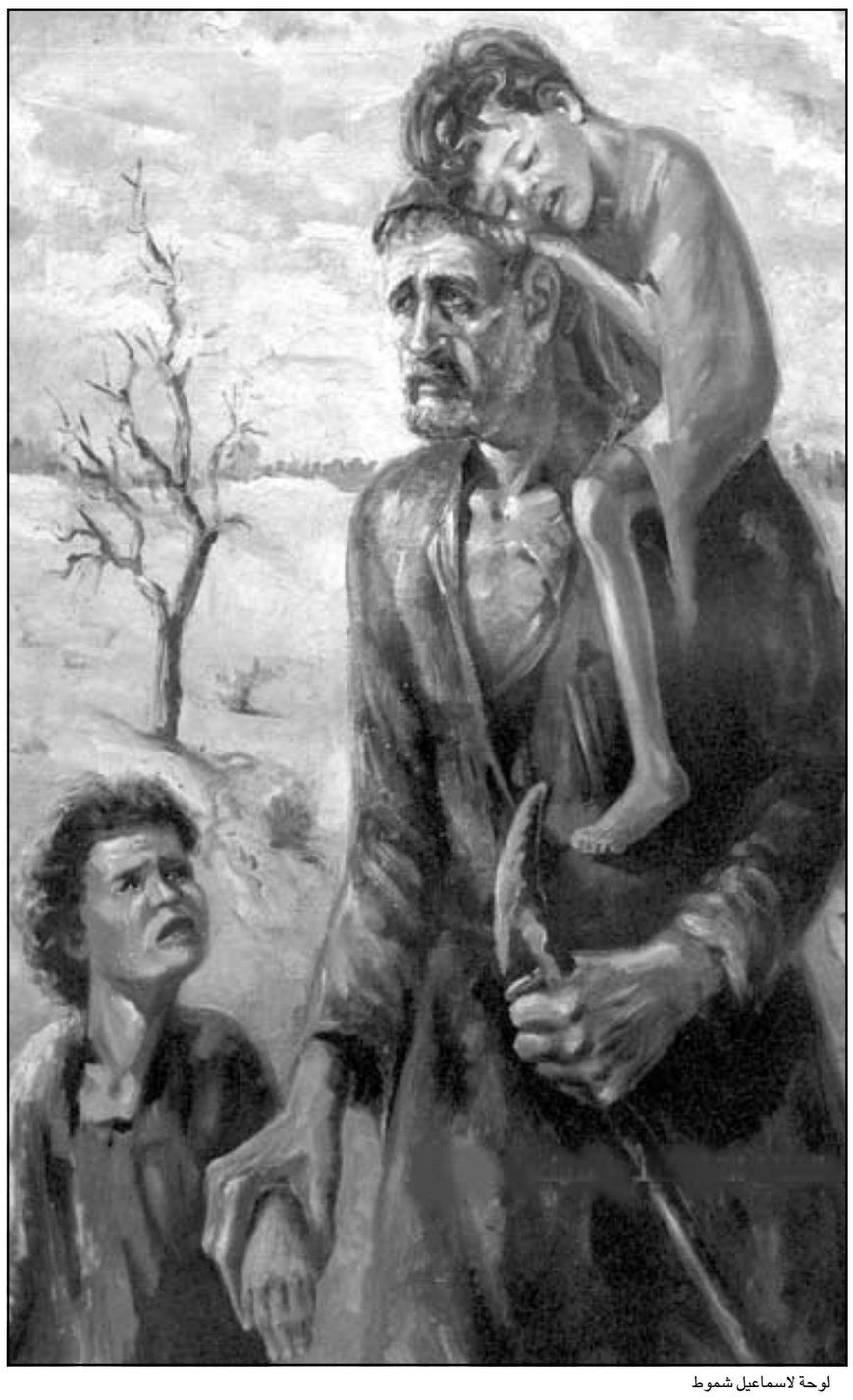

لوحة لاسماعيل شموط

شاهد نفي

خوذة في الستين من صدئها!

■ لا يعبأ التاريخ بمثل هذه الحفلات التنكرية وبالتقاويم المضادة، المنحوتة من أوثان الايديولوجيا، وما دجّج بالقوة من بقايا الخرافات، وحين يحتشد أباطرة العالم الجديد في اسبارطة التي رسمت واعيد انتاجها على شكل خوذة، فإن المشهد يصبح شهادة لادانة عصر، وما التبرئة التي يظفر بها الجلاد الا صك غفران آخر، يمنحه من لا يملك حق المنح، فالحرامي لن يكون حاميا على الاطلاق الا اذا صعد المجرم على منصّة القضاء، وتبادل الادوار على هذا النحو الذي تتزاوج فيه الكوميديا السياسية مع التراجيديا التاريخية هو المظلة الكبرى لاحتفالية الستين التي تزهو بها دولة الاحتلال والاستيطان، فهي اذ تشهر السكين وهو يقطر دما، تراهن على أمرين، اولهما صمت الضحية واستكمال الجريمة والثاني تواطؤ العالم....

لكن العالم لا يمكن اختزاله في جنرال وشبه امبراطور ومؤرخ أعمى، انه الناس الذين يعلنون العصيان على المقرر الاسبارطي، وهم الناجون من هولوكوست آخر ضحيّته الوعي...

فمن يزعم انه وريث الرماد البشري يبتكر محارق لأبرياء منهم اطفال رضّع، تحوّلت مهودهم الى توابيت لمجرّد انهم يلثغون بالابجدية وباسم بلادهم التي توأمت بينهم وبين جذور الشجر، وآخت الى القيامة بين الدم والتراب.

ثمة فارق جوهري وحاسم بين الأمر الواقع والحقائق، خصوصا اذا كانت خطوط الخرائط وتضاريسها قد رسمت بتحالف بين دبابة وجرّافة وبين جنرال وآثاري منزوع الضمير.

ان اعادة انتاج التاريخ سواء من خلال الخرافة المسلحة او الرّغائب واسقاطات الايديولوجيا لا تصمد امام قوة تياره وجدلية مجراه....فالاطلال موشومة بتواقيع، وكذلك المخطوطات والتضاريس الوحشية التي لا يستطيع أحد تدجينها في خرائط مزورة ووفق مقياس رسم جديد!

ان الوثيقة الادبية هي تفكير القلب اولا بقدر ما هي القطفة البكر لوجدان معافى، وإذا كانت الذاكرة مهددة بالاستيطان ايضا فإن حراستها منوطة بمن هم الأدرى بشعاب تلك البلاد الرسولية، حيث ما من شبر على اليابسة او موجة في النهر والبحر والبحيرة لا يفضحان القرصان.

ليلة مديدة، استطالت ونأى فجرها بحيث أصبحت ستين عاما، وهي اعوام دونها عام الفيل وعام الرمادة وعام الرّدة، لأنها كانت ولا تزال جملة معترضة في كتاب التاريخ، ولأنها الاختبار الأعسر لما تبقى من الرحيق ولما تبقى من عرب على قيد الهوية والقلب واللسان!

ان حرب السرديات كما انتهى اليه الحال في هذه الحقبة الاستثنائية من تاريخ عصي على التدجين، هي حرب روائية بامتياز، وثمة سردية او «ناراتيف» ملفقة من نشارة الخشب وبرادة الحديد، اي من اشد الاوراق اصفرارا ومن أكثر الاسلحة تعرضا للصدأ وفقدان الصلاحية، كما ان هناك سردية لا يقوى نشيد على حمولتها لأنها دم لا يزال يتدفق من المنابع ذاتها وباتجاه المصب ذاته...

ما من قاسم مشترك وطني في فلسطين كالاستشهاد لأنه شمل المزارع والصانع والمثقف والشاعر مثلما شمل المرأة والرجل والطفل.

هؤلاء الشهداء من مختلف الأعمار والشرائح والفصائل هم كيمياء الوطنية الأم ومفتاح اسرارها، لأنها تتعالى بهم عن النرجسيات واغواءاتها، والاستشهاد الذي لا يظفر بتفاصيله مجهر ولا يحصيه حاسوب، هو اندفاع الايثار الى أقصى مراحل الافتداء، ان مفارقته وسحره وعصيانه على التفكيك هي بسبب كونه موتا يدافع عن الحياة، لكن بمقياس ينبذ الانانية، ويجعل الحياة للآخرين ايضا.

وحين يكون الشهيد شاهدا وشاعرا او مثقفا فإن التراجيديا تعثر على بعد اضافي، لأن هذا الشهيد يتفرغ من خلال الموت للسهر على من أخطأهم رصاص الأعداء.

***

ما من نصاب زمني لأية تراجيديا في التاريخ، والستون عاما لا تمتاز على السبعين او الخمسين الا لأن طرفا ما قرر ان يضيف يوبيلا ثالثا لروايته.

اما هذا الطرف فهو الدولة العبرية التي سماها ارنولد خطأ تاريخياً، ويسميها آثاريون أقل ارتهانا لفلسفة القوة وسطوة الأمر الواقع خطأ جغرافيا.

لم يحدث من قبل أن تحولت دولة الى اطروحة دائمة للسجال حول معنى وجودها، ومن ثم ابتكار وسائل لادامة هذا الوجود، انها دولة تموت مع كل غروب شمس، على أمل الانبعاث في فجر اليوم التالي...

دولة لبلابية افتقرت طيلة العقود الستة الماضية الى عوامل الوجود الموضوعية، وكان لا بد لها من عدة بلفورات يتعاقبون في وعودهم لتمديد صلاحيتها....

يعترف محللون اسرائيليون ان مجتمعهم مصاب بحالة من التذرر، ويقول أحدهم ان المهاجرين اليهود من روسيا قبل البيروسترويكا معادون لمن هاجروا بعدها.

وما لا يقال عن التجانس في تلك اللوحة الفسيفسائية لا يصمد دقيقة واحدة امام المعاينة بالعين المجردة، لهذا لا بد من استحداث اسباب دائمة للترويع، واخافة هذا الركام البشري من جيرانه لأنهم قرروا ابادته...

وهذا ما تنبهت اليه مبكرا الروائية وعضو الكنيست السابقة يائيل دايان ابنة الجنرال موشي دايان عندما كتبت روايتها الشهيرة «طوبى للخائفين»، في تلك الرواية تطارد فوبيا الخوف من الخوف جيلا من اليهود في فلسطين، تربى في حاضنات فولاذية، وتنتهي يائيل الى ان من تربوا على استبعاد الخوف اصبحوا يخافون من ان يخافوا... وذلك هو أقسى مستويات الخوف!

***

كتب سارتر في جمهورية الصمت عن أيام الاحتلال النازي لبلاده ان الاحتلال يبقى هو ذاته ولا فرق بين يوم او شهر او سنة، لأن الاحتلال يتجدد في كل لحظة، وقال ان كلمة فرنسا كانت تكلف قائلها او كاتبها على جدار حياته... لهذا اتاح الاحتلال للفرنسيين أن يعيدوا اكتشاف وطنهم، وهذه ليست من فضائل الاحتلال، لكن المقاومة تحوّل الرذائل الى فضائل والضار الى نافع والعقبة الى رافعة اذا كانت بوصلتها الاخلاقية والوطنية سليمة...

وفلسطين لم تكن مملكة صمت او جمهورية زيتون ولوز، بقدر ما كانت منذ الحجر الاول في المستوطنة الاولى مشروعا في اعادة اكتشاف المشترك القومي، لأنها المركز الذي دارت حوله الدوائر، لكن محاولة اعادتها الى مساحتها الجغرافية وغمدها الصخري باءت بالفشل، فالفلسطينيون في العالم اضعاف العدد الديموغرافي بالمعنى الدقيق لمن هم فلسطينيون بالهوية الجغرافية، لهذا تحولت من قضية الى اختبار وانتسب اليها العادلون من مختلف الاعراق، فالامريكية «راشيل كوري» ولدت امريكية لكنها استشهدت فلسطينية عندما جبلت الجرافة الاسرائيلية دمها بتراب الأرض ويصعب على من يريد تحديد نسب ريتسوس الانساني ان يحذف فلسطين من حبره ودمه!

ستون عاما او ستون شهرا او ستون دقيقة ... لا فرق ما دام الاحتلال مستمرا ومستوطنة واحدة مساحتها متر مربع هي من حيث المبدأ قارة من المستوطنات، لأن القبول بالقليل سيؤدي حتما للقبول بالكثير، والانحناءة التي تبدأ بحركة رمزية من الرأس قد تنتهي الى ان يلامس الجبين القدمين!

لهذا فإن عمر الاحتلال لا يقاس بالأعوام او يوبيلات الاحتفالات الاسرائيلية، وبامكان أي فلسطيني ان يحدد يوما قادما من السنة القادمة ويقول انه يعلن المقاومة ويجهر بها على المئذنة وسطح المدرسة وعلى رؤوس الجبال بمناسبة مرور واحد وستين عاما على الاحتلال!

نحن نعرف ان عذراء الاساطير تزوجت وفقدت بكارتها عندما تحولت الحركة الى دولة، والصهيونية التي تأسرلت قبل ستين عاما، نقلت الصراع من مدار الى آخر، لأن متطلبات الدولة هي بخلاف متطلبات المنظمة شبه السرية، لكن دولة الاحتلال والاحلال حافظت على احتياطياتها الاستراتيجية من أدبيات العصابة والحركة، وقد برهنت منذ تحولت الى دولة لها وزارة حرب ومؤسسات دبلوماسية على انها غير أمينة حتى على أطفال اليهود، لأنها حين تقتل طفلا فلسطينيا واحدا، تكون كما لو انها حكمت بالاعدام على اطفال العالم كله.

هي دولة عندما تشاء، وحركة أو منظمة شبه سرية عندما تشاء ايضا، وعلى العالم ان يتأقلم مع تحولاتها...

اسرائيل في الستين من عمرها توقفت عن النمو عند ما يسمى في معجم علم الاحياء طور العذراء، لأنها تحصّنت بالاسطورة ضد التاريخ وبالحرب المستمرة ضد أي سلام، لهذا فهي مشروع عدوان دائم، يتغذى بالمزيد من التوتر وتصعيد الصراع، انها تذبل وتموت بالسلام، لأنه يفضح ثقافة الترويع واحتكار دور الضحية.

ان وجود الشعب الفلسطيني بكامل عافيته العضوية والثقافية هو الاطروحة التاريخية المضادة لمشروع الابادة، وما كتبه ادوارد سعيد قبل رحيله عن هذه المسألة يبقى الرهان الذي تصرّ اسرائيل على خسارته رغم تفاؤلها المبالغ فيه على كسبه...

فهي كما وصفها شلومو رايخ عبرت تلك العقود وهي تركض من نصر الى نصر باتجاه هزيمتها!

ان هذا اليوم هو مجرد يوم آخر بمقياس من لا يقيمون وزنا لمواعيد الحفلات التنكرية في التاريخ...

واذا كانت العقود الستة قد أفرزت جيلا اسرائيليا ثالثا يستوطن ويسطو ويعتدي ويحاصر، فإن المنطق الجدلي للتاريخ أفرز بالمقابل جيلا عربيا ثالثا، يقاوم ويكتب!!!

خيري منصور

اتحاد الكتاب المصريين يحتفي بالمكسيكي ألبرتو روي سانشيز والهندي أميتاف جوش:

روائيان تتسلل أعمالهما الى أجواء التاريخ العربي لتنسج الكثير من القيم

القاهرة ـ «القدس العربي»

احتفالية كبرى شهدها المقر الجديد لاتحاد الكتاب بقلعة صلاح الدين، وذلك بدعوة حشد كبير من أعضاء اتحاد الكتاب ورموز الثقافة المصرية والعربية والعالمية، وقد ترأس الاحتفالية الكاتب محمد سلماوي رئيس الاتحاد والامين العام لاتحاد الأدباء والكتاب العرب، حيث وجه الدعوة لرؤساء اتحادت الكتاب العرب ولعدد من كبار مثقفي ومبدعي العالم لحضور الاحتفالية، وقد شهد الاحتفال بعض المحاضرات واللقاءات مع الروائي الهندي اميتاف جوش حول تأثير مصر في أعماله الأدبية والمكسيكي البرتو روي سانشيز عن «الحضور العربي في الثقافة المكسيكية»، وإضاءات المفكر عبدالوهاب المسيري عن الموت عند عدد من الشعراء الغربيين، كذلك قدم الشاعر محمد الفيتوري أمسية شعرية قدمها الشاعر أحمد سويلم.

ازدانت جنبات المقر الجديد بلوحات أصلية مهداة من فنانين كبار، وتماثيل وتحف فنية مهمة يقتنيها الاتحاد لأول مرة، أيضا اقيم معرض «ليالي ألف ليلة» المستوحى من أعمال نجيب محفوظ وقد رسمت اللوحات الفنانة نازلي مدكور.

يقع المبنى الجديد للاتحاد بقلعة صلاح الدين الأيوبي بحي القلعة بمصر القديمة، والقلعة احدى أفخم وأعظم القلاع الحربية في العالم، وهي ذات موقع استراتيجي مهم ومنطقة دفاعية حصينة، كانت تسيطر على مدينتي القاهرة والفسطاط وتقع على ربوة عالية من المدينتين، فسطاط عمرو بن العاص، وقاهرة المعز لدين الله الفاطمي، وقد تم تصميم القلعة على هذه الربوة لتكون حصن الدفاع عن القاهرة والفسطاط.

وتوفر الاتصال بين المدينتين في حالة الحصار، كما أنها من الممكن أن تصبح المعقل الأخير للاعتصام والالتزام بها في حالة سقوط المدينة.

شرع في بنائها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فوق ربوة «الصوة» وفي عام 572هجرية «1176م» كلف وزيره بهاء الدين قراقوش الأسدي بالقيام بهذا العمل الكبير فقام قراقوش بهدم ما على الربوة من مساجد وقبور وقام ببناء هذه المنشآت الضخمة التي عجزت المدافع عن اختراقها، مر بقلعة صلاح الدين الكثير من الأحداث حيث شهدت أسوارها أحداثا تاريخية مختلفة، خلال العصور الأيوبية والملوكية، وزمن الحملة الفرنسية على مصر عام 1798م وحتى تولى محمد علي باشا حكم مصر حيث اعاد لها ازدهارها.

وقد ذكر المؤرخون أن السلطان صلاح الدين حينما أزال الدولة الفاطمية من مصر بعد أن استمر حكمها مئتي عام واستقر له الأمر، قام ببناء تلك القلعة، التي ستكون حصنا لدولته التي استمرت ثمانين عاما ومقر قيادة له، شهد مقاومة الاعداء في الداخل من فلول الشيعة والأهم هو إدارة اعمال الجهاد والحرب ضد الحملات الصليبية، أما عن مقر الاتحاد الجديد فيقول مصطفى خليفة مدير عام آثار قلعة صلاح الدين ان هذا المبنى يدخل ضمن سلسلة من المنشآت تم تشييدها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، أي في عهود أسرة محمد علي وهي منشآت إدارية، ثم استغلالها على مر العصور، كمخازن ومستودعات للأسلحة والمهمات وكثكنات للجنود وسجون وغير ذلك، وفي عهد ثورة يوليو تم استغلالها ايضا في تلك الأغراض وذلك لموقعها الحصين الآمن.

استمر هذا الوضع حتى عام 1982، فتم النظر لها نظرة مغايرة، حيث قامت الدولة بإخلائها من استخدامات الجيش والشرطة، وإعادة ترميمها وتجهيزها، لتكون مقارا لعدد من المراكز الحضارية، مثل جهاز تطوير القاهرة التاريخية وجهاز التنسيق الحضاري وغيرها.

أما الدكتور مرعي مدكور عضو مجلس إدارة الاتحاد فقد أشاد بالقرار الجمهوري الذي سمح بصرف مليوني جنيه دعما لصندوق المعاشات بالاتحاد، وكان المبلغ قد سبق أن صدر به قرار من رئيس مجلس الوزراء الدكتور أحمد نظيف قبل عامين ورفض وزير المالية الدكتور يوسف بطرس غالي صرفه لاسباب غير معلنة، فأرسل الاتحاد ببرقية الى رئيس الجمهورية فاصدر قرارا بصرف المبلغ، هذا بالإضافة الى اعتماد عائد تبرع حاكم الشارقة للعلاج والمعاشات بتكلفة 75 % لعلاج الحالات الحرجة والمستعصية و25 % لصندوق المعاشات.

وقد أقيم على هامش الاحتفالية ابتداء من اليوم الثاني معرض لرائعة نجيب محفوظ «ليالي ألف ليلة» واللوحات الفنية المصاحبة لها بريشة الفنانة نازلي مدكور والصادرة عن دار «ليمتد اديشونزكلوب» الأمريكية.

وتتخصص هذه الدار والتي تأسست عام 1929 بنيويورك في اختيار أعمال كبار الكتاب لتنشرها بأعداد محدودة وبشكل فني متميز، حيث يتضمن الكتاب أعمالا فنية لكبار الفنانين وتحمل كل نسخة توقيع كل من الكاتب والفنان، وهي تستهدف بذلك جمع الكتب النادرة، وقد حظيت هذه الدار برسوم كبار الفنانين في العالم من أمثال بالثوس والزورت كلي وهنري كارتيه بروسون، وفرنشسكو كلمينتي، وغيرهم ممن نفذوا لوحات لأعمال كبار الكتاب في العالم مثل لويس أراغون وأوكتافيو باث وإزرا باوند وإدغار آلان بو وكفافيس وغيرهم.

وقد قامت الدار في حزيران (يونيو) عام 2005 بإصدار 300 نسخة فقط من «ليالي ألف ليلة» التي ترجمها دنيس جونسون ديفيز وقدم لها محمد سلماوي في كتاب من الحجم الكبير وقد عرضت الطبعة الفاخرة لكتاب «ليالي ألف ليلة» بقاعة «كوركوران غاليري» بواشنطن بالولايات المتحدة ثم عرضت في مصر وهولندا واليابان وايطاليا بين أعوام 2005، 2007.

أما الكاتبان المحتفى بهما خلال الاحتفالية فكان أولهما المكسيكي «ألبرتو روي سانشيز» وهو من مواليد السابع من كانون الأول (ديسمبر) عام 1951، يقول عنه أوكتافيوبات: انه الكاتب المكسيكي الأكثر اختلافا عن بقية كتاب المكسيك، انه كاتب كوزومو بوليتاني يحكي لنا قصصا نشأت في أراض اكثر رحابة من بلد واحد، هذه البلد هي الجُسد، ولغة سانشيز هي الملمس، وهي الحاسة التي تتضمن كل الحواس الأخرى.

تزوج سانشيز من المؤرخة مارجرتيادي جارولينا ولديه طفلان: اندريا وسانتياجو وقد أقام لثماني سنوات في باريس من عام 1975 حتى 1983 حيث تتلمذ على يدي رولان بارت وجيل دولوز وجاك رانسيير وحصل على الدكتوراه من جامعة باريس وأصبح كاتبا وصحافيا.

يرأس الآن تحرير مجلة فنون المكسيك منذ عام 1988 وقد حصلت المجلة في عهده على أكثر من مئة جائزة محلية ودولية في فنون النشر.

ونالت روايته الأولى «وجوه الهواء» الصادرة عام 1987 أرفع جائزة أدبية في المكسيك، وقد اصبحت هذه الرواية من الكلاسيكيات التي يعاد طبعها كل عام، وهي تتناول مفهوم الرغبة بشكل شاعري وروائي، ويرى أستاذ الأدب الاسباني حامد أبو احمد اننا يجب أن ننتبه ـ كعرب ـ لمثل هذا الكاتب، الذي يمثل في رأيه امتدادا لبورخيس وكويلهو وأوكتافيو باث.

أما الشخصية الثانية التي احتفى بها اتحاد الكتاب فهي الكاتب والناقد الهندي أميتاف جوش الذي يكتب بالانكليزية والمولود في عام 1956 في مجينة كالكتا حيث تلقى دراسته، ثم التحق بجامعة دلهي ثم جامعة أوكسفورد حيث حصل على الدكتوراه في علم الأجناس الاجتماعي.

من أشهر روايات جوش التي نالت شهرة عالمية روايته «في الأرض القديمة» 1994 التي تجري أحداثها في مصر المعاصرة وقد ترجمت الى عدة لغات.

يقيم جوش مع زوجته ديبورا بيكي بمدينة نيويورك بالولايات المتحدة وله طفلان: ليلا وتايان، وقد تم تعيينه عام 1999 استاذا للأدب المقارن بكويتركوليدج التابعة لجامعة نيويورك، وهو كذلك استاذ زائر بجامعة هارفارد اعتبارا من عام 2005 حيث يقوم بالتدريس بقسم اللغة الانكليزية.

أما آخر أعمال جوش فهو روايته «بلد المستنقعات» الصادرة في نيسان (أبريل) عام 2004، وقد حصلت روايته «خيوط الظل» الصادرة عام 1992 على جائزة ساهيتيا وهي أرفع جائزة أدبية في الهند، كما حصلت روايته «كرومـوزوم كالكاتا» الصادرة عام 1995 على جائزة آرثر كلارك عام 1997، تتناول روايات جوش القضايا المرتبطة بمرحلة ما بعد الاستقلال ويصعب تصنيف أعماله إلا أنها تتميز بتفردها وارتباطها بشخصه، وترجع جاذبية رواياته الى قدرته على مزج الحنين الى الوطن بقضايا أكثر جدية.

وقد ترجمت رواياته الى العديد من اللغات ومنها «دائرة العقل» التي حصلت على جائزة ميديسيسي للأعمال الاجنبية عام 1990 كما حصل الكاتب على ميدالية بادما ستري من الحكومة الهندية عام 2007.

وبالإضافة للرواية، كتب جوش مجموعة من الدراسات مثل «الرقص في كمبوديا» 1998، والإمام والهندي» 2002، ويضم هذا الكتاب الأخير مجموعة من الدراسات عن الأصولية الدينية وتاريخ الرواية والثقافة المصرية والأدب.

اميتاف جوش

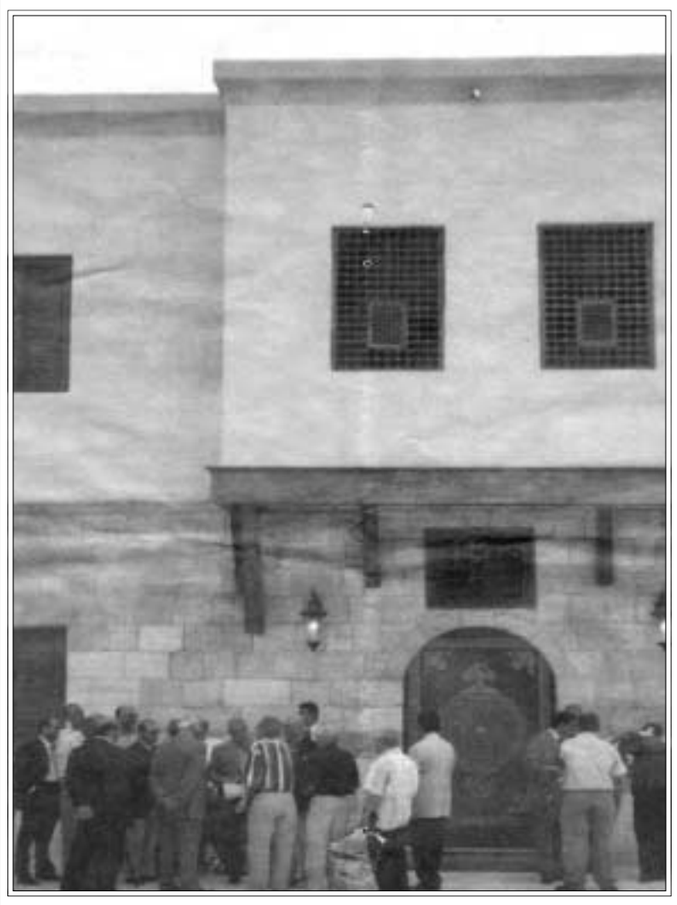
المبنى الجديد لاتحاد الكتاب

بطلة الفيلم ثريا جبران وزيرة الثقافة المغربية:

حضور مغربي بمهرجان قافلة السينما العربية الأوروبية بالقاهرة

عمر الفاتحي*

■ بعرض فيلم «أركانة» للمخرج المغربي حسن غنجة والذي تقوم ببطولته وزيرة الثقافة المغربية ثريا جبران، ضمن أفلام المسابقة بمهرجان قافلة السينما العربية الأوروبية بالقاهرة الذي احتضنته القاهرة ما بين 6 و 12 أيار(مايو) الجاري تحت شعار «الحوار بين الشمال والجنوب». عن فيلم «أركانة» يقول مخرجه حسن غنجة: «اختمرت في ذهني كتابة هذا السيناريو، واستوحيت فكرته عندما كنت بصدد تصوير برنامج تلفزيوني وأنا أعبر غابة «أزرو» متخذا وجهتي صوب مدينة الريصاني. قبل ما يزيد عن سبعين سنة خلت، كانت هذه الغابة المهيبة مرتعا يؤوي وحوشاً من شتى الأصناف والفصائل: فهوداً، غزلاناً، وأسود الأطلس وغيرها من الأنواع والأجناس الحيوانية، ينضاف إلى هذا أكبر احتياطي في العالم من شجرة الأرز، تلك الأشجار المعمرة النبيلة التي قاومت نوائب الدهر وصروفه، والتي نجدها زينة لأفخم القصور التي شادتها السلالات الجليلة التي تعاقبت على الحكم بالمغرب على مر العصور والحقب.

شجرة الأرز هاته توشك أن تعرف نفس المصير المأساوي الذي يخيم على فصيل آخر من الأشجار، وهو «الأركان» الذي يتعرض سنة بعد أخرى للانقراض. هذا المصير يزداد مأساوية إذا ما علمنا أن شجرة «الأركان» وحيدة ولا نظير لها إلا في بلدنا الطيب هذا، حيث أن ارض المغرب المباركة وحدها دون شريك تنفرد بمنحنا هذه الهبة العجيبة التي لا مثيل لها ولا تجود بها أي تربة في سائر أصقاع المعمورة.

من المؤكد إذن أن مصيرا مشؤوما ومشتركا يؤلف بين الصنفين، فهما معا محكوم عليهما حتما بالاختفاء والاندثار إذا لم تعبأ الوسائل والطاقات الكفيلة بإنقاذهما على وجه الاستعجال.

أمام التجاهل السافر، بل لنقل انعدام الضمير لساكنة الأرض، وخاصة المسؤولين ورؤساء الجماعات القروية في جل مناطق الغابات في بلادنا على وجه أدق، وبغية إثارة معضلة الجرائم الشنيعة التي تقترف في حق الطبيعة التي أهيم بها حبا وتعلقا إلى حد التقديس، ارتأيت أن من أولى واجباتي تسخير مهنتي وتجربتي المتواضعة لخدمة هذا البلد والدود بكل ما أوتيت من جهد عن محيطه وبيئته وطبيعته الغنية والمعرضة لأسباب الهلاك والتفسخ.

(إن الشجرة تموت، لكنها لا تسقط أبدا، تبقى بعد موتها منتصبة في شموخ وكبرياء، رمزا للعظمة والشرف) هكذا نطق جدي، وبهذا كان ينهج لسانه كل حين.

هذه المقولة الدالة الرصينة ظلت عالقة بفكري وفي أعمق أغوار ذاكرتي، وأينما مررت وجدتني أتملى بناظري في غابة أو حتى شجرة، تنبعث هذه الكلمات متوجهة لتحيا من جديد في إدراكي ، لتذكرني بواجبي: أن أحب الطبيعة، أن يعلو صوتي بنداء يفضح ويدق ناقوس الخطر أمام التجاوزات والجرائم النكراء المقترفة في حقها.

أركانة إذن، شريط جعلت منه صدى لكل هذه الأحاسيس النبيلة، عن طريق حكي قصة رشيد المفجعة لكي أسرد حبه لبلده، وحبه للطبيعة الذي أملاه عليه الإقدام والشجاعة والتضحية التي آلت إلى بتر إحدى ساقيه لتحويله إلى شاب كان بالأمس يطمح طموحا واندفاعا واستطلاعا إلى ابعد الآفاق ليصبح شخصا معاقا لا يملك حتى القدرة على الخطو على الأرض التي تحمله والتي كان يستطلع آفاقها البعيدة.

كل هذا من أجل الدفاع عن أفكاره ومبادئ غاية في النبل، من أجل أن يعانق المغرب ما هو أهل له من رخاء، من أجلنا نحن حاضرا ومن أجل الخلف والأجيال اللاحقة.

ان كلا من شخصية رشيد وتامغارت قد تمت دراستها بكل اهتمام ودقة، وذلك قصد إحداث أسلوب جديد وصياغة عقلية جديدة لشخوص الأفلام السينمائية، بعيدا عن أية مرجعية اعتبرها عتيقة ومتجاوزة، حيث النماذج الجاهزة والمبتذلة لأبطال الشريط السينمائي كما ألفناهم مفرغين في قالب واحد رتيب يفتقرون لأي طعم أو نكهة، نماذج من الشخوص تفتقر أيضا إلى ذلك البعد الإنساني الذي يجعل الإنسان محور الاهتمام والإبداع بهمومه وآماله ومصائره.

على أن «أركانة» ليس مجرد مرافعة يراد منها الدفاع عن البيئة والسعي لحمايتها بإيقاظ الضمائر المتخشبة الموات فحسب بل شريط «أركانة» رمز وأنشودة مديح في حق الطبيعة و صيحة استنجاد واستغاثة تردد: من يدافع عن شجرة واحدة فكأنما يدافع في الوقت عن خيرات البلاد برمتها، ومن، هنا، عن كل خيرات العالم جميعا وأينما وجدت.

* كاتب من المغرب
rOmar_elfatihi@yahoo.f

ثريا جبران في لقطة من احد افلامها

فريق فيلم «فالس مع بشير» الاسرائيلي يرغب بعرضه على الجمهور العربي

■ كان ـ (فرنسا) ـ (ا ف ب): كشف فريق الفيلم الاسرائيلي «فالس مع بشير» للمخرج آري فولمان عن رغبة الفريق بعرض الفيلم المشارك في المسابقة الرسمية في مهرجان كان في بلد عربي.

وقال احد اعضاء فريق الفيلم خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد بعد ظهر الخميس في قصر المهرجان ان هناك اتصال مع دبي لمحاولة عرض الفيلم في مهرجان دبي السينمائي، لكنه عاد وقال ان «لا شيء اكيدا بعد وان الامر لا زال امنية».

وحرص المخرج آري فولمان على القول خلال المؤتمر الصحافي كما في الفيلم بان من قام بمجازر صبرا وشاتيلا هم «ميليشيات لبنانية»، مغفلا كون المجازر نفذت بغطاء من الاحتلال الاسرائيلي وفي ظله عام 1982.

وشدد المخرج على ان اسرائيل لم تنفذ المجازر وانه لا يعلم متى علم بها القادة الاسرائيليون في حين انه كان كجندي ينفذ الاوامر باطلاق القنبال المضيئة ليلا فوق المخيمين خلال المجازر كما يحكي في الفيلم.

وجاء رد المخرج على سؤال يتعلق بما عرضه فيلم «مساكر» اللبناني ـ الالماني للقمان سليم ومونيكا بيرغمان في 2007 من شهادات مع عدد من منفذي المجازر الذين اوضحوا انهم دربوا في اسرائيل على ايدي الاسرائيليين وكانوا حين دخلوا المخيم يرتدون الزي العسكري الاسرائيلي.

وورد في شهادات هؤلاء القتلة الذين لم يحاكموا ولا زالوا يعيشون بين سائر اللبنانيين ان مدربيهم الاسرائيليين عمدوا الى تدريبهم على اعمال قتالية شتى كما جعلوهم يشاهدون افلام فيديو عن تصفية النازيين لليهود.

واذا كان المخرج آري فولمان يقول في الفيلم وفي التصريحات ان ما حدث في صبرا وشاتيلا هو اقرب ما يكون الى ما فعلته النازية باليهود فهو يسارع الى القول ان صبرا وشاتيلا لم تصنع بايدي اليهود.

وتعتبر نقطة التوازي التي يقيمها المخرج بين مجازر لبنان ومخيمات الاعتقال النازية لليهود من اهم نقاط «فالس مع بشير» اضافة الى نقطة طبيعة عمل الذاكرة وهذا اول فيلم اسرائيلي يقيم هذا النوع من التوازي.

كما ان الفيلم الذي بدا وفيا للواقع في رسم المناظر العامة التي نقلت عن صور فوتوغرافية وباعتباره يستند على الذاكرة يطرح الكثير من المسائل حول الحقيقة التاريخية التي يجب ان يكتبها المؤرخون خاصة حين بدا ان كثيرا من الصحافيين المشاركين في مهرجان كان والذين حضروا المؤتمر الصحفي لا يعرفون بخبر المجازر وهم تعرفوا عليها من خلال ما ورد فث الفيلم.

وردا على مسألة الحقائق التاريخية قال فولمان ان فيلمه ليس تاريخيا وانما هو يحكي عن الذاكرة.

وحول توقعاته لرد فعل الجمهور الاسرائيلي حين سيعرض الفيلم في اسرائيل كرر فولمان عبارة طالما كررها الساسة الاسرائيليون: «لديكم هنا في فرنسا وفي اوروبا فكرة خاطئة عن اسرائيل... اسرائيل بلد ديمقراطي ويمكن فيه التعبير عن الرأي».

وفي 1982، بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان، اقتحمت ميليشيات لبنانية حليفة لاسرائيل مساء 16 ايلول/سبتمبر مخيمي صبرا وشاتيلا بمساعدة الجيش الاسرائيلي الذي اضاء ليل المخيم، «انتقاما» لاغتيال رئيس الجمهورية المنتخب بشير الجميل قائد القوات اللبنانية المسيحية اليمينية.

واستمرت المجزرة ثلاثة ايام بلياليها دون ان يتدخل الجيش الاسرائيلي المنتشر حول المخيم لوقفها ووسط تعتيم اعلامي تام. واسفرت عن مقتل ما بين 800 و2000 شخص.

تداعيات

سامي الحاج مُحرراً: تناقض الخطاب الإعلامي

بسام الكعبي*

■ بدا المصور الصحافي سامي الحاج تحت عدسة الكاميرا غائباً عن الوعي منهكاً أثناء مغادرته الطائرة العسكرية الامريكية التي أقلته من معتقل غوانتانامو إلى مطار الخرطوم وقد حط على أرض السودان عشية اليوم العالمي لحرية الصحافة.

ربما لحسن حظ الحاج أنه كان في حالة غيبوبة مؤقتة حجبت عنه تصريحات الرئيس بوش بمناسبة الثالث من أيار (مايو) يوم شمس الصحافة العالمية: «بعض الصحافين انتزعوا من عائلاتهم سنوات طويلة فيما تعرض آخرون للخطف والقتل والضرب على يد ارهابيين يسعون للحيلولة دون حصول الناس على الحد الأدنى من المعلومات». هل كان الرئيس الامريكي يعلم مهمة الصحافي سامي الحاج بكشف الحقائق مجردة عبر شاشة الجزيرة الفضائية عقب قيام قوات التحالف باحتلال أفغانستان؟ مَنْ الذي انتزع سامي ست سنوات من عمر زوجته الأفغانية أسماء ونجله الوحيد محمد وألقى به بعيداً عن مهنته ودون تهمة رسمية معلنة في زنازين غوانتانامو؟

على مدار ساعات طويلة من البث الفضائي أثبتت «الجزيرة» وفاءها لجميع طاقمها المهني، عندما أعلنت بخبرها العاجل أن سامي الحاج يحلق عبر السماء في طريقه للحرية والخلاص، بينما ينتظره على مدرج مطار الخرطوم مدير عام المحطة الفضائية وضاح خنفر، وتابعت «الجزيرة» حواراتها وتقاريرها عبر شبكة المراسلين وطاقم التحرير الصحافي، وسجلت التقارير بامتياز تداخل حرفيتها بلمساتها الانسانية تعبيراً عن الفرح باطلاق سراحه وتعزيزاً لوفاء الزمالة التي باتت عملة نادرة.. غطت التقارير والمقابلات رحلة سامي على متن الطائرة العسكرية حتى هبوطها ونقله للعلاج الطارئ ولقائه بنجله الصغير وذويه وزملائه ومناصريه وأركان الحكومة، وأبدعت في خلق موقف تضامني وانتزعت احتراماً يليق بمؤسسة اعلامية كبيرة تحافظ على بريق الغائبين عن شاشتها قسراً.

لم يغب سامي عن فضائيته، كان يطل علينا يومياً كطائر أبيض بريء يهبط من السماء إلى الأرض ليمسح بجناحه الأيمن شاشة فضية فيسحرها بشعاره المتواضع الواضح المتشكل من ريشه البسيط المتعانق: الحرية لسامي الحاج..وقد باتت الملامح الهادئة للصحافي السوداني بنظرته الرزينة تخفق على جناح طير أبيض، جزءاً من طقوس المشاهدة اليومية للفضائية الإخبارية المنافسة.

جريمة سامي الوحيدة أنه وثّق بالصورة العدوان على أفغانستان، وقد اعتقل أواخر عام 2001 بعد ثلاثة أشهر من الاحتلال الأمريكي، ونقل أواسط حزيران (يونيو) 2002 إلى معتقل غوانتانامو في أقصى شرق جزيرة كوبا، وعلى مدار ست سنوات من الاحتجاز تعرض لمئات جلسات الاستجواب، ولم يتمكن المحققون من ادانته «بالارهاب»، وتركزت التهمة الرئيسية على اجراء مقابلة صحافية مع زعيم القاعدة الشيخ أسامة بن لادن. خاض الحاج منذ مطلع العام الماضي اضراباً مفتوحاً عن الطعام وتعرض لانتهاك ادخال السوائل عبر الأنف، وقد خسر من وزنه الكثير، وأصيب بوهن شديد..وخلال ست سنوات رفضت الادارة الامريكية الاستجابة لطلبات المنظمات الصحافية والحقوقية العالمية بالافراج عنه.

في خطبته الأخلاقية الأخيرة المتعلقة بمهنة الصحافة، شدد الرئيس بوش على حق الصحافيين بنقل تقاريرهم دون شعور بالخوف من الاضطهاد، وأنتقى في خطبته العصماء احدى عشرة دولةٍ من العالم الثالث ووجه لها نقداً مباشراً باعتبار أن قوانينها تحدُّ من حرية التعبير وتعبد الطريق أمام احتجاز الصحافيين فيها، وأعلن أن ادارته أقرت في موازنتها نحو ثمانين مليون دولار لضمان حرية الصحافة في أربعين دولة..كم انتهاكاً ارتكبت الادارة الامريكية في السنوات الأخيرة فقط؟

رفضت عام 1999 إخلاء مقاطعة غوانتانامو الجبلية بعد انتهاء عقد الايجار الذي أبرمه الرئيس الكوبي طوماس مع نظيره الامريكي روزفلت عام 1901 ولمدة مائة عام، وحولت المقاطعة إلى قاعدة عسكرية وافتتحت فيها معسكراً للاعتقال خارج سياق القوانين المتبعة عالمياً. اعترف الجندي الامريكي إيرك سار في كتابه «داخل الأسوار الشائكة» بفداحة التعذيب الذي شهده أثناء خدمته كمترجم مدة ستة أشهر، وأكد أن الممارسات الشاذة ضد معتقلي غوانتانامو أسست للممارسات الفاحشة بحق معتقلي أبو غريب في العراق، معتبراً أن افتتاح غوانتانامو تدنيس للقيم التي تقاتل من أجلها الولايات المتحدة.

أخيراً إذا صدقت الأنباء التي سربتها منظمات صحافية عالمية بأن صفقة الافراج تقتضي حرمان سامي من ممارسة مهامه الصحافية طوال حياته وعدم مغادرة وطنه السودان، فإن الخطاب الأخلاقي الامريكي بالدفاع عن حرية التعبير يُدخل فعلياً السلوك الفيزيائي في تناقض فاحش للمرة الألف، ويصبح مجرد منح الهبات المالية والجوائز ممراً اجبارياً للوقوف بوجه إعلام مهني يكشف حقائق الاحتلال وجرائم جنوده في العراق وأفغانستان والصومال وفلسطين.

* كاتب من فلسطين

وثائق عثمانية حول الجولان

دمشق ـ «القدس العربي»

صدر عن دار «التكوين» بدمشق مؤخراً كتاب «وثائق عثمانية حول الجولان» جمعها وعلق عليها الكاتب تيسير خلف، الذي قسّم الكتاب إلى ثلاثة فصول تتضمن الصور والوثائق المتعلقة بالأوقاف والأوامر السلطانية وسالمانات تعود كلها للحقبة العثمانية.

ففي الفصل الأول إشارة لكون الجولان أرضاً وقفية تعود للوزير العثماني «مصطفى لا لا باشا» الذي فتح قبرص سنة /1570م، فأنشأ هذا الوزير في قرية «القنيطرة» مجموعة من الأبنية والمرافق والمنشآت العمرانية التي يعود نفعها إلى عموم الناس، مما ساهم بتحويل هذه القرية إلى مركز لمنطقة الجولان.

ورغم الخراب الذي لحق بهذه المدينة إلا أنها احتفظت بجامع لالا مصطفى باشا وبقايا السور الذي نهبت حجارته، فيما تحدث الرحالة «لورانس أوليفانت» عام (1879) عن وجود سور وقلعة وباب للمدينة.

الفصل الثاني تضمن الأوامر السلطانية الموجودة في مدونة الوثائق التاريخية لعام (1845)، وهي تقدّم صورة صادقة عن حقيقة الأوضاع الاجتماعية والسكانية في الجولان بعد خروج قوات إبراهيم باشا المصرية منها، كما تقدّم صورة عن التشكيلات الاجتماعية السائدة في تلك المنطقة، وصراعاتها مع قبائل «عنزة» القادمة من الجزيرة العربية، وكذلك توضح لنا هذه الوثائق الدور السيء لنظام الالتزام العثماني في تخريب الاقتصاد الفلاحي.

وجاء في الفصل الأخير الأقسام المتعلقة بالجولان في السالمانات العثمانية، وهي كتب سنوية توثق للجهاز الإداري وسلطات الحكم، وتتضمن بعض الإحصائيات الهامة حول جوانب مختلفة من الحياة.

يُذكر أنّ معظم هذه الوثائق موجودة في مركز الوثائق التاريخية في دمشق، وأغلبها مكتوب بلغة عربية ركيكة تتداخل فيها جمل ومصطلحات من اللغة التركية.

هيئة اكبر مجمع للمتاحف في العالم (القدس العربي)

3 مؤسسات ثقافية المانية تشارك في تأسيس أكبر مجمع للمتاحف في العالم بدبي

دبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

أعلنت هيئة دبي للثقافة والفنون أن ثلاث مجموعات ألمانية رائدة عالمياً في ادارة المتاحف هي «مجموعة المتاحف الاتحادية الألمانية في برلين»، و«مجموعة متاحف ورسومات بفاريا في ميونيخ»، و«مجموعة المتاحف والأعمال الفنية لولاية سكسونيا في درسدن»، ستؤسس مقرات لها ضمن مشروع «المتاحف العالمية» في دبي، المبادرة التي أطلقها مؤخراً صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي.

كما ستعمل مجموعات المتاحف الثلاث بالتعاون والتنسيق مع هيئة دبي للثقافة والفنون على تطوير وتنفيذ عدة مبادرات مشتركة تتضمن تنظيم معارض ومؤتمرات تتعلق بقطاع الفنون الجميلة والثقافات العالمية. كما ستسعى هذه المؤسسات الى تبادل الخبرات مع الهيئة في مجال العلوم وترميم المواقع الأثرية، والبرامج التعليمية، اضافة الى عرض الأعمال الفنية النادرة والمعاصرة من كافة أنحاء العالم.

وقال الدكتورعمر محمد أحمد بن سليمان، العضو المنتدب في هيئة دبي للثقافة والفنون: «يمثل قرار هذه المؤسسات الثقافية الرائدة بانشاء مقرات لها في دبي الشراكة الأولى من نوعها بين هذه المؤسسات العالمية. ومما لاشك فيه أن هذه الخطوة تعكس أهمية موقع دبي كنقطة تلاقي تجمع الشرق والغرب وتستقطب كبرى المؤسسات الثقافية حول العالم، بما يجسد أهداف خطة دبي الاستراتيجية للعام 2015 التي حدد معالمها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.».

وأضاف الدكتورعمر: «تساهم شراكة هيئة دبي للثقافة والفنون مع نخبة من أبرز الفنانين، وصالات العرض، والمؤسسات الفنية والمتاحف من مختلف أنحاء العالم، في دعم وتشجيع ثقافة الحوار بين الأمم. كما أن هذه الخطوات ستضمن نجاحنا في تجسيد رؤية الهيئة في تحويل دبي الى منبر ثقافي عالمي من خلال تعزيز مثل هذه الشراكات الاستراتيجية المهمة».

وتعد مجموعة المتاحف الاتحادية الألمانية (ستاتليشن ميوزن زو برلين) أحد أكبر مجمعات المتاحف في العالم، حيث تضم 16 متحفاً وعدد كبير من الفروع وصالات العرض المنتشرة في كافة أنحاء برلين وألمانيا، بالاضافة الى 3 مراكز للأبحاث، وأكبر ورشة لأعمال الترميم في العالم. وتغطي معروضات المتاحف الاتحادية تشكيلة متفردة من الأعمال الفنية والتحف الأثرية وانتاجات الأعراق البشرية في أوروبا والعالم الاسلامي وآسيا وأفريقيا وأمريكا. وتعمل مجموعة المتاحف الاتحادية منذ اعادة توحيد ألمانيا عام 1990 على تنفيذ خطة شاملة لاعادة هيكلة المتاحف واجراء توسعات كبيرة على مواقعها الحالية. وفي عام 1999 ضمت منظمة اليونيسكو جزيرة المتاحف في برلين، المعلم الحضاري الأبرز في العاصمة الألمانية، الى لائحة التراث الانساني تقديراً لما تتضمنه من تحف وآثار نادرة من بينها تمثال نصفي ملون للملكة المصرية نفرتيتي، وشارع المواكب في بابل، وهيكل بيرغامون.

وقال الدكتور بيتر كلاوس شوستر، المدير العام للمتاحف الاتحادية في برلين: «يسعدنا أن نعمل جنباً الى جنب مع متاحف درسدن ومتاحف ميونيخ لتطوير مجمع متاحف متكامل يضم فنون العالم بالتعاون مع شريكنا الجديد، هيئة دبي للثقافة والفنون.

وسنسعى في رابطة المتاحف الألمانية في برلين ودرسدن وميونخ الى انجاز هذا المشروع الرائد عبر منصة حوار عالمي تضم متاحف لندن، ونيويورك، وموسكو، وسان بطرسبرغ، وبكين، لتكون دبي وفي غضون أعوام قليلة مركزاً عالمياً للمتاحف والمعارض لكافة الأنواع الفنية وعبر مختلف العصور منذ فجر التاريخ وحتى اليوم».

وتعتبر مجموعة متاحف ورسومات ولاية بفاريا في ميونيخ (بايريشن ستاتسغيم الديساملونغين)، والتي تضم أكثر من 30 ألف عمل فني، واحدة من أكبر مجموعات الأعمال الفنية في العالم. وتشمل هذه المجموعة أعمالاً فنية من القرن الرابع عشر وحتى الأعمال الفنية المعاصرة، والتي جمعتها مؤسسة «البيت الملكي» في بفاريا. ويتم عرض هذه الكنوز الفنية في أكبر ثلاثة متاحف فنية في ميونيخ وهي «ألتي بيناكوثيك»، و«نوي بيناكوثيك»، و«بيناكوثيك دير مودرن»، اضافة الى 13 صالة عرض تتبع لهذه المتاحف في كافة أنحاء ولاية بفاريا.

وقال الدكتور رينهولد باومستارك، مدير عام مجموعة متاحف ورسومات ولاية بفاريا: «لا شك أن المساهمة في تحويل دبي الى مركز رائد لفنون العالم يمثل خطوة مهمة بالنسبة لنا، وخاصة اذا ما نظرنا الى الماضي عبر أكثر من 500 عام من العمل الجاد لجمع الأعمال الفنية في ولاية بفاريا. اننا فخورون بعرض هذه التحف الفنية النادرة من ميونيخ على الجمهور في دبي، هذه المدينة التي نجحت في تكريس مكانتها على الصعيد العالمي كوجهة متعددة الثقافات تضم أكثر من 200 جنسية».

وتعد مجموعة المتاحف والأعمال الفنية لولاية سكسونيا في درسدن (ستاتليشن كونستساملونغن درسدن) من أهم وأعرق المتاحف في العالم، حيث يعود تاريخها لأكثر من 450 عاماً مضت. وتعرض المجموعة التي تضم 11 متحفاً، تشكيلة متنوعة وغنية من الأعمال الفنية التي لا مثيل لها في أي مكان آخر في العالم. وتقدم «غيمالديغاليري ألتي ميستر» (صالة أساتذة الفن العالمي) التابعة للمجموعة، تحفاً فنية لكبار الرسامين العالميين من القرن السادس عشر والثامن عشر من أمثال رفائيل، وتيتيان فيرمير، ورامبرانت، وروبنز. كما تضم مجموعة فريدة ومتميزة من أعمال البورسلين والخزف التي تمت صناعتها في درسدن قبل 300 عام. وتحتوي «ستاتليشن كونستساملونغن» على قاعة الكنوز الوحيدة التي ما تزال موجودة حتى الآن وهي «ذا غرين فاولت» وتضم حوالي 3000 تحفة فنية من الذهب والفضة والألماس واللؤلؤ. وقد تم تصميم هذه القاعة على طراز الفن المعماري لعصر الباروك لتعكس لدى المتلقي انطباعاً بالقوة والثروة.

وقال الدكتور مارتن روث، مدير عام مجموعة المتاحف والأعمال الفنية لولاية سكسونيا في درسدن: «تتمثل احدى أهم مهامنا وأكثر التحديات التي تواجهنا في العناية بهذه المعروضات الثمينة والحفاظ عليها عبر مئات السنين من أجل الأجيال القادمة. اننا نرى في هذه الاتفاقية تشريفاً لنا ومسؤولية كبيرة تقع على عاتقنا، خاصة وأن أطفالنا سيتبادلون هذا التراث الثقافي مع العالم من خلال مثل هذه المبادرة الاستراتيجية التي تحمل رؤية بعيدة المدى. ونتطلع الى تحقيق هذا الانجاز البارز من خلال شراكات مهمة كتلك التي تربط بين ألمانيا ودبي».

العلم الفلسطيني الاكبر في العالم

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من محمد حنون:

تعكف حاليا في العاصمة السورية دمشق مجموعة من الناشطين الفلسطينيين، وتحديدا في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، بصناعة أكبر علم في العالم وهو العلم الفلسطيني، والذي ستكون مساحته 27,000 متر مربع.. حيث يمثل كل متر مربع كيلو متر مربع من أرض فلسطين التاريخية.

دعت «رابطة العودة الفلسطينية» المستقلة، في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في العاصمة السورية دمشق، دعت لحملة من أجل صناعة أكبر علم في العالم يمثل كل متر فيه كيلو متر من أرض فلسطين كاملة والذي سيتجاوز العلم الحالي والمسجل لكتاب غينيس للأرقام القياسية وهو العلم الصهيوني بحجم 200 متر طول و100 متر عرض، فيما سيكون العلم الفلسطيني الجديد بحجم 232 متر طول و116 متر عرض، حيث ستكون مساحة العلم 27,000 ألف متر مربع، والجدير بالذكر أن تكلفة العلم قد تم جمعها من أهالي المخيمات وتجارها ومتبرعين من عامة الناس فلسطينيون وسوريون وعرب. وحسب ما يطرحه المنظمون لهذا النشاط بأن العلم ومساحته يمثلان اعلانا من أهالي المخيمات الفلسطينية على التمسك بحق العودة وارتباط ذلك بالتحرير وعدم التفريط بأي شبر من مساحة فلسطين التاريخية في الذكرى الستين لنكبة فلسطين وشعبها.

وقد حرص القائمون على النشاط بتوجيه خطاب للجنة غينيس للأرقام القياسية والتي بدورها ردت على محاولة كسر الرقم السابق بالايجاب والاستعداد لاضافة العلم الفلسطيني في كتاب غينيس في حال تم فعلا كسر الرقم السابق وهو للعلم الصهيوني والذي سبقه العلم الأمريكي الذي كان مسجلا كأكبر علم في العالم في كتاب غينيس للأرقام القياسية. ومن الجدير بالذكر بأن العلم الفلسطيني سيتم فرده كاملا ومنجزا في الـ16 من هذا الشهر في العاصمة دمشق بحضور العديد من أهالي المخيمات والشخصيات الفلسطينية والسورية والعربية.

تدهورت بسبب الشرخ الداخلي في قلب المجتمع والاوضاع الخارجية:

«السينما الاسرائيلية» عملية تدمير ذاتي لقلة المبادىء الاخلاقية والفن

الناصرة ـ من عنان بركات

سأمارس غريزتي الوطنية الطفولية كرد فعل على وجود «إسرائيل» كما يفعل الكثيرون من الكتاب العرب، لكن أزيد على ذلك أمرين:

الأمر الأول وهو الإدراك ـ قراءة في مقالات كتبها يهود وإسرائيليون، مشاهدة أفلامهم، معاشرتهم. بمعنى اختراق المجتمع الإسرائيلي بفكره وثقافته.

والامر الثاني وهو السينما ـ من خلال ممارستي المهنية والفنية.

وهنا تصبح كتابتي بعنوان «الإدراك في السينما الطفولية»، وقد يعتقد بعض الكتاب السينمائيين أنها لا تزال ردة فعل أو غضب معينة على تأسيس دولة إسرائيل! حينها لن أبالي ما دام هناك إدراك عميق لما يدور حولي ككاتب وكسينمائي يفرغ من حبره في ورقته حاجة خاصة، عامة وما بعدهما..

سأسرد بعض المراحل المفصلية والهامة التي مرت بها/ ورسختها السينما الإسرائيلية، التي يتجاوز عمرها الـ80 عاماً (قبل تأسيس الدولة) أو عمرها الفعلي 58 عاماً تقريباً.

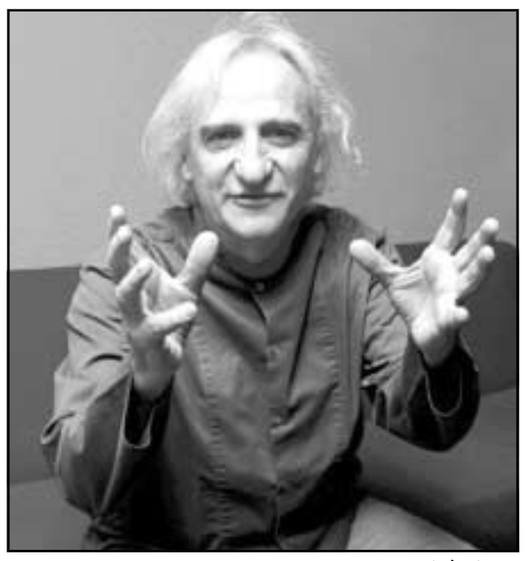

بوعز ديفيدزون

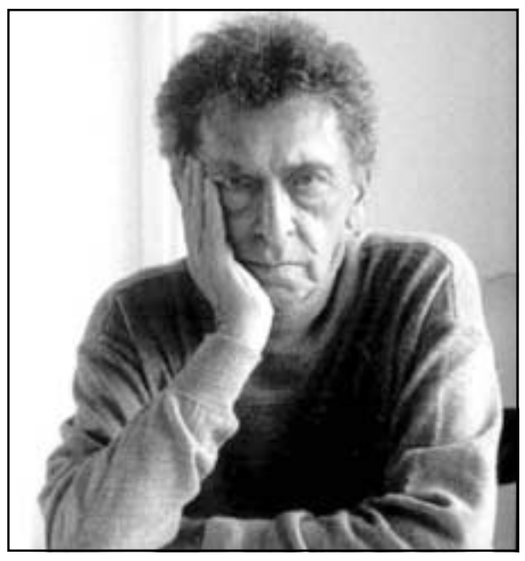

دافيد برلوف

لقطة من فيلم لأوري زوهر

«الأفلام الصهيونية المجندة»/ «الأفلام الإسرائيلية الدعائية»

لقد بدأت «السينما الإسرائيلية» أو من الأصح القول «الأفلام الإسرائيلية» بمبادرات من خارج فلسطين قبل حرب 1948، على يد رجال أعمال وفنانين تاجروا وروجوا بحرارة لوطن قومي للشعب اليهودي! وذلك منذ بدايات السينما في العالم، حتى خرجت للنور الأفلام الصهيونية في بداية الثلاثينات وهناك من يقول أن انطلاقها كان في بداية العشرينات.

كانت هذه الأفلام تعرض قصصا درامية أو شخصيات وثائقية لأبطال قوميين حاربوا الفلسطينيين والبريطانيين (الإنكليز)، ليدعموا دولة اشتراكية مبنية على «الحق»، «التطور»، و«الرفاه».

وببساطة نرى في هذه الأفلام التصوير البطولي وتعظيم الشخصية من خلال اختيار الخلفيات وزوايا التصوير التي تفقد الإنسان مكانته الذاتية في الفيلم، وتظهر الرواية والحلم الصهيوني.

«أفلام البوريكس» أواخر الخمسينات حتى الثمانينات

هذا الوصف لسامي السلاموني مأخوذ من مقالة «الناظر.. والاحتفاء بسينما التخلف العقلي» للكاتب المصري محمد الغيطاني.

هذه الجملة تلخص أي نوع من الأفلام هذه، سينما إسرائيلية بمعزل عن المقارنة الوطنية أو الصهيونية وبدون مس بالمواقف السياسية والوطنية المشرفة في الكثير من الأفلام المصرية.

هذه السينما أو الأفلام الإسرائيلية أبرزت نوعا من الحقد نحو المجتمع الإسرائيلي على الأقليات «غير الأصلية» في الدولة الجديدة، والأفكار المسبقة التي ظهرت من خلال شخصيات شرقية ليهود قدموا إلى إسرائيل من المغرب العربي، العراق، تونس.. الخ... وقد حملت هذه الأفلام أيضاً الكثير من الكوميديا السطحية التي لم تتجاوز أبعادا كثيرة برسالتها وكان هدفها ترفيهي، وأصبحت فيما بعد «مخدرا» للمجتمع البسيط، ولتبدأ قياداته ببناء نواة غربية ذات «ثقافة راقية» وبالطبع سينما أخرى مغايرة. من رواد هذه الحقبة: بوعز ديفيدزون، جورج عوفاديا، زئيف ريفح، يهودا بآركان وغيرهم

مجموعة «الحس الجديد» (تأثراً بالموجة الفرنسية الجديدة)

في نفس فترة أفلام الترفيه (البوريكس) كما أطلقنا عليها سالفا، ظهرت مجموعة من الشباب اليساريين الذين قرروا بدورهم أن يكسروا المسلمات، ويصنعوا سينما جادة تحمل بين ثناياها رسالة وقيم حقيقية وليس بغريب أنها حملت في طياتها التهكم والاستياء مما وعدوا به جمهورهم العريض من المواطنين في إسرائيل من رفاه ورقي، أي أن هذه الحقبة جاءت «كردة فعل» على الحروب التي خاضتها وبعضها بادرت لها إسرائيل، العنصرية، تهميش الأقليات!!

والأمر المثير للجدل أنه كان هناك الكثير من النقد الذاتي اللاذع والحاد حتى أن بعض الأفلام و نخبة من المخرجين وقعوا تحت مقص الرقابة فنياً وأمنياً، وقد كان التعتيم على بعض أعمالهم. ومن أهمهم وأكثرهم جرأة أوري زوهر، يهودا نئمان، دافيد برلوف، أبراهام هافنر.

بعد هذه المراحل الثلاث التي كتبنا عنها باختصار شديد (وفي بداية الثمانينات تقريبا) بدأت الحالة السينمائية الإسرائيلية تتدهور بسبب الأوضاع السياسية من الخارج، والشرخ الداخلي في قلب المجتمع الإسرائيلي ما بين يسار، يمين، مركز وتسميات حزبية وسياسية كثيرة أخرى باتت تركز بمعظمها داخل الأفلام وبدأت محطات البث، المهرجانات وحتى الدولة نفسها تروج لأفلام وتدعم مادياً الأعمال السينمائية لتحسين سمعتها بطرق مباشرة متسترة بجماليات السينما وبالموقف السياسي لدى مخرج الفيلم، كاتبه أو منتجه ومن أراد أن يكون مغايراً ويتجاهل أوضاع الرعب والحرب التي عاشتها إسرائيل في تلك السنوات وما قبلها، فقد اتجه إلى الأفلام الاجتماعية الهادفة التي وضعت ثقلها على محاولة عرض شرائح اجتماعية ومواضيع إنسانية أخرى. وهنا ظهرت صناديق سينما كثيرة مدعومة من قبل المؤسسة بتياراتها المختلفة وبدأت صناعة الأفلام تزداد مرة أخرى.

لا شك أن «السينما الإسرائيلية» بتأريخها فقط تستند على أشخاص أنتجوا، مثلوا أو أخرجوا أفلاما كثيرة، لكن لم تهتم السينما الإسرائيلية بشكل جاد بتطوير نفسها من ناحية أكاديمية أو من ناحية سينمائية كما حاول أن يفعل بعضهم في الستينات من خلال بناء مجموعات أو موجات صغيرة تعمل تحت رؤية سينمائية وفنية يحتاج إليها كل مجتمع ثقافي في بداياته. وما زاد الأمر سوءاً ظهور قنوات البث وانتشارها داخل البلاد، وظهور مدارس كثيرة تدرس السينما في مرحلة ما بعد حداثية وليبرالية مبالغ بهما، مرحلة كانت حتمية لحاجة الدولة في توجيه غرائز وعنف مواطنيها إما إلى الخارج أو إلى الداخل بسبب الاضطراب النفسي في حالة طوارئ.

فالسؤال: أين المجموعات التي حملت أو حاولت أن تحمل هذه الرؤية والمبادئ السياسية والسينمائية، والتي دعت الى النقد الذاتي.. السينما النظيفة.. أفلام الأنسمبل، والكتابات السينمائية المتميزة.. ليستطيعون من بعدها تدريس سينماهم ليس كتأريخ فقط بل كفن مركزي في مجتمع جديد.. أين هم ؟!

نهاية أرى أنه من الحتمي العودة إلى عنوان المقالة التي لا تبشر بخير بخصوص السينما الإسرائيلية لأنها في عملية تدمير ذاتي «رغماً عنها» أو لقلة المبادئ والقيم الأخلاقية والفنية السينمائية، فالمخرج الذي يصنع فيلماً سينمائياً فهو نفسه على سبيل المثال يصنع مسلسلاً ركيكاً وسطحياً أو يقبل «بحذف» مشاهد من السيناريو أو الفيلم بحسب المواصفات المطلوبة في صناديق السينما الممولة التي تخدم مصالح الدولة (الديمقراطية) كما يحدث للكثيرين من سينمائيين غير يهود، فلذلك بدأت السينما الإسرائيلية تفتقد التطور في اللغة.. الرموز.. الاستعارات.. الصمت السينمائي.. القصة.. الجماليات من قلب مجتمعها.. الحد الأدنى.. الحوار العميق.. النقد الذاتي.. المبدأ.. الواقع والتجريد.. السينما الفعالة والثورية..

سينما باعتقادي حاول سينمائين من تطويرها هما العبقري أوري زوهر الذي أصبح رجل دين متزمت وترك الفن، والسينمائي الفذ دافيد برلوف الذي مات قبل سنين.. لم يكن لهما استمرارية في السينما الإسرائيلية التي باتت بلا رموز، أو كما قال ميلان كونديرا «وعي الاستمرارية»، هذا الوعي شيء حتمي لتطور مجال ما وبالطبع مجال ثقافي جديد جداً مثل السينما التي لم يتجاوز عمرها سوى 115 عاما فكل سينما بحاجة الى وعي لإستمراريتها وتطورها فناً ولغةً.

تنويه: هذه المقالة كتبت من قلب المجتمع الإسرائيلي ومن خلال معرفة شخصية لبعض الكتاب والسينمائيين منهم، وليس من منظور يحمل الأفكار المسبقة كما يفعل للأسف الكثير من الكتاب في العالم العربي.

كلمات متقاطعة

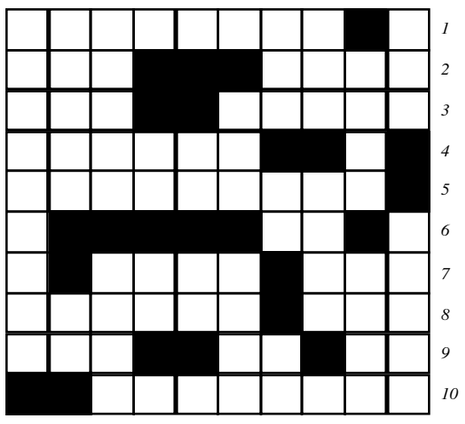

افقي

1ـ اشتراكي فرنسي اسس جريدة الاومانيتيه وقتل في الحرب العالمية الاولى
2ـ من اسماء السيف ـ شباب
3ـ جبال ضخمة ـ تعطي سمة لشيء
4ـ اكبر مدن الصين بعد بكين
5ـ شاعر اموي تغنى بمعشوقته فعرف بها
6ـ احد الوالدين
7ـ فجور ـ نوع من المقبلات السائلة
8ـ رتا ـ سفينتا
9ـ اداة عطف ـ اسم موصول ـ يضجر
10ـ فاتح مغولي شهير

عمودي

1ـ بيت كبير ـ انتقال الرسول من مكة الى بيت المقدس
2ـ ادخل ـ عين مدرارة بالدمع
3ـ ركض ـ عاص
4ـ اليوم السابق ـ بحر ـ اسم علم مؤنث
5ـ يوقف الحركة تماما ـ صانع الخبز
6ـ عكسها حبوب تستخدم لصنع القهوة ـ جدها في رافع
7ـ زهيد القيمة ـ جواهر
8ـ عكسها يجذب اليه ويضغط ـ فضة
9ـ عكسها صاهري ـ اكتمل
10ـ راقصة مصرية راحلة مثلت عددا من الافلام مع فريد الاطرش

حل العدد السابق

افقي

1ـ جابر بن حيان
2ـ بلاد ـ يتعزز
3ـ لجب ـ اسفي
4ـ طم ـ عرى
5ـ احمد بن بلا
6ـ ريال ـ حجيج
7ـ امام
8ـ ازف ـ رر ـ حك
9ـ م م ـ قم ـ تيتو
10ـ الترمذي ـ اف

عمودي

1ـ جبل طارق ـ ما
2ـ الجمحي ـ امل
3ـ باب ـ ماعز
4ـ رد ـ عدل ـ فقر
5ـ ارب ـ م م
6ـ نيسان ـ مر
7ـ حتف ـ بحارتي
8ـ يعي ـ لجم
9ـ از ـ ناي ـ حتى
10ـ نزوى ـ جوكوف

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9.
شرط استخدام كل رقم مرة واحدة.
في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

7	1		8		9			
		6					7	
			7				1	
8		9	3			1	2	
			1		5			
	7	1			8	9		6
	8				4			
	2					3		
			6		7		9	5

الحل السابق

3	9	1	6	2	4	7	5	8
4	6	5	8	7	3	1	2	9
8	2	7	1	5	9	4	3	6
5	1	9	2	4	6	3	8	7
7	8	2	3	9	5	6	4	1
6	4	3	7	1	8	2	9	5
2	7	8	5	3	1	9	6	4
9	3	6	4	8	7	5	1	2
1	5	4	9	6	2	8	7	3

أبراج

الحمل:

التجاهل يولد النسيان. الذين يحبونك سوف يتألمون بعض الشيء من اهمالك لهم، خذ الحذر الكافي أثناء المفاوضات.

الثور:

اكتشاف يغير منك شيئاً ما. روحك تخلق ارتباطاً حميمياً في اللحظة التي تشعر فيها ببعض الملل، يأتي شخص ما أو شيء ما، ليقرع باب قلبك بقوة

الجوزاء:

تنصحك النجوم بالمحافظة على الحب الوحيد الذي يشغل قلبك. الحظ يحالفك فتحصد قريباً ثمار مازرعته في الماضي.

السرطان:

لاتتصور ابداً أن حبيبك قد خان عهدك وستجد كم أنت جذاب ومرغوب..
مكاسب مالية تمكنك من التخلص من بعض العراقيل.

الاسد:

النجاح التجاري والمالي يتطلب الثبات والحزم في الأمور، أفكارك جيدة ولكن ينقصك التحرك بسرعة، لعلك أضعت ما فيه الكفاية من الوقت عليك أن تصبح أكثر جدية

العذراء:

الافلاك تنصحك بالاعتدال فلاتنجرف بعد الآن كثيراً وراء ميولك الشخصية وحافظ على هدوئك وبخاصة في العمل.

الميزان:

فترة مناسبة لتهتم جدياً بعملك، يمكنك الاعتماد كلياً على الشخص الذي تحب فهو مخلص لك ويفهمك ويحاول مساعدتك في ظروفك الحالية.

العقرب:

قد تفاجأ بانقلاب احد الأشخاص وتبدل تصرفاته معك ولاتدري السبب.. حاول أن تسأله أو أن تراجع نفسك لربما أخطأت بحقه.

القوس:

لاتتخذ أية قرارات هامة دون أن تفكر فيها بشكل عميق، حاول أن تحافظ على توازن الأمور، جو عائلي مريح.

الجدي:

ضع برنامجاً لنشاطاتك إذا أردت الوصول بسهولة إلى شط الأمان، الوقت يعمل لصالحك ستوقع اتفاقات مهمة على الصعيد المهني.

الدلو:

كن حذراً لئلا تصدع علاقة حميمة لها قيمتها عندك.
لاتصدق كل الكلام الذي يقال حولك، سفر قريب يسرك ويفرحك.

الحوت:

لاتنسَ أن لك ماضياً جيداً فلا تدع هاجس التغيير يغريك، مارس بعض التمارين الرياضية لتحسين صحتك.

تحدد الازمة بينها وبين مصلحة الضرائب

ميرفت أمين: حاسبوني على تهربي من مسلسلين لم اصورهما

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من عمر صادق:

دخلت الفنانة الكبيرة ميرفت امين في ازمة مع مصلحة الضرائب بعد اتهامها بالتهرب من دفع ما عليها عن اعمال فنية سابقة.
بعد ما يقرب من العام قررت مصلحة الضرائب براءة ميرفت أمين وعدم تهربها من دفع ضرائبها، بل اتضح انها منتظمة في دفعها من خلال المحاسب القانوني والمحامي.
ادى هذا التناقض في القرارات الى حالة دهشة في الوسط الفني وبين الجمهور.
التقينا نجمتنا ميرفت امين وطرحنا عليها الاسئلة التالية:

■ ما سبب مشكلتك مع الضرائب؟

■ لا توجد مشكلة بل خطأ من قبل الضرائب نفسها اتهمتني بالتهرب من دفع النسب المفروضة على الاجور.

■ وما حقيقة الامر؟

■ عندما دخل رجال الضرائب بعض شركات الانتاج وبحثوا في ملفاتها واجهزة الكمبيوتر الخاصة بها وجدوا اتفاقيات عن مسلسلات بأسمي، ولكنني لم انفذها، ومع ذلك طالبوني بسداد مستحقات الضرائب عنها، وهو ما ادهشني كثيرا.

■ وما هي تلك الاعمال؟

■ كان هناك اتفاقيات لعمل مسلسلين هي «قيود من حرير» قصة وسيناريو وحوار سماح الحريري ورشح امامي فاروق الفيشاوي والممثل السوري ايمن زيدان، والمسلسل الآخر بعنوان «طلقات على الهواء» تأليف الزميل عماد رشاد واخراج عمر عبد العزيز، والعمل الاخير كان اقتراحا اثناء تصوير مسلسل «احزان مريم» الذي اخرجه لي عمر عبد العزيز وشاركني فيه عماد رشاد، ولم انفذ اي منهما حتى الآن.

■ وكيف اكتشفوا الخطأ؟

■ بالتحريات وسؤال المتخصصين في الوسط الفني ومراجعة اوراق الشركة المنتجة لمعرفة اعمالها التي صورتها وخطوات عديدة تمت حتى توصلوا الى عدم تصوير العملين السابقين فأصدروا قرارهم بالغاء اتهامي بالتهرب الضريبي والشيء الغريب ان اوراقي معهم منتظمة جدا فلماذا اتهرب الآن، وهذا حق الدولة عليّ لابد ان اؤديه، واعرف انه جرم كبير موضوع التهرب الضريبي، ولهذا انتظم في دفع ضرائبي بانتظام ولا يتبقى اي شيء عندي.

■ لوحظ مشاركتك في مسلسلين متتاليين لأول مرة حيث صورت «كلمة حق» وحاليا «طيارة ورق» ما السبب؟

■ لأن السيناريو في العملين نالا اعجابي فقررت تصويرهما، وحاليا اخوض تجربة تصوير مع المخرج السوري زهير قنوع وهو فاهم لأدواته جيدا وعارف ماذا يفعل وبهدوء ويحقق نسبة تصوير مرتفعة يوميا وهذا يعجب شركات الانتاج وفي نفس الوقت لا يتنازل عن الجودة الفنية.

■ بعد فيلم «مرجان احمد مرجان» امام النجم عادل امام قررت التركيز على السينما ولم يحدث.. ما السبب؟

■ عرضت عليّ عدة افلام، لكني وجدت فيها تشابها مع «مرجان».. بل منتج طلب مني عمل دور اقلد فيه كل المطربات فوجد الغضب على وجهي فانصرف على الفور. وعندما لم اجد ما اريد عدت الى الدراما التليفزيونية التي اعجبتني في تطورها وشكلها الحديث على الشاشة، وهي لا تقل عن السينما في شيء.

ميرفت امين

عرض للفيلم الهندي «الحياة في المترو» في مؤسسة شومان بعمان

عمان ـ «القدس العربي»:

عرض يوم الثلاثاء الماضي في مؤسسة عبدالحميد شومان الفيلم الهندي «الحياة في المترو»، والذي يتناول مجموعة من الأشخاص الذين تتشابك حياتهم، وهو موضوع أصبح من العلامات المميزة للسينما الهندية.

ويقدم المخرج الهندي أنوراج باسو فيلم «الحياة في المترو» بعد النجاح الكبير الذي حققه في فيلم «رجل العصابات» عام 2006.

تقع أحداث فيلم «الحياة في المترو» في مدينة مومباي، وهي أكبر المدن الهندية في تعداد السكان. من الشخصيات المحورية في الفيلم راحول (الممثل شارمان جوشي)، وهو موظف في شركة كبيرة يعيش في شقة فاخرة يملكها عمه، ويسخّرها لاستخدام رؤسائه المتنفذين لقضاء وقت مع عشيقاتهم مقابل رعايته في الشركة التي يعمل فيها. من هذه الشخصيات أيضا شيخا (الممثلة شيلبا شيتي) التي ترتمي في أحضان ممثل شاب طموح يدعى أكاش (الممثل شيني أهوجا) بعد أن تكتشف أن زوجها رانجيت (الممثل كي كي مينون)، وهو أحد المدراء في الشركة، يخونها مع مساعدته نيها (الممثلة كانجانا رانوت) التي يغدق عليها الهدايا ويمنحها فرص الترقية. ومما يزيد الأمور تعقيدا أن راحول الذي يحب نيها يصاب بصدمة حين يكتشف أن العشيقة التي يحضرها مديره رانجيت الى شقته هي نيها. فعندما يصل الى شقته ذات مساء يجد نيها فيها بعد أن حاولت الانتحار اثر رفض رانجيت وعدها بالزواج.

هناك شخصيات عديدة أخرى مثيرة للاهتمام، من بينها شيفاني (الممثلة نفيسة علي) معلمة الرقص السابقة الأرملة المتقاعدة التي تقيم في منزل للمسنين والتي تتجدد علاقتها العاطفية مع أمول (الممثل دارميندرا) حبها الأول منذ أيام الصبا والذي يعود الى الهند بعد غيبة طويلة في الولايات المتحدة دامت 40 عاما، ويشعر بالأسف لأنه هجر شيفاني طوال تلك المدة. وتشكّل شيفاني مصدر الهام لشيخا تلميذتها السابقة في الرقص وتقدم لها درسا في معنى الحب الصادق في حياة الانسان.

وهناك أيضا شروتي (الممثلة كونكونا سين شارما) الشقيقة الصغرى لشيخا، وصديقة نيها وشريكتها في السكن، والتي تبحث عن عريس بعد أن قاربت سن الثلاثين، وتربطها علاقة بمذيع اسمه فيشي (الممثل جوتام كابور) ويخيب ظنها حين تكتشف أنه مثلي، ثم تتعرف على مونتي (الممثل عرفان خان) الذي تنفر منه في البداية ثم تنجذب اليه.

تسير شخصيات القصة في متاهة دروب يحددها لهم آخرون دون وعيهم بالأمر، بحثا عن النجاح والثراء والحب والملذات في المدينة الكبيرة. وتمثل مومباي المدينة الضخمة والعاصمة الاقتصادية للهند رمزا للطموح والسعي لتحقيق النجاح المهني وجمع الثروات.

تصطدم أحلام شخصيات القصة بالواقع، ويقررون اتخاذ قرارات عملية من وحي الظروف الموضوعية التي يواجهونها. يقرر أكاش مغادرة البلاد ويدعو شيخا لمرافقته. أما راحول فهو يشعر بخيبة الأمل ويقرر الاستقالة من وظيفته ومغادرة المدينة. وتدرك نيها أن راحول صادق في حبه لها وتطارده الى محطة القطار. وعندما يجد نانجيت أن نيها قررت أن تتركه يقوم بتغيير موقفه فجأة ويعود الى شيخا التي كانت على وشك التوجه الى المحطة للقاء أكاش. نيها تطارد راحول، ومونتي يطارد شروتي. وعندما تصل شيخا الى المحطة يتضح أنها لم تأت لمرافقة أكاش بل لوداعه ولأن تتمنى له مستقبلا سعيدا ثم تعود الى رانجيت وابنتها الوحيدة.

الجميع يلتقون عن قصد أو بمحض الصدفة في محطة القطار، ثم يتوجه كل منهم في طريق يختاره بنفسه وبمحض ارادته. فنجد أكاش هائما على وجهه في شوارع مومباي يبحث عن عمل. من جانبها، تلتقي شيخا أكاش وتتمنى له التوفيق، ولكنها تعود الى أسرتها. أما أمول ابن السبعين فهو يفتقد شيفاني التي وافتها المنية، ولكنه يدرك أنه سيعيش على ذكرياته الحلوة معها ما تبقى من عمره. راحول يحقق حلم والده بامتلاك مطعم والعيش بهناء وسعادة مع زوجته نيها. كما تعيش شروتي حياة هنيئة مع زوجها مونتي الذي ترزق منه بولد.

يتميز فيلم «الحياة في المترو» بالاخراج المحكم للمخرج أنوراج باسو الذي كتب قصة وسيناريو الفيلم، وبتطوير شخصيات القصة ورشاقة الحوار وقوة أداء الممثلين وبراعة التصوير وجمال الموسيقى والاستخدام البارع للموسيقى في سياق السرد السينمائي من خلال تصوير الموسيقيين في فرقة بريتام الموسيقية العصرية وهم في شوارع المدينة يغنون أغنية معبرة، حيث يستخدم المخرج مشهد هذه الفرقة كفاصل يتكرر بين مقاطع الفيلم المتتالية.

لا يخفى على المشاهد الملمّ بأفلام هوليوود الكوميدية الساخرة في خمسينيات وستينيات القرن الماضي أن المخرج أنوراج باسو استمد الفكرة الأساسية لقصة فيلم «الحياة في المترو» من قصة فيلم «الشقة» (1960) رائعة المخرج بيلي وايلدر والممثلين جاك ليمون وشيرلي ماكلين، الا أنه قام بتطوير عدد شخصيات القصة الرئيسين، كما استعان بقصتي فيلمين متميزين آخرين هما كل من الفيلم البريطاني «اللقاء القصير» (1945) للمخرج ديفيد لين، والفيلم الأمريكي «طرق مختصرة» (1993) للمخرج روبرت ألتمان.

اجمالي الجوائز لمسابقتي المهرجان يتجاوز نصف مليون دولار:

مهرجان دبي السينمائي الدولي يفتح باب تلقي المشاركات ضمن مسابقة المُهر

دبي ـ «القدس العربي»
ـ من فادي عزام:

مع بدء الاستعدادات للدورة الخامسة من مهرجان دبي السينمائي الدولي والمقرر عقد فعالياتها في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل، أعلنت ادارة المهرجان اليوم عن فتح باب المشاركة في مسابقة المُهر للابداع السينمائي العربي، موجهة الدعوة لصانعي الأفلام المبدعين من أنحاء العالم العربي للمشاركة في فعاليات الجائزة التي تمكنت خلال فترة وجيزة من تبوء مكانة مرموقة ضمن جوائز السينما العربية.

في الوقت نفسه، كشفت ادارة المهرجان عن استحداث مسابقة المُهر للابداع السينمائي الآسيوي الأفريقي، والتي ستنطلق مع الدورة الحالية للمهرجان هذا العام، وذلك للاحتفاء بالأعمال السينمائية المتميزة في كل من قارتي آسيا وأفريقيا، مؤكدة أن المهرجان سيستمر في مسيرته ونهجه في الاحتفاء بالانتاج السينمائي العربي المتميز من خلال المسابقة العربية.

وأوضحت ادارة المهرجان أن يوم الحادي والثلاثين من شهر آب/ أغسطس 2008 هو الموعد النهائي لاستلام كافة الأعمال المتنافسة ضمن كافة الفئات الخاصة بالأعمال الروائية الطويلة، أو الأفلام القصيرة وأيضا التسجيلية ضمن مسابقتي المهر للابداع السينمائي العربي، وكذلك الآسيوي الأفريقي.

ومع اتساع نطاق جوائز المُهر هذا العام، سيصل مجموع الجوائز المالية الممنوحة ضمن الفئات المختلفة لكل من مسابقتي المُهر 576 ألف دولار.

وقال مسعود أمر الله آل علي، المدير الفني لمهرجان دبي السينمائي الدولي: «لاشك في أن المهرجان يعتبر المنصة الأمثل لابراز الابداع السينمائي العربي وكذلك الآسيوي والأفريقي نظرا لموقعه الجغرافي وتركيبة مجتمع دبي وما يتسم به من طبيعة تجمع بين ثقافات العالم المختلفة وهي مميزات تمنح هذا المهرجان ميزة خاصة كمحفل يمثل حلقة وصل بين صانعي السينما في قارتي آسيا وأفريقيا وأيضا أوروبا علاوة على بقية مناطق العالم التي تحرص على المشاركة في المهرجان».

وأضاف: «يواجه بعض العاملين في الحقل السينمائي ضمن المناطق الجغرافية التي ستشملها الجائزة صعوبات عدة ويعمل الكثيرون منهم أحيانا في ظروف قاسية قد تحد من قدرتهم على الابداع، خاصة في عدد من الدول النامية التي يحتاج صناع السينما فيها الى دعم خاص وتشجيع معنوي ومادي يمكنّهم من مواصلة رحلتهم الابداعية».

ستمنح مسابقة جوائز المُهر للابداع السينمائي العربي، ومسابقة المُهر للابداع السينمائي الآسيوي الأفريقي جوائز مالية لأفضل فيلم روائي وأفضل فيلم وثائقي وأفضل فيلم قصير اضافة الى مجموعة من الجوائز الأخرى التي تشمل جوائز: أفضل ممثل، أفضل ممثلة، أفضل سيناريو، أفضل مونتاج، أفضل تأليف موسيقي، وأفضل تصوير، في حين ستتساوى قيمة الجوائز المالية الممنوحة في الفئات الثلاث في كل من المسابقتين، حيث ستأتي الجوائز على النحو التالي:

* فئة الفيلم الروائي الطويل، وستتضمن ثمانية جوائز لكل مسابقة، وتشمل:
- أفضل فيلم : 50 ألف دولار
- جائزة لجنة التحكيم الخاصة: 40 ألف دولار

وسيتم تسليم قيمة هاتين الجائزتين الى مخرجيّ الفيلمين الفائزين في كل مسابقة
- أفضل ممثل : 10 آلاف دولار
- أفضل ممثلة : 10 آلاف دولار
- أفضل سيناريو : 7 آلاف دولار
- أفضل مونتاج : 7 آلاف دولار
- أفضل تأليف موسيقي: 7 آلاف دولار
- أفضل تصوير : 7 آلاف دولار

* فئة الفيلم التسجيلي، وستضم ثلاث جوائز لكل مسابقة، هي:
- الجائزة الأولى : 40 ألف دولار
- الجائزة الثانية : 25 ألف دولار
- جائزة لجنة التحكيم الخاصة: 25 ألف دولار

وستُقدم الجوائز المالية الثلاث الى مخرجي الأعمال الفائزة في كل مسابقة

* الأفلام القصيرة، وتشمل ثلاث جوائز لكل مسابقة، تشمل:
- أفضل فيلم : 30 ألف دولار
- الجائزة الثانية : 15 ألف دولار
- جائزة لجنة التحكيم الخاصة : 15 ألف دولار

وستُمنح الجوائز المالية الثلاث الى مخرجي الأفلام الفائزة في كل مسابقة

وأوضح مسعود أمر الله آل علي قائلا: «يسعى مهرجان دبي السينمائي الدولي من وراء جوائز المُهر الى تشجيع الابداع السينمائي وتحفيز صانعي السينما على تقديم أعمال ذات قيمة فنية راقية تساهم في رفع مستوى الوعي العالمي حول القضايا والموضوعات التي تمس حياة الشعوب وتعزيز دور السينما كوسيلة فعالة لتعزيز التواصل الفكري والثقافي بين مناطق العالم المختلفة، مع التركيز على الانتاج الذي يساهم في تعريف العالم بالثقافة الثرية لمجتمعات المنطقة وحضارتها القائمة على مخزون ثري من القيم الانسانية الأصيلة».

ستتولى لجنة تحكيم مؤلفة من متخصصين وخبراء سينمائيين دوليين مهمة اختيار الفائزين ضمن مسابقة المُهر في فئاتها المختلفة.

ووفقا لقواعد المشاركة بالنسبه للمسابقة العربية يجب أن يكون مخرج الفيلم عربي الجنسية، وفي ذات الوقت أن يتناول الفيلم موضوعاً تدور حبكته حول العالم العربي، أو التاريخ، أو الثقافة العربية. وبالنسبة للمسابقة الآسيوية–الأفريقية، يجب أن يكون مخرج الفيلم آسيوي أو أفريقي الجنسية، وفي ذات الوقت أن يتناول الفيلم موضوعاً تدور حبكته حول العالم الآسيوي–الأفريقي، أو التاريخ، أو الثقافة الآسيوية–الأفريقية، كما تنص شروط المشاركة على أن يكون الفيلم المقدم قد تم انتاجه بعد الأول من ايلول/ سبتمبر 2007 . ويجب ألا يكون الفيلم المشارك قد تم عرضه سابقا في أي من دول الخليج العربي، اضافة الى التزام صاحب العمل بعدم طرحه للعرض في منطقة الخليج قبل تاريخ السابع عشر من كانون الاول/ ديسمبر 2008، باستثناء الأفلام التي تم عرضها من خلال مهرجان الخليج السينمائي 2008، كما يجب ألا يكون الفيلم المشارك في مسابقة المُهر قد عُرض عرضاً جماهيريا سواء على شاشة التلفزيون أو عبر شبكة الانترنت أو عبر أي وسيلة أخرى.

فضائيات

بوش على دريم.. مريض يستعين بميت!

سليم عزوز*

■ بدا لي برنامج (العاشرة مساء)، على قناة دريم المصرية الخاصة، في استضافته للرئيس الأمريكي جورج بوش، كمريض يستعين بميت، ضعف الطالب والمطلوب.
البرنامج سالف الذكر يعاني من أزمة حقيقية، بسبب اعتماد أهل الحكم في مصر سياسة (الأسقف المنخفضة)، وكانت صاحبته منى الشاذلي قد استغلت حالة (السماح الديمقراطي) التي مرت بها البلاد، في كسب شهرتها، لكن القوم تدخلوا مؤخرا، وطالبوا الجميع بأن يعودوا الى المربع رقم واحد، حيث لا صوت يعلو فوق صوت المعركة، وهل هناك معركة أهم من معركة النظام ضد الشعب المصري؟
عندما انخفضت الأسقف، أصبح المقياس هو الحرفية، وظهر البرنامج المذكور، وصاحبته في حالة تدفع للحزن، حيث يناقش نفس القضايا وأحيانا بنفس الضيوف، بعد مناقشتها في برنامج (90 دقيقة) المنافس، ربما لأنها في حالة من الارتباك واضحة، وربما لأنها تتعامل مع مقدم هذا البرنامج معتز الدمرداش باعتباره دليل الألغام المعتمد، فهو يمشي في المقدمة، بينما منى تتحسس طريقها خلفه، فإذا مر في سلام، وقفت على ان الدار أمان، واذا انفجر فيه لغم، تراجعت للخلف.
لكن منذ أيام أقامت قناة دريم فرح العمدة، فبرنامج (العاشرة مساء)، و(والعاشرة مساء) وحده، قد فاز بحوار مع خالد الذكر جورج بوش، وانه سيبث إرساله في الحلقة الموعودة من واشنطن، وإذا كان بوش قد اقتطع من وقته الثمين عشر دقائق لمنى، وهذه مكرمة منه، فان باقي مدة الحلقة ستكون مع الخبراء بالشأن الأمريكي، ستلتقي بهم منى الشاذلي هناك.. في واشنطن، وفي واشنطن رأسا.
صفحات كاملة في الصحف نُشرت كإعلانات عن هذه اللقاء الفلتة، وبشكل ذكرني بالزفة التي أقيمت لحوار عماد أديب مع الرئيس مبارك، وقيل في الحملة الدعائية ان الرئيس سيفجر مفاجأة، وتسمرنا على مدى ثلاثة أيام أمام التلفزيون، فلم تكن هناك مفاجأة ولا يحزنون، بل كنا أمام أسوأ حوار تلفزيوني أجراه عماد في حياته، الأمر الذي باعد بينه وبين منصب وزير الإعلام كالبعد بين المشارق والمغارب.
المهم، فلم يكن بوش أحسن حالا من منى الشاذلي، فالرجل أوشك ان يخرج من البيت الأبيض مذموما مدحورا، فشعبيته في الحضيض، وقد هُزم في كل معاركه، ويحتاج الى من يأخذ بيده، كما تحتاج منى الشاذلي الى من يقي برنامجها من السقوط في بحر الفشل.
لا اعرف ما اذا كان من حسن حظي، او من سوئه ان يتأخر موعد بث البرنامج عن الموعد المضروب (العاشرة مساء)، فلولا هذا التأخير ما شاهدت البرنامج، لكن كان من الواضح ان التأخير راجع الى سعي دريم الى (شحتفة) المشاهدين، فلما (تشحتفوا) بما فيه الكفاية طلت عليهم منى الشاذلي، والرئيس بوش.
منى كانت سعيدة بشبابها، وكان واضحا انها مهتمة بأن تثبت لأولي الأمر، أنها ذهبت الى هناك لإبلاغ رسالة لبوش مفادها ان المصريين يستاءون من التدخل في شؤونهم الداخلية، وهي ذات الاسطوانة المشروخة التي يرددها أهل الحكم، عندما يكون التدخل مرتبطا بالحديث عن الإصلاح، لكن واشنطن تتدخل في أدق تفاصيل السياسة المصرية، وعلى الأخص السياسة الخارجية، المرسومة خصيصا من اجل راحة الراعي الأمريكي، في لبنان، والعراق، وأفغانستان، وفلسطين، وفي التعامل مع إيران، بل ان قوانين يقرها البرلمان بموافقة الأغلبية التي يمتلكها الحزب الحاكم، بهدف إرضاء واشنطن، ومن حولها، وليس آخرها قانون الطفل، ووصل الحال الى مناهج التعليم التي تم تعديلها لتكون على مزاج البيت الأبيض وضواحيه، ولا حديث هنا عن شؤوننا الداخلية، وسيادتنا الوطنية، التي هي مثل عود الكبريت.
لا بأس فمنى، قبل الحوار، كانت قد تعرضت لحملة قام بها احد رؤساء تحرير الصحف الحكومية، صورتها على ان البيت الأبيض هو الذي اختارها لهذه المهمة، في اطار تبييض السمعة الأمريكية في المنطقة، وهو أمر لا يمكن ان تقوم به منى، ولا كل مذيعات العرب والعجم، من لدن ادم والى الان.
في اطار حرصها على ان تكون أسئلتها من النوع الرسمي، كما لو كانت موفدة من قبل لجنة السياسات التي يترأسها جمال مبارك، سألت منى سؤالا مرتبكا حول تناقضات الإدارة الأمريكية، التي تتحدث عن مصر كلاعب رئيسي في عملية السلام في الوقت نفسه تعتمد على أطراف أخرى في المنطقة وتخفض معونتها لمصر؟.
مما قاله بوش واطرب منى الشاذلي هو قوله ان المجتمع المصري يكرم النجوم، ويمنح الجميع فرصة لإبراز المواهب، ولم يجد مثلا سوى حالتها (فأنت امرأة ذكية جدا ومحترفة).
شهادة بوش فيما يتعلق بالذكاء مجروحة، فهو اقل الرؤساء في تاريخ أمريكا ذكاء، وهو من قالت عنه السيدة والدته: عشت حتى أرى اغبى أبنائي رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية.
لكن ما علينا، ففي إطار التعامل باعتبارها موفدة لجهة رسمية، فقد حاورت منى السفير المصري في واشنطن ليدلي بدلوه فيما قاله بوش، وكلام السفراء، لا طعم له، ولا يجذب انتباها، وهو أفضل كلام يمكن ان يسمعه المرء قبل النوم، فمجرد ان يستمع انسان مصاب بالأرق الى كلام سفير سوف يغلبه النعاس رحمة منه.
السفير تكلم كثيرا، ولم يقل شيئا، والشيء الوحيد الذي قاله انه ليس من حق أمريكا تقييم ديمقراطيتنا، انه حق الشعب المصري وحده. تبسمت ضاحكا لما قاله السفير، لا سيما في الوصلة الثانية من العبارة، وهي الخاصة بحق الشعب المصري في تقييم الديمقراطية، وعلى اثر ذلك ذهبت في (سابع نومة)، وحلمت أحلاما سعيدة، حيث رأيت فيما يرى النائم ان الرئيس مبارك يأخذ رأيي في الديمقراطية المصرية بحكم كوني من الشعب.
المهم، فقد وضع القوم في البيت الأبيض منى الشاذلي في وضع لا تحسد عليه عندما منحوا عشر دقائق لتليفزيون الـ«بي بي سي» العربي، لمقابلة مع بوش، وأذيع في نفس اليوم، وقد أعادت بثه قنوات اخرى نقلا منها، وكان الفرق واضحا مهنيا.
مسكينة منى الشاذلي، يبدو ان شمسها أوشكت على الغياب.. سبحان من له الدوام.

المساواة

■ يعجبني جمال مبارك في تعامله مع رجاله مقدمي البرامج بالتلفزيون المصري (نقاوته) حيث يعاملهم بروح المساواة، فالجميع أمامه متساوون كأسنان المشط، فقد ظهر مع عبد اللطيف المناوي في واحد من برامجه، وبعدها ظهر مع عمرو عبد السميع في برنامج (حالة حوار)، وقبلها ظهر مع لميس الحديدي في برنامجها (اتكلم)، وذلك حتى لا يتعالى احدهم على الآخرين، ويتعامل على انه المحظوظ والمقرب.. الكل مقرب، والكل رجاله.
سؤال: لماذا لا يظهر جمال مبارك في قنوات تلفزيونية أخرى، غير قنوات التلفزيون المصري؟ حيث الكلام رتيب، والأسئلة والأجوبة تبدو وكأنها ضمن مقرر كتاب (المحفوظات)، و يلاحظ انه لا يوجد سؤال من خارج المقرر، اعتقد ان الأمور ستكون أكثر واقعية لو كان المحاور ليس من (شلة) لجنة السياسات، وكانت القناة لا تنتمي الى تلفزيون الريادة الإعلامية، بزفة قنواته ما ظهر منها وما بطن.

ألحان من السماء

■ استمتعت بحلقة برنامج (إبداعات) على قناة الجزيرة، التي كانت عن شيخ المداحين في مصر، الشيخ ياسين التهامي حسين، صاحب أروع صوت في مجال الإنشاد الديني، حتى ليخيل لمن يسمعه، ان ألحانه قادمة من السماء. لقد تحدث الشيخ عن بداياته ونشأته، وكانت حلقة بألف حلقة مما تعدون، والمشكلة ان التلفزيون المصري الذي يحتفي بالنطيحة، والموقوذة، والمتردية، وما أكل السبع، لا ينزله منزلته، ربما تذيع له القناة الثامنة، الخاصة بجنوب الصعيد، جانبا من حفلاته أحيانا، وكفى.

فضائية الأزهر

■ نفى شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي ما تردد عن أن الأزهر سيطلق فضائية تدعو إلى الله على هدى وبصيرة، وقال إن الأزهر مؤسسة (حكومية) ولا يجوز له تملك قناة تلفزيونية. وبغض النظر عن الحق القانوني للمشيخة في ذلك، حتى وان كانت احدى مؤسسات الحكومة المصرية، إلا أنني اعتقد ان الرجل كان في قمة الصدق، وهو يقول إن الأزهر مؤسسة حكومية.. فهذا هو حال هذه المؤسسة التي كانت شامخة على مر العصور، وقد انتهى بها المطاف على هذا النحو، الذي اعترف به شيخها.

أرض . جو

● أحداث لبنان، كشفت ان تلفزيون الـ(بي بي سي) العربي، يحتاج الى مكتب في بيروت على مستوى مكتب القاهرة، فللأسف فان القناة لم تستطع منافسة الجزيرة فى تغطية هذه الأحداث، وان كانت تفوقت على الجزيرة في تغطية إضراب السادس من ابريل في مصر.
● على ذكر الـ(بي بي سي) فقد لفت انتباهنا ظهور مراسلة القاهرة دينا إبراهيم بنيولوك جديد، كان شعر رأسها فيه واقفا، وحسب معلوماتي في خطوط الموضة ان الشعر (المنكوش) كان تقليعة سنة 1984، نحن الآن في سنة 2008، لذا وجب التنويه.
● هناك ميزة للفضائية التونسية، وهي حالة الابتهاج التي تشع من عيون مقدمي البرامج فيها، ولهذا إذا أردت ان تبدأ يومك متفائلا، فشاهد برنامج (صباح الخير يا تونس)، وإذا أردت ان تجعله يوم الاكتئاب العظيم، فشاهد برنامج (صباح الخير يا مصر).
● سبق لي ان كتبت عن جمال مذيعة الجزيرة جمانة نمور، فثارت على قبائل الاوس والخزرج، وقد اقترب موعد احتفالي بالذكرى السنوية الأولى لعدم الكتابة عنها.. مبسوطين؟.. نحن يهمنا راحة القراء.
● استضافت قناة (o t v) الإعلامية اللبنانية ماريا معلوف، لتتحدث عن الأزمة اللبنانية الأخيرة، والتي كان حديثها متدفقا كماء النهر، بيد ان المشكلة كانت في المقاطعات الكثيرة من قبل مقدم البرنامج زميلنا خالد صلاح، والذي بدأ مع قناة المحور في بداية بث إرسالها، ثم توقف ليعود على القناة سالفة الذكر، وهو يدير برنامجه بوعي وفهم كاملين، وان كانت مقاطعاته فضلا عن أنها تربك المتحدث، فإنها تربك المشاهد أيضا.

* صحافي من مصر
azzoz66@maktoob.com

وارضيات

النفط يصعد لمستوى قياسي جديد مقتربا من 128 دولارا للبرميل وسط توقعات استمرار الصعود نحو 140 دولارا بالنصف الثاني

■ لندن ـ رويترز ـ اف ب: ارتفع النفط الى مستوى قياسي جديد مقتربا من 128 دولارا للبرميل يوم الجمعة يدعمه انخفاض الدولار وزيادة أسعار المشتقات فضلا عن اقبال واسع في الصين وأوروبا على شراء الديزل وسط شح الامدادات العالمية.

وفي ساعات بعد ظهر الجمعة سجل الخام الامريكي الخفيف تسليم حزيران (يونيو) مرتفعا قياسيا جديدا عند 127.82 دولار قبل أن يتراجع الى 127.70 دولار للبرميل وذلك بزيادة 3.58 دولار. وارتفع مزيج برنت في لندن 3.53 دولار الى 126.16 دولار للبرميل.

ومما يعزز أسعار النفط قوة الطلب من بلدان نامية مثل الصين. ويتوقع ارتفاع مشتريات شركة بتروتشاينا من الديزل بأكثر من الثلث في حزيران مقارنة مع أيار (مايو) في أعقاب الزلزال المدمر الذي عطل بعض امدادات الطاقة التي يستخدم في توليدها الغاز الطبيعي.

وقال روبرت لولين من ام.اف غلوبال «الناس يبحثون عن الديزل. الوضع سيئ منذ زلزال يوم الاثنين في الصين». واضاف أن تصريحات وزير النفط السعودي علي النعيمي يوم الخميس والتي توقع خلالها زيادة حادة في استهلاك النفط في اسيا خلال العشرين عاما القادمة زادت المخاوف بشأن المنافسة على امدادات الوقود. وفي حديثه اكد النعيمي وجهة نظر بلاده بأن الاسعار مرتبطة بالاضطرابات في السوق أكثر من ارتباطها بالعوامل الاساسية.

وأفضى انخفاض مخزونات السولار في شمال غرب اوروبا بسبب سلسلة أعطال في المصافي الى اندفاع المشترين طلبا للانتاج الاسيوي.

ومن العوامل الاخرى التي اسهمت بصعود الاسعار بهذا القدر خلال يوم واحد رفع بنك غولدمان ساكس الامريكي، وهو أكثر بنوك الاستثمار نشاطا في أسواق الطاقة، توقعاته لاسعار النفط في النصف الثاني من العام الجاري على نحو حاد فيما عزاه الى شح المعروض. وقال البنك انه يتوقع أن يبلغ متوسط سعر الخام الامريكي 141 دولارا للبرميل في النصف الثاني من العام 2008 وذلك صعودا من 107 دولارات في تقديره السابق. كما توقع غولدمان ساكس استمرار ارتفاع الاسعار في العام المقبل لتصل الى 148 دولارا في المتوسط.

وقال البنك في مذكرة بحثية «ظروف شح المعروض لا تزال العامل المساعد الاساسي على ارتفاع أسعار الخام».

وتوقعات البنك للعام 2009 هي الاكثر ارتفاعا بين 30 بنكا تستطلع رويترز اراءها بانتظام.

وقال غولدمان ساكس انه على الرغم من تقدم المصادر البديلة مثل الوقود الحيوي الا أن نمو المعروض النفطي تباطأ الى واحد بالمئة من 1.8 بالمئة في 2005 وهو ما يقل أيضا عن توقعات البنك لنمو الناتج الاجمالي العالمي في 2008 بنسبة 3.8 في المئة. وقال البنك «نظرا لعدم التوازن فان أسعار النفط ستواصل الارتفاع على المدى الطويل».

وغولدمان ساكس هو أحدث بنك يرفع توقعاته للسعر هذا الاسبوع. وكان بنك يو.بي.اس رفع توقعاته لاسعار النفط يوم الخميس وقال ان مخاطر التضخم الناجم عن ارتفاع تكاليف الخام تعرض تعافي الاقتصاد العالمي في 2009 و2010 للخطر.

وقال البنك في مذكرة ان جان ستيوارت الخبير الاقتصادي في مجال النفط رفع توقعات يو.بي.اس لسعر الخام الامريكي الى 115 دولارا للبرميل من 86.96 دولار أي بزيادة 32 في المئة. وقال فيكتور شوم المحلل في شركة بورفين آند غيرتز الاستشارية للطاقة في سنغافورة ان «اسواق النفط العالمية لا تزال تعاني من ازمة هيكلية». واضاف «رغم ان ارتفاع الطلب بدأ يقل، الا ان العرض لا يظهر نموا. وتواصل اوبك تقييد الامدادات، كما انه من غير المتوقع ان يكون انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك قويا».

وكانت منظمة اوبك قد خفضت يوم الخميس توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط لعام 2008 بسبب ارتفاع الاسعار وتباطؤ تسارع النمو الاقتصادي في الدول الصناعية الكبرى ومن بينها الولايات المتحدة.

ويتوقع ان يرتفع الطلب على النفط بنسبة 1.35 بالمئة في عام 2008 مقارنة مع توقعات سابقة بنموه بنسبة 1.4 بالمئة، حسب الدراسة الشهرية لاوبك.

ويوم الثلاثاء الماضي توقعت وكالة الطاقة الدولية انخفاض الطلب العالمي على النفط هذا العام. وتوقعت الوكالة، التي تعد الجهة الاستشارية للسياسة النفطية للدول الصناعية الكبرى، ان يصل الطلب على النفط الخام عام 2008 الى 86.8 مليون برميل يوميا، اي اقل بنحو حوالي 390 الف برميل من التقديرات السابقة التي صدرت في نيسان/ابريل.

من جهته قال اندري كريوتشينكوف المحلل في مؤسسة سوكدي ان اسعار النفط الخام ارتفعت «بسبب المخاوف المستمرة بشان العرض».

ويتوقع ان ترتفع واردات شركة بتروتشاينا من مشتقات النفط بمقدار الثلث لتصل الى 400 الف طن في الشهر المقبل، في الوقت الذي تسعى فيه الشركة الصينية العملاقة الى تامين امدادات الطاقة بعد الزلزال الذي ضرب مقاطعة سيشوان في الصين الاثنين ما ادى الى قطع امدادات الغاز الطبيعي.

ويزداد الطلب على مخزونات مشتقات النفط مثل وقود التدفئة والديزل بسبب زيادة مبيعاتها في اوروبا والاعطال في مصافي التكرير.

وقال روبرت لافلين المضارب في شركة ام اف غلوبال ان «الطلب على مشتقات النفط لا يزال قويا نظرا لان اوروبا تتصارع مع الشرق من اجل الحصول على امدادات اضافية». وفي تطور نادر من جانب دولة عضو في اوبك قال رئيس الاكوادور رافاييل كوريا ان على المنظمة أن تدرس زيادة الانتاج لان أسعار النفط التي بلغت مستويات قياسية تضر بالدول الفقيرة.

وقال لرويترز في مقابلة خلال قمة لزعماء من أوروبا وأمريكا اللاتينية في ليما عاصمة بيرو «أعتقد أنه ينبغي على أوبك أن تتعامل مع هذه القضية لانها تضر بكل الدول الافقر التي تستورد النفط».

وأضاف «وبشكل غير مباشر بين أعضاء أوبك مثل بلادنا فهذا من أحد العوامل التي تولد التضخم حول العالم الامر الذي يضر أيضا بأفقر الشعوب». وتابع القول «ينبغي أن يستمر الحوار للتوصل لحلول. هذا على برنامج الاعمال وتجرى مناقشته».

وتعقيبا على دعوة الرئيس الاكوادوري قال وزير نفطه، جالو تشيريبوجا، ان على المنظمة أن ترفع انتاج النفط من أجل محاولة خفض الاسعار القياسية التي تلحق الضرر بالبلدان الفقيرة في العالم. واضاف الوزير متحدثا الى الصحافيين «زيادات السعر ليست بسبب أوبك لكنها ترجع الى عوامل المضاربة .. لكن اذا كنا ... نستطيع أن نقترح على شركائنا أعضاء أوبك تحركا ما من شأنه أن يخفض الاسعار فاننا سنفعل».

وتنتج الاكوادور وهي خامس أكبر دولة منتجة للنفط في أمريكا الجنوبية نحو 500ألف برميل من النفط يوميا.

وزير مالية العراق: نحتاج لـ 400 مليار دولار لاعادة البناء

■ بغداد ـ يو بي أي: قال وزير المالية العراقي، باقر جبر الزبيدي، يوم الخميس أن بلاده بحاجة ماسة لاستثمارات بنحو 400 مليار دولار لاعادة إعمار البنية التحتية المدمرة.

واضاف الزبيدي في مداخلة له امام المؤتمر الثاني للأعمال والاستثمار فى العراق الذي بدأ الخميس انتهى الجمعة في القاهرة ان الحاجة لهذا المبلغ تهدف الى دفع العراق الى مصاف الدول المتقدمة.

واشار الى ان معظم تلك الحاجة تتركز في الاستثمار في مشاريع جديدة للصرف الصحى ومياه الشرب والجسور والطرق والاسكان.

ودعا الزبيدي رجال الاعمال المصريين الى المشاركة في مشاريع مثل السكن وقال ان العراق بحاجة لأكثر من 3 ملايين وحدة سكنية .

وكان نائب رئيس الجمهورية العراقى عادل عبد المهدى ورئيس الوزراء المصري احمد نظيف قد افتتحا اعمال المؤتمر الذي يعقد تحت شعار «العراق اليوم موطن الاستثمار».

وتحدث في جلسات اليوم الاول عدد من الوزراء والمسؤولين العراقيين من بينهم فوزى الحريرى وزير الصناعة وعلي البهادلى وزير الزراعة وسنان الشبيبى محافظ البنك المركزى العراقى وأحمد رضا رئيس هيئة الاستثمار.

ارتفاع أسهم سوليدير لاعمار بيروت 12 بالمئة بعد انحسار الازمة اللبنانية

■ بيروت ـ رويترز: ارتفعت أسهم شركة سوليدير العقارية اللبنانية بنسبة 12 في المئة الجمعة بعد يوم من تراجع حدة الازمة السياسية في البلاد. وبحلول الساعة 0705 بتوقيت غرينتش ارتفعت أسهم الشركة من الفئة (أ) 12.17 بالمئة الى 28.49 دولار وسهم الفئة (ب) 12.04 بالمئة الى 28.01 في المئة. وزاد مؤشر البورصة 5.59 في المئة.

ويوم الخميس توصلت بعثة الجامعة العربية للوساطة في الازمة الى اتفاق أنهى الاقتتال بين أنصار الموالاة والمعارضة. وقال فراس حسن المحلل لدى المؤسسة المالية العربية لرويترز «تأثرت السوق باتفاق الامس والامال العريضة التي يتطلع اليها اللبنانيون. لذلك فالارتفاع في السوق مرتبط بشدة بالوضع السياسي».

وأضاف «في الوقت الحالي.. تملك السوق امكانية الصعود أكثر من ذلك.. لا سيما اذا تم التوصل الى حل ايجابي في قطر» مشيرا الى محادثات لحل الازمة السياسية الاوسع في لبنان والتي ستجرى في قطر.

وكانت سوليدير أكبر شركة لبنانية من حيث القيمة السوقية قد قالت مؤخرا انها اتفقت على المشاركة في تطوير مشروع بقيمة 60 مليار دولار على ساحل امارة عجمان.

وفي وقت سابق من الشهر قال المدير العام لسوليدير ان من المرجح أن تماثل أرباحها مستوياتها في العام الماضي عند 130 مليون دولار. وكان رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري الذي اغتيل قبل نحو ثلاث سنوات قد أسس سوليدير في عام 1994 لاعادة بناء وسط بيروت بعد الحرب الاهلية التي دارت رحاها بين عامي 1975 و1990.

فنزويلا تعرض تقديم 365 مليون دولار سنويا لصندوق لمساعدة الدول الفقيرة

■ كراكاس ـ رويترز: عرض الرئيس الفنزويلي هوغو تشافير يوم الخميس تقديم 365 مليون دولار من دخل بلده العضو بمنظمة اوبك كل عام الى صندوق لمساعدة الدول الفقيرة في مواجهة زيادات حادة في الاسعار العالمية للسلع الغذائية والطاقة.

وقال تشافيز ان تلك الاموال ستقدم عندما ترتفع اسعار النفط فوق 100 دولار للبرميل. واضاف انه يجب على دول اوروبا وامريكا اللاتينية ان تساهم في البرنامج وناشد الدول الاوروبية الغاء ديون دول امريكا اللاتينية والكاريبي.

وقال الزعيم اليساري في مؤتمر صحافي مع صحافيين اجانب «ثلاثمائة وخمسة وستون مليون دولار سنويا لصندوق سيسمح لنا بانتاج وشراء وتوزيع الغذاء والادوية على منازل الاسر الاكثر فقرا».

وتوجه تشافيز في وقت لاحق الى بيرو لحضور قمة لزعماء امريكا اللاتينية واوروبا بدأت يوم الجمعة. وقد يعرض خطته هناك.

وفي وقت سابق من هذا الشهر تعهد تشافيز مع زعماء يساريين اخرين في المنطقة بتقديم 100 مليون دولار لزيادة انتاج سلع غذائية اساسية مثل الارز والفول والذرة. وهم يأملون في تفادي احتجاجات واضطرابات سياسية تشهدها الان دول فقيرة حول العالم.

وأدى صعود اسعار النفط فوق 120 دولارا للبرميل الى وفرة في ايرادات الدول الغنية بالخام مثل فنزويلا في الاسابيع القليلة الماضية لكنه كان له اثار مدمرة على الفقراء في امريكا اللاتينية الذين يعانون ويلات التضخم. وصعدت اسعار الحبوب الاساسية حول العالم متأثرة بعوامل مثل زيادة الطلب الغذائي في اسيا واستخدام المحاصيل لانتاج الوقود الحيوي.

وقال تشافيز ان الصندوق سيجري تمويل عن طريق تحويل 1 في المئة من ايرادات مليون برميل يوميا من انتاج النفط الفنزويلي عندما ترتفع الاسعار فوق 100 دولار للبرميل.

البنوك البريطانية تستبدل اصول رهون عقارية بأذون خزانة

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة (فايننشال تايمز) يوم الجمعة ان البنوك البريطانية تستعد لمبادلة أصول مضمونة برهون عقارية بقيمة تتراوح بين 80 و90 مليار جنيه استرليني (155ـ175 مليار دولار) بأذون خزانة بريطانية أي نحو ضعف القيمة التي تبناها البنك المركزي عندما كشف عن خطته لفك تجميد سوق الاقراض المصرفي.

ونقلت الصحيفة عن مصادر من سوق الاذون والسندات قولها ان البنوك اتصلت بوكالات التصنيف الائتماني بشأن كيفية اعادة هيكلة صفقات ستحصل على تصنيف ايه. ايه.ايه المطلوب للاوراق المالية المقرر مبادلتها بأذون خزانة يمكن استخدامها فيما بعد لجمع تمويل نقدي.

وجاءت هذه الخطوة وسط دلائل على ان الاقراض فيما بين البنوك اصبح اكثر صعوبة بالنسبة للبنوك التي لا يمكنها وضع ضمانات لسداد ديونها. وعندما طرح بنك انكلترا المركزي خطته الخاصة بالسيولة قبل ثلاثة أسابيع حدد قيمة الاموال المتاحة بنحو 50 مليار جنيه استرليني بعد مناقشات مع البنوك بشأن مدى الصعوبات التي يواجهونها لجمع المال لتمويل الاقتراض غير المضمون. لكن الصحيفة قالت ان البنك لمح الى حتمال زيادة المبلغ اذا تطلب الامر.

الدولار يساوي 0.5141 جنيه استرليني.

رئيس توتال الفرنسية يتوقع ان تتجاوز كلفة مشروع المصفاة السعودية عشرة مليارات دولار

■ باريس ـ رويترز: قدر كريستوف دو مارجري، الرئيس التنفيذي لشركة توتال، يوم الجمعة أن مشروعا لبناء مصفاة لتكرير 400 ألف برميل من النفط يوميا في المملكة العربية السعودية ستتجاوز تكاليفه عشرة مليارات دولار.

وكانت توتال قدرت في البداية تكاليف المصفاة بستة مليارات دولار. وستملك الشركة الفرنسية حصة تبلغ 37.5 في المئة في المصفاة.

وقال دو مارجري في اجتماع للمساهمين ردا على سؤال عن خطط توتال الاستثمارية ان مشروع المصفاة التي ستقام في الجبيل سيتجاوز عشرة مليارات دولار. وامتنع في وقت لاحق عن الادلاء بتقديرات أكثر دقة للصحافيين.

وقال «نحن على وشك بدء مرحلة عطاءات ولا نريد ارسال اشارات للمتعاقدين من شأنها أن ترفع الاسعار في أجواء تشهد بالفعل ارتفاعا حادا في الاسعار. لا نريد اعطاءهم هدفا.. لكن أنتم تعلمون أن هذا مشروع تتجاوز تكلفته عشرة مليارات دولار».

ويوم الاربعاء الماضي قالت شركة أرامكو السعودية العملاقة انها ستمضي قدما مع شركة توتال في تنفيذ خطط لبناء مصفاة الجبيل التي تتوقع أن يبدأ تشغيلها بنهاية عام 2012.

ودفع النقص في المعدات والعمالة التكاليف الى الصعود عالميا في قطاع النفط مما أثار مخاوف في القطاع بشأن ما اذا كانت المصافي السعودية الجديدة ستبنى.

وستمتلك ارامكو 62.5 بالمئة من المصفاة لكنها ستطرح في وقت لاحق 25 بالمئة على المواطنين السعوديين للبيع في طرح عام لتتساوى حصتها مع حصة توتال.

ومن المقرر أن توجه الشركتان الدعوة للشركات لتقديم عطاءات بشأن انشاء المصفاة في حزيران (يونيو) حيث يتوقع منح جميع العقود في الربع الاول من عام 2009.

أرامكو السعودية وكونوكو تمضيان قدما في مشروع مصفاة تكرير

■ نيويورك ـ رويترز: قالت أرامكو السعودية وكونوكو فيليبس الامريكية يوم الجمعة انهما ستواصلان تمويل اقامة مصفاة تكرير في ينبع بالسعودية تبلغ طاقتها الانتاجية 400 ألف برميل يوميا وذلك رغم تصاعد تكاليف بناء منشآت التكرير الجديدة.

ولم تكشف الشركتان عن التكلفة التقديرية للمشروع والتي كانت في حدود ستة مليارات دولار عندما أعلن عنه في العام 2006.

وقالت كونوكو وأرامكو السعودية انهما أنجزتا التقييم الاولى وهندسة وتصميم المراحل الاساسية. وأوضحتا أن المرحلة التالية ستشمل استدراج العروض وأعمال تجهيز الموقع.

ومن المقرر بدء تشغيل مصفاة ينبع في العام 2013 وستعالج الخام الثقيل الذي ستمدها به أرامكو السعودية. وتتولى كل من الشركتين تسويق نصف انتاج المصفاة.

السعودية: العرض النفطي عند مستوى الطلب العالمي

■ الرياض ـ ا ف ب ـ رويترز: قال وزير النفط السعودي علي النعيمي يوم الجمعة ان العرض النفطي يتفق مع مستوى الطلب مؤكدا ان اساسيات السوق «سليمة»، وذلك في الوقت الذي يقوم فيه الرئيس الاميركي جورج بوش بزيارة للرياض التي يطالبها برفع الانتاج للحد من ارتفاع الاسعار.

وقال النعيمي في مؤتمر صحافي تزامن مع محادثات بوش والملك عبدالله ومع بلوغ اسعار النفط مستويات قياسية «العرض والطلب في توازن حاليا (..) واساسيات السوق سليمة».

وعزا ارتفاع أسعار النفط لمستويات قياسية الى التوترات السياسية الدولية وضعف الدولار واستخدام المستثمرين سوق السلع الاولية كأداة تحوط.

من جهة ثانية قال وزير النفط السعودي ان المملكة، وهي أكبر بلد مصدر للنفط في العالم، عززت انتاجها من الخام 300 ألف برميل يوميا للوفاء بالطلب المتزايد وتعويض تراجع الامدادات من منتجين اخرين.

وأوضح النعيمي أن الانتاج السعودي في حزيران (يونيو) سيصل الى 9.45 مليون برميل يوميا. وأضاف أن المملكة رفعت الامدادات منذ العاشر من أيار (مايو). واضاف النعيمي بالانكليزية «ماذا يمكننا ان نفعل اكثر من ذلك؟»

فايننشال تايمز: الإتحاد الاوروبي يتجه لحظر بنك مللي أكبر المصارف التجارية في إيران

■ لندن ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة (فايننشال تايمز) الصادرة يوم الجمعة أن الإتحاد الأوروبي باشر إجراءات حظر مصرف ميلي، أكبر البنوك التجارية في إيران ضمن دول الإتحاد بموجب اجراءات دخلت النقاشات الجارية بشأنها في بروكسل مراحلها النهائية.

ونسبت إلى دبلوماسي أوروبي لم تكشف عن هويته القول «من المهم أن يتوصل الإتحاد الأوروبي إلى اتفاق حول تكثيف الضغوط المالية على المصارف الإيرانية كوسيلة لابلاغ النظام الإيراني بمدى الجدية التي نتعامل بها مع برنامجه النووي».

واشارت الصحيفة إلى أن مصرف مللي يدير حالياً فروعاً في لندن وفرنسا وألمانيا وتمكّن حتى الآن من اختراق الدعوات الأمريكية المطالبة بوقف التعاون مع المؤسسات المالية الإيرانية وخاصة في منطقة الخليج.

وقالت إن الولايات المتحدة وحلفاءها تريد منع مصرفي مللي وسديرات الإيرانيين من العمل على الساحة الدولية وكثّفت ادارة الرئيس جورج بوش جهودها وفرضت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عقوبات أحادية الجانب ضد عدد من المؤسسات الإيرانية ومن ضمنها ميلي وسديرات وضغطت على حلفائها لمحاكاة هذه الإجراءات.

وابلغ وكيل وزارة المالية الأمريكية لشؤون مكافحة الإرهاب ستيوارت ليفي فايننشال تايمز «يتطلع الكثير من الناس إلى أوروبا بشأن هذه المسألة لأن ما ستفعله بالغ الأهمية لسبب أن العقوبات الإقتصادية والتحذيرات الدولية من مخاطر تنظيف الأموال وتمويل الإرهاب في إيران والخطوات التي تتخذها المصارف الكبرى لوقف تعاونها مع طهران سيكون لها وقع كبير على النظام الإيراني».

واشار ليفي إلى أن بلاده «أملت أن تتحقق هذه الإجراءات بسرعة أكبر وبصرامة أكثر».

واضافت الصحيفة أن الولايات المتحدة ضغطت على المملكة المتحدة من قبل لإغلاق فروع المصرفين الإيرانيين، ميلي وسديرات، إلا أن لندن ردت بأنها ستكون قادرة على اتخاذ مثل هذا الإجراء في إطار قرار عام يتخذه الإتحاد الأوروبي.

إيران تعلن عن توقيع عقد مع سويسرا بقيمة 40 مليار يورو استثمارات بمجال الطاقة

■ طهران ـ يو بي آي: أعلن المدير العام لشركة تصدير الغاز الوطنية الإيرانية نصرت الله سيفي يوم الجمعة أن إيران وسويسرا ستوقعان عقدا بقيمة أربعين مليار يورو في مجال الطاقة.

وأكّد سيفي لوكالة أنباء فارس الإيرانية شبه الرسمية أن بلاده ستصبح شريكا في استثمار الرساميل في شبكات الغاز الأوروبية ، مشيرا إلى المحادثات التي أجرتها إيران مع سويسرا لتوظيف استثمارات في إنشاء خط أنبوب تصدير الغاز الإيراني لهذا البلد، مؤكدا أن تحقيق هذا الهدف سيؤدي إلى مشاركة طهران في مشاريع الغاز الأوروبية.

وسيتم تصدير الغاز السائل من إيران إلى سويسرا عبر الأراضي التركية ثم اليونان وألبانيا وجنوب ايطاليا.

وأعرب سيفي عن أمله ببدء العمل في هذا المشروع منذ العام المقبل من خلال تصدير مليون متر مكعب من الغاز إلى سويسرا لكي يصل إلى 15 مليون متر مكعب بعد حوالي ثمانية أعوام.

زايلوج سيستمز الهندية لبرمجيات الكمبيوتر قريبة من شراء شركتين بدبي وسنغافورة

■ نيودلهي ـ رويترز: قال مسؤولون كبار بشركة خدمات البرمجيات زايلوج سيستمز ان الشركة ستشتري شركة تعمل في نفس المجال في دبي في غضون أسبوع وانها قريبة من الاستحواذ على شركة مقرها سنغافورة فيما تسعى لتقليل اعتمادها على الايرادات من أمريكا الشمالية.

واضافوا لرويترز في مقابلة عبر الهاتف يوم الجمعة أن زايلوج التي تتخذ من مدينة تشيناي الهندية مقرا لها جنت 97 في المئة من ايراداتها في العام المالي 2007ـ2008 التي بلغت 6.06 مليار روبية (141 مليون دولار) من أمريكا الشمالية.

وقال سودارشان فينكاترامان رئيس الشركة انها تأمل زيادة ايراداتها من أوروبا والشرق الاوسط الى عشرة بالمئة بنهاية العام المالي الحالي الذي ينتهي في آذار (مارس). واضاف أن الشركة التي ستشتريها زايلوج في دبي تقدم خدمات خاصة بالهاتف المحمول وخدمات لاسلكية للبنوك وشركات الاتصالات بينما تقدم الشركة السنغافورية برمجيات الطيران لمحطات الصيانة.

وقال «من خلال هذه الشركة (في دبي) سندخل سوق الشرق الاوسط لاسناد الوظائف». وقال المدير المالي اس.بي. سريهاري «تبلغ ايراداتها حوالي 20 مليون درهم (5.5 مليون دولار). قدرنا قيمة الشركة بمبلغ 27.5 مليون درهم. في الوقت الحالي سنشتري حصة تمثل 60 بالمئة» والباقي فيما بعد.

الدولار يساوي 42.9 روبية.

الدولار يساوي 3.67 درهم.

دراسة: فوائد غاز النيتروجين في مياه المحيطات محدودة في ابطاء التغير المناخي

■ اوسلو ـ رويترز: قال علماء يوم الخميس ان الكميات المتزايدة من النيتروجين التي تدخل المحيطات من الانشطة البشرية أقل فائدة مما كان يعتقد في السابق كسماد للنباتات البحرية الدقيقة التي تسهم في ابطاء ارتفاع درجات الحرارة في العالم.

وكتب فريق من 30 عالما في مجلة (ساينس) يقولون «ما يصل الى ثلث النيتروجين الذي يدخل محيطات العالم من الغلاف الجوي مصدره أنشطة بشرية».

وقال بيتر لس من جامعة ايست انجليا في انجلترا التي أجرت الدراسة مع جامعة تكساس ايه اند ام «انه ليس شيئا جيدا مثلما يظن بعض الناس».

وينبعث النيتروجين الذي يمكن ان تمتصه البحار من حرق الوقود الاحفوري في السيارات والمصانع ومحطات الكهرباء. كما ان الاسمدة المعتمدة على النيتروجين عادة ما تجرفها المياه من الاراضي الزراعية وينتهي بها الحال الى البحر.

ومن الناحية النظرية فان النيتروجين الزائد يقوم بدور السماد ليحفز نمو النباتات بالغة الصغر التي تمتص ثاني أكسيد الكربون وهو الغاز الرئيسي المسؤول عن ارتفاع درجات الحرارة في العالم أو ما يعرف بالاحتباس الحراري. لكن الدراسة التي أجراها باحثون في المانيا وايطاليا والصين وهولندا وسويسرا وكندا وتشيلي اضافة للولايات المتحدة وبريطانيا قالت ان هناك اثارا جانبية غير مرغوبة. فزيادة المستويات سيكون لها فقط فائدة بسيطة في ابطاء التغير المناخي الذي تقول لجنة المناخ التابعة للامم المتحدة انه سيتسبب في مزيد من الموجات الحارة والعواصف ورفع مستويات البحار.

وقال لس لرويترز «النيتروجين الاضافي يقلل ثاني أكسيد الكربون وهو شيء جيد من منظور المناخ. الشيء السيء هو أن ثلثي الكربون الذي تم امتصاصه يعوضه انتاج غاز اخر للاحتباس الحراري هو أكسيد النيتروجين».

كما ان اضافة المزيد من النيتروجين للمحيطات قد يحدث اضطرابا للحياة البحرية.

وقال لس «انه ربما يغير نوعية الكائنات الحية التي تنمو أو ربما تبدأ النباتات التي على السطح في حجب تلك الموجودة أسفلها».

وفي بعض المناطق الساحلية أوجدت مستويات مرتفعة للنيتروجين من الاسمدة «مناطق ميتة» تنخفض فيها مستويات الاوكسجين بشكل يهدد حياة الاسماك.

الاحتباس الحراري ومكافحة الفقر محورا قمة تجمع امريكا الجنوبية والاتحاد الاوروبي

■ ليما (بيرو) ـ اف ب: اجتمع خمسون من قادة ورؤساء حكومات امريكا الجنوبية والاتحاد الاوروبي يوم الجمعة في قمة ثنائية في ليما لبحث الاحتباس الحراري ومكافحة الفقر في المنطقة التي تشهد اكبر الفوارق رغم ارتفاع نسبة النمو.

ويطال الاحتباس الحراري بالخصوص امريكا الجنوبية حيث تذوب اطواف الجليد وتتراجع الغابات بسبب الاستغلال المفرط وتهريب الخشب.

ومن المقرر ان يتبنى المجتمعون «اعلان ليما» الذي سيتضمن توصيات تشمل التغيرات المناخية وتهريب المخدرات وازمة الغذاء.

ويأمل الاتحاد الاوروبي ان يستفيد من القمة لتعزيز العلاقات التجارية مع امريكا الجنوبية التي تشهد توسعا اقتصاديا اتاح لها مضاعفة صادراتها الى اوروبا بين العامين 2000 و2007 لتفوق 142 مليار دولار.

غير ان امريكا الجنوبية لا تزال تشهد اكبر قدر من الفوارق الاجتماعية والاقتصادية في العالم حيث يوجد فيها 194 مليون فقير ما يمثل 36.5 بالمئة من سكانها بينهم 71 مليونا من السكان الاصليين.

وكان رئيس البيرو ألان غارسيا الذي يعتمد سياسة ليبرالية ولا يخفي مناهضته لرئيس فنزويلا هوغو تشافيز، انتقد مساء الخميس امام «منتدى المستثمرين» الذي يعقد بموازاة القمة، الانظمة الشعبوية في المنطقة آخذا عليها الافادة من «ادارة البؤس».

وفي لمسة تفاؤل قال رئيس البرازيل لويس ايناسيو لولا دا سيلفا لدى وصوله الى ليما انه لم يحدث ان شهدت امريكا الجنوبية هذا المستوى من الديمقراطية في تاريخها. وقال «صحيح انه يمكن ان نشهد فترات توتر غير انه من الاكيد ايضا اننا نتمتع بديمقراطية لم نتمتع بها ابدا في فترات اخرى من تاريخنا».

نمو احتياطيات الاردن الاجنبية بعد اعادة شراء ديون

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال محافظ البنك المركزي الاردني أمية طوقان يوم الجمعة ان احتياطيات الاردن من العملة الاجنبية زادت ما لا يقل عن 800 مليون دولار في أقل من شهرين لتصل الى ستة مليارات دولار بعد دفع 2.1 مليار دولار منها لتمويل اتفاق اعادة شراء ديون.

وقال طوقان ان قوة التدفقات الرأسمالية على البلاد من الاستثمارات الاجنبية المباشرة والسياحة وتحويلات العاملين بالخارج ساعدت في تعويض تراجع الاحتياطيات بعد سحب 2.1 مليار دولار في 31 اذار (مارس) بموجب اتفاق اعادة شراء ديون مع نادي باريس للحكومات الدائنة.

وأضاف «بعد عملية اعادة شراء الديون نزلنا الى 5.2 مليار دولار في 31 آذار. والان نحن فوق الستة مليارات دولار وهذا يعني أن هناك طلبا قويا على الدينار الاردني من تدفقات السياحة أو الاستثمار المباشر أو تحويلات العاملين بالخارج». وكانت احتياطيات الاردن من العملة الصعبة بلغت نحو سبعة مليارات دولار قبل اتفاقية اعادة الشراء التي تهدف لخفض الدين الخارجي العام نحو عشرة بالمئة.

وقال طوقان ان تحرك البنك المركزي الاردني للسماح بجعل سعر الفائدة على الدينار أعلى من سعر الفائدة على الدولار يشجع البنوك والمودعين على الاحتفاظ بأموالهم في صورة أصول مقومة بالدينار. وتابع أنه حتى المغتربين الاردنيين يحولون جانبا من مدخراتهم الى الدينار يجذبهم في ذلك سعر الفائدة الذي بلغ نحو سبعة بالمئة.

ويحافظ البنك المركزي منذ فترة طويلة على سياسة ابقاء أسعار الفائدة مرتفعة للمحافظة على جاذبية الاصول المقومة بالدينار الاردني من أجل كبح أي تحول زائد في السوق الى الاصول الدولارية.

ويقول مسؤولون مصرفيون ان السلطات النقدية التي تتحرك دوما لاقتفاء أثر التغير في أسعار الفائدة الامريكية قاوموا مثل تلك التحركات في الآونة الاخيرة مع تزايد المخاوف من أن انخفاض الدولار في الاسواق العالمية يدفع التضخم صعودا ويزيد أسعار بعض الواردات.

وقال طوقان ان ابقاء الاحتياطي الاجنبي للبلاد في وضع مريح ضروري للسماح للمملكة بسداد ثمن وارداتها وخدمة ديونها الخارجية. وأضاف أن الاحتياطيات الاجنبية التي تراجعت بعد اعادة شراء الدين الى مستوى يغطي واردات أربعة أشهر لاتزال في حالة جيدة للغاية.

وتابع أن كبار صناع القرار توصلوا عقب مشاورات مطولة الى أن من المفيد الحفاظ على ربط الدينار بالدولار وهي السياسة التي قال انها لاتزال تخدم الاقتصاد الوطني جيدا.

وقال «تقرر الابقاء على السياسة النقدية الحالية وسعر الصرف. هذا يبطل عدم اليقين. وهذا شيء ممتاز للاقتصاد لانه اذا كان هناك عدم يقين يصبح هناك ما يسمى بهجوم مضاربات».

لكن البنك لايزال يدرس خفض حصة العملة الامريكية من احتياطياته الاجنبية الى 50 بالمئة من 70 بالمئة لصالح عملات أخرى والذهب. وقال مسؤولون مصرفيون أردنيون ان البنك المركزي يرغب في مواصلة فرض قيود محكمة على الضغوط التضخمية وزيادة المدخرات بأوعية دولارية.

وقال طوقان ان صندوق النقد الدولي برأ ساحة البنك المركزي باستنتاجاته التي خلص فيها الى أن الدينار «ليس مقوما بأقل من قيمته أو بأعلى منها» وبأنه «لا يوجد خلل يذكر في سعر الصرف الحالي».

ويقول مسؤولون ان التضخم الذي بلغ حوالي 5.4 بالمئة في 2007 (حسب الارقام الرسمية) ارتفع الى 11 بالمئة في الربع الاول من العام الحالي بسبب رفع الدعم عن الوقود والغذاء وضعف الدولار.

الامم المتحدة تخفض توقعاتها للنمو العالمي في 2008

■ الامم المتحدة ـ رويترز: خفضت الامم المتحدة على نحو حاد يوم الخميس توقعاتها لنمو الاقتصاد العالمي بسبب تدهور أسواق الاسكان والائتمان الامريكية. وفي تحديث نصف سنوي لمسحها الاقتصادي تكهنت المنظمة الدولية بنمو الناتج الاجمالي العالمي 1.8 بالمئة فقط في العام 2008 بعدما كانت تتوقع قبل أربعة أشهر فحسب نموا يبلغ 3.4 في المئة ومقارنة مع 3.8 بالمئة في 2007.

وأرجعت المنظمة في تقريرها السنوي الذي يقع في 15 صفحة تلك المراجعة الى «تفاقم التدهور في قطاعي الاسكان والمال بالولايات المتحدة في الربع الاول من 2008» متوقعة أن يفرض هذا ضغوطا اضافية على الاقتصاد العالمي حتى 2009.

وقال التقرير ان الاضطرابات وضعف الدولار والاختلالات العالمية وارتفاع أسعار النفط والغذاء كلها عوامل تشير الى أن «العالم يتأرجح على شفا تباطؤ اقتصادي عالمي حاد».

وتوقع التقرير الصادر عن ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالامم المتحدة تراجع الناتج المحلي الاجمالي للولايات المتحدة 0.2 في المئة هذا العام بعدما كانت تقديراته في كانون الثاني (يناير) لنمو بنسبة اثنين بالمئة.

وشدد التقرير على أن كل أرقامه قد تأتي أعلى أو أقل بناء على مدى كفاءة اجراءات التحفيز النقدي والمالي الامريكية في معالجة الازمة.

وقال روب فوس وهو مدير أحد الاقسام بالادارة التابعة للامم المتحدة «تحليلنا الاساسي هو أن المشكلات لم تبلغ مداها بعد».

وتوقع تحديث الامم المتحدة تباطؤا ليس في غرب أوروبا واليابان فحسب ولكن أيضا في الاقتصادات النشطة لشرق وجنوب اسيا حيث سيتباطأ النمو الى 5.9 في المئة من 8.5 في المئة العام الماضي.

وقال التقرير ان الصين ستتأثر سلبا بتباطؤ الصادرات وتشديد السياسة النقدية وارتفاع سعر عملتها وتكاليف العمالة. وللمرة الاولى في خمس سنوات من المتوقع أن يتحقق أقوى نمو ـ 6.4 بالمئة ـ في اقتصادات «طور التحول» لدول الاتحاد السوفيتي السابق وجنوب شرق أوروبا.

ويغذي ارتفاع أسعار النفط فوق 120 دولارا للبرميل طفرة كبيرة في روسيا. وعزا التقرير استمرار التدهور الاقتصادي في ميانمار ـ والمرجح تفاقمه من جراء الاعصار المدمر الذي ضربها هذا الشهر ـ والتباطؤات في السودان واثيوبيا الى تراجع معدلات نمو الدول الاكثر فقرا الى 5.2 في المئة من 6.5 في المئة العام الماضي.

وقالت الامم المتحدة ان أسعار السلع الغذائية العالمية وبعد زيادتها بمقدار الربع في العام الماضي قد بلغت معدل تضخم سنويا قدره 57 بالمئة في اذار (مارس) ومن المتوقع أن تواصل ارتفاعها هذا العام وتبقى كذلك العام القادم قبل أن تتراجع.

وارتفع معروض الغذاء العالمي خمسة بالمئة العام الماضي لكنه لايزال قاصرا عن الوفاء بالطلب المتزايد من جراء كوارث طبيعية وارتفاع مستويات الدخل الذي يفضي الى زيادة الطلب على اللحوم.

وتوقع التقرير أن يسفر التباطؤ الاقتصادي العالمي عن تراجع أسعار النفط الى 95 دولارا للبرميل هذا العام و90 دولارا العام المقبل.

العوائد المالية لمباريات كأس الامم الاوروبية لكرة القدم لن تنقذ الاقتصاد السويسري من التباطؤ لانها نقطة في بحر

زوريخ ـ من سفين ايغنتر:

سينفق مئات الآلاف من عشاق كرة القدم ملايين الفرنكات على البيرة والاطعمة والاقامة خلال بطولة كأس الامم الاوروبية 2008 المقررة الشهر المقبل. غير أن ثالث أكبر حدث رياضي في العالم لن يزد على قطرة في محيط الاقتصاد السويسري ولن ينقذ تلك الدولة من تباطؤ النمو مثل باقي دول العالم.

وقال اورز مولر مدير معهد الابحاث الاقتصادية السويسري بي.ايه.كيه بال «التأثير الاقتصادي ضئيل للغاية وسيكون من الصعب ملاحظته في الاحصاءات».

وسيعزز ما يقارب 1.4 مليون زائر أعمال الفنادق والمطاعم ونشاط تجار التجزئة الذين يبيعون سلعا وأغذية وربما يوفر هؤلاء الزوار 7500 فرصة عمل لكن أغلبها سيكون مؤقتا. بيد أن دراسة للحكومة السويسرية أظهرت أن هذا يمكن أن يحقق قيمة اجمالية مضافة تصل الى 860 مليون فرنك سويسري (813.6 مليون دولار) فقط أي أقل من 0.2 في المئة من الاقتصاد السويسري البالغ حجمه نحو 420 مليار دولار.

وعلى مدى السنوات الاربع الماضية نعمت سويسرا التي تشارك النمسا في استضافة هذا الحدث الذي ينطلق في السابع من حزيران (يونيو) وينتهي في 29 من الشهر نفسه بأقوى ازدهار منذ عقود، غير أنها بدأت تتراجع في الوقت الحالي بسبب التباطؤ العالمي وأزمة الائتمان.

وعلى غرار ألمانيا التي لم يكتسب اقتصادها زخما يذكر عندما تدفق عليها الملايين خلال بطولة كأس العالم لكرة القدم قبل نحو عامين ربما تجد سويسرا أن التجربة ليست مجزية.

وقال معهد دي.اي.في البحثي الالماني في دراسة العام الماضي «ضخت بطولة كأس العالم الملايين في خزائن الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) والاتحاد الالماني لكرة القدم لكن التأثير الاقتصادي للحدث الرياضي كان محدودا للغاية».

واستضافت ألمانيا عددا من المباريات أكبر بأربع مرات من عدد المباريات التي ستستضيفها سويسرا حيث شارك في بطولة كأس العالم لكرة القدم 32 فريقا مقابل 16 فريقا يشاركون في كأس الامم الاوروبية.

لكن ورغم عدم تأثيرها على الاقتصاد السويسري بمجمله، ربما يعزز ثالث أكبر حدث رياضي في العالم بعد كأس العالم والدورة الاولمبية بعض قطاعات الاقتصاد.

وتتوقع الفنادق السويسرية أكثر من نصف مليون ليلة اضافية فوق العدد القياسي من الليالي الذي سجل العام الماضي والبالغ 36.4 مليون ليلة.

ويأمل تجار التجزئة في سويسرا ولاسيما في المدن المضيفة بال وبيرن وجنيف وزوريخ في الاستفادة من خلال بيع كل شيء من فرشاة الاسنان بألوان أعلام الدول المشاركة الى الاوعية الحرارية وحقائب يد على شكل كرة قدم.

وسيحاول بنك يو.بي.اس أكبر البنوك السويسرية صرف بعض الانتباه عن مشكلاته الهائلة بسبب الرهون العقارية عالية المخاطر من خلال اعداد 16 ساحة عامة لمشاهدة المباريات في البلاد.

وترعى مؤسسة سويسكوم التي تسيطر عليها الدولة هذا الحدث الرياضي. لكن هذه الرعاية لا تخلو تماما من المخاطرة. فقد سارع بنك كريدي سويس الراعي الرسمي للمنتخب الوطني السويسري الى الاعتذار بعد نشر تقارير تشير الى أن كرات القدم المجانية التي يوزعها ربما أنتجتها جهات تشغل أطفالا.

وأقصى ما يتمناه خبراء الاقتصاد هو أن يظهر المنتخب السويسري بمظهر طيب وأن تسود الحماسة ذاتها التي رفعت الروح المعنوية في ألمانيا عام 2006. غير أن مثل هذا الدعم المعنوي في سويسرا ربما يكون بعيد المنال.

فقد أظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة (سونتاغز تسايتونغ) أن 41 بالمئة فقط من السويسريين مهتمون ببطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم. الدولار يساوي 1.057 فرنك سويسري.

مؤشر الفاو لاسعار الغذاء «يومئ» لقرب نهاية موجة الغلاء

روما ـ من روبين بوميروي:

قالت منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة (الفاو) يوم الخميس ان مؤشرها لاسعار الغذاء استقر في نيسان (ابريل) مما قد يومئ الى قرب نهاية تضخم أسعار المواد الغذائية.

وبحسب أرقام متاحة على الموقع الالكتروني للمنظمة تراجع مؤشر أسعار الغذاء الشهري للمرة الاولى منذ كانون الثاني (يناير) 2007 ليصل الى 216.7 من 217.0 في اذار (مارس).

وقال عبد الرضا عباسيان الخبير الاقتصادي في مجال الحبوب لدى المنظمة «انه يشير على ما يبدو الى تجاوز المرحلة الاسوأ».

وتقول الفاو ان أعمال الشغب المرتبطة بأسعار الغذاء التي شهدتها عدة بلدان نامية قد تتفاقم اذا واصلت الاسعار صعودها.

وتستضيف المنظمة قمة للغذاء في روما من الثالث الى الخامس من حزيران (يونيو) للنظر في استجابة عالمية لازمة الامن الغذائي. وكان الارز هو المكون الوحيد الذي سجل ارتفاعا في مؤشر أسعار الغذاء لشهر نيسان (ابريل).

وقال عباسيان ان سعر الارز قد يتوقف عن الارتفاع اذا سحبت الدول المنتجة قرارات حظر التصدير التي فرضتها لحماية الامدادات المحلية في وجه الطلب العالمي. وحذر من أن البيانات ليست دليلا دامغا على نهاية ارتفاع الاسعار وهي لا تشير بالتأكيد الى تراجعها.

وقال «ينبغي أن نتوخى الحذر الشديد في هذا الصدد. يتوقف الكثير على محاصيل هذا العام. مع كل هذه الكوارث الطبيعية من جميع الجهات لا يريد المرء أن يكون واثقا أكثر من اللازم بشأن التوقعات في هذا التوقيت.... انها ليست فقاعة بصدد الانفجار بل تراجع متواضع (في الاشهر القادمة) مع طفرات من حين لاخر بسبب التقلبات في مختلف الاسواق».

وأضاف أن تراجعا كبيرا في اسعار القمح على مدى الاسابيع الاخيرة مع زيادة انتاج المزارعين كان أحد العوامل الاساسية وراء مستوى المؤشر في نيسان (ابريل).

خبراء: تضرر حقول الارز بسبب اعصار ميانمار قد يرفع الاسعار

■ كوالالمبور ـ رويترز: قد تعزز الاضرار التي ألحقها الاعصار بمحصول الارز في ميانمار الاسعار التي بدأت تظهر علامات على تراجعها بعدما بددت توقعات جني محصول قياسي مخاوف الاسواق.

وقالت منظمة الاغذية والزراعة (الفاو) ان الاعصار نرجس أضر بعشرين في المئة من حقول الارز في مناطق الكوارث الخمسة بميانمار وذلك مقارنة مع خسائر بنسبة سبعة في المئة بحسب تقديرات لوزارة الزراعة الامريكية.

وقال الرئيس الاقليمي للمنظمة هي تشانتشوي لرويترز «تضرر نحو 20 بالمئة من حقول الارز». واضاف أن أمام المزارعين حوالي 05 يوما لزراعة محصول الارز التاي. وتابع في مقابلة «لا يوجد وقت كاف. لقد بدأ موسم الزراعة بالفعل. نحن بحاجة للاموال والموارد لاعادة المزارعين الى العمل».

وصرح تجار بأن الانباء بشأن مزيد من الاضرار لمحصول الارز في ميانمار قد تؤدي الى ارتفاع الاسعار في الاسواق. وقال اتول تشاتورفيدي الرئيس التنفيذي لشركة التجارة الهندية اداني اكسبورتس «هذا يعني أن الاوضاع ستكون صعبة. كانت ميانمار تصدر الارز قبل الاعصار وهذا يعني أنهم سيكونون خارج السوق».

وارتفعت الاسعار الى ثلاثة أمثالها هذا العام مع انخفاض المخزونات العالمية الى أدنى مستوياتها منذ الثمانينات ونمو الطلب. وتراجع سعر الارز الامريكي تسليم تموز (يوليو) أكثر من ثلاثة بالمئة في المعاملات الاسيوية الخميس بعدما تراجع بالنسبة ذاتها في الليلة الماضية مع انحسار المخاوف بشأن الامدادات العالمية.

وفي الهند أكبر بلد مصدر للارز في العالم بعد تايلاند قال تجار ان الامطار الموسمية المبكرة قد تعزز انتاجها من الارز مما بدد المخاوف التي دفعت البلاد الى حظر تصديره.

ويعتمد المزارعون في الهند بكثافة على الامطار الموسمية نظرا لان 40 بالمئة فقط من الاراضي الزراعية متصلة بشكبة الري. غير أن دولا اسيوية مثل فيتنام وتايلاند وماليزيا لا تزال قلقة بخصوص الامدادات المحلية.

واعلن وزير الزراعة الماليزي أن واردات بلاده من الارز سترتفع هذا العام الى 900 ألف طن في وقت تكثف الحكومة جهودها لتعزيز الاحتياطيات وكبح التضخم لمنع حدوث توترات اجتماعية.

استقرار ثروتي الرئيس جورج بوش ونائبه مع تباطؤ الاقتصاد الامريكي

■ واشنطن ـ رويترز: أظهرت تقارير افصاح مالي صدرت عن البيت الابيض الخميس استقرار قيمة أصول الرئيس الامريكي جورج بوش ونائبه ديك تشيني مع تباطؤ الاقتصاد الامريكي في العام 2007. وبحسب التقارير لم يطرأ تغير يذكر على ثروتي بوش وتشيني رغم انهيار سوق الاسكان الناجم عن أزمة الائتمان والذي حدا بمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) الى الاسراع بخفض أسعار الفائدة. وأفصح بوش وزوجته لورا عن أصول قيمتها ما بين 7.2 مليون و20.2 مليون دولار العام الماضي أي ما يعادل تقريبا ما أعلناه في 2006 من أصول بقيمة 7.5 مليون الى 20 مليون دولار. وأبلغ تشيني الذي أمضى سنوات في قطاع الاعمال عن أصول أكبر بكثير له ولزوجته لين حيث بلغت قيمتها نحو 21 مليون دولار الى 99.3 مليون بحسب افصاحه المالي. وكان تشيني أعلن في 2006 عن أصول قيمتها من 21 مليون دولار الى حوالي 100 مليون. وجمع معظم ثروته من منصبه السابق رئيسا لشركة خدمات النفط هاليبرتون. ولا تذكر الافصاحات سوى تقديرات فضفاضة لقيمة الاصول.

وتضمن تقرير بوش هدايا بقيمة 15 ألفا و370 دولارا بينما لم تتجاوز قيمة الهدايا التي تلقاها تشيني 5364 دولارا. ويحوز بوش مجموعة واسعة من الاصول تشمل أذون خزانة أمريكية قيمتها من 2.95 مليون الى 5.75 مليون دولار ومزرعته في تكساس التي تقدر قيمتها بمليون الى خمسة ملايين دولار وحصة بقيمة 844 ألف دولار في مزرعة أشجار.

امريكا: تفاقم خسائر الدولار مع تراجع ثقة المستهلكين لادنى مستوى منذ 28 عاما

■ نيويورك ـ رويترز: واصل الدولار خسائره مقابل اليورو وتخلى عن مكاسبه أمام الين يوم الجمعة متأثرا بتقرير يظهر تراجع ثقة المستهلك الامريكي في أيار (مايو) الى أدنى مستوياتها منذ 28 عاما.

وارتفع اليورو 0.3 في المئة مسجلا 1.5494 دولار مقارنة مع 1.5485 دولار قبل صدور التقرير. وكانت العملة الموحدة صعدت الى 1.5522 دولار الليلة الماضية. وتراجع الدولار 0.1 في المئة الى 104.60 ين مقابل 104.77 ين في وقت سابق من المعاملات.

وقالت مسوح رويترز/جامعة ميشيغان للمستهلكين ان مؤشرها الاولي للثقة تراجع الى 59.5 في ايار وهو أقل مستوى منذ حزيران (يونيو) 1980.

وكانت قراءة المؤشر في نيسان (ابريل) 62.6.

وقالت كاميلا سوتون محللة العملة لدى سكوشيا كابيتال في تورونتو «العنوان الرئيسي أضعف من المتوقع مما يبرز أن ثقة المستهلك في الولايات المتحدة أمامها طريق طويل قبل أن تستقر».

واظهر المسح بلوغ توقعات التضخم قصيرة الامد أعلى درجاتها منذ الركود التضخمي في أوائل الثمانينات.

وتعقد هذه الانباء معضلة مجلس الاحتياطي الاتحادي)البنك المركزي الامريكي(الذي كان يراهن على أن تباطؤ نمو الاقتصاد سيروض ضغوط التضخم المتزايدة.

وجاء في بيان حول نتائج المسح «واصلت ثقة المستهلك تراجعها في أوائل ايار من جراء ارتفاع أسعار الغذاء والوقود... رأى عدد قياسي من المستهلكين أن الاقتصاد في ركود واعتبروا أن الامل ضعيف في أي تحسن قريب».

وارتفعت توقعات التضخم في عام الى 5.2 في المئة وهو أعلى مستوى منذ شباط (فبراير) 1982.

ومما يثير القلق أيضا بالنسبة لصناع السياسات لدى مجلس الاحتياطي ارتفاع توقعات التضخم في خمس سنوات الى أعلى مستوى منذ آب (أغسطس) 1996 اذ سجلت 3.3 في المئة ارتفاعا من 3.2 بالمئة في الشهر الماضي.

وتتحدى مؤشرات التضخم وجهة نظر مجلس الاحتياطي القائلة بأن ارتفاع أسعار السلع الاولية لم يفض بعد الى زيادة في توقعات التضخم طويلة الامد.

كما يثير التقرير الذي يتزامن مع مخاوف بشأن النمو خطر انزلاق الولايات المتحدة الى فترة من الركود التضخمي على غرار ما شهدته في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات عندما تباطأ الاقتصاد وتسارع نمو الاسعار.

جماعة ضغط بريطانية تدعو الغرب لشطب 400 مليار دولار من ديونه للدول الفقيرة

■ لندن ـ يو بي أي: دعت جماعة ضغط بريطانية مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي إلى شطب 400 مليار دولار من ديون الدول الفقيرة، واعتبرتها عقبة أمام معركة مكافحة الفقر في العالم.

وقالت منظمة حملة جوبيلي للديون في تقرير اصدرته يوم الجمعة «ان تعهدات قادة العالم بمكافحة أزمة الديون وقيامهم بشطب 88 مليار دولار من ديون الدول الفقيرة خلال السنوات العشر الماضية ليست كافية وهناك حاجة ماسة لشطب 400 مليار دولار تدين بها 100 دولة فقيرة حول العالم لمساعدتها في توفير الاحتياجات الأساسية لشعوبها».

وطالبت المنظمة في تقريرها بـ«الغاء هذه الديون متعذرة السداد، ووضع تعريف جديد للديون التي يمكن للدول الفقيرة تحملها، والتدقيق في ديون الدول الفقيرة وإلغاء الديون التي نجمت عن الإقراض غير المسؤول، واعتماد عملية شفافة ونزيهة لحل نزاعات الديون، واشراك الدائنين الأقل انخراطاً في عمليات شطب الديون وخاصة الدائنين التجاريين لمنع ممارسات الجشع والتجاوزات».

كما طالبت المنظمة الجهات الدائنة بـ«التوقف عن فرض شروط اقتصادية مرافقة لإجراءات تحرير الدول الفقيرة من ديونها، واعتماد وتنفيذ معايير مناسبة للإقراض المسؤول».

كوبا تستثمر بالصناعات الزراعية لمواجهة ارتفاع اسعار الغذاء

■ هافانا ـ ا ف ب: اعلن أليخاندرو روكا وزير الصناعات الغذائية الكوبي يوم الخميس للصحف الرسمية ان حكومة راوول كاسترو بدأت «برنامج استثمارات واسع» لتطوير الصناعات الغذائية من اجل خفض الاستيراد في حين تشهد اسعار المواد الغذائية ارتفاعا كبيرا.

واعلن أليخاندرو روكا ان «الصناعات الغذائية الكوبية تطور حاليا عملية استثمار واسعة لتحديث وزيادة القدرة الانتاجية للعديد من مصانعها بمنشآت جديدة». ولم يوضح الوزير الذي نقلت صحيفة (غرانما) تصريحاته اذا كانت الاستثمارات تستدعي شركاء اجانب ولم يشكف تكاليفها.

وتحدث الوزير عن تحديث مصانع انتاج لبن الصويا والمعكرونة وبناء 250 مستودعا مكيفا لتخزين الحبوب.

وتطرق خلال لقاء مع لجنة شكلت اخيرا حول الصناعة الغذائية في البرلمان الكوبي، عن اجراءات اتخذت للدفع بانتاج الخنازير والحليب. وشهدت تربية الخنازير دفعا كبيرا خلال السنتين الماضيتين لكنها تسببت في «ازمة» في المسالخ التي لم تتمكن من مواكبة الزيادة بسبب عددها القليل وقدراتها المحدودة.

وجعل راوول كاسترو الذي خلف شقيقه فيدل، من الانتاج الغذائي موضوعا يندرج في «اطار الامن الوطني الاعلى».

وستدفع كوبا التي تستورد 84 % من حاجاتها الغذائية، 109 مليار دولار خلال 2008 لتوفير الاغذية لسكانها اي 400 مليون اكثر من السنة الماضية بسبب ارتفاع الاسعار.

منظمة التجارة تطالب امريكا بخفض الحواجز التجارية وزيادة الصادرات

■ جنيف ـ رويترز: قالت منظمة التجارة العالمية انه ينبغي للولايات المتحدة خفض الحواجز أمام دخول أسواقها للمساعدة في معالجة الاضطرابات الاقتصادية وتعزيز الصادرات لمواجهة عجز المعاملات الجارية لديها.

واضافت المنظمة في مراجعة للسياسات التجارية من المقرر نشرها في التاسع من حزيران (يونيو) وحصلت رويترز على نسخة منها ان مزيدا من التعديلات والاصلاحات من جانب الولايات المتحدة سيقلل التشوهات في الاسواق العالمية ويعزز النظام التجاري العالمي نظرا لان الولايات المتحدة هي أكبر اقتصاد وأكبر دولة تجارية في العالم. وقالت «في مواجهة عدم التيقن الاقتصادي السائد في مطلع عام 2008.. فان أفضل وسيلة لدعم الرخاء الامريكي تكمن في استغلال طاقة التكيف بالاقتصاد الامريكي ومواصلة تقليل الحواجز أمام دخول السوق وغيرها من الاجراءات المشوهة بما فيها الناتجة عن المستويات المرتفعة من المساعدات في قطاعي الزراعة والطاقة».

وأشارت الى أن صادرات وواردات الولايات المتحدة واصلت خلال العامين الماضيين النمو بوتيرة اسرع من الناتج المحلي الاجمالي.

وكانت رغبة الاجانب في الاستثمار بالولايات المتحدة عاملا حيويا في جذب تدفقات رأسمالية كبيرة لتمويل عجز المعاملات الجارية.

وقال التقرير «غير انه لا يمكن أخذ استمرار العجز على أنه مسلم به.. ومثل هذا يحمل في طياته مخاطر سلبية معينة من بينها زيادة في الاجواء الحمائية».

وتابع أن اجراءات تقييد التجارة لن تكون مناسبة نظرا لان العجز يعكس فجوة في المدخرات والاستثمار.

وأضاف «من المرجح أيضا أن يستلزم خفض عجز المعاملات الجارية زيادة الصادرات الامريكية وهو ما سيكون اكثر سهولة في ظل وجود نظام تجاري أكثر تحررا وفي ظل نمو أقوى في الطلب خارج الولايات المتحدة».

وقال انه على الرغم من أن الولايات المتحدة مؤيد قوي للنظام التجاري العالمي وللتوصل الى اتفاق شامل في جولة محادثات الدوحة المستمرة منذ فترة طويلة لتحرير التجارة الا أنها لم تنفذ بالكامل التزاماتها الدولية.

ومن بين تلك الالتزامات الابلاغ عن حصص التعريفة الجمركية والتطبيق الكامل لاحكام منظمة التجارة بخصوص حقوق الملكية الفكرية ومكافحة الاغراق.

زيمبابوي تصدر ورقة نقدية جديدة من فئة 500 مليون تشتري رغيفي خبز

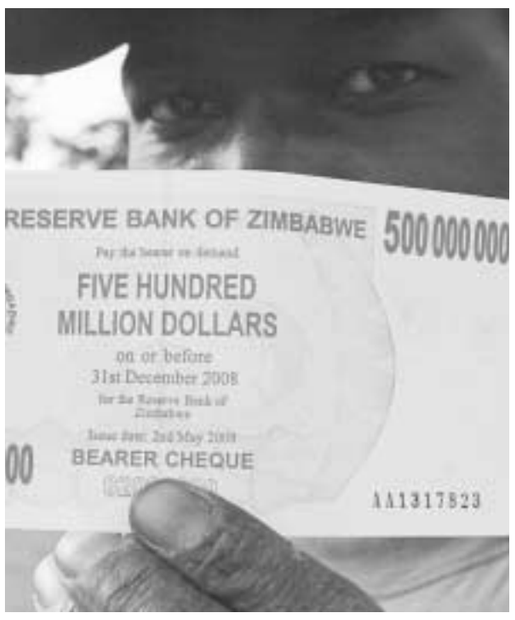

■ هاراري ـ رويترز: أصدر البنك المركزي في زيمبابوي يوم الخميس ورقة نقدية فئة 500 مليون دولار زيمبابوي تعادل قيمتها دولارين أمريكيين وذلك في أحدث علامة على تزايد التضخم المفرط وذلك بعد أسبوع من اصدار ورقة جديدة فئة 250 مليون دولار. ويمكن شراء رغيفين من الخبز بالفئة الجديدة.

وفي الصورة اعلاه مواطن يحمل ورقة نقدية من الاصدار الجديد.

كما استحدث البنك المركزي شيكات زراعية خاصة فئة خمسة مليارت و50 مليار دولار زيمبابوي لتسهيل سداد مستحقات المزارعين خلال موسم المبيعات الحالي. وأضاف البنك أن تداول الشيكات يبدأ من يوم الثلاثاء بينما أوراق العملة النقدية الجديدة متاحة على الفور. وتشهد زيمبابوي التي تعاني من أكبر معدل تضخم في العالم اذ يقارب نحو 165 ألفا بالمئة زحاما كبيرا على البنوك حيث يسعى المستهلكون للحصول على أوراق نقدية لتخزين السلع الاساسية التي يتواصل ارتفاع أسعارها. ويعادل الدولار الامريكي حاليا نحو 250 مليون دولار زيمبابوي.

صندوق النقد يتوقع نموا بنسبة6.5 بالمئة بدول جنوب الصحراء الافريقية الكبرى

■ بريتوريا ـ رويترز: قالت مسؤولة كبيرة بصندوق النقد الدولي الجمعة ان من المتوقع أن تحقق دول جنوب الصحراء الكبرى في افريقيا نموا اقتصاديا بنسبة 6.5 بالمئة هذا العام فيما يتوقع أن يبلغ معدل التضخم 8.5 بالمئة.

وقالت مديرة الشؤون الافريقية بالانابة في الصندوق بنيديكتي فيبي كريستنسن خلال عرض للتوقعات بخصوص المنطقة في البنك المركزي الجنوب افريقي «تواصل دول جنوب الصحراء الكبرى في افريقيا النمو بمعدلات قوية ونتوقع في عام 2008 أن تحقق نموا بنسبة 6.5 بالمئة وان يبلغ التضخم 8.5 بالمئة».

وكان بنك الاحتياطي (المركزي) في جنوب افريقيا قد قال في مراجعة نصف سنوية للسياسة النقدية ان التوقعات بشأن اقتصاد المنطقة لا تزال ايجابية لكن التوترات بشأن انتخابات الرئاسة المتنازع عليها في زيمبابوي المجاورة تمثل عاملا سلبيا. كما رفع البنك المركزي في جنوب افريقيا سعر اعادة الشراء بواقع 50 نقطة مئوية في الشهر الماضي الى 11.5 بالمئة ليضيف 400 نقطة مئوية منذ حزيران (يونيو) 2006 في محاولة لكبح التضخم. وأبلغت كريستنسن رويترز يوم الاربعاء الماضي على هامش الاجتماع السنوي للبنك الافريقي للتنمية في موزامبيق أن جنوب افريقيا تصرفت بشكل صحيح عندما رفعت اسعار الفائدة نظرا لانها تواجه ضغوطا تضخمية أكبر من تكاليف الغذاء والوقود. وقالت يوم الجمعة «زاد ارتفاع اسعار النفط والغذاء الضغوط على الاقتصادات.. بما فيها اقتصاد جنوب افريقيا. في هذه الحالة من الضروري وضع حواجز».

البنك الافريقي للتنمية سيعمل على تحديث الزراعة بالقارة السوداء وسيبقي مقره بتونس لعامين على الاقل

■ مابوتو ـ ا ف ب ـ رويترز: اختتم البنك الافريقي للتنمية مساء الخميس اجتماعه السنوي الذي كان منعقدا في مابوتو، عاصمة رواندا، بقرارات ترمي الى تحديث الزراعات الافريقية.

وقد عقد الاجتماع على خلفية الازمة الغذائية وازمة الطاقة، لان افريقيا تواجه ارتفاع اسعار المواد الغذائية الاساسية وارتفاع اسعار النفط.

وقال رئيس البنك الافريقي للتنمية الرواندي دونالد كابيروكا في كلمة اختتم بها الاجتماع، ان البنك «سيقدم مساعدات قصيرة وطويلة الامد» لمواجهة هذه الازمة المزدوجة. واضاف «ان الوقت حان لتدخل الزراعة الافريقية في مجال الاعمال. ومن الضروري ان نعنى بالبؤس في المناطق الريفية. وتشكل النساء اكثرية بين الفلاحين الافارقة، لذلك فللبؤس الريفي وجه امرأة. لذا يتعين علينا ايضا ان نأخذ هذا البعد في سياساتنا».

واوضح ان الجانب الاخر للتحديث يمر عبر «تحديث وتعزيز وزارات الزراعة في كل البلدان الافريقية. ومتى توافرت لديها الامكانيات يتاح لها عندئذ معرفة ما يتعين عليها القيام به. وسنساعدها على تنسيق المبادرات».

ودعا كابيروكا اخيرا الاسواق الى الانفتاح. وقال «اذا ما فتحت الاسواق، فانها تشكل بداية الحل، ولا يتوافر الامن الغذائي اذا لم تفتح الاسواق» وكان يلمح بذلك الى بلدان الشمال التي تشكل مخزونات او تمنع المنتجين الافارقة من التصدير الى اسواقها.

من جهة ثانية قال البنك الافريقي للتنمية انه سيبقى في تونس لعامين على الاقل نظرا لان الاوضاع لا تزال غير ملائمة للعودة الى ساحل العاج.

وتحث ساحل العاج أكبر بلد منتج للكاكاو في العالم البنك على العودة الى مقره الدائم في أبيدجان بعدما انتقل من هناك في العام 2003 عندما قسمت حرب أهلية البلاد الى شطرين.

ووقعت الحكومة اتفاق سلام مع قوات المتمردين العام الماضي لكن نزع سلاح المقاتلين على الجانبين توقف ومن المرجح تأجيل الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي طال انتظارها عن موعدها المقرر في حزيران (يونيو).

وقال البنك بنهاية اجتماع سنوي في مابوتو انه يتابع التقدم الذي تحرزه ساحل العاج باتجاه السلام والاستقرار لكنه خلص الى أن الوضع غير مناسب للعودة على الفور. وقال البنك في بيان «ومن ثم يمد (البنك الافريقي للتنمية) فترة الانتقال المؤقت 12 شهرا من الثالث من حزيران (يونيو) 2008».

كما قرر البنك أنه سيجري مراجعة لمدة عام بعد اتخاذ قرار نهائي بشأن العودة الى أبيدجان لضمان التخطيط السليم والانتقال المنظم للانشطة.

البطولات الاوروبية المحلية:

الانفاس تحبس حتى الصافرة الختامية في ايطاليا وفرنسا، وكان يودع بايرن ميونيخ

■ نيقوسيا ـ اف ب: ستحبس الانفاس حتى الصافرة الختامية في ايطاليا وفرنسا بعدما تأجل حسم لقب الدوري المحلي في كل من البلدين حتى المرحلة الثامنة والثلاثين الاخيرة، فيما تشهد المرحلة الختامية في المانيا المباراة الاخيرة لحارس بايرن ميونيخ العملاق اوليفر كان الذي سيعتزل اللعب بعدما ساهم في منح فريقه اللقب الحادي والعشرين في تاريخه.

ايطاليا

ستكون الانظار موجهة في ايطاليا الى ملعب «اينيو تارديني» حيث يحل انتر ميلان حامل اللقب والمتصدر ضيفا على بارما الجريح في مباراة مصيرية لكل من الفريقين، لان فوز الاول سيمنحه اللقب للمرة الثالثة على التوالي والسادسة عشرة، فيما يشكل الفوز بالنسبة للثاني فرصة البقاء في دوري الاضواء شرط خسارة كاتانيا امام ضيفه روما في صقلية.

وكان بامكان انتر ميلان ان يدخل الى المرحلة الاخيرة وهو متوج باللقب لو استغل الفرصة التي سنحت له في الدقائق العشر الاخيرة من مباراته الاخيرة مع سيينا عندما حصل على ركلة جزاء فشل مدافعه ماركو ماتيراتيزي في ترجمتها الى هدف الفوز والتتويج ليكتفي فريقه بالتعادل 2ـ2، ويصبح بالتالي مهددا التنازل عن لقبه بعدما نجح ملاحقه روما في تقليص الفارق معه الى نقطة وحيدة بعد فوز فريق العاصمة على مضيفه اتالانتا 2ـ1.

ولن تكون مهمة انتر ميلان سهلة على الاطلاق امام مضيفه بارما نظرا لاهمية النقاط الثلاث بالنسبة للاخير الذي يقبع حاليا في المركز الثامن عشر، كما ان فريق المدرب روبرتو مانشيني سيخوض لقاء «اينيو تارديني» دون جماهيره بقرار من المرصد الوطني الخاص بالتظاهرات الرياضية التابع لوزارة الداخلية الايطالية.

وينطبق الامر ذاته على روما الذي سيحرم من جماهيره ايضا في مباراته مع كاتانيا في صقلية والتي يأمل ان يخرج منها فائزا وان يتعثر انتر ميلان لكي يتوج باللقب للمرة الاولى منذ موسم 2000ـ2001 والرابعة في تاريخه، والتخلص بالتالي من عقدة الوصيف التي لازمته لعشرة مواسم، منها اربعة في اخر 5 مواسم.

يذكر ان انتر ميلان وروما يتنافسان على لقب الكأس المحلية حيث سيلتقيان في 24 ايار/مايو الحالي على الملعب الاولمبي في روما وللعام الرابع على التوالي.

وعلى ملعب «سان سيرو»، يستضيف ميلان اودينيزي في مباراة يسعى من خلالها الاول للخروج بالنقاط الثلاث وانتظار خدمة «جليلة» من تورينو الذي يستضيف فيورنتينا الرابع.

وكان ميلان تنازل الاسبوع الماضي عن المركز الرابع، الاخير المؤهل الى مسابقة دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل، بعد خسارته امام نابولي ما قد يكلفه الغياب عن المسابقة الاوروبية الام التي جرد من لقبها هذا الموسم بعد خسارته امام ارسنال الانكليزي، والاكتفاء بالمشاركة بكأس الاتحاد الاوروبي.

وتفتتح المرحلة السبت بلقاء يوفنتوس الثالث ومضيفه سمبدوريا السادس، في مباراة يسعى فيها قائد الاول اليساندرو دل بييرو الى التألق مجددا على امل لفت انتباه مدرب المنتخب روبرتو دونادوني والحصول على فرصة المشاركة في نهائيات كأس اوروبا.

وسيعلن دونادوني تشكيلة ايطاليا للنهائيات الثلاثاء المقبل وهو كان اشار سابقا الى انه سيستدعي دل بييرو في حال واصل الاخير عروضه المميزة.

وسيكون هدف دل بييرو من المباراة الوحيدة لغد السبت، ان يخرج منها وهو متوج بلقب هداف الدوري ما سيعزز حظوظه في ان يتواجد في النمسا وسويسرا.

ويتصدر دل بييرو حاليا ترتيب الهدافين برصيد 19 هدفا مشاركة مع زميله الفرنسي دافيد تريزيغيه وماركو بوريبلو مهاجم جنوى.

وفي المباريات الاخرى، يلعب اتالانتا مع جنوى، وكالياري مع ريجينا، وامبولي مع ليفورنو، ولاتسيو مع نابولي، وسيينا مع باليرمو.

فرنسا

سيكون العنوان العريض للمرحلة الاخيرة من الدوري الفرنسي الاثارة حتى الثواني الاخيرة، وسيكون الغلط ممنوعا على ليون المتصدر الذي يحل ضيفا على اوكسير، لان بوردو سيكون متربصا له من اجل خطف اللقب الغائب عن خزائنه منذ عام 1999.

وكان حسم اللقب تأجل الى المرحلة الختامية بعد فوز ليون بطل الاعوام الستة الاخيرة على نانسي الثالث 1ـ صفر وبوردو على ضيفه سوشو 2ـ صفر في المرحلة السابقة، ما ابقى على فارق النقطتين اللتين تفصلان الفريقين.

ولن تكون مهمة بوردو سهلة على الاطلاق لانه يحل ضيفا على لنس الذي يأمل الخروج من هذه المواجهة فائزا من اجل الابقاء على اماله في الاستمرار بين الكبار، لانه يحتل حاليا المركز الثامن عشر واي نتيجة غير الفوز ستجعله يلحق بستراسبورغ ومتز الى الدرجة الثانية، وهو الامر الذي يسعى الى تجنبه باريس سان جرمان لانه يقبع حاليا في المركز السادس عشر بفارق نقطة واحدة فقط عن تولوز ولنس السابع عشر والثامن عشر على التوالي.

ويحل فريق العاصمة الذي تعادل في المرحلة السابقة مع سانت اتيان 1ـ1، ضيفا على سوشو في مباراة هامشية للاخير لانه ضمن بقاءه في دوري الاضواء ولا يملك اي امل في المنافسة على مركز اوروبي. وستكون مباراة غد الاخيرة للبرتغالي بدرو باوليتا مع باريس سان جرمان الذي لعب معه 5 مواسم سجل خلالها 109 اهداف في 206 مباريات، جعلته افضل هداف في تاريخ الفريق امام دومينيك روشتو، منها 14 هدفا هذا الموسم.

وسيترك باوليتا (35 عاما) باريس سان جرمان ويعتزل في نهاية الموسم ولذلك احتفل به الجمهور الباريسي الذي شاهده في المرحلة السابقة لاخر مرة على ملعب «بارك دي برينس».

ولا يزال التنافس على المركز الثالث، الاخير المؤهل الى مسابقة دوري ابطال اوروبا، قائما بين نانسي الثالث ومرسيليا الرابع الذي لم يستفد من خسارة منافسه امام ليون بعدما اكتفى بدوره بالتعادل مع لومان صفر ـ صفر.

ويخوض مرسيليا اختبارا سهلا امام ضيفه ستراسبورغ الهابط مجددا الى الدرجة الثانية، فيما يلعب نانسي مع ضيفه رين الذي ينافس على المركز الخامس المؤهل الى كأس الاتحاد الاوروبي مع ليل الذي يحل ضيفا على لوريان، وسانت اتيان الذي يستقبل موناكو، ولومان الذي يلعب في ضيافة متز.

وفي المباريات الاخرى، يلعب نيس مع كون، وتولوز مع فالنسيان.

بايرن ميونيخ المتوج بلقب الدوري الالماني

المانيا

يودع بايرن ميونيخ المتوج بلقب الدوري الالماني حارسه العملاق اوليفر كان ومدربه الفذ اوتمار هيتسفيلد في مباراته الاخيرة لهذا الموسم مع ضيفه هرتا برلين.

وسيعتزل كان اللعب في نهاية الموسم الحالي بعد ان امضى 16 عاما مع الفريق البافاري توجها بفوزه بالقاب مسابقة دوري ابطال اوروبا عام 2001 ومسابقة كأس الاتحاد الاوروبي عام 1996 وكأس القارات عام 2001.

كما فاز بلقب كأس المانيا في 6 مناسبات اعوام 1998 و2000 و2003 و2005 و2006 و2008، وكأس رابطة الاندية المحترفة المحلية في 7 مناسبات اعوام 1997 و1998 و1999 و2000 و2001 و2004 و2007.

اما على الصعيد الدوري فهو توج باللقب في 8 مناسبات اعوام 1997 و1999 و2000 و2001 و2003 و2005 و2006 و2008 وهو سيرفع درع الدوري بعد المباراة امام جماهير «اليانز ارينا» التي ستشاهده على الملعب للمرة الاخيرة، كما هي حال هيتسفيلد الذي سيترك مكانه ليورغن كلينسمان فيما سيتوجه هو لقيادة المنتخب السويسري.

وبعيدا عن الاحتفالات، لا تزال المعركة قائمة لحسم هويتي صاحب المركز الثاني المؤهل مباشرة الى مسابقة دوري ابطال اوروبا، والفريق الثالث الذي سيلحق بدويسبورغ وهانزا روستوك الى الدرجة الثانية.

وستكون المعركتان مرتبطتين لان شالكه الثالث يواجه نورمبرغ السادس عشر الذي يسعى للخروج فائزا من هذه المباراة على امل تعثر ارمينيا بيليفيلد امام شتوتغارت، والا سيكون مصير بطل مسابقة الكأس لعام 2007 في الدرجة الثانية.

ويحتل المركز الثاني حاليا فيردر بريمن بفارق نقطتين عن شالكه، لكن الاول يخوض اختبارا اصعب بكثير من منافسه لانه يحل ضيفا على باير ليفركوزن الساعي لضمان مركزه الرابع المؤهل الى كأس الاتحاد الاوروبي، خصوصا انه لا يفصله الا فارق الاهداف عن الثلاثي هامبورغ الذي يستقبل كارلسروه، وفولسبورغ الذي يحل ضيفا على بوروسيا دورتموند، وشتوتغارت.

اسبانيا

ستكون الانظار موجهة في المرحلة الاخيرة من الدوري الاسباني الى ذيل الترتيب اكثر من فرق الصدارة، لان اربعة فرق تتنافس على تجنب الحصول على البطاقة الثالثة الى الدرجة الثانية واللحاق بمورسيا وليفانتي.

كما ان الصراع لا يزال قائما على حجز المركز السادس المؤهل الى كأس الاتحاد الاوروبي، والمفارقة ان المواجهات ستجمع اطراف الصراع في الشقين، بحيث يلعب راسينغ سانتاندر الخامس مع اوساسونا السابع عشر، ومايوركا السابع مع سرقسطة الثامن عشر، وريكرياتيفو هويلفا السادس عشر مع بلد الوليد الخامس عشر الذي لا يفصله عن المركز الثامن عشر الا نقطتان فقط. وبالنسبة للصراع الاوروبي، فبعد ظفر ريال مدريد باللقب للعام الثاني على التوالي وضمان فياريال المركز الثاني المؤهل مباشرة الى دوري الابطال وحلول برشلونة ثالثا واتلتيكو مدريد رابعا (اطراف مسابقة دوري الابطال)، واشبيلية خامسا (كأس الاتحاد)، بقي المركز الاخير بين راسينغ سانتاندر ومايوركا الذي سطر 5 انتصارات متتالية ليصبح على بعد نقطة وحيدة من المركز السادس.

ويلعب ريال مدريد الاحد في مباراته الاحتفالية مع ضيفه ليفانتي الذي هدد بمقاطعة اللقاء لان لاعبيه لم يتقاضوا اجورهم.

وتفتتح المرحلة غدا بلقاء برشلونة ومضيفه مورسيا في مباراة قد تكون الاخيرة للعديد من نجوم الفريق الكاتالوني مثل البرتغالي ديكو والايطالي جانلوكا زامبروتا والفرنسي ليليان تورام، اضافة الى المدرب الهولندي فرانك رايكارد الذي سيترك منصبه لجوزيب غواردیولا. ويلعب اسبانيول مع الميريا، وخيتافي مع بيتيس، وفالنسيا مع اتلتيكو مدريد، وديبورتيفو لا كورونا مع فياريال، واشبيلية مع اتلتيك بلباو.

كأس انكلترا: كارديف لمواصلة مفاجآته والظفر باللقب للمرة الثانية

■ لندن ـ اف ب: يسعى كارديف المغمور الى مواصلة مفجآته والظفر بلقب مسابقة كأس انكلترا لكرة القدم للمرة الثانية بعد 1927 عندما يواجه بورتسموث من الدرجة الممتازة السبت في المباراة النهائية التي يحتضنها ملعب «ويمبلي» في لندن.

ويمكن القول ان الفريقين سطرا المفاجأة الكبرى لهذا الموسم لان ايا منهما لم يدخل في اعتبارات وترشيحات المراقبين ولا حتى منافسيهم، لكنهما تجاوزا جميع العقبات التي واجهتهما وتأهلا الى النهائي، بورتسموث للمرة الرابعة في تاريخه المتوج بلقب هذه المسابقة عام 1939، وكارديف للمرة الثالثة.

وتبدو كفة بورتسموث الذي فاز على مانشستر يونايتد في ربع النهائي (1ـ صفر)، راجحة للظفر باللقب بقيادة مدربه هاري ريدناب الذي يأمل ان يجد فريقه طريقه الى الشباك بعد ان فشل في تسجيل اي هدف في المباريات الثلاث الاخيرة في الدوري المحلي، من اجل ان يصبح اول مدرب انكليزي يرفع الكأس منذ عام 1995 عندما حقق جوي رويل هذا الامر مع ايفرتون.

وفي المقابل، يأمل كارديف ان يتجاوز عقبة الفارق الفني وان يكرر نتيجة الدور ربع النهائي عندما فاز على فريق الدرجة الممتازة الاخر ميدلزبره (2ـ صفر)، ليصبح اول فريق خارج فرق الدوري الممتاز يتوج باللقب منذ عام 1980 عندما حقق هذا الانجاز وست هام.

ويعول كارديف بشكل اساسي على مهاجمه الدولي الهولندي السابق جيمي فلويد هاسلبانك الذي يسعى الى تعويض ما فاته عندما خسر نهائي هذه المسابقة عام 2002 امام ارسنال حين كان يلعب في تشيلسي، وخسارته لقب مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي عام 2006 لمصلحة اشبيلية الاسباني عندما كان حينها مع ميدلزبره. ومن جهته يعول بورتسموث على جهود النيجيري نوانكوو كانو في ظل غياب الوافد الجديد جيرماين ديفو.

بطولة مصر: الزمالك يصعد الى المركز الثاني

■ القاهرة ـ اف ب: صعد الزمالك الى المركز الثاني المؤهل لدوري ابطال افريقيا بعد فوزه على الترسانة 1ـ صفر وخسارة ملاحقيه الاسماعيلي وطلائع الجيش امام غزل المحلة صفر ـ 2 وانبي 1ـ2 على التوالي في المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري المصري لكرة القدم.

ويدين الزمالك بفوزه الثمين الى احمد عبد الرؤوف الذي خطف هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الاخيرة، رافعا رصيد فريقه الى 53 نقطة في المركز الثاني بفارق 3 نقاط عن الاسماعيلي الذي خسر امام غزل المحلة بهدفين لنارد العشري (20) واحمد حسن (63)، و6 نقاط عن طلائع الجيش الذي سقط امام انبي بهدف لسامح العدروسي (50)، مقابل هدفين لعلاء عيسى (37) واحمد عبد الرؤوف (87).

واعاد الاهلي البطل مضيفه الالومنيوم الى دائرة الهبوط بعد اقتناصه الفوز 2ـ1.

وسجل أحمد بلال وأسامة حسني هدفي الأهلي في الدقيقتين 25 و88، فيما أحرز فتحي درويش هدف الالومنيوم في الدقيقة 75.

وتراجع الألومنيوم للمركز الرابع عشر بعدما تجمد رصيده عند 27 نقطة، فيما ارتفع رصيد بطل الدوري إلى 66 نقطة بعد تحقيقه الفوز رقم 20 له هذا الموسم.

وعلى ملعبه بالجبل الاخضر، خسر المقاولون العرب نقاط مباراته امام الاتصالات بهدف لعادل فتحي (30) الذي انعش امال فريقه بالبقاء في دوري الاضواء.

وتساوى الاتصالات مع المقاولون ولكليهما 28 نقطة في المركزين الثاني عشر والثالث عشر.

ونجح الاتحاد السكندري في تأكيد بقائه في الدوري الممتاز بعد فوزه على اسمنت السويس بهدفين ليوسف عبد الرحيم (70) وسامح يوسف (90)، مقابل هدف للكاميروني جورج ارينو (55).

ورفع الاتحاد السكندري رصيده الى 32 نقطة في المركز العاشر، في حين تأكد هبوط الاسمنت بعد تجمد رصيده عند 21 نقطة في المركز الاخير.

وحافظ بلدية المحلة على اماله في البقاء بعد فوزه الثمين على المصري باستاد بورسعيد بهدف سجله جمال جاد في الدقيقة 83، رافعا رصيد فريقه الى 25 نقطة في المركز قبل الاخير، فيما تجمد رصيد المصري عند 32 نقطة في المركز التاسع.

وتعادل حرس الحدود وبتروجيت بهدفين لمحمد جودة (43) ومحمد حليم (59)، مقابل هدفين لمحمد كوفي (51) وعلاء ابراهيم (80).

برشلونة الاسباني يسمح للبرتغالي ديكو بالتفاوض مع اندية اخرى

■ مدريد ـ رويترز: حصل البرتغالي ديكو لاعب خط وسط برشلونة على الضوء الاخضر للتفاوض مع اندية أخرى بعدما علم انه يستطيع الرحيل عن النادي الذي ينافس بدوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم في نهاية الموسم الحالي. وقال ديكو لاعب منتخب البرتغال للصحافيين «سنبحث عن عرض جيد لي وللنادي. سأذهب الى حيث أريد وليس الى حيث يطلب مني برشلونة. الامر الوحيد الذي أريده هو اللعب على اعلى مستوى».

واضاف «سأذهب غالبا للعب في الدوري الانكليزي او الايطالي. لن اظل في اسبانيا لان الفريق الوحيد على نفس مستوى برشلونة هو ريال مدريد وانا لن اذهب الى هناك مطلقا».

وانضم ديكو الذي سيتم 31 عاما في آب (اغسطس) القادم الى برشلونة من بورتو البرتغالي عام 2004 بعد ان قاد ناديه السابق للفوز بكأس الاتحاد الاوروبي ودوري ابطال اوروبا اضافة الى ثلاثة القاب في الدوري المحلي.

وفاز ديكو بلقب الدوري الاسباني مرتين مع برشلونة عامي 2005 و2006 وكان ضمن الفريق الذي تغلب على ارسنال الانكليزي في نهائي دوري ابطال اوروبا في باريس عام 2006. وعانى ديكو من سلسلة من الاصابات هذا الموسم وشارك في 14 مباراة فقط مع برشلونة في الدوري الاسباني.

وذكرت وسائل اعلام محلية انه واحد من اللاعبين الذين يحرص النادي على السماح لهم بالرحيل في محاولة لتجديد صفوفه. ويأتي البرازيلي رونالدينيو والكاميروني صمويل ايتو والفرنسي ليليان تورام ومواطنه تييري هنري اضافة الى الايسلندي ايدور جوديونسن ضمن اللاعبين الذين ذكرت تقارير انهم سيرحلون عن برشلونة. ويلعب برشلونة اخر مباراة له في الدوري الاسباني امام ريال مرسية السبت كما ان الفريق سيضطر لخوض تصفيات دوري ابطال اوروبا الموسم القادم بعد ان فشل في الحصول على احد المركزين الاول او الثاني في المسابقة.

البرتغالي رونالدو يقرر مستقبله بعد نهائي دوري ابطال اوروبا

■ لندن ـ اف ب: فاجأ النجم البرتغالي الدولي كريستيانو رونالدو الجميع وبالاخص فريقه مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي لكرة القدم عندما اعلن للتلفزيون الاسباني «انتينا 3» انه سيقرر مستقبله مع «الشياطين الحمر» بعد المباراة النهائية لمسابقة دوري ابطال اوروبا التي تقام في 21 الشهر الحالي في موسكو في مواجهة الفريق الانكليزي الاخر تشيلسي.

وقد يدفع هذا التصريح فريق ريال مدريد الاسباني الى الاسراع في عملية التفاوض مع هداف الدوري الانكليزي بعدما كان النادي الملكي اعلن في فترة سابقة انه مهتم جدا بخدمات البرتغالي الذي يتقاضى 233 الف دولار اسبوعيا، وهو مرتبط مع «الشياطين الحمر» لاربعة مواسم اضافية.

وقال رونالدو للتلفزيون الاسباني خلال مؤتمر صحافي مفتوح قبل 5 ايام من نهائي دوري الابطال الذي يحتضنه ملعب «لوجنيكي» في موسكو، «انا سعيد هنا (في مانشستر) لكن لنر ما سيحصل بعد نهائي دوري ابطال اوروبا. انا مرتاح هنا لكن بالنسبة للمستقبل لا اعلم». وفي معرض رده على سؤال حول ما اذا كان يريد الانتقال الى اسبانيا قال رونالدو «قلت مليون مرة انني احب اللعب في اسبانيا، لكن ان يحلم المرء بشيء لا يعني انه سيصبح حقيقة».

وواصل «لا اعلم بالنادي (ريال مدريد) لكنني اعلم انهم معجبون بطريقة لعبي واعلم ان عددا من الفرق الاسبانية الاخرى معجب بي ايضا. من الجيد ان اعلم بانهم معجبون بي لكن انا سعيد هنا».

وكانت صحيفة «سيكستا» الاسبانية ذكرت مؤخرا ان ريال مدريد يحضر عرضا «خياليا» مقداره 125 مليون يورو من اجل اقناع «الشياطين الحمر» بالتخلي عن رونالدو الذي يعتبر ابرز لاعبي القارة العجوز هذا الموسم.

واكدت الصحيفة ان ريال مدريد سيعرض على رونالدو مبلغ 10 ملايين يورو صافية سنويا من اجل تسريع عملية التعاقد معه.

وقدم رونالدو (23 عاما) موسما استثنائيا مع مانشستر اذ سجل 41 هدفا في جميع المسابقات ما ساهم في فوز فريقه بلقب الدوري المحلي ووصوله الى نهائي مسابقة دوري ابطال اوروبا.

ويعتبر رونالدو من ابرز اللاعبين المرشحين للحصول على جائزة الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» المتخصصة لافضل لاعب في اوروبا كل عام، علما بانه حصل على جائزة افضل لاعب في الدوري الانكليزي لهذا الموسم.

ويرتبط رونالدو، لاعب سبورتينغ لشبونة السابق، بعقد مع مانشستر يونايتد حتى حزيران/يونيو 2012، وهو اثار اهتمام ريال مدريد منذ بداية الموسم الحالي وكان الفريق الملكي الح سابقا انه قد يدفع 70 مليون يورو للتعاقد مع النجم البرتغالي.

دورة روما: تشاكفيتادزه الى نصف النهائي وانسحاب سيرينا وليامس

■ روما ـ اف ب: تأهلت الروسية انا تشاكفيتادزه المصنفة سادسة الى الدور نصف النهائي من دورة روما الدولية في كرة المضرب، خامس الدورات التسع الكبرى والبالغة جوائزها 991 الف يورو، بفوزها على البلغارية تسفيتانا بيرونكوفا 6ـ2 و3ـ6 و6ـ1 الجمعة في الدور ربع النهائي.

وتلتقي تشاكفيتادزه في الدور المقبل مع الفرنسية اليزيه كورنيه التي استفادت من انسحاب الامريكية سيرينا وليامس الخامسة بسبب الاصابة في ظهرها خلال التدريبات.

وتلعب لاحقا ايضا الروسية ماريا شارابوفا الثانية مع السويسرية باتي شنايدر التاسعة، والصربية يلينا يانكوفيتش الرابعة مع الامريكية فينوس وليامس السابعة.

وبلغ السويسري روجيه فيدرر المصنف اولا وحامل اللقب الدور نصف النهائي من دورة هامبورغ الالمانية الدولية في كرة المضرب، خامس الدورات التسع الكبرى، والبالغة جوائزها 1.881 مليون يورو، بفوزه على الاسباني فرناندو فيرداسكو 6ـ3 و6ـ3 الجمعة في الدور ربع النهائي.

واحتاج فيدرر الى 80 دقيقة فقط للتخلص من عقبة المغاربة، ليضرب موعدا في الدور المقبل مع الايطالي اندريا سيبي او الالماني نيكولاس كيفر. ويسعى فيدرر الذي احرز 4 القاب في هامبورغ في السنوات الست الاخيرة، الى تعويض اخفاقاته هذا الموسم واخرها كان خروجه من دور ربع النهائي لدورة روما، رابع الدورات التسع الكبرى، على يد التشيكي راديك ستيبانيك.

يذكر ان فيدرر الذي يبحث عن لقبه الثاني فقط في 2008، توج العام الماضي بلقب دورة هامبورغ بفوزه على غريمه الاسباني رافايل نادال المصنف ثانيا 2ـ6 و6ـ2 و6ـ صفر في المباراة النهائية.

وتأهل الى الدور ذاته الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثالث بفوزه على الاسباني البرت مونتانيس 6ـ2 و6ـ3.

ويلتقي ديوكوفيتش في الدور المقبل مع احد الاسبانيين رافايل نادال الثاني او كارلوس مويا الحادي عشر.

سيرينا وليامس

البرازيل تضم ادريانو استعدادا لجولة وتصفيات كأس العالم

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: اعلنت البرازيل الخميس تشكيلة منتخبها الاول لكرة القدم استعدادا للعب وديا امام كندا وفنزويلا في الولايات المتحدة وخارج ملعبها مع باراغواي وعلى ارضها مع الارجنتين في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2010. وتلعب البرازيل امام كندا في سياتل بالولايات المتحدة يوم 31 ايار (مايو) الجاري بينما تواجه فنزويلا في بوسطن في السادس من حزيران (يونيو). وفي تصفيات كأس العالم لقارة امريكا الجنوبية تحل البرازيل ضيفة على باراغواي في اسونسيون يوم 15 حزيران (يونيو) بينما تستضيف الارجنتين في بيلو هوريزونتي يوم 18 حزيران (يونيو). ويظهر في التشيكلة الجديدة للمنتخب البرازيلي اللاعب ادريانو (26 عاما) في ثاني مرة يلعب فيها لفريق بلاده منذ نهائيات كأس العالم في 2006. ويتكون التشكيل الجديد من 25 لاعبا. وتنفرد باراغواي بصدارة تصفيات مجموعة امريكا الجنوبية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2010 التي ستقام في جنوب افريقيا برصيد عشر نقاط من اربع مباريات متفوقة بنقطة واحدة على الارجنتين وبنقطتين على البرازيل. وكما هو متوقع لم يتضمن التشكيل الجديد اسم رونالدينيو الذي يغيب عن الملاعب منذ بعض الوقت بسبب مشكلات تتعلق باللياقة البدنية والوزن. وقد استعاد ادريانو الذي مني بمشكلات بدنية واخرى قيل انها تتعلق بالخمور في العام الماضي عندما كان يلعب لانترناسيونالي الايطالي سابق لياقته بعد اعارته لساو باولو ف كانون الاول (ديسمبر) الماضي واحرز 16 هدفا في جميع المنافسات. وقال دونغا مدرب البرازيل عن ادريانو «الكل يعرف امكاناته ولقد اظهر ارادة كبيرة وقدرة على العودة... موهبته الكروية لم تكن مطلقا محل شك وهو يستحق العودة الى منتخب البرازيل».

ولم يتضمن التشكيل الجديد الكثير من المفاجآت مع استبعاد رونالدينيو وانضمام ثنائي ميلانو كاكا والكسندر باتو. ودعا دونغا الى تفهم مشكلات رونالدينيو قائلا انه لا يجب ان تطغى المشكلات الحالية للاعب على ماضيه مع برشلونة الاسباني الذي يلعب له واضاف «نحن نعرف انه يمكننا الاعتماد عليه في المستقبل».

تعقيبا على رئيس التحرير: نكبة اسرائيل القادمة

■ أرضنا لنا وستعود لنا لأننا أمة لا تموت ولاتنسى حقوقها، مهما قال الضعفاء والمتأمرون فليذهبوا للسلام وحدهم لأنهم سيخرجون مع شرازم الصهاينة يوما ما وهو قريب جدا بإذن الله تعالى، ونحن سندخل فلسطين مع أهلها أنا لست فلسطينية، ولكنني أعتبر أن أرض فلسطين أرضي وشعبها شعبي، فليكفوا عن سخافات التفرقة، فكلها سوف تزول.. في البداية قالوا بالحدود والدول القطرية، هذا مصري وهذا سعودي، وهذا عراقي وسوري وغيرها، والان دخلوا على لعبة الدين والطائفية البغيضة، لكنهم لن ينجحوا فنحن لم نتجاوز كل المآسي والنكبات لنقف ونختلف عند سخافات اخترعها حاقدون على الامة وأشخاص يغارون من المقاومة وقادتها، ان دعاة الطائفية انما يموتون غيضا وقهرا لأن الشعوب العربية والمسلمة تعرف من الشرفاء في هذه الامة ومن المستسلمون الجبناء في فتحية صادقة للمقاومة الشريفة في لبنان وفلسطين والعراق وكل مكان فهؤلاء من سيقودون المسيرة لاستعادة الارض والكرامة.

سهيلة مسعود

الستين.. سن الشيخوخة!

■ في المجتمعات العربية سن الستين هو سن الشيخوخة، فمنذ دخول عرفات الى غزة اثر انتفاضة الحجارة وسط مقاتلية وبدأت الشيخوخة المبكرة لهذا الكيان فانكمش داخل سور عظيم متخليا عن حلمه التاريخي من الفرات الى النيل. لن تنال الاسوار من عزيمة الرجال احفاد القسام وناصر وعرفات واحمد ياسين وخليل الوزير ويحيى عياش وقائمة عظيمة من الشهداءالابرار، وان شاء الله القدس عربية.

ناصر الناصر

ستهزم كما هزم الفيتناميون حليفتهم

■ إذا كانت سيدة اسرائيل امريكيا قد هزمها الفيتناميون الحفاة.. ووقعت في مستنقع العراق، وتواجه مقاومة هنا وهناك فإن اسرائل بكل تأكيد تواجه فعلا نكبة اكيدة ان لم تكن قادمة. نحن لا نراهن على النظام العربي الراهن ولكننا نراهن على من لا ينسى العربي، وهم كثر في هذا الوطن العربي الكبير.. لكنهم يدفعون الثمن في كل مرة يخرجون بها.. قد يعتبر البعض نداءاتك سيد عبد الباري تعكس نداءات رجل ضعيف ولا يستطيع الاعتراف بحقيقة مفادها ان الاسرائيليين يراجعون اوضعاهم دائما.. وانهم أقوياء بعكس التوقع..لكن اسرائيل ستعيش نكبات باعتقادي نكبات كثيرة، الاولى داخلية بسبب ملفات الفساد والكل سمع عنها، والثانية انها محاطة باعداء كثر.. فالاستراتيجية الامنية الاسرائيلية في تراجع وفي ضعف يوما بعد.

نهاد القدسي

بوش المشرد الكبير

■ قتل هذا المدعو بوش مليونا ونصف المليون عراقي، وشرد خمسة ملايين عراقي، وهو اليوم يحتفل فوق ارض فلسطين المغتصبة والمشرد ابناؤها.. انه يستحق لقب المشرد الكبير.

مصطفى ابوعرقوب

بعد الستين نحن أصلب عودا

■ نعم ما زلنا على العهد من البحر إلى النهر، وسيبقى الضمير الحي وصوت الحق ونداء السماء ودماء الشهداء مآذن تعلم صغارنا وتزف لهم البشائر، ويبقى المخيم يسرج الخيل ويمد الذاكرة بأكسير الخلود. نحن باقون على ذاكرة لا تنسى ولن تنسى وتورث مع المخيم والمفتاح وشجر الزيتون، نعم نحن باقون، التاريخ نحن وأصل الأصل وعلوم البشر وراية العز وأبجدية الوفاء والصبر ولتحيا المقاومة.

أسامة رشيد أبورشيد

نستنجد بشافيز ونجادي اكرم!

■ هل نستنجد بشافيز، الذي اصبح عربيا اكثر من رؤساء العرب، او نستنجد بأحمدي نجاد، الذي قال كلمته الشهيرة حول هذا الكيان، فايران تقدم كل الدعم للمقاومة الفلسطينية واللبنانية، رغم ان هناك اليوم من يحاول تحويل هذا الصراع الى صراع مذهبي بين السنة والشيعة، للاسف وكأن ايران اصبحت اكثر خطرا من اسرائيل. ان حقيقة ما يجري صحيح انه محبط لكن هو بداية لانتصار الحق، فاسرائيل تخشى الديمقراطية والحرية وتخشي من تحرر هذه الشعوب من قبضة هؤلاء الجلاديين، أين هي الاموال المسلمين السعودية ومليارتها، بينما اطفال فلسطين لا يجدون الحليب للاسف؟ ماذا قدم محور الاعتدال العربي غير الذل والهوان و العار، ماذا قدمت المبادرة السعودية للاسف؟!

تحسين عساف ـ سورية

ليس بيننا من يبيع

■ وانا بزيد كمان، انه لم ولن يولد من يفكر في التنازل عن ذرة رمل واحدة من ارض فلسطين الطاهرة المسلمة العفيفة، ولا التنازل عن حق اللاجئين في العودة الى اراضيهم وديارهم.

احمد علي

ألا يخجل الزعماء الغربيون؟

■ صحيح كل ما قلته يا استاذ، لكن أضف الى سبب هذا الوقوف الضخم للزعماء الغربيين الذين تجرأوا على حضور ذكرى تشريد شعب وسرقة أرض هذا السبب هو ضعف وعجز الأنظمة العربية التي تتفرج على محرقة غزة والتي تفرجت بل ساهمت في احتلال العراق.

لكن ما يبعث الأمل هو أن الشعب الفلسطيني في الداخل لم يعد يكترث ولا يعتمد على الموقف العربي الرسمي بل اعتمد على قدراته المحدودة، ورغم الحصار يتمكن من بث الرعب داخل الكيان الغاصب. ان بوادر الانتصار بدأت تلوح في الأفق وبداية فشل المشروع الصهيوني بدأت تتضح والنصر قريب ان شاء الله، لكن يجب على الشعوب العربية أن تقف الى جانب الشعب الفلسطيني بالدعم المادي والمعنوي، بل يجب على الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني أن تجعل من 15 مايو ذكرى قيام هذا الكيان اللقيط يوما للحزن والتظاهر والصيام والدعاء وجمع التبرعات لاخواننا داخل وخارج فلسطين المحتلة.

بن يوسف ـ المغرب

ستون عاما اذلالا ألا نخجل؟!

■ ستون عاما تمر على ضياع كرامتنا في فلسطين، ستون عاما قاسية كغيمة سوداءَ أمطرتْ حقلنَا فأنبتت هزائم وضياعاً وجوعاً وقهراً وشتاتَ، ستون عاما تمرُّعلى حمْل أُمنا الكاذبْ وما زلنا حتى بعد علامات واشارات وحقائق الهزيمة نأملُ أن يكون مولوداً عظيما، ولكنه حمل تمخَّض عن رحلة ممعنةٌ في الهزيمة،وأحلام وأمنيات شاخت قبل أن تغيب في غيابة جُبِّ القضية.

ستونَ من سنواتِ الانكسار حملْناها على ظُهورنا، وحين تقوَستْ أورثناها لأبنائنا ليستكملوا مشوارنا مع حلاوةِ الهزيمة ونُعومة النَصْل حين يُلامس مواطنَ عفَّتنا، ستون فقدْنا فيها كلَ شيء وكَسِبْنا الهزيمةَ، فقدنا الكرامةَ والسيادةَ والريادةَ، استَقلْنَا من وجُودَنا ومن وجُوهَنا التي تاهت في المنافي،بعضنا أشار باعادة رسم الخريطة، وصنف ثانٍ طالب باعتقال كتاب الجغرافيا ونسف رأس التاريخ، وثالث تدثر بعباءة صمته فدخل في سبات من سكونٍ لا يُرجى منه صحوٌ، ورابعٌ وخامسٌ وسادسٌ... أدلجوا في ليلٍ لا أوبةَ منه، فيا لها من خيبةٍ طويلةٍ أورقتْ درويا تفضي الى شتاتٍ دائم، وهزائمَ رفعْنا لها الرايات وأنشدنا لها أحلى الأناشيد، وتعالتْ الزغاريد ورقصتْ الغانياتُ على بساط من نثار اللحم والدم، وأحذيتنا المصنوعة في زمن الهزيمة، داستْ الأحمرَ القانيَ وسخرت من رسالة يحتضنها، تحملُ في طياتها عبقاً من مسك الشهداء، وذراتِ تراب من باب الواد، وصرخةً واهنةً من القدس أنْ اخْجَلوا عليَّ ومنْ أنفُسكم، فديَّان يراودني عن نفسي كلَّ يوم، وأقْصَاكُم ثُلٌ من الجبين، والدمُ الذي يُلامس أقدَامَكم الراقصة يستَصرخَكُم أن أودَاجَه المذبوحة يَعبثُ بها صبْيَةُ اسرائيل وبَغايَاها.

ستون عاما من الأحلام المزيفة بالبحث عن نصر لا شجاعةَ فيه ولا بطولة، وهلْ يحلمُ الأموات ؟ وكيفَ ينتصرُ سيف استقال من مضاءه؟ ستون عاما انتفخْنا فيها وتَوردتْ وجْنَاتنا،ومن عجزٍ ووهنٍ ترهلْنا وكبُرتْ عجيزتنا،واكْتفينا بالتصفيق لدمِ الشهداء وألقِ الشهادة.

الخامس عشر من أيار كانت البدايَةُ وكانت النهايَةُ، الشهداء يَحْضُنونَ بنادقَهم المُتواضعة ويبذرون حقولنا بدمهم الشريف، وعيونهُم الرائعةُ تفتِّش في الترابِ عن أي أثرٍ لأفعى صهيون، وينطلقُ الرصاصُ ويرتفعُ ضجيجُ المدافع، فينغرسون في الأرض كسنديانة عصية على الريح، تلامس أنوفهَم رائحة البرتقال المناضل، وتُظلِّهُم قُبّرةٌ أبتْ الا أنْ تخوض المعركة، وأنْ لا تمتهنَ الهروب، ولكن الضعف بابٌ للهزيمة، فتُطيحُ اليدُ القويةُ بالجسد الواهن، فيتغيرُ لونُ السماء، ويرتحلُ الشهداءُ الى زمَنهم الجديد،والبنادقُ المتواضعةُ تأبى الا أن تندسَّ معهم، تعانقُ دمائهم وتمسحُ عن جبينهم حبات عرقِ اللحظات القاسية.

فلسطين لاتنتظرينا فنحن مجرد حُضور عابر في زمنك المقدس، نعم كنا شهودَ يومك الأسود يوم أن شُقَّ عنك ثوبَ الطهارة واعتلاك صهيون الخبيث، ولكن ماذا فعلنا يا ترى؟ لقد فعلنا ما نُجيده كل يوم، أصابتنا رِعدةٌ وسالتْ مآقينا بالدموع، وقليلٌ منا من انتضى كرامته وارتحلَ بدمه اليك، وعوضاً ـ يا فلسطين ـ من البحث عن مكامن قوتنا استكنَّا الى لذيذ ضعْفنا، وانتشينا بالاحتفال بعيد نكبتك في كل عام. فلسطين لا تبحثي عنا، ولتبحثْ عيونك عن صلاة الأنبياء ودم الشهداء، ونخوة معتصم وصباحات صلاح الدين على أبوابك، واستصرخيهم فَهُمْ من يحملُ مفتاحَ الزمنِ الآتي، زمنُ البداياتِ المُضمّخةِ بالكرامةِ ورائحة البرتقال، زمنُ صلاحَ الدين وفجرِه الجديد.

زكريا النوايسة

هل احتل العرب فلسطين أيها الرئيس مبارك؟

■ يجب ألا يفاجأ أحد بأن مصر، الدولة العربية ـ الإسلامية العريقة، تبيع غازها الطبيعي للصهاينة «وبسعر تشجيعي». فحكومة مصر هذه حالة خاصة فريدة من نوعها.

فهي لم تكتف ببيع الغاز ومنعه عن جيرانها العرب، بل وعن أبنائها في بعض الأحيان، ولم تكتف باستغلال المناسبات كلها لتعلن تأييدها ووقوفها مع الصهاينة بنياناً مرصوصاً ضد الأمة العربية والإسلامية وتدمير المقاومة في فلسطين ولبنان والتآمر على العراق والصومال والسودان.

لم تكتف الحكومة الرشيدة بكل هذا، بل وتأكيداً للولاء للصهاينة، فقد أرسل الرئيس المصري رسالة تهنئة للإرهابي «شمعون بيريس» هنأه من خلالها «باستقلال دولة إسرائيل».

لا يكفي الحكومة المصرية عاراً أن هذا الكيان الغاصب قتل من أبنائها واحتل أرضها ولطخ يديه الآثمتين بدماء أطفالها كما حدث في بحر البقر وغيرها، حتى تقوم هذه الحكومة المنتهية صلاحيتها بالإجماع، بإرسال برقية تهنأ فيها العدو بعدوانه.

ليت أن الرئيس المصري أرسل رسالة إلى الكيان الصهيوني يطالب فيها بمعرفة مصير الجنود الأسرى في سيناء الذين قتلتهم القوات الصهيونية بدم بارد بعد أن قيدت أيديهم وأرجلهم بالسلاسل. وليت أن الرئيس المصري، طلب من الصهاينة الكف عن الإجرام اليومي الذي يمارسونه في فلسطين، وليته أدان على الأقل مجزرة غزة التي راح ضحيتها أربعة أشقاء ابرياء أكبرهم لم يتجاوز عامه الخامس.

قد يكون الرئيس مشغولا وقتها بإضاءة الشموع في عيد ميلاده الثمانين، فلم ينتبه لتلك المجزرة الرهيبة، وربما أن الرئيس مبارك كان يرد على رسائل التهنئة الصهيونية التي وصلته بمناسبة «مولده الشريف».

ماذا حدث لهذه الدولة العربية العظيمة؟، حتى في عهد السادات الذي ذهب إلى الكنيست وخفض عينيه ولم يرفعهما أدباً، كانت الأمور أفضل مما هي عليه الآن. فلم يعد لهذه الدولة أية مواقف ولا نسمع من مسؤوليها غير عبارات الرضا عن الصهاينة والاستياء من المقاومة ومن سورية ومن كل ما هو عربي ـ إسلامي. فماذا حدث للسيد الرئيس الذي يدعي محبوه أنه قائد الضربة الجوية الأولى في حرب تشرين الاول/ اكتوبر عام 1973.

عندما اطلعت على نص الرسالة التي «بذلها» الرئيس «مبارك» لصديقه الحميم «بيريس»، استغربت ألفاظها وتوقفت برهة للتأكد مما جاء فيها، فقد هنأ الرئيس المصري، الإرهابي الصهيوني، بمناسبة مرور ستين عاماً على استقلال «إسرائيل»، وتساءلت: استقلالها ممّن، من كان يحتل «إسرائيل» هذه ثم استقلت. أياً كان هذه الرئيس فلا بد أن يراعي كلماته، وهذه لعمري ما هي بكلمات بل شطحات، فهل استقلت «إسرائيل» يا سيادة الرئيس من الفلسطينيين المتوحشين الذين احتلوا أرضها وهتكوا عرض أهلها.

هل كان الصهاينة يعيشون في فلسطين، ثم جاء العرب الفلسطينيون فشكلوا العصابات وأرادوا اقتلاع الصهاينة من أرضهم، فصمد هؤلاء في وجه المحتل العربي حتى حققوا الاستقلال!!.

ولماذا حاربت مصر الصهاينة، أ فظلماً وعدواناً إذن، ولعلِ سيادة الرئيس يشعر بعقدة الذنب تجاههم، فقد حاربت بلاده بلداً تحررياً ما فعل شيئاً لأحد اللهم إلا البحث عن استقلاله المشروع.

كيف استقل الصهاينة وعن أي احتلال!!. هل هذا يعني أن الصهيونية حركة تحررية لا بد من أن نؤيدها ونقف ورائها بالمال ونرسل لها المساعدات العسكرية. وإذا كان الكيان الصهيوني قد استقل بالفعل بعد مقاومة شرسة بطولية ضد العرب، فهل هذا يعني أن نقف معهم ضد الفلسطينيين «بحماسهم وفتحهم»، لأن هؤلاء الفلسطينيين يهددون أمن دولة مستقلة مكافحة.

وإذا كان الكيان الصهيوني قد استقل بالفعل واستعاد أرضه كما يقول الرئيس، فهل يدلنا سيادته على خريطة الدولة الصهيونية المستقلة، وهل تضم هذه الخريطة القاهرة أم تكتفي بدمشق والمدينة المنورة وبغداد.

أولا يعني أن نهنأ الصهاينة بعيد «الاستقلال» أن الدول العربية كلها على خطأ في الصراع العربي الصهيوني، وأن هذه الدول من محيطها إلى خليجها دول إرهابية تحاول الاعتداء على دولة مستقلة مسالمة ذات سيادة؟، وأن على هذه الدول الظالمة أن تحترم حق الآخرين في الحياة وأن تكف عن إرهابهم، وأن عليها أن تبيع المازوت والقمح والقطن لهذه الدولة المستقلة تكفيراً عن الذنب!!

تصوروا، أن الرئيس مبارك أرسل رسالته إلى الإرهابي «بيريس» في اللحظة التي يحيي فيها العرب والمسلمون ذكرى النكبة وذكرى ضياع فلسطين، وبدل أن يتذكر سيادته ذلك ويبعث رسالته للمنكوبين بعثها لصانعي النكبة ومغتصبي الأرض!!. فهل عرف التاريخ سابقة أغرب من هذه.

لم تخجل تلك الرسالة من دماء أطفال فلسطين، ولم تراع تشريد أهلها وتقتيلهم في مذابح ما عرفت البشرية أسوأ منها اللهم إلا مذابح المغول الجدد في العراق الأسير. وبدل أن تنكس الأعلام في مصر وتجدد الدعوات للمقاومة والعودة، وتعقد المهرجانات تأكيداً لحقنا في المقاومة واستعادة الحقوق، تقوم حكومة مصر ورئيسها بإرسال تهنئة للعدو، لأنه قتل أبنائنا واستوطن أرضنا وشرد أهلنا. لم نكن لنطمع أن يحي الرئيس مبارك ذكرى النكبة، ويتذكر شهداء فلسطين، فحسبنا أن يصمت، ويتوقف عن بيع ثروات مصر للصهاينة في الوقت الذي لا يجد فيه أبناء غزة وقوداً ليخبزوا خبزهم ويأكلوا لقمتهم.

أتساءل فيما إذا كانت،الحيادية والموضوعية، والسياسة الواقعية قد انتقلت من محطة الجزيرة إلى الحكومة المصرية، والحق، فإن الجزيرة تكلمت عن «إنشاء دولة إسرائيل»، وهذا كما تعلمون تفرضه عليها ألوان الطيف السبعة، وأوامر الخارجية الصهيونية الغاضبة من القناة القطرية، أما أن تنتقل تلك العدوى إلى حكومة الرئيس مبارك فهذا هو المقلق المخيف!!.

ماذا يمكننا أن نستغرب أكثر، فقد بارك الرئيس مبارك احتلال أمريكا للعراق وتفهم الموقف الإثيوبي في اقتحام مقديشو، فإن ديدن سيادته أن يهنئ من يقتل أبناء جلدته ودينه ووطنه!!

ماذا يمكننا أن نقول أكثر..... «وما أنت بمسمع من في القبور»!!.

عواد السليمان
aalsuleiman@hotmail.com

ماذا لو كان نصر الله سنيا؟

■ سؤال اطرحه على الأبواق التي وجدت في ما حدث بلبنان فرصة لشحذ الهمم لقتال حزب الله وهم اعجز الناس عن محاربة العدو الحقيقي للأمة الذي احتل أراضيهم، وأباد أطفالهم ورجالهم وانتهك أعراض نسائهم... وسنوا سكاكينهم ليذبحوا السيد حسن نصر الله متهمين المقاومة اللبنانية البطلة بالانقلاب على السلطة الشرعية..

واسالكم اذا كانت كرامة العرب تأبى دعم إيران لحزب الله لماذا لم يدعمه العرب الأشاوس في قتاله ونضاله ضد العدو بدلا من تركه يتلقى الدعم من إيران؟ بالله عليكم الا تخجلون؟!!! رجل يضحي بابنه ورجاله من اجل الدفاع عن امة تخلى عنها رجالها وجيوشها وحكامها ليتفرغوا لجمع أموالهم والتمتع بمباهج الحياة.. يسكنون القصور وشعوبهم امتلأت بهم القبور وفضائحهم في ماربيلا وكل المنتجعات الأوروبية، ومنتجع شرم الشيخ في أحضان اليهود خير شاهد على جرمهم، ومنتجعات السكر والعربدة والفجور التي تعج بهم صيفا وشتاء في الوقت الذي تسفك فيه الدماء على كل ارض عربية.. رجل كهذا عربي الأصل والهوية، مسلم موحد بربه، اعترف له العدو قبل الصديق انه صادق في كلامه ووعوده لامته تتكالبون عليه وتشككون في عروبته وتنزعون عنه صفة الإسلام لمجرد انه شيعي؟ وهل لبنان خلقت لمذهب أو طائفة واحدة ام ان ارض لبنان ملك لكل أبنائها اي كانت مذاهبهم أو انتماءاتهم؟ وهل تعتقدون ان الحريرى والسنيورة أو اي من حكام العرب الذين يحذرون من التمدد الشيعى ينتمون اصلا للسنة أو احرص الناس على دماء السنة؟ ان كانوا كما يدعون فلماذا تآمروا على العراق بسنته وشيعته؟ ولماذا يتآمرون الآن على حماس وكل حملة السلاح من اهل السنة؟ وهل الشيعة العرب غرباء عن أوطاننا؟ أليسوا عربا منا وشركاء لنا في الأرض والدين؟ تحاسبونه على أفعال العلقمى وتتهمونه بالخيانة... فماذا عن أفعال الحكام العرب المعتدلين أنصار كونداليزا رايس وبوش واولمرت الم تتفوق تلك الأفعال على ما قام به ابن العلقمى.. أو ليست خيانة للامة؟

ماذا عن افعال سعد الحريري وجنبلاط وجعجع والسنيورة.. أليست خيانة؟

ثم ما هي الشرعية بنظركم التي تتهمون نصرالله انه انقلب عليها؟ هل الشرعية هي الفساد ونهب الأموال وبيع الأوطان؟ دلوني على نظام عربي واحد له صفة الشرعية ولم يكن فاسدا وعميلا وخائنا؟ دلوني يا عرب يا من نصبتم أنفسكم آلهة تحاسب الناس على نواياها ومذاهبها تشق صدور الناس وتعلم ما خُفي من النوايا وتوزعون صكوك غفرانكم على كل من ترضون عنه.. أيهما أفضل عند الله من يقاتل عدو الله ام من يصافحه ويستقبله على أرضه استقبال الأبطال؟ من يعد للعدو ما استطاع من قوة (كحزب الله وحماس والجهاد) ام من يسعى لنزع هذا السلاح حماية لأمن إسرائيل؟ من هو الأفضل عند الله من يدعم العدو في مشاريعه ويساند العدو المحتل في هتك عرض بنات الامة ونسائها وتدمير الأوطان من اجل السلطة والمال ام من يزهد السلطة والمال ويقول (انا مابدى لا سلطة ولا مال.. بدى تحلوا عنا)؟

لا لوم على امريكا ولا الصهاينة حينما يلعبون على وتر الطائفية والمذهبية لإشعال نار الفتن بين العرب والمسلمين.. بل اللوم كل اللوم على من سمح لهما بذلك لأنهما أدركا نفوسنا الضعيفة وإيماننا الأضعف.. ندعي الاسلام ونجهل أسسه وقواعده وثوابته وأصوله... ولم نكن يوما كما امرنا الله ورسوله اخوة في الدين .. لأننا مزقنا هذا الدين إلى طوائف ومذاهب كلا يدعى انه الأفضل والأقوى إيمانا والأقرب إلى الله متناسين ان الله وحده هو من له القدرة على قياس ايماننا به وبرسله وملائكته واليوم الاخر ومتجاهلين الإرث البغيض الذي ورثته الامة من علماء أعطوا لأنفسهم الحق في تكفير الآخرين سواء من السنة والشيعة مستغلين جهل الشعوب بدينها وبأهم ثوابت الإسلام الا وهو اننا جميعا ندين لله ونسلم له وجوهنا.

نلوم إيران على تقدمها على العرب وامتلاكها لسلاحها النووي الذي دفع اوروبا وامريكا إلى التحاور معها حول مستقبل العراق (وتجاهل العرب) وعرض مزيد من المكاسب حتى تتخلى عن برنامجها وهى تتمنع وترفض بينما نحن لا نملك حتى مجرد التفكير في منع أو رفض اي أوامر أمريكية ولا حتى صهيونية!!! اذن فيمن الخلل؟ في إيران ام فينا نحن العرب؟

لو كان العرب احتضنوا حزب الله وقاموا بدعمه ونصرته على العدو المشترك بيننا وبينه لكنت انا اول من طالبه بعدم تلقي الدعم من إيران ولا غيرها.. ولكن الكل يعلم ان العرب خذلوا حزب الله وخذلوا حماس وكل الفصائل التي تقاوم اسرائيل وليس هذا فحسب بل انحازوا إلى جانب العدو ضد شعوبهم ومقاومتهم المشروعة.. فبالله عليكم لمن يلجأ المقاوم الذي احتلت أرضه وقد أغلقت كل الأبواب في وجهه إلا باب سورية وايران وهما دولتان مسلمتان وعضوان في منظمة المؤتمر الاسلامي وامنهما جزء لا يتجزء من الأمن القومي العربي؟ وهل منظمة المؤتمر الاسلامي منظمة لاهل السنة فقط ام منظمة لكل المسلمين من المفترض ان اهم اهدافها ضم (مليار و300 مليون مسلم) في كيان اسلامي واحد؟

واما عن اتهام حزب الله بانه ميليشيا عسكرية خارج اطار الجيش الوطني اللبناني.. فاسالكم ماذا فعلت كل الجيوش الوطنية الشرعية النظامية في عالمنا العربي؟ هل حررت شبرا واحدا من اراضينا المحتلة؟

ان حسن نصر الله ورجاله أبطال خرجوا من رحم الأمة العربية.. عرب مسلمين رغم انف الجميع.. ولم تكن حربه مع إسرائيل مجرد (شو) كما يدعي بعض الكتاب المشككين الذين لا يجرؤون على رفع أقلامهم ولا أصواتهم في وجه حكام فاسدين لا تخلوا كؤوسهم من الخمر ولا عقولهم من التآمر على شعوب الأمة.. حسن نصرالله وكل مقاوم على اي ارض عربية هو عربي مسلم فهم الإسلام والجهاد على حقيقته وعرف الطريق إلى الله الذي ضله حكامنا وزعمائنا وملوكنا.. الطريق الذي انحرفنا عنه إلى طريق الجهل والغباء.. حسن نصرالله وكل مقاوم تاج على رؤوس العرب والمسلمين... حسن نصرالله في كامل وعيه وليس صريع أضغاث أحلام ايها السكارى.... فهل فكرتم يوما ان تحلوا محل إيران في دعمها له؟ هل فكرتم في احتضانه وانتزاعه من احضان إيران؟ ام انكم اكتفيتم بالنقد والتجريح والتشكيك في النوايا والدين؟ فاخجلوا من أنفسكم ومن تخاذلكم وإعاقتكم وعجزكم يا أشباه الرجال واعترفوا بإعاقتكم وهزيمتكم اولا ثم حاسبونا لماذا ندعم حزب الله؟!

وفاء اسماعيل

حكومة السنيورة وحكومة الكويت

■ يبدو لي ان «حكومة» فؤاد السنيورة قد تقمصت دور «حكومة» الكويت في عام 1990. في ذلك العام وبناء على تحريض امريكي قامت «حكومة» الكويت باستفزاز العراق مما ادى الى اجتياحها ومن ثم «تحريرها» ومحاصرة العراق لمدة 13 عاما انتهت بغزوه واحتلاله. واليوم تذكر رئيس حكومة تصريف الاعمال في بيروت انه رئيس حكومة اتخاذ قرارات وقرر استفزاز حزب الله بناء على تحريض نفس الجهة وبالاعتماد عليها اي امريكا.

رد فعل حزب الله كما كان رد فعل العراق عام 1990 كان قبول التحدي وفي غضون ساعات معدودة حسم الامر عسكريا تماما كما حصل لدى اجتياح العراق للكويت. السؤال الذي يطرح نفسه هو ما الذي ستفعله امريكا؟ حتى الآن تقول امريكا انها تجري «مشاورات» مع الدول «الصديقة» للبنان وربما ستجري مشاورات داخل مجلس الامن.

انا لا اظن بأن السنيورة ومن لف لفه يعرفون اغراض امريكا من وراء تحريضها لهم كما كانت «حكومة» الكويت تجهل مقاصد امريكا في العام 1990. بالطبع امريكا عبر دبلوماسييها تتحدث عن سيادة واستقلال لبنان كما تحدثت في العام 1990 عن حزنها على سيادة واستقلال الكويت. لكن امريكا تدرك عواقب تحريضها للسنيورة وتعرف ماذا تريد.

في الحد الادنى ربما كان اشتغال حزب الله في نزاع داخلي طويل هو الغاية من تحريضها للسنيورة ومن هم حوله وتعريض مصداقيته الوطنية للتكامل بحكم التداخل بين السياسة والمذهبية في لبنان، لكن السرعة التي حسم بها حزب الله المعركة والخسائر المحدودة التي اسفر عنها هذا الحسم يعيد الكرة الى اللاعب الامريكي الذي يتلقى حاليا استغاثات حلفائه في قريطم وكليمنصو (حيان في بيروت) بعد افتضاح عجزهما عن الثبات في مواقع انصارهم ولو لساعات خاصة زعيم ثاني اكبر ميليشيا في لبنان (الحزب التقدمي الاشتراكي). اما ان الغاية هي هدم الجسور الاجتماعية بين قاعدة حزب الله (الشيعة) وبين طائفتي الدروز والسنة واعطاء الضوء الاخضر الى كيان القتلة بمعاودة الكرة ومعاودة تدمير القرى والمدن الشيعية بحيث لا يجد السكان مكانا يلجأون اليه من القصف هذه المرة.

اما في الحد الاقصى ربما ارادت امريكا ادخال لبنان كله في حالة من الفوضى تكره حزب الله على نشر كوادره في مناطق متعرضة من لبنان بحيث تشل قدرته على المشاركة الفعالة في اية مواجهة محتملة مع سورية او ايران او كليهما؟

في جميع هذه الاحوال فان المخطط الامريكي قد اساء التقدير وها هم حلفاؤه يلعقون علقم سوء التقدير وما هو قادم لأشد مرارة مما حصل. اذ ليس هناك «منطقة خضراء» في بيروت يحتمي بها امثال المالكي في بيروت اللهم الا اذا قررت امريكا دفع دولة اوروبية مثل فرنسا الى اقامة مثل هذه المنطقة في احدى المدن الساحلية شمال بيروت.

لقد اساءت امريكا تقدير الامور في العراق وغرقت في اوحاله. وها هي تعيد الكرة في لبنان. اما الذين ربطوا مصيرهم بها دون سؤال «كانوا انفسهم يظلمون».

احمد سرور
نيويورك

فلسطين هي ضميرنا

■ حب الوطن شعور يولد مع الأنسان ويتنامى معه. حين أقسمنا بأن تبقى ضمائرنا بيضاء مثل حليب الأمهات.. آن الأوان لأطفالنا ان يكسروا حاجز الأفتراض مثل كل العصافير وأن يكتبوا اسم فلسطين فوق مساحات العيون. عندها نعرف ان الأصالة ما زالت موجودة لدينا بحب آرض آبائنا واجدادنا وننقلها الى اطفالنا، عندها نعرف ان حب الوطن يخفق مع خفقان القلب ويستمد رائحته من تلك الألفة الحارة التي يستنشقها الأنسان الفلسطيني من رائحة الأم في الأرض.

توفيق الشيخ حسين

المصريون يشهدون

■ عزيزي الأستاذ عبدالباري عطوان: كلنا يعلم هذا فما زلنا في مصر نتذكر قول المغفور له الشهيد الشيخ أحمد ياسين «أبشركم بأن اسرائيل سوف تنتهي في خلال الخمسين سنة القادمة» ولكن أود ان اقول رأيا أن شجرة الحرية ترويها دماء الشهداء وليست الخلافات والإنقسامات التي تضيع الوقت والجهد والتفكير، فيجب أن يوحد الفلسطينيون الصف من الداخل حتى يستمد من هم في الخارج قوتهم منهم، ويكون الهدف واحدا، وهو العودة التي لا محال أن ننساها جميعا، وبالتالي لانحتاج إلى ارسال رئيس المخابرات المصرية إلى لم شملنا.

شعبان محمد ـ مصري

حية أكثر منها قبل 60 عاما

■ صدقت القضية الفلسطينية اكثر حياة منها قبل ستين عاما. وأكبر دليل على اننا اقوى مرات من السابق، أن حكام الغرب كانوا يلعبوا سياسة سابقا، لكن الان غضبوا بعد ان ايقنوا ان الاوراق سحبت من ايديهم وأن رهانهم على الحكام لم يجلب نفعا. لذلك أصبحوا يلعبون على المكشوف. وهذا خير لأن عدونا الداخلي والخارجي أصبح مكشوفا.

محمد عبد الله

دماء الشهداء روت تلك الارض

■ مهما طال الليل لابد ان يطلع النهار، ومهما غاب الشعب الفلسطيني عن وطنه لابد انه عائد وان طال الزمن وسيرتفع العلم الفلسطيني على الروابي والسهول والجبال خفاقا عاليا، رغم العملاء والاسلام منتصر وان وضعوا امامه العراقيل والحفر وستعود القدس السليبة والوطن المحتل الى اهله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وكان حقا علينا نصر المؤمنون ومهما حضر من الزعماء في العالم ليقدموا الولاء لهذه الدولة، باذن الله فلن نلين ولن نخضع وسنقدم من الشهداء اعدادا لاحصر لها حتى تعود لنا بلادنا.

فؤاد مصطفي

ماذا تتوقعون ممن يقف على جماجم الهنود الحمر؟

■ السادة القراء لا بد ان نتذكر ان قيام امريكا تم على جثث وحضارة المواطنين الاصلين مما يطلق عليهم الهنود الحمر قبل اكثر من 200 عام، فهل تتوقع ان زعيما في امريكا الشمالية بامكانه ان يكون منصفا للغير، وهم يعشون على انقاض شعب وحضارة اخرى، انها نفس العقلية والفلسفة الغربية مزدوجة المعايير، الفرق ان للشعب الفلسطيني حضارة قوية وتاريخا طويلا في مثل هذه الامور، ومن الصعب جدا واتمنى ان لا يحصل له ما حصل للهنود الحمر.

بلال محمد ـ كندا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

السنة العشرون ـ العدد 5895 السبت/الاحد 17 / 18 ايار (مايو) 12/13 جمادى الاولى 1429هـ

سياسة أمريكا قائمة على عزل القناة التي تعطي الكلمة للقوميين والاسلاميين وتغطي اعمال المقاومة

مكافأة الموقف الأممي من الصحراء بوقف بث «الجزيرة» من الرباط

عبدالسلام بنعيسي*

قناة الجزيرة وخاصرة المغرب الرخوة

أحجمت السلطات المغربية على الإعلان عن الأسباب التي دفعتها إلى اتخاذ قرار منع قناة الجزيرة من تقديم النشرة المغاربية من الرباط. لقد قيل للرأي العام، إن أسبابا تقنية وقانونية كانت وراء اتخاذ هذا القرار، ولم يتم شرح وتوضيح هذه الأسباب. فكيف حدث وانقلبت السلطات في المغرب على موقفها السابق، وقررت منع القناة من تقديم النشرة المغاربية من الرباط، بعد أن كانت تسمح لها بالقيام بذلك؟ هل فعلا ما قاله محمد حسنين هيكل في برنامج (مع هيكل) هو الذي أدى إلى اتخاذ قرار المنع؟ وهل فعلا الطريقة التي تغطي بها الجزيرة الوقائع والأحداث التي تجري في المغرب هي التي دفعت السلطات إلى الإعلان عن القرار المذكور؟

من الصعب القبول بأن ما قاله حسنين هيكل في برنامجه (مع هيكل) عن الملك الراحل الحسن الثاني هو الذي كان وراء اتخاذ قرار منع بث النشرة إياها، فلقد سبق لذات الكاتب أن نشر مقالا في مجلة (وجهة نظر) بعد وفاة الحسن الثاني، تضمن اتهامات فظيعة في حقه، أقوى بكثير مما جاء في البرنامج إياه، وكان الجواب الذي خصصته السلطات المغربية لهيكل، هو سماحها لمجلة (وجهة نظر) التي و رد فيها ذلك المقال، بالتوزيع في المغرب، وظلت في الأكشاك، إلى أن بيع من عددها ما بيع، وجُمعت مرجوعاته بعد أن نفدت المدة الزمنية المخصصة لعرضها للبيع.

كما أن طريقة تغطية الجزيرة للأحداث في المغرب لا يمكن أن تكون الدافعة إلى قرار وقف السماح للنشرة المغاربية بالبث من الرباط، ففي المغرب هامش لا بأس به من حرية التعبير. لاشك أن هناك بعض المضايقات والأحكام الجائرة التي تتعرض لها بعض الصحف، ولكن على العموم، فإن الصحافة المغربية حافلة بالمقالات التي تنتقد جميع المؤسسات، وكل الأوضاع السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، ومظاهر الفساد الموجودة في الإدارة المغربية، تنتقدها بحدة وبجرأة تكون أحيانا مثيرة، ومع ذلك، فإن لا أحد يتعرض لهذه الصحافة، ويسعى لمنعها من القيام بواجبها، إلا في حالات نادرة.

يضاف إلى هذا أن قناة الجزيرة كانت في نشراتها المغاربية تستضيف الوزراء المغاربة، وقادة الأحزاب، والفرق البرلمانية المغربية، والنقابيين، والأساتذة الجامعيين، والناشطين في حركات المجتمع المدني المغربي، من مختلف الاتجاهات السياسية، للتعبير عن وجهات نظرهم في القضايا التي كانت تخضع للتغطيات الإخبارية. فلو أن النشرات المغاربية كانت ذات توجه يتوخى الإساءة للمغرب وللمغاربة، لما قام هؤلاء بالتجاوب مع دعواتها إليهم للحضور كضيوف في هذه النشرات، ولقاطعوها من تلقاء أنفسهم، قبل أن تقرر السلطات منع تقديمها من عاصمتهم.

لو كانت لدى السلطات مبررات ودوافع قانونية في مستوى إقناع المتلقي لها، بسلامة القرار الذي اتخذته، لما ترددت في الإعلان عن ذلك. في غياب المبررات القانونية لا تمكث في الساحة سوى الاعتبارات السياسية. وحين الحديث عن الاعتبارات السياسية وعلاقتها بمنع الجزيرة، فإننا نكون مطالبين باستحضار الجدل الذي أثاره الخط التحريري لهذه القناة وردود الأفعال التي أنتجها، ليس في العالم العربي لوحده، ولكن في كبريات العواصم العالمية وأساسا في واشنطن وباريس ولندن.

فهذه العواصم لا تخفي تبرمها وانزعاجها من الخط التحريري للجزيرة، فلقد قصفت واشنطن مقراتها في بغداد، وفي كابول، وكان الرئيس الأمريكي جورج بوش يعتزم قصف مقرها في الدوحة، وتدميره فوق رؤوس العاملين فيها.. ولذلك فإن انتقال الجزيرة من الدوحة، وتأسيس مكتب لها في الرباط، حيث يتم من هناك تقديم نشرات إخبارية تعنى بشؤون المغرب العربي، هذا أمر لا يمكن أن يُرضي ساسة البيت الأبيض، وأن يعجبهم.

السياسة الأمريكية قائمة على عزل قناة الجزيرة، ومحاصرتها، وخلق أكبر عدد من المشاكل لها، لمنعها من تقديم مادتها الإعلامية التي تعطي فيها الكلمة للقوميين وللإسلاميين، وتغطي أعمال المقاومة، سواء في فلسطين، أو في العراق، أو في لبنان، أوفي أفغانستان.

أمريكا تبشر المنطقة بصيف ساخن هذا العام، فإسرائيل تريد تصفية حساباتها مع حماس في غزة، ومع حزب الله في لبنان، ومع سورية، والقوات الأمريكية تخطط لشن حرب تدمر بواسطتها إيران، ولا شك أن قناة الجزيرة تشكل مصدرا للإزعاج بالنسبة للأمريكيين. كشفها للحقائق وتقديمها للصور المفجعة يؤلب الرأي العام العربي والإسلامي ضد أمريكا ويحض الناس على الخروج للتظاهر في الشوارع، وفي المغرب خرجت في مرات متعددة، مظاهرات مناهضة لأمريكا ولإسرائيل، شارك فيها ملايين الرجال والنساء، وإذا تم نقل صور المظاهرات، بشكل حي ومباشر، على قناة الجزيرة، فإن عدواها قد تنتقل من عاصمة عربية إلى أخرى.

لعل منع الجزيرة من تقديم نشراتها من الرباط، يدخل في إطار الإعداد الأمريكي للحرب التي تخطط واشنطن لشنها في المنطقة، والخطوة التي أقدم عليها المغرب قد لا تعدو كونها قرارا استباقيا واحترازيا لما قد يحدث لاحقا. أمريكا الغارقة في المستنقعين العراقي والأفغاني، ربما يريد رئيسها جورج بوش أن يقامر بكل أوراقه، في ما تبقى له في ولايته، بشن حرب مدمرة، إما أن يكسب فيها كل شيء، أو يخسر كل شيء، ووقف بث النشرة المغاربية للجزيرة من الرباط، قد يدخل في سياق التدابير التي تم اتخاذها إعدادا لما ستشهده المنطقة من دم ودمار ونيران.

لنستحضر ما قاله الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي مؤخرا، فلقد صرح بأن الخطاب الإعلامي السائد في العالم، هو خطاب السي أن إن والجزيرة، وطبعا لم يكن قوله هذا من منطلق المعجب بالجزيرة، والمشجع على استهلاك خطابها، لقد تفوه بهذا الكلام ليعرب عن انزعاج يشعر به من هيمنة هذا الخطاب الإعلامي في العالم العربي عموما، وفي المغرب العربي. خطاب لا يعجب فرنسا ويزعجها. إن ساركوزي يجهر، بطريقة غير مباشرة، عن عدم رضاه على وجود مكتب للجزيرة في الرباط يقدم باللغة العربية نشرات لمواطني المغرب العربي، وهو الذي يلح على أن تكون الثقافة الفرنكوفونية والإعلام الفرنسي هما السائدين في المنطقة.

إذا كانت المؤسسة الملكية تسعى، لإحتفاظ المغرب بانتمائه المشرقي، والاهتمام بالقضايا العربية، تجاوبا مع تاريخها، ومع مشاعر الشارع المغربي، بدليل أن المغرب شارك بجزء من جيشه في حرب أكتوبر، وما زالت رفات ضباطه وجنوده الذين استشهدوا في الجولان موجودة في مقبرة بسورية، وإذا كانت أغلب المؤتمرات العربية الداعمة للحق العربي عقدت في الرباط في عهد الملك الراحل الحسن الثاني، وإذا كان الملك محمد السادس قد استقبل الوزير السابق كولن باول في عز الانتفاضة بشارة (كلنا فلسطينيون)، وإذا كان هناك شبه إجماع في الشارع المغربي على رفض الاحتلال الأمريكي للعراق، والإسرائيلي لفلسطين، وإعلان التضامن الدائم مع القضايا العربية، حتى أن أعضاء الحكومة بمن فيهم وزير الاتصال الحالي خالد الناصري، شوهدوا مرارا مشاركين في مظاهرات متضامنة مع الشعبين العراقي والفلسطيني .. إذا كانت كل هذه المعطيات لا غبار عليها، فإن ذلك لا يمكن أن يلغي وجها لصورة أخرى.

هذه الصورة تكشف لنا عن وجود تيار نافذ في السلطة، يعتقد لأسباب يعتبرها وطنية، أن الوضع الجغرافي للمغرب، ومبادلاته التجارية، واختياراته الاقتصادية، وأساسا معركة حفاظه على وحدته الترابية.. تفرض على المغاربة التكيف مع نظام القطب الواحد السائد في العالم، ومسايرته، ولو مكرهين، وذلك من منطلق تجنب شروره، وتحاشي خلق أعذار قد تستغل ضد المغرب.

الأقاليم الصحراوية هي الخاصرة الرخوة للمغرب، وأمريكا وفرنسا أيدتا تقرير مساعد الأمين العام المكلف بقضية الصحراء الغربية والذي أشار فيه إلى استحالة تطبيق الاستفتاء، ودعا جبهة البوليساريو إلى القبول بالحكم الذاتي الموسع الذي عرضته الرباط. ولعل هذا المعطى قد قوى حجة هذا التيار الذي حث على ضرورة قيام المغرب برد على هذه الخطوة التي أقدمت عليها واشنطن وباريس، فكان، ربما، قرار وقف بث النشرات المغاربية من الرباط. ولكن يوجد في الجهة الأخرى من يعتقد أن لا أمان، ولا اطمئنان لأمريكا وللغرب، لأنه إذا نجح المشروع الأمريكي في المشرق، وتمكن من تمزيق الممزق، وتشتيت المشتت، فإن الدور سيأتي على المغرب، وقد تنزع منه أقاليمه الصحراوية، ولذلك يدعو هذا الفريق إلى ضرورة دعم المقاومة، في فلسطين، وفي العراق، وفي لبنان، فإفشال المشروع الأمريكي وقبره هناك، سيؤدي إلى عدم نقله إلى هنا.. النزاع حول الجزيرة في المغرب يتم بين هذين الفريقين.

* كاتب وصحافي من المغرب

قطار لبنان على السكة.. بعد هز العصا!

د. رضا حمود*

■ الزيت لا يُصب على النار، لأن النار ستلتهب وتأكل كل الوطن.

الحقائق لا تقال دائماً لأن بعضها دامي وجارح محفز لحرب لا تنتهي ألا بأنهاء احد الطرفين المتنازعين الصراع ومنذ البداية كان سياسياً بأمتياز.

و استغلت فيه كل الجوانب المذهبية والطائفية والعشائرية والأقليمية والدولية ...

فلبنان لا يحتاج الى اعداء جدد فأعداء لبنان كثيرون وايادي الفتنة والعمالة طويلة جداً والشارع لا يصبح نظيفاً ألا ان نعرف حقاً من هو عدو او بالاحرى من هم اعداء هذا الوطن الجميل لبنان.

ان اعداء لبنان هم هؤلاء الذين تآمرو على مصلحة شعب لبنان وتاجروا بدماء ولقمة عيش اللبنانيين من جميع الطوائف والملل والمذاهب والعشائر،

ان اعداء لبنان هم هؤلاء الذين فتحوا هذا البلد للصراع من اجل مآرب اقليمية ودولية تخدم فقط مصالحهم الشخصية ومصالح من يتحالف معهم.

ان اعداء لبنان هم هؤلاء الذين لا تردعهم ضمائرهم عن قتل الأبرياء وحتى ولو كانوا يشيعون امواتهم.

انهم هؤلاء الذين سميناهم دائماً بأمراء الحرب هؤلاء تجمع حولهم مجموعات من المأجورين وفي وسطهم تشكيلة لا بأس بها من مخابرات العالم بأجمعه همها الوحيد هو اشعال هذا البلد ليصبح عراقاً جديداً وهم من الغباوة بمكان فلم يتعظوا من مراحل الحروب اللبنانية السابقة... ومنذ العام 1975 وحتى اليوم!!

فالمعادلات الداخلية في هذا الوطن لا يمكن ان تصنع بقوة السلاح والسلاح جارح في يد من لا يستطيع ان يعرف معنى السلاح...ان المواطن في بداية القرن العشرين كان يبيع بيته ليشتري له بندقية يدافع فيها عن عزته وكرامته ووطنه فماذا يا ترى يعني امتلاك السلاح في الوقت الراهن في ايدي الكبار والصغار حتى المعتوهين...

و مهما كانت الأسباب لا يجوز اطلاق النار على جنازة لميت والى اي طرف انتمى وكان... ان السلاح الذي لا يدافع عن كرامة ووحدة ووطنية وديمقراطية وحرية وعروبة لبنان هذا السلاح هو سلاح مأجور الى اي فئة كان... ونحن في حزب التيار الوطني الحر كنا وما زلنا وسنبقى نقول ان سلاحنا هو الكلمة ندافع عن حقوق الناس عن بناء وطن ديمقراطي وتعزيز منطق الدولة والمؤسسات الدستورية وبناء دولة سيدة حرة مستقلة وديمقراطية ونتمسك بالدفاع عن الحريات العامة ولا سيما حرية المعتقد والفكر والحرية هي هبة من الله للجميع وكل من يقمع هذه الحرية فهو يعتدي على كل الشرائع السماوية.

اما الحرية فأنها تنتهي عندما تمس بحرية الآخرين فليس هناك من حرية لأحد بالتآمر على لبنان وسلامة مواطنية وابنائه الى اي طرف انتموا واي طرف ايدوا.

ان أزمة اليوم هي ازمة معلقة منذ بدء انتخابات العام 2005 وسببها هو عدم التفهم الداخلي لآليه الحل وتغليب منطق السلطة على منطق الدولة والتوافق الداخلي والذي زادها عمقاً هو الموقف الدولي الأحادي الجانب الذي لم ينظر بحذر وجدية الى واقع الحال في لبنان وان شظاياه المتناثرة، وقت الأنفجار ستطال كل المنطقة، واوروبا بالذات لأنها هي الجارة القريبة لنا.

ونحن وفي جميع المجالات شددنا على ضرورة تفعيل الدور الاوروبي في معالجة امور المنطقة، وعلى الاوروبيين الدفاع عن انفسهم وليس الدفاع عنا لأن النار في دارهم... فالمنطقة لاتتحمل التأجيل فالحلول التي عرضتها الأدارات الأمريكية حتى اليوم لم تثمر سوى مزيد من القتل والدمار والتدمير والتشريد والويلات لتلك المنطقة. فعلى العالم ان يأخذ دوره وضع استراتيجية سلمية عالمية تنهي كل البؤر المشتعلة التي تدر على تجار السلاح مليارات الدولارات وشعوب العالم تموت وتئن تحت وطأة الغلاء وفحش جشع المتمولين والذين زوراً يطلق عليهم اسم مستثمرين واذا بعنوان الأستثمار يصبح بناء امبراطوريات مالية تشكل دولة ضمن دولة وتصنع لنفسها امنها الخاص وتخصص كل شيء حتى ان المواطن يتخصخص على حسابها وممتلكاتها ...و في لبنان نماذج كثيرة على تلك الشاكلة... هكذا اوطان لا يمكن ان تستمرفالوطن كما قلنا دائماً ليست قطعة ارض نتنازع عليها لنبني لأنفسنا عليها قصوراً وحولنا الملايين من الجياع والعطاشى والمشردين.

ان منطق الحسم والمواجهة لتحقيق اهداف معينة داخلياً او خارجياً قد سقط وان الغاء طرف اساسي في التركيبة اللبنانية هو انتحار وخصوصاً ان الكثيرين ممن فقدوا ماء الوجه فباعوا كل شيء من اجل ارضاء من؟

ارضاء السيدة رايس ام السيد بوش ام السيد ساركوزي ام احد زعماء هذه المنطقة!

ممن يكنزون المال ويجمعونه وما اغنت عنهم اموالهم وما كسب...

وبدون الخوض في زواريب السياسة اللبنانية ومسالكها المتشعبة فأن ما حصل هو امر خطير جداً.

ولا بد من استخلاص العبر من ذلك.

وذلك بضرورة صياغة مشروع وطني يتشارك في صياغته وتنفيذه الجميع وتكريس حل سياسي لأزمة سياسية بأمتياز... ان رفضنا الدائم الامتثال للعنف والرد على قتلنا في الشوارع بالأنتقام ومنذ بداية الأعتصام وحتى اليوم لم يردعهم وهم يحاولون جر البلاد الى الفوضى والدعوة للحوار كانت دائماً هي عنوان خطابنا السياسي الدائم وما زالت هذه الدعوة مفتوحة للحوار ... الحوار الذي دعونا اليه هو حوار لوضع عجلة قطار الوطن في مسارها الصحيح والواضح ان هذه العجلة لم تأت ثمارها الا بهز العصا؟

والتي كنا نرفضها ونرفض التعامل بها مع ابناء شعبنا اللبناني ... لكن للأسف ان ما حصل هو افظع من القتل لان الفتنة والتآمر اشد من القتل.

وبغض النظر عما تسرب من معلومات سرية وتقارير دولية وغيرها عن اسباب بدء هذه المواجهة، فأن هذه المواجهة ومنذ ان اخذت مجرى خطيراً في حرب تموز (يوليو) العام 2006 ولم يستوعب هؤلاء السادة المجتمعون غداً ولم يتذكروا انهم لم يحركوا ساكناً لأنهاء الحرب المدمرة على كل لبنان واعادة مليون مهجر الى منازلهم بعد ان دمرت اكثريتها.

فماذا يا ترى تنتظرون من شعب تتآمرون عليه؟ وهل المقاومة لأعادة الأرض والكرامة هي تهمة وورقة ساقطة من اوراق التين التي لم تعد تستطيع ان تغطي عورات الكثيرين؟

فكم يا ترى ستدفعون ثمن اوراق التين لتغطية ما تبقى من شهامة وكرامة وعزة بلاد تحتفل بالذكرى الستين لبناء دولة عنصرية تمييز حتى بين ابنائها فكيف بها ان لا تميز بين الأسرائيلي والفلسطيني ... اوراق التين التي لم تستطع ان تغطي الكثيرين ثمنها اصح هو دماء خيرة ابناء وشرفاء لبنان فألى اين؟

وهل المقاومة لاعادة الأرض هي تهمة... والتهمة هي شرف لمن يعرف معنى الشرف.

لبنان معادلة جديدة لوطن في هذه المنطقة، فليفهم الفاهمون وشعب لبنان يريد الحرية والديمقراطية وحقوق الأنسان وتحرير ارضه وأسراه.

فليدعونا نعيش بسلام.

وشعب لبنان لا يريد ديمقراطية كالتي صنعتها رايس في عراقنا الحبيب.

ان لبنان سيبقى سيداً حراً مستقلاً

يأخذ دوره في اعادة بناء المنطقة على اساس الحقوق والحضاره في تلك المنطقة فليفهم الفاهمون ايضاً!

و السلام للبنان ولكم.

* عضو الهيئة التأسيسية
لحزب التيار الوطني الحر في لبنان

للمرة الأولى يلتقي الحوثيون مع القاعدة في تكفير نظام صنعاء

حرب خامسة بدعم خارجي لحسم أزمة صعدة

عادل أمين*

■ الاشتباكات المسلحة بين قوات الجيش اليمني والحوثيين تجددت في أغلب مديريات محافظة صعده، وأسفرت عن سقوط عشرات القتلى والجرحى في صفوف الطرفين، في حين ما تزال السلطة تنفي وقوعها أو ضلوع قواتها في قصف مواقع للحوثيين في محاولة منها لفتح الطريق أمام استمرار جهود الوساطة القطرية ومنحها الفرصة لإنجاح مهمتها، فيما أبدى عبد الملك الحوثي القائد الميداني لحركة التمرد عدم تفاؤله بنجاح تلك الوساطة لأسباب عزاها إلى غياب الإرادة السياسية لدى السلطة، والمحاولات الحثيثة لمن وصفهم بالنفعيين والمتاجرين بالدماء لإثارة حرب جديدة لم يستبعد وقوعها.

وفي الوقت الذي تستمر فيه المعارك الضارية بين الطرفين في مناطق متفرقة تؤكد السلطة بأن الفرصة ما تزال مواتية أمام جماعة الحوثي لمراجعة حساباتهم وتحكيم لغة العقل والمنطق والانصياع للدستور والقانون، في ذات الوقت الذي دعا فيه عبد الملك الحوثي الدولة إلى العودة إلى طاولة الحوار والتوقف عن اعتداءاتها، الطرفان يدعوان إلى الحوار فيما قواتهما تتواجهان على الأرض بلغة السلاح والرصاص.

الدفاع عن النفس

الحقيقة أن الحوثيين نجحوا إلى حد ما في إدارة معركتهم الإعلامية مع السلطة مثلما نجحوا في إدارة معاركهم المسلحة معها، فهم لم يتواروا عن الساحة الإعلامية ولم يحتجبوا عن وسائل الإعلام المحلية أوالخارجية بل اتصلوا بها وتجاوبوا معها، وقدموا أنفسهم من خلالها على أنهم أصحاب قضية: «نحن نحارب على أساس الدفاع عن النفس،والحرب من جانبنا لا تحمل أي شعار مذهبي»، هذا ما يقوله عبد الملك الحوثي، وهو يُلقي باللائمة في إشعال الحرب على بعض القادة العسكريين وفريق داخل السلطة وبعض السياسيين إضافة إلى بعض البرلمانيين، مؤكداً بأن موقفه هو موقف الدفاع عن النفس.

لكن وإن بدا الحوثيون في موقف الدفاع عن النفس إلاّ أنهم ظهروا في نهاية المطاف أمام الرأي العام وكأنهم بلا قضية ولا أهداف ولا مطالب واضحة! صحيح أن لهم بعض المطالب المتعلقة بحرية نشر أفكارهم ومعتقداتهم وإعلان شعارهم (الله أكبر الموت لأمريكا....الموت لإسرائيل...) واستعادة بعض مساجدهم وتمكينهم من تدريس عقائدهم فيها، لكن هذه الأمور جميعها كانت جارية وقائمة بالفعل قبل إشتعال الحرب بينهم والسلطة، ولم يكن أحد يعترض على نشاطهم الديني الذي من خلاله تمكنوا من استقطاب آلاف الشباب إلى تنظيمهم (تنظيم الشباب المؤمن) وقد ساهمت الدولة بجهد كبير في إنعاش هذا التنظيم وإخراجه إلى حيز الواقع، وبالتالي لم تكن هناك مشكلة أمامه في ممارسة نشاطه الديني والثقافي ولا حتى السياسي لو أراد ذلك، وبناء عليه لم يتمكن الحوثيون حتى الآن من صوغ قضية مطلبيه تصلح لمحورة حربهم حولها وجعلها هدفهم الذي يقاتلون لأجله غير قضية الدفاع عن النفس، كما أنهم فشلوا في صياغة مطالبهم في إطار حزب سياسي يمكن من خلاله أن يناضلوا لأجل تحقيق أهدافهم ويؤطروا فيه أنصارهم، وهذا أحد أهم أسباب إخفاق الحوثيين في كسب تعاطف الرأي العام الذي مازال يرى بأن القضية برمتها (قضية صراع السلطة والحوثيين) لا تعنيه من قريب أو بعيد بل تعني طرفي الصراع وحدهما اللذين يعلمان جيدا حقيقة الأهداف والمصالح الخاصة التي يسعى إليها كل طرف.

التكفير كسلاح جديد

هنالك قضية أخرى (غير قضية الدفاع عن النفس) أعلن الحوثيون عنها مؤخرا وبدأوا يجاهرون بها ويعدونها أحد أسباب حربهم على السلطة، هذه القضية ربما كانت غائرة ومتجذرة في معتقداتهم من وقت بعيد لكنهم لم يتمكنوا من الإفصاح عنها في السابق لانتفاء الشروط الموضوعية المسوغة لطرحها، لكن ومع استمرارهم في قتال السلطة واعتبارهم مستهدفين من قبلها، واعتبار قضيتهم قضية وجود (نكون أو لا نكون) فقد دفعهم ذلك للمجاهرة بها كنوع من الدفاع عن النفس، تلك القضية هي اعتبار السلطة الحاكمة خارجة عن نطاق الملة ـ بحسب عبد الله الحاكم المعروف بـ«أبو علي» أحد أشهر قيادات الحوثيين في مديرية ضحيان، والملقب بحاكم ضحيان ـ والذي يعتبر السلطة خارجة بتوجهاتها كونها أتاحت الفرصة للمبشرين لإخراج أبناء الإسلام إلى النصرانية على حد وصفه.

وبهذا الشكل يعمل الحوثيون على تقديم أنفسهم كحماة للدين والعقيدة ومجاهدين في سبيل نصرة الإسلام ضد النظام الذي فرط بهذا الدين وتخلى عن مسؤولية حمايته وحماية أبنائه، وللمرة الأولى يلتقي الحوثيون مع تنظيم القاعدة في قضية تكفير النظام، وهي الفكرة التي تسوغ لهؤلاء جميعاً الخروج على الحاكم ورفع السلاح بوجه السلطة، وتمكنهم من اجتذاب المزيد من الأنصار والمؤيدين الساخطين على النظام.

وساطات ومواجهات

لجنة جديدة أخرى دخلت على خط الوساطة بين السلطة والحوثيين بطلب من الأولى، فقد وجه الرئيس بتشكيل لجنة تنفيذية برئاسة الشيخ حسين بن عبد الله الأحمر رئيس مجلس التضامن الوطني (القبلي) للإشراف على تنفيذ اتفاق الدوحة إلى جانب اللجنة الرئاسية المشكلة حديثا برئاسة النائب أبو حليقة رئيس اللجنة الدستورية بمجلس النواب، وإلى جانب استمرار جهود الوساطة ومحاولة السلطة الاستعانة بأي طرف ـ عدا المعارضة ـ لفتح باب الحوار مع الحوثيين إلا أنها ومن جانب آخر تحشد عسكريا ـ حسب بعض المصادر ومن ضمنها مصادر الحوثيين ـ استعدادا لمواجهات محتملة وحرب خامسة، وفي هذا السياق وردت بعض المعلومات باستدعاء بعض الفرق من قوات الحرس الجمهوري والقوات الخاصة إلى صعده، بل واتهم الحوثيون أيضا السلطات اليمنية بالاستعانة بفرق من الكوماندوز الأمريكية بغرض استهداف قيادة الحركة الحوثية والقيادات الميدانية الأخرى.

ومهما يكن الأمر فمن المستبعد جدا أن تلجأ السلطات إلى الاستعانة بقوات أمريكية بشكل مباشر في ميدان المعركة، إذ أن حدوث أمر كهذا يعني حرق صورتها تماما أمام شعبها، إضافة إلى أنه ينزع عنها الغطاء القانوني والأخلاقي في مواجهة المتمردين، ويعطي بالتالي هؤلاء مشروعية الخروج عنها، وبالتالي فسيكتسب التمرد شرعية المقاومة، ويحظى بتعاطف الشارع وهو ما يبحث عنه الحوثيون، ومن غير المرجح أن تدفع السلطة بهذا الاتجاه وتقدم للحوثيين مثل هذه الخدمة، وعلى ما يبدو فإن الحوثيين يمارسون نفس أسلوب السلطة في الدعاية، فقبل بضعة أيام نشر موقع الجيش (سبتمبر نت) خبر نقلاً عن صحيفة معاريف الإسرائيلية يكشف قيام سلاح الجو الإسرائيلي بمساندة قوات الملكيين التي كان يقودها الإمام البدر عام 64 ضد قوات الجمهوريين، وقد تناولت الخبر بعض وسائل الإعلام العربية، وفي مقابل ذلك رد الحوثيون بأن السلطات اليمنية تستعين في حربها عليهم بقوات كوماندوز أمريكية، وتأتي هذه الاتهامات المتبادلة في سياق الحرب الإعلامية بين الطرفين.

فرص الحرب والسلام

من الواضح أن الوساطة القطرية فشلت في مهمة إنهاء الأزمة في صعده ونزع فتيل الحرب برغم الإغراءات التي قدمتها دولة قطر لطرفي الصراع، وتجدد الاشتباكات بين الطرفين والإعلان عن لجان رئاسية جديدة وأخرى للوساطة (محلية) يعد دليلا على ذلك، كما أن تسارع وتيرة الاستعدادات ورفع درجة الجاهزية لدى الطرفين هو أحد الأدلة الأخرى على أن الأوضاع تتجه نحو التصعيد وأن المواجهات العسكرية باتت وشيكة ايذاناً بإعلان حرب خامسة ستكون أحد أبرز سمات العام 2008. ولا ننسى كذلك أن كلا الجانبين يُصعدان ضد بعضهما إعلاميا أملاً في كسب تعاطف الرأي العام وتعبئته لتقبل حرب جديدة.

وإذا كانت وساطة القطريين المدعومة بخمسمائة مليون دولار لصندوق إعمار صعده وتعويض المتضررين (بمن فيهم الحوثيون) قد أخفقت في حل المشكلة فمن غير المتوقع أن ينجح مجلس التضامن الوطني (القبلي) برئاسة حسين الأحمر في مهمة من هذا القبيل، إذ أنه لا يمتلك مقومات النجاح التي أمتلكها القطريون والتي رشحتهم للعب دور الوساطة.

أضف إلى ذلك فإن بوادر حسن النية غابت في تعامل كل طرف مع الآخر وظل الحذر والتوجس وعدم الثقة سيد الموقف.

أما على المستوى الخارجي فيبدو أن هنالك أطرافاً تؤيد وتبارك حل أزمة صعده بالحسم العسكري، ومن المرجح أن يكون لها مشاركة بشكل أو بآخر في دعم المجهود الحربي القادم، وتلك الأطراف الخارجية ربما ستكون أكثر حماسة للحل العسكري بعدما رأت بعينها ما صنع حزب الله مؤخراً بلبنان وماذا صار يمثل بالنسبة لهذه الدولة الصغيرة، ومن المؤكد بأن تلك الأطراف (الإقليمية والدولية) بات يهمها كثيراً أن لا تتكرر ظاهرة حزب الله في شمال اليمن، وعلى هذا الأساس ستكون مستعدة للمشاركة في كل مايحول دون حصول ذلك، وتنبئ العمليات التخريبية والإرهابية الأخيرة التي شهدتها محافظة صعده والتي أدت إلى زيادة تأزيم الأوضاع بين طرفي الصراع عن وجود مخطط يرمي إلى العودة بالبلاد إلى أجواء الحرب السابقة وإقحامها في مزيد من الأزمات التي يتكسب من ورائها شلة من تجار الحروب ومصاصي الدماء الذين لا يهمهم شعب ولا وطن بل مصالحهم الخاصة فقط التي في سبيلها يبيعون ويشترون.

* مدير تحرير صحيفة العاصمة ـ صنعاء

المصير صناعة انسانية لا «نكبة» سماوية

د. ابراهيم أبراش*

■ في ذكرى ما اصطلح على تسميتها بالنكبة تنتابنا مشاعر متناقضة، إحساس بالحزن والألم لما آلت إليه القضية الوطنية من ضياع للأرض وتشتيت للشعب، وغضب ونقمة على الذين كانوا السبب من عرب وعجم، وفي نفس الوقت إحساس بالفخر والعزة لأن شعبنا بالرغم من انقضاء ستين عاما من النكبة ما زال ثابتا وصابرا ولم يستسلم أو يرفع الرايات البيضاء، سواء صمود أهلنا في داخل الوطن السليب داخل وخارج الخط الأخضر أو أهلنا في الغربة والشتات، هذا الصمود والصبر حتى وإن كان على المكاره هو الذي يمنحنا الأمل بالمستقبل ويجعل الاحتفالات الإسرائيلية بالنصر وبما يسمونه عيد استقلالهم احتفالا وهميا يسوده القلق والخوف و تستنفر فيه كل الأجهزة الأمنية والجيش حتى يمر بسلام لان إسرائيل تدرك أنه نصر غير مكتمل ما دام أصحاب الحق يعيشون بين ظهرانيهم وفي أرضهم المحتلة وما دام الصغار لم ينسوا حتى وإن مات الكبار.

المسؤولية العربية

عندما نقول ما اصطلح على تسميتها بالنكبة لوصف ما جرى في ايار(مايو) 1948، لأن مصطلح النكبة لا يعبر عن واقع ما جرى ـ كما هو الأمر بالنسبة لوصف ما جرى في حزيران (يونيو) عام 1967 بالنكسة ـ ما جرى هزيمة بكل ما تعنيه الكلمة، هزيمة عسكرية للجيوش العربية التي ذهبت تحت ادعاء محاربة العصابات الصهيونية فهزمتها هذه الأخيرة شر هزيمة حيث أن الهروب من المعركة أو عدم قتال الجيش وهو في ساحة المعركة هو هزيمة إن لم تكن عسكرية فسياسية، ولأن الأنظمة العربية لا تريد أن تعترف بمسؤوليتها عما جرى فتسمي ما جرى بالنكبة بمعنى أنها نتيجة القضاء والقدر،ولا راد لقضاء الله! وبالتالي لا تتحمل المسؤولية عنه، وللأسف هذا هو ديدن الأنظمة العربية بل العقل السياسي العربي في تفسير وتشخيص الحروب والمواجهات التي يخوضونها، فمفاهيم النصر والهزيمة دائما ملتبسة والمسؤولية غير واضحة أو تلقى على العدو الخارجي، الجيوش العربية لا تنهزم لان الاعتراف بالهزيمة يعني المحاسبة والقادة العرب لا يُحاسَبون.

لا نريد أن ننكأ الجراح ولكن الأنظمة العربية هي التي أضاعت نصف فلسطين في حرب 48 وأضاعت بقيتها في حرب 67، وبالتالي فمسؤولية أخلاقية وقانونية وقومية تلقى على عاتق هذه الأنظمة، ولا يكفي أن تصف الأنظمة ما جرى بالنكبة أو النكسة أو التآمر الخارجي لتسقط عن نفسها المسؤولية، وعندما نطالبها اليوم بالاعتراف بالمسؤولية فلا نريد أن تعيد لنا ما ضيَّعت بل على الأقل أن توقف تدخلها السلبي في شؤوننا الوطنية وتُمكن شعبنا من مقومات الصمود والمواجهة الوطنية وتكف عن الادعاء بأنها حاربت وضحت وخسرت المال والجنود من اجلنا، فهي لم تحارب إلا دفاعا عن عروشها وكراسي الحكم أو دفاعا عن بلدانها ولا نريد أن نكشف الوثائق التي تؤكد أن بعض الجيوش العربية تآمرت على الفلسطينيين بشكل فاضح في حرب 48، مع كامل التقدير والاحترام للجنود والمتطوعين العرب الذين قاتلوا واستشهدوا بنية طيبة وحس قومي وديني صادق.

إن كنا ننتقد الأنظمة العربية على تقاعسها ويمكن أن ننتقد أيضا القوى والأنظمة الإسلامية وبطبيعة الحال القوى الدولية، فهذا لا يعني إسقاط المسؤولية الذاتية، مسؤوليتنا كفلسطينيين عما جرى قبل عام 48 حيث تصارعت القيادات السياسية التقليدية على المناصب وابتعدت عن الجماهير ووضعت بعض القيادات ثقتها بالأنظمة العربية وبعضها ببريطانيا، أو نسقط المسؤولية عما جرى بعد 48 حيث عشنا ولم نزل أزمة مشروع وطني وأزمة قيادة ونظام سياسي وبعض القيادات تعيد أخطاء الماضي بالتخلي عن استقلالية القرار الوطني والارتهان بمحاور خارجية.

تحميل المسؤولية للآخرين يأتي من باب العتب أو المحاسبة عما يفترض أن يكون والشيء المفترض أو ما يجب أن يكون هو الإحساس بالمسؤولية القومية عند الأنظمة والجماهير العربية والإحساس بالمسؤولية الدينية عند الأنظمة والحركات والجماهير الإسلامية، ولكن إن غاب البعد القومي والديني عن الأنظمة والحركات العربية والإسلامية فلا شيء يلزمهم بالتحرك لنصرة قضيتنا أو قد يفهموا هذين البعدين بطريقة مخالفة لفهمنا لهما، ما داموا يشعرون بان إسرائيل لا تشكل خطرا داهما وراهنا عليهم وأن المصلحة الوطنية أو الايديولوجيا القومية أو الدينية كما يفهمها كل منهم أهم واسبق بالرعاية والاهتمام من المصلحة الفلسطينية، ألم يقل القوميون بأن «الوحدة طريق التحرير»؟ وألم تقل بعض الجماعات الإسلامية اليوم بأن «العدو القريب أولى بالجهاد من العدو البعيد»! وألم تر بعض الجماعات الإسلامية بأن كابول وقندهار والشيشان واليمن أحق بالجهاد من القدس وأرسلت عناصرها للقتال هناك؟

المسؤولية الفلسطينية

اليوم وفي ظل الوضع العربي والإسلامي والدولي الذي لا يترك لنا كثيرا من الأمل بالمراهنة عليه، علينا أن نؤكد بأن «ما حك جلدك مثل ظفرك»، نعم نحن مع البعدين العربي والإسلامي لفلسطين ولكن لا أحد من العرب والمسلمين في ظل الواقع الراهن مستعد للقتال من اجل فلسطين، وقد أصبح مزيد من الأنظمة والنخب السياسية العربية مقتنع بان إسرائيل لا تشكل خطرا وجوديا عليه وبالتالي لا داعي لمعاداتها، وفي واقع الحال فإن الخطر والتهديد المباشر واقع على الشعب الفلسطيني، على وجوده الوطني والثقافي، نقيض وجود إسرائيل كيانا وعقيدة وهوية هو الشعب الفلسطيني وليس الأمة العربية أو الأمة الإسلامية، فهذه أيديولوجيا وليست واقعا منظما ومهيكلا اليوم في مشروع واحد موحد.

إن كانت إسرائيل لم تسقط من حساباتها الخطر القومي والإسلامي كاحتمال مستقبلي وتعمل بجد بالتحالف مع واشنطن على تحييد هذا الخطر أو وأده في المهد، إلا أنها تدرك أن نقيضها الراهن والمستقبلي هو الشعب الفلسطيني بهويته وثقافته ووجوده في أرضه، الخطر على المشروع الصهيوني هو المشروع الوطني الذي وضعت أسسه حركة فتح ومنظمة التحرير، مشروع الدولة والهوية والثقافة الوطنية وليس المشروع القومي ولا المشروع الإسلامي، فهذان المشروعان قد يكونان مساعدين للمشروع الوطني ولا يمكن أن يحلا محله، وبالتالي فإن من يحمل المشروع الوطني ويعبر عنه هو المؤتمن على القضية الوطنية، ومن هنا نلاحظ أن المؤامرة كانت وما زالت على منظمة التحرير وحركة فتح تحديدا لأنها حاملة فكرة المشروع الوطني نقيض المشروع الصهيوني.

هذه ليست مناسبة للعويل والبكاء بل ذكرى حدث ما زال حاضرا فينا، ذكرى تتطلب وقفة مراجعة ومحاسبة للأحداث الجسام التي مرت بها قضيتنا الوطنية، وقفة تستدعي من النخبة السياسية امتلاك الشجاعة الأدبية والأخلاقية لممارسة النقد الذاتي، مراجعة وتقييم لما جرى في الأردن عام 1970 ومراجعة للوجود في لبنان وطبيعة العلاقة بين الفلسطينيين واللبنانيين وخصوصا أن الأحداث بلبنان اليوم قد تجر بعض القوى اللبنانية لتوظيف الوجود الفلسطيني في معركتها، وقفة لتقييم مسلسل التسوية والنتائج المترتبة على وجود السلطة، وقفة لتقييم انتفاضة الأقصى،تقييم سبع سنوات من الموت والدمار وعبثية السلاح والصواريخ والصراع على السلطة، تقييم لما جرى في غزة وآفاق الفصل ما بين الضفة وغزة الخ.إن كنا لا نستطيع أن نحاسب الأنظمة والحركات العربية والإسلامية فيجب أن نملك القدرة على محاسبة نخبتنا السياسية أو على الأقل أن نجردها من وهم الشرعية التي تدعيها لنفسها، سواء كانت شرعية نضالية تاريخية أو شرعية ديمقراطية أو شرعية دينية.

ما جرى ويجري منذ انقلاب حركة حماس على المشروع الوطني جرد كل القيادات من شرعيتها، ولم تعد اليوم شرعية لأي حكومة إن لم تكن حكومة المشروع الوطني، حكومة كل الشعب وكل الوطن،فالخوف اليوم لم يعد على أراضي 48 بل على الضفة والقدس وعلى الوطن كفكرة وهوية وثقافة،وهنا تكون مسؤولية النخب السياسية اكبر واخطر،الأرض قد تضيع بالحرب ويمكن استردادها بالحرب أو بتسوية، ولكن إن ضاع الوطن كهوية وانتماء من قلوب الفلسطينيين فلا مجال لاستعادته أو استعادة الأرض..

* وزير سابق وكاتب من فلسطين

رأي القدس

لبنان: فرصة انقاذ يجب انجاحها

■ بدأ الزعماء اللبنانيون اجتماعاتهم في العاصمة القطرية الدوحة سعيا لانهاء الازمة السياسية المتفاقمة التي كادت ان تنفجر عسكريا، وتقود البلاد الى حرب اهلية يحرص الجميع على تجنبها بسبب الخسائر الكارثية التي يمكن ان تترتب عليها.

الوساطة القطرية المدعومة من الجامعة العربية، ومؤتمر وزراء خارجية الدول العربية، حققت انجازا كبيرا بوقف الاشتباكات المسلحة، وجميع المظاهر التي ترتبت عليها، وخاصة اعادة فتح مطار الشهيد رفيق الحريري امام الملاحة الجوية، وإزالة الحواجز الترابية والعسكرية على الطرق الرئيسية. والمطلوب الآن ان يتم البناء على هذه اللبنة الاساسية، من خلال حوار جدي مسؤول من قبل القيادات السياسية اللبنانية المتواجدة حاليا في الدوحة للوصول الى تسوية سياسية تغلق الابواب باحكام امام اي فتنة طائفية تقود الى اشعال فتيل المواجهات العسكرية.

صدامات الايام القليلة الماضية التي اسفرت عن مقتل ثمانين شخصا على الاقل، كشفت حجم الكارثة الكبرى التي يمكن ان تنزلق اليها البلاد في حال تمسك كل الاطراف المتصارعة بمواقفها المتصلبة، والاستمرار في التحريض الطائفي عبر وسائل الاعلام من خلال استخدام ألفاظ وتعبيرات تؤجج الصراع، وتدفع نحو المواجهات الدموية في بلد يقف على حافة الانهيار الاقتصادي، ان لم يكن قد سقط فيه فعلا.

الوسطاء العرب يمكن ان يهيئوا فرص الحوار واللقاء، ويساعدوا على خلق اجواء ملائمة للتفاهم، ولكن فرص النجاح او الفشل، منوطة بالاطراف اللبنانية نفسها، فهي صاحبة القرار، وهي التي تتحمل المسؤولية في نهاية المطاف، عن اغتنام هذه الفرصة التاريخية او اضاعتها، مثلما اضاعت فرصا كثيرة مماثلة في السابق وقادت البلاد الى اوضاعها الصعبة الراهنة.

جميع الاطراف اللبنانية المشاركة في هذا الحوار مطالبة بتقديم تنازلات من اجل مصلحة لبنان وشعبه، وهي مصلحة سامية تستحق التضحية، والترفع على الاحقاد الشخصية، والثارات الطائفية والمذهبية البغيضة، لان البديل كارثي بكل المقاييس.

ولعل الاحداث الدموية الاخيرة تكون مفيدة في تبصير هؤلاء بالمستقبل المظلم الذي ينتظرهم وبلادهم.

فموازين القوى على الارض مختلة لصالح المعارضة، والشرعية الدستورية هي في يد فريق الموالاة. وهذه المعادلة تحتم ان يتعايش الطرفان، وان يتوافقا على صيغة لادارة البلاد دون انتقاص اي من حقوق الطرفين. وهناك ارضية صلبة يمكن ان تكون المرجعية الاساسية في هذا الصدد وهي اتفاقات الطائف.

السيد وليد جنبلاط الزعيم الدرزي المعروف، واكثر الاعضاء نفوذا في التحالف الحاكم، اظهر حكمة غير معهودة عنه يوم امس عندما صرح وهو في طريقه الى الدوحة قائلا «فلنعالج الامور بهدوء وترو على مائدة الحوار. كل واحد منا ومنهم مطلوب ان يقدم تنازلات من اجل وأد الفتنة، والاستمرار في مسيرة التعايش المشترك».

نتمنى ان تكون هذه الروح التصالحية هي القاسم المشترك بين جميع المتحاورين اليوم في الدوحة من القيادات اللبنانية، لأن التنازل من اجل الوطن ومصلحته فضيلة كبرى، بل هو اكبر الفضائل واشرفها على الاطلاق.

الدورة التاسعة عشرة للمؤتمر القومي العربي

محمد عبد الحكم دياب*

■ مثل كل عام انعقد المؤتمر القومي العربي في دورته التاسعة عشرة، في صنعاء عاصمة الجمهورية العربية اليمنية، ما بين العاشر والثالث عشر من هذا الشهر، وكعادتهم قابل اليمنيون ضيوف المؤتمر بالدفء المعهود منهم، والكرم المعروف عنهم، وهذا ليس غريبا على شعب في أصالة اليمنيين وعراقتهم، وقد عبرت مواقف وكلمات المشاركين عن الامتنان البالغ لهم، شعبا وحكومة. وقد صادف الانعقاد مرور ستين عاما على اغتصاب فلسطين في سنة 1948، حيث حلت الدولة الصهيونية محل فلسطين. بالترويع، والتهجير، والإبادة والتطهير العرقي، والتواطؤ العربي. وأستهل الكتابة عن مؤتمر هذا العام بعبارة ذكرها الأمين العام السابق للمؤتمر معن بشور، في معرض حديثه عن تقييم عمل المؤتمر فقال: «الهيئة التي لا تعرف أن تنتقد نفسها لا يمكن لها أن تنتقد الآخرين»، وأضيف من عندي أنها تعجز أيضا عن تطوير نفسها أو تأكيد مصداقيتها. ويسعى كثير من أعضاء المؤتمر إلى إشاعة ثقافة النقد، حتى لو لم يكن ذلك على هوى من يحبذون سياسة «كل شيء تمام»، أو منطق الوصاية الذي يفضله البعض. وهو ما لا يجب أن تقع في شراكه هذه المؤسسة القومية العريقة. والتقييم المنصف لا يغفل الجوانب الإيجابية الغالبة على أعمال المؤتمر، والجهود المبذولة لإنجاحه، وهو ما جعله ذا وزن وتأثير في الحياة السياسية العربية.

والتزاما بهذه القناعة أسمح لنفسي بتسجيل ملاحظات على هوامش المؤتمر الأخير: وأولها الظروف التي عاشها قبل انعقاده، والمناخ النفسي الذي أحاط به أثناء الانعقاد. فقبل الانعقاد واجه المؤتمر احتمال التأجيل، وظل هذا الاحتمال ضاغطا حتى أيام قليلة من الانعقاد، وهذا أربك عددا ليس بالقليل من المدعوين للمشاركة، ولم يحزم بعضهم أمره إلا في آخر لحظة، وهذا الوضع المرتبك كان انعكاسا للأحداث المتشابكة والمعقدة الجارية في المنطقة وما حولها، وانتهى الأمر بانعقاد المؤتمر في موعده ومكانه. والموقف الثاني نجم عن قرار تجميد الترشيحات لهذا العام، وفضلا عما أثاره هذا القرار ومخالفته لنص صريح في النظام الأساسي، وهو نص يقضي بإضافة خمسين مرشحا إلى عضوية المؤتمر سنويا. وعند السؤال عن الأسباب قيلت تبريرات، أكدها حديث الأمين العام السابق، معن بشور، إلى المؤتمر لتقييم أعماله، على مدى سنواته التي اقتربت من العشرين، ولخص قوله في أن العضوية اتسعت ووصلت إلى سبعمئة عضو، وذلك يعتبر عددا كبيرا، في مؤتمر نخبوي يجمع مفكرين وسياسيين وشخصيات أكاديمية وعامة، لها تأثيرها في بلادها وخارجها، على حد قوله.

تناقض ذلك مع ما طرحته رئاسة المؤتمر، عن أهمية العمل الحركي، في معنى أقرب إلى العمل الحزبي، ومطالبتها بزيادة العضوية، حتى لو وصلت إلى الآلاف. وهو شيء تجنبه المؤتمر منذ نشأته، وهو ما جعل الموقف أكثر التباسا، حيث جاء متباينا مع ما ورد في النظام الأساسي، ومختلفا مع ما ذكره الأمين العام، خالد السفياني، ورده أكثر من مرة، أثناء الانعقاد، ومعنى كلامه أن المؤتمر مرجعية سياسية وشعبية للمنتمين والعاملين في الحقل القومي، والالتباس الآخر هو ذلك الذي تعكسه صيغة الدعوة السنوية الموجهة للأعضاء، فالدعوة تنص على الصفة الشخصية، أي أن المشارك عليه أن ينتمي إلى نفسه، وليس إلى مؤسسة عابرة للقطرية والمحلية والطائفية والمذهبية والعشائرية، ويضاف إلى غياب الاعتراف بالانتماء الجماعي أو المؤسسي، تأتي المداولات والدراسات والمداخلات التي تقدم بتكليفات من الأمانة العامة، أو يتولى تحريرها الأعضاء إلى دورات الاجتماع السنوية، تأتي مذيلة بعبارة تشير إلى عدم تعبيرها عن المؤتمر، ووصل هذا التحذير إلى تقرير «حال الأمة»، الذي يعرض على المؤتمر سنويا، تجد على غلافه ما يفيد هذا المعنى. لماذا إذن يتم تقديمه للمؤتمر؟ أليس من الأفضل اعتباره مشروعا أو مسودة برسم الموافقة، تعبر عن المؤتمر بعد التعديل والإضافة والحذف؟

ويضاف إلى هذه التبريرات ما أطلق عليه التساهل في قبول عضوية البعض والتشدد في عضوية البعض الآخر، وهذا التبرير ذكر مُجَهَّلا دون تحديد مسؤولية، سواء فردية أو جماعية أو ظرفية، ونفس الشيء قيل عن المقاييس غير الموضوعية للعضوية، ولم تتضح الأسباب. هل هي في العضوية المغلقة؟ أم في نظام الترشيحات ذاته؟ وإن ذكرت الصداقة والمجاملات كأسباب؟

لكن لم نعلم شيئا عن المصفاة أو الآلية التي تضبط صحة هذه المقاييس، ومن الطريف أن من انتقدوا المؤتمر، بهذا الكلام المرسل اتهموا الأعضاء بعدم الاطلاع على النظام الأساسي، ومصدر الطرافة هو في أن من وجهوا الاتهام بدوا وكأنهم يجهلون أن التصرف عن عدم معرفة أخف وطأة من العمل العمد، فتجميد العضوية، ما كان يجب دون تغيير في النظام الأساسي، وعند الاستفسار من أعضاء الأمانة العامة عن مبررات هذا التجاوز. كان الرد أن القرار اتخذته اللجنة التنفيذية وحدها دون الأمانة العامة.

أما عن المناخ النفسي الذي واكب الانعقاد فقد ارتبط باستمرار شيوع الانتقائية وقيام العلاقات الداخلية على التفرقة، والتمييز بين عضو وآخر، وعاش كاتب هذه السطور تجربة عملية من الممكن أن تؤكد ذلك، فعند وصول وفد المغتربين من بريطانيا والولايات المتحدة إلى مطار صنعاء، في نهاية رحلة طويلة ومرهقة، نادى المرافق، الذي كان في استقبال الوفد على أحد الأعضاء قائلا «أنت لك معاملة خاصة»، وابتعد به عن المجموعة! ليستقل سيارة من سيارات المراسم، وشُحِن الباقي في عدد من سيارات الأجرة، وحين وصلوا إلى الفندق طلب منهم التحول إلى فندق آخر، وليس في هذا مشكلة، لو أن الطرد حدث في سياق الإقامة بأسبقية الحضور، أو بسبب عدم وجود غرف خالية، حينها ينقل المشاركون إلى فنادق أخرى، ولما كان الوفد قد حضر مبكرا، بسبب الطيران ومواعيده، وكان الفندق خاليا، إلا من العاملين في إدارة المؤتمر. فإن مثل هذا التصرف أكد استمرار التعامل على قاعدة التفرقة، ورفض أحد أعضاء الوفد مغادرة الفندق، على أن يبقى يومين يدفع تكلفتهما من جيبه، بعدها يعود من حيث أتى، معتذرا عن المشاركة في المؤتمر، وأمام التهديد رضخ المنظمون، أما الباقون فآثروا السلامة، وتحولوا إلى حيث طلب منهم، وكنت واحدا من هؤلاء. وحين جاءني أحد الأشقاء من المرافقين اليمنيين وأنا أهم بالمغادرة إلى الفندق الآخر، حين جاء معتذرا، رفضت اعتذاره، مبينا له أن الرفض ليس موجها لشخصه أو لبلده، فهو من المنفذين ولا يتحمل أي ذنب، ومن غير الذين وضعوا القاعدة التي تمت عليها التفرقة. ومن الطبيعي ألا يساعد مثل هذا السلوك على إعادة الذوات المتضخمة إلى أحجامها الطبيعية. وكان تصرف الأمين العام لائقا بمكانته وموقعه حين اختار الانتقال إلى الفندق الآخر للحد من الأثر السلبي الذي بدأ يشيع بين البعض.

وإذا ما تطرقنا إلى بعض الجوانب الأخرى. نجد منها المتميز ومنها ما هو غير ذلك، فأقوى ما كان في الدورة التاسعة عشرة، هو مستوى النقاش والحوار، أثناء الجلسات، وكان رفيعا وأعلى بكثير مما ورد في عدد من الأوراق المقدمة، وسوف يحسب لهذه الدورة أنها أضافت إلى حقوق الإنسان السياسية والاجتماعية والقانونية حقا وطنيا. أي حق العيش في بلد مستقل، وحق مقاومة الاحتلال والغزو، وحق الدفاع عن النفس بكل السبل، بما فيها الكفاح المسلح.

وكالمعتاد أهمل المؤتمر الشأن المصري، ونسي أن مصر مشتعلة ولا يختلف اشتعالها كثيرا عن غيره إلا في طبيعته وأطرافه! وكان أغرب ما في المؤتمر هو ما أثير حول خضوعه لضغوط إيرانية، بسبب الموقف الإيجابي من المقاومة الوطنية والإسلامية في لبنان ودور حزب الله فيها، وهو منطق غير مفهوم! من ناحية أخرى كان نموذج الاتحاد الأوروبي حاضرا، وغاب عن أذهان البعض أن الدولة القومية لم تقم في الوطن العربي بعد، عكس أوروبا التي قامت فيها الدولة القومية من عقود طويلة، والطابع الغالب على الدولة العربية القائمة انعزالي يعادي التوحيد والقوة، ويفضل التبعية وتسويق المشروعات الصهيو ـ غربية، ويشارك فيها ويتولى تمويلها والدفاع عنها. والوحدة الأوروبية ليست وحدة قومية إنما وحدة عابرة للأمم، والوحدة المطلوبة عربيا ليست كذلك، والعرب غير القادرين على بناء الدولة القومية، هل يطمحون في دولة عابرة للأمم، على الغرار الأوروبي؟ أليس هذا غريبا؟

وكل من غاب عن المؤتمر كان له عذره، خاصة عذر الظروف التي منعت اللبنانيين والمقيمين في بيروت، وإن كان طبيعيا أن تمنع السلطات المصرية أمين حزب العمل المجمد، مجدي أحمد حسين من السفر، وهو في طريقه إلى المؤتمر، فحكم الاستبداد والفساد والتبعية والجوع في مصر معاد بطبعه للفكر العروبي والوحدوي، ونذر نفسه لخدمة المشروعات الانعزالية والصهيو ـ أمريكية، أما أن تمنع السلطات السورية، عضو أمانة عامة، ووزيرا سابقا، هو محمد عبد المجيد منجونة، فهذا يثير الاستغراب لسلطات ترفع شعارات الانتماء للعروبة، وتزعم العمل من أجل الوحدة!

وواجه كاتب السطور موقفين على هامش المؤتمر، كان الأول مفاجئا من عضو سابق في المؤتمر القومي العربي، من الساحة اليمنية، وكان مقيما في بريطانيا. حضر لتوزيع منشورات ومطبوعات تناهض الوحدة اليمنية وتدعو إلى انفصال الجنوب، واعتماد عدن عاصمة له، مطالبا إياي بمساندة دعوته، ولم أتخيل أن يصل جنون البعض إلى تقطيع أوصال دولتهم، التي عمدوها بالدم وراح في سبيلها التآمها مئات الشهداء والضحايا. طلبت منه ترك المكان، فقد يتعرض لأذى، وترك المكان بعد جدال عقيم وطويل. والموقف الثاني كان من شركة الطيران اليمنية، ورفضها تقديم تسهيلات معتادة من شركات أخرى عند طلب تعديل خط السير ما دام المسافر مستعدا لدفع الفرق المالي المطلوب، وبدلا من تقديم التسهيلات المعتادة فرضت غرامة، لا مبرر لها، ضاعفت من تكلفة السفر بشكل لا يقبله غير المضطر، وأضع هذا الأمر بين أيادي السلطات اليمنية من أجل الحفاظ على سمعة شركتهم الوطنية!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

هل سينفع المالكي تغيير زئير الأسد الى أم الربيعين؟

هيفاء زنكنة*

■ قبل ان يشد الرحال الى مدينة الموصل ليقف متغنيا بما سيحدثه من خراب، تحدث رئيس وزراء حكومة الاحتلال نوري المالكي عن مشاعره. وحديث ساسة الاحتلال العراقيين عن مشاعرهم هو امتداد لحديث سادة البيت الابيض عن مشاعرهم ازاء الاحداث، يستخدمون فيه المفردات التعبيرية ذاتها. والحديث عن المشاعر هو تقليد شعبوي امريكي يتبعه السياسيون والمواطنون على حد سواء. حيث لا يجد الامريكي حرجا في الحديث عن مشاعره الخاصة وبصوت عال امام الجميع، سواء في اللقاءات الخاصة ام العامة او حتى على شاشات التلفزيون. واذا ما كان الاحتلال قد حقق نجاحا واحدا في (العراق الجديد) فان نجاحه سيكون في مجال تدريب الساسة العراقيين على التعبير عن مشاعرهم المخلوطة بالتقية في خطبهم وتصريحاتهم، فبتنا نسمع عن مشاعر قلقهم وراحتهم وبهجتهم أحيانا ورفضهم وعدم قبولهم احيانا أخرى.

لذلك لم يستغرب المواطن العراقي تصريحات المالكي الاخيرة عندما قال انه (لن يقبل) ان تبقى الموصل اسيرة كما كانت مدن الرمادي والفلوجة والبصرة ومدينة الصدر بأيدي القاعدة وبقايا النظام السابق والخارجين على القانون. وانه (مرتاح) لتعاون أهل الموصل مع حكومة الوحدة الوطنية التي تسعى لإعادة (البهجة) وبسط القانون في مدينة الموصل... وبطبيعة الحال كان المالكي يتحدث عن العملية العسكرية المشتركة بين قوات الاحتلال الامريكي وحكومة الاحتلال المسماة، بداية، عملية زئير الاسد.

الا ان المالكي أدرك وقبل ان يصل مدينة الموصل، مدينة اولى المدارس واوائل المتعلمين في العراق ومدينة التفوق العلمي والطبي والمعماري والروح الوطنية، الى انه اذا ما اراد تسويق الهجوم العسكري على المدينة بشكل اعلامي ناجح، سيتوجب عليه تغيير اسم العملية، عربيا، لكي يتجنب الضجة الاعلامية غير المرغوبة التي صاحبت شن الهجوم على مدينة الثورة (الصدر) تحت اسم عملية صيد الجرذان.

وكان مصدر عسكري عراقي قد وضح لنا سبب استخدام الاسم المثير للاحتقار والتقزز لوصف أهل المدينة الكادحة: (ان بعض الجنرالات الامريكيين يصفون المسلحين في المدينة بالجرذان التي تطلق النيران وتعود لتختبئ بين صفوف الابرياء من السكان، وهو ما دفعهم لتسمية هذه العملية بصيد الجرذان). ولا بد ان المالكي نفسه كان متخوفا من تسمية صيد الجرذان، لا لحرصه على كرامة المواطنين، ولكن لانه وجد ان من الافضل له ان يوصف بانه يقود صولة الفرسان على ان يوصف اعلاميا وشعبيا بأنه صائد الجرذان!

وقد غلب استخدام اسماء الحيوانات، كبيرها وصغيرها، على العمليات العسكرية بقيادة الاحتلال والالوية العسكرية، مثل لواء الذئب والعقرب، إما تعظيما لشأنها وارهابا للناس او للحط من كرامة العراقيين، وان كانت التسمية قد وصلت ادنى درجاتها في العملية الموجهة ضد أهل مدينة الثورة. ويخبرنا د. عبد السلام المسدّي، أستاذ اللسانيات في جامعة منوبة بتونس في بحث أكاديمي له عنوانه، فعل التسمية بين العمليات العسكرية ومقاصد السياسة، قائلا:

(إن كثافة حضور الكائنات الحيوانية في أفعال التسمية حين يكون موضوعها الحروبَ والمنازعات وما يصطلح عليه بالعمليات العسكرية تؤكد بجزم أن المقصود بفعل التسمية يخرج عن غرضه الأول البديهي وهو فعل التعيين، إنّنا بحضرة قصد إرادي من الدرجة العليا، وهو الإصرار على توطين المفاهيم المرومة ودفعها إلى أن تقبع في اللاوعي الجماعي عبر الحامل اللغوي، فكأنها عملية تطويق لمحاصرة إرادة المتلقي مهما يكن موقعه أو انتماؤه، ومهما تكن منطلقاته في الحكم على فعل الحرب. ولئن كانت أسامي الحروب متجذرة في تواريخ الصراع فإن المشهد اللغوي ـ السياسي ـ الحربي، تجلت مظاهره بفوارق نوعية فائقة. ويوشك أن ينحصر الأمر في مبدأ إطلاق الاسم على الفعل الحربي عند اعتزام إنجازه، وهذا ما يؤكد أسبقية الإضمار، وهو ما يجعل التسمية جزءا ملتحما بالأداء العسكري).

لهذه الاسباب مجتمعة، ولئلا تفضح حقيقة العملية وبشاعتها، بل يراد لها ان تبقى قابعة متوارية خلف الخطاب السياسي غيروا الاسم بسرعة، مستدركين خطأهم تجاه الوعي الجماعي العراقي. فتم تغيير اسم العملية ضد أهل الموصل من زئير الأسد الى أم الربيعين، للدلالة على نعومة مسار العملية بل وجماليتها المشابهة لجمال المناخ في مدينة الموصل.

واذا كانت عملية الهجوم الوحشي على مدينة الثورة قد سببت قتل مئات الضحايا وتهديم البيوت وفرض الحصار على اهالي المدينة بشكل عقاب جماعي لمدة شهرين تقريبا، والقتال لا يزال دائرا فيها على الرغم من اعلان الهدنة بين ساسة الاحتلال انفسهم بمعزل عن المواطنين، والحال هو نفسه في مدينة البصرة، فإن اول ملامح (نجاحات) المالكي في مدينة الموصل هو اعتقال 500 مواطن من بينهم العسكريون والاساتذة وكل من حدث وعارض الاحتلال على مدى السنوات الماضية، تحت ذريعة التخلص من الارهاب التي لم يعد هناك من يصدقها باستثناء اعضاء حكومة الاحتلال ووفق قاعدة الاعلام النازي: واصل الكذب حتى تصدق اكاذيبك. وقد وصف مجلس عشائر نينوى عملية (أم الربيعين) بانها عمل انتقامي من الضباط الذين اشتركوا في أداء واجبهم الوظيفي والوطني في الحرب العراقية الايرانية.

وهذه ليست المرة الاولى التي تهاجم فيها مدينة الموصل بحجة التخلص من (ارهابيي القاعدة وبقايا النظام السابق)، فقد شن الجيش الأمريكي واحدة من عملياته الوحشية برفقة من دربهم من العراقيين على حقوق الانسان في عام 2004، حيث تم الاعلان عن (تنظيف المدينة) بعد قتل المئات من مواطنيها. كما ان المالكي ليس الوحيد بين رؤساء حكومات الاحتلال الذين يباركون عمليات الاحتلال فقد سبقه رفيق دربه في حزب الدعوة الاسلامي الدكتور ابراهيم الجعفري، حين بارك بدعواته اعلان ّجيش الاحتلال الأمريكي شن عملية السيف، في مدينتي حديثة وهيت في محافظة الأنبار، في عام 2005 بهدف (اقتلاع الإرهابيين الأجانب). ثم مضى للقاء توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني يومها، مؤكدا له: ان عامين سيكونان كافيين بل وأكثر من كافيين لإحلال الأمن في بلادنا. وها هو المالكي يعيد تدوير نفس الاسطوانة المشروخة بينما يعاني اهل الموصل من شحة غير مسبوقة بمياه الشرب بعد قطع المياه في مناطق بكاملها وتفاقم ازمة شحة الغذاء بسبب منع التجول المستمر منذ أيام. وازدادت الحالة الصحية سوءاً حيث يمنع الوصول الى المستشفيات والمراكز الصحية وخاصة لذوي الحالات الطارئة من النساء والأطفال الى جانب ذوي الامراض الخاصة والمزمنة فضلا عن قلة الخدمات العامة وتراكم النفايات وما قد يحدث من جراء ذلك من انتشار للامراض.

ان ما تتعرض له المدن العراقية الواحدة تلو الاخرى من قصف وحصار ومداهمات واعتقالات تحت ذريعة محاربة الارهاب من قبل قوات الاحتلال الوحشية وبالتعاون مع حكومة المالكي ما هو الا عقاب جماعي وحملة ترويع وترهيب منظمة لاخضاع المواطنين واجبارهم على الهجرة واهانة البقية منهم ومنعهم من دعم المقاومة الوطنية. ان العقاب الجماعي هو جريمة حرب بكل المقاييس والقوانين الدولية، ولن يتساهل القانون، في المستقبل، مع حكومة وساسة الاحتلال مهما غيروا من اسماء العمليات العسكرية لتجميلها. ولن يتساهل الوعي الشعبي أيضا مع الساكتين عن تلك الجرائم والمبررين لها، غباء ام بسبب الربح والغنيمة، المتعامين عن تجارب حركات التحرر التاريخية وحتمية هزيمة الاحتلال.

* كاتبة من العراق

مئوية المفكر كلود ليفي ـ ستروس

مالك التريكي

■ في ندوة عقدت هنا في لندن في آذار (مارس) 2001 قال المفكر الفرنسي المعروف ريجيس دوبري إن المثقف هو الذي يُكسبه التميز المشهود له به في مجال معرفي أو إبداعي محدد شرعية (بل أحقية) إعلان مواقف سياسية أو أخلاقية تهم الشأن العام. وأضاف شارحا: «ولكي أختصر المسألة، اسمحوا لي أن أعرّف المثقف تعريفا سالبا فأقول: إن علاّمة مثل كلود ليفي ـ ستروس، على علوّ قامته الفكرية وجزيل فضله المعرفي، لا ينطبق عليه تعريف المثقف لأنه يُعرض عن اتخاذ مواقف علنية من أهم القضايا السياسية، مع أنه من أشهر الشهود على معظم القرن العشرين!».

الآن، بعد سبعة أعوام، دخل ليفي ـ ستروس السنة المائة من العمر، أو «مائة عام من العزلة» كما قال أحد الصحافيين النابهين، فأخذت الأوساط الفكرية الفرنسية في الاحتفاء، كما أفردت سلسلة «لابلياد» المرموقة طبعة لمجموعة أعماله (غير الكاملة). ومعروف أن دخول «لابلياد» يعدّ صنو دخول البانثيون مع الخالدين، خاصة أنها نادرا ما تنشر مجموعة أعمال لكاتب لا يزال على قيد الحياة.

ومن الطبيعي أن تكون المئوية مناسبة للعودة إلى مؤلفات ليفي ـ ستروس لمعاودة اكتشاف منجزه الفريد الذي أفلح في إشاعة الفكر الأنثروبولوجي بين الجمهور عبر مؤلفات أخاذة بغرابة مادتها (أساطير الشعوب والقبائل الأصلية في القارة الأمريكية) وبرقي أسلوبها الأدبي النضر. بل إنه لا مبالغة في القول بأن ليفي ـ ستروس، «فلكيّ المجرات البشرية»، قد أحدث تغييرا في نظرة أبناء القرن العشرين إلى العالم وإلى العلاقة بين الثقافة والطبيعة بتبيانه لتساوي «الفكر المتوحش» مع «الفكر المتحضر» في الصدور عن نفس المنطق الإنساني الحيران أمام ألغاز المبدأ والمعاد.

ليفي ـ ستروس هذا الذي يرفض الالتزام السياسي، والذي لم يحدث له طيلة قرن من حياته أن شارك في التوقيع على أي عريضة (بما في ذلك «بيان الـ121» الذي حض الشباب الفرنسي على رفض الخدمة العسكرية أيام حرب التحرير الجزائرية) أو أن اتخذ أي موقف علني سواء في السياسة الفرنسية أم الدولية، لا تعوزه رغم هذا جسارة السباحة ضد التيار. ولعل أهم مثال على هذه الجسارة هو موقفه عام 1967 عندما اجتاحت العالم الغربي كله، وخاصة أوساطه الثقافية، موجة عارمة من التعاطف، بل التضامن، مع الدولة العبرية الصغيرة التي كان المارد المصري على وشك الرمي بها في البحر.

فقد نشر الأديب الكبير فرانسوا مورياك آنذاك مقالا عبر فيه عن شدة قلقه على إسرائيل. كما أعرب الروائي رومان غاري عن مخاوفه على مصيرها. وأسرّ الكاتب الشهير أندري مالرو لشمعون بيريس بأنه لو كان أصغر بعشر أو خمس عشرة من السنوات لما تردد في القتال في صفوف الجيش الإسرائيلي. أما بيار فيدال ـ ناكي المؤرخ المناهض للاستعمار والذي اشتهر بدأبه على فضح مجرمي التعذيب الفرنسيين في الجزائر، فإنه اعترف بأن الخوف قد انتابه عامئذ على إسرائيل وبأنه اكتشف عندها مبلغ تمسكه بيهوديته.

في مثل هذا المناخ الضاغط يبعث ليفي ـ ستروس إلى المفكر السياسي الشهير ريمون آرون، المعروف بتأييده المفرط لإسرائيل، رسالة شخصية يقول له فيها: «لقد آل تاريخ القضاء على الهنود الحمر إلى أن يفعل فيّ فعل الجرح الشخصي الذي لا يندمل. لهذا فإنني لا أستطيع أن يكون رد فعلي معاكسا عندما يتعلق الشأن بالعرب الفلسطينيين»! ولأن ليفي ـ ستروس لا يحب «الصياح فوق السطوح»، فإنه ما كان لهذا الموقف أن يصبح معروفا لولا أن ريمون آرون أورد في مذكراته مقتطفات من الرسالة التي تبين أن ليفي ـ ستروس مضى فيها إلى حد تأييد قولة الجنرال ديغول الشهيرة عن شعب إسرائيل: «شعب النخبة الواثق من نفسه والمهيمن». كما ندد بمواقف زعماء الجالية اليهودية الفرنسية بسبب إساءة استغلال حظوتهم بغرض ممارسة الضغط والدعاية.

ورغم أن ليفي ـ ستروس يهودي، فإنه لم يزر إسرائيل طيلة قرن من عمره سوى مرة واحدة عندما وجه له متحفها دعوة لرئاسة ندوة عام 1984 عن الفن أداةً للتواصل في المجتمعات التي لا تعرف الكتابة. وعن ذلك يقول في كتاب محاوراته مع الصحافي ديدييه أريبون: «لم يحصل لدي أي انطباع، ولو للحظة واحدة، بلمس جذوري في إسرائيل. لقد أثارت إسرائيل لدي اهتماما بالغا ليس مأتاه أنني وجدت فيها شعبا من أبناء عمومتي (إذ ليس الشعور العائلي قويا عندي)، بل باعتبارها رأس جسر الغرب في قلب الشرق: أي باعتبارها الحملة الصليبية التاسعة...».

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208 أو 7367 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 723152
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel/Fax: (9626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 5895 السبت/الاحد 17 / 18 ايار (مايو) 12/13 جمادى الاولى 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 – Issue 5895 Saturday/Sunday 17/18 May 2008

دراسة جديدة تربط بين البدانة واحتمالات الاصابة باضطرابات نفسية

البدناء مسؤولون عن أزمة الغذاء في العالم

■ لندن ـ يو بي أي: حمّل خبراء مسؤولية أزمة النقص في الغذاء والتغيرات المناخية في العالم للبدناء بسبب شراهتهم واستخدامهم المتكرر لوسائل النقل التي تلوث البيئة وتؤدي إلى التغيرات المناخية.

وذكرت دورية «لانسيت» الطبية أن الخبراء في «مدرسة لندن للنظافة الشخصية والطب الاستوائي» توصلوا إلى أن البدناء يحرقون 18 % من السعرات الحرارية أكثر من غيرهم بسبب أسلوب حياتهم.

وأضاف هؤلاء أن الضرر الذي يسببه البدناء لا يقتصر على البيئة فقط بل إن شراهتهم تفاقم في أزمة الغذاء على مستوى العالم وتزيد في أسعار السلع الغذائية.

ويأتي ذلك في الوقت الذي تتوقع فيه منظمة الصحة العالمية أن يتضاعف عدد البدناء ويصل إلى 700 مليون شخص بحلول عام 2015.

وفي سياق متصل، نقلت هيئة الاذاعة البريطانية عن فيل إدواردز الذي شارك في إعداد الدراسة قوله «إن سياسات النقل في المدن التي تشجع على المشي وركوب الدراجات الهوائية سوف تنقص أسعار الاغذية لأنها تخفض الطلب العالمي على استخدام النفط وتروج كي تكون أوزان الناس عادية».

وأضاف أن «التراجع في استخدام السيارات سوف ينقص انبعاث الغازات التي تسبب ارتفاع حرارة الارض».

يشار إلى أن ربع البالغين في بريطانيا هم من البدناء أي ضعف ما كان عليه الامر في ثمانينات القرن الماضي.

وفي نيويورك رغم انه من المعلوم ان البدانة عامل خطر محتمل في اصابة الجسم بمشاكل معينة الا أن دراسة جديدة أشارت الى ان البالغين ذوي الاوزان الثقيلة يواجهون أيضا معدلات أعلى للاصابة باضطرابات نفسية. وباستخدام بيانات من دراسة مسحية للصحة على مستوى الولايات المتحدة ضمت أكثر من 40 ألف أمريكي اكتشف باحثون ان البالغين البدناء تزيد لديهم بما يصل الى الضعفين احتمالات الاصابة بالاكتئاب والقلق وحالات ذهنية أخرى مقارنة مع البالغين ذوي الاوزان العادية. وأظهرت الدراسة انه بالاضافة الى ذلك فان الاشخاص المصابين بزيادة ولو محدودة في الوزن يعانون معدلات متزايدة من القلق.

وأضاف الباحثون انه لم يتضح ما اذا كان الوزن الزائد يؤدي بطريقة ما الى مشاكل في الصحة الذهنية.

لكن النتائج تشير الى ان متوسط الاضطرابات النفسية تشيع بشكل اكبر بين البدناء. وأبلغت الدكتورة نانسي بيتري كبيرة الباحثين خدمة رويترز الصحية (رويترز هيلث) ان الدراسة تشير أيضا الى ان الفحص المختصر للمرضى البدناء للكشف عن مثل هذه الحالات قد يكون مفيدا. ونشرت بيتري وزملاؤها في مركز الصحة بجامعة كونيكتيكت في فارمنغتون نتائج دراستهم في دورية الطب النفسي الجسدي.

واستندت النتائج الى دراسة حكومية شملت 41654 بالغا أمريكيا خضعوا لتقييم بشأن الاضطرابات النفسية في الاونة الاخيرة وطوال حياتهم. وعلى وجه العموم وجد فريق بيتري ان البالغين البدناء لديهم احتمالات أعلى للاصابة باكتئاب شديد ومتوسط واضطرابات تتعلق بالقلق مثل الذعر ومرض الرهاب (الخوف) والهوس. كما انهم أظهروا معدلات عالية من تناول المسكرات واضطرابات الشخصية مثل السلوك الاستحواذي المفرط واضطراب الشخصية الارتيابية. وبين الاشخاص الذين يعانون زيادة متوسطة في الوزن فان معدلات اضطرابات القلق كانت أعلى من ذوي الاوزان العادية من الرجال والنساء. ولم يستطع الباحثون ان يستقصوا بشكل كامل أسباب كل هذه الصلات. وقالوا ان عوامل سلوكية أو بيولوجية أو وراثية قد تلعب جميعها دورا في العلاقة بين الوزن والصحة الذهنية.

احتفالات البلاد!

هواء طلق

عزت القمحاوي

بوش في إسرائيل وصاروخ على عسقلان، واحتفالان متناقضان شارك فيهما أدباء عالميون أحدهما تضامناً مع الفلسطينيين في ذكرى «النكبة» والآخر ابتهاجاً مع الإسرائيليين بعيد «الاستقلال» فما دلالة كل هذا؟

دعونا من بوش؛ فهو واحد من أهل البيت الإسرائيلي، ولنتحدث عن الأدباء الذين يمثلون بشكل أو بآخر ضمائر شعوبهم.

احتفال الأدباء التضامني مع تراث فلسطين الثقافي في ذكرى النكبة جاء بمشاركة سبعة عشر كاتباً بمبادرة من مؤسسة Engaged Events البريطانية برئاسة أهداف سويف مع المجلس الثقافي البريطاني وبعض المؤسسات الثقافية الفلسطينية، تحت رعاية عدد من رموز الثقافة العالمية: جون برغر، شيمس هيني، شينوا أشيبي، محمود درويش، وهارولد بنتر.

في المقابل كان هناك من يحتفلون مع إسرائيل ـ على ذات الأرض ـ بعيد استقلالها، ومن أبرزهم نادين جورديمر التي نوهت لجنة نوبل بوقفتها ضد التفرقة العنصرية في بلدها جنوب أفريقيا، والألباني اسماعيل كاداريه، والأكاديمي والمستعرب الفرنسي أندريه ميكيل.

ومن الوارد أن نتهم كاتبة مثل جورديمير بازدواج المعايير، لكن من الوارد أيضاً أن يكون باعتقادها أنها تقف في المكان الصحيح، فغيرها كثر حول العالم يرون أن اليهود من حقهم أن يستريحوا في أرض بعد ما جرى لهم على أيدي النازي. وليس مهماً بعد ذلك في أية أرض يجب أن يستريحوا، أو إن كان وجودهم فوق تلك الأرض يستهدف الدفع بشعب آخر إلى باطنها!

وليست القضية فيما تفهمه جورديمر، بل في أن مناصري فلسطين في تزايد، وحضور ورعاة احتفالها، أهم ممن شهدوا احتفالات إسرائيل. كما أن الاحتفالات على الجانب الفلسطيني أهلية، وعلى الجانب الآخر رسمية نظمتها وزارتا الخارجية والثقافة الإسرائيليتان.

والأهم من كل هذا أن الاحتفالين أقيما على الأرض ذاتها، في البلاد التي يتصور البعض أنها كانت تسمى فلسطين وصارت تسمى إسرائيل، بينما يؤكد التضاد في الاحتفالين أن شيئاً لم يستقر بعد. ولنا أن نستند إلى التسمية التي تجري على لسان الفلسطينيين والإسرائيليين على السواء، عندما يشيرون إليها باسم: «البلاد».

***

على الرغم من تفوق الإسرائيليين من بداية غزو أفواج المستعمرين اليهود إلى اليوم، وعلى الرغم من الاعتراف الرسمي بها، ليس كدولة عادية، بل كدولة فوق القانون؛ فإن الأرض لم تصبح خالصة لهم، ولم تزل يشار إليها باسم «البلاد» على ألسن الفلسطينيين والإسرائيليين على السواء، وإذا ما نشد الإسرائيليون الاختلاف يسمونها «الأرض».

وهذه فرصة لمراجعة أدبيات الصراع ومصطلحاته حتى وإن بلغت الستين. وأولها «النكبة» و«الاستقلال».

«النكبة» كلمة ثقيلة مكتومة كصوت رصاصة في اللحم. وقد رددناها من دون تمحيص على مدى الستين سنة الماضية، وحان الوقت كي نتأمل خداع اللغة.

الحدث كارثة بكل المقاييس، كارثة على تاريخ منطقة ظلت تتعثر في ثياب الدكتاتورية بزعم أن لا صوت يعلو فوق صوت المعركة، لكن الذين كمموا الأفواه لم يحاربوا المعركة، أو لم يأخذوا الحرب بجد، فتناسلت الهزائم وتكاثرت إلى الحد الذي نراه الآن من بغداد إلى بيروت إلى الخرطوم.

ومع أن كل الهزائم تعود بشكل أو بآخر إلى الهزيمة الأم، إلا أننا ينبغي أن نعيد النظر في تسمية «النكبة» وصفاً لليوم الذي خلع فيه الانتداب البريطاني نفسه من فلسطين وثبت مكانه سلطة المستوطنين اليهود.

أولاد عمومتنا أيضاً عليهم أن يفكروا بشأن اللغة التي خدعتهم كما خدعتنا؛ فراحوا يحتفلون بيوم الاستقلال!

النكبة لم تستقر، ولم تصبح ذكرى. وعمليات الكر والفر لم تتوقف حتى في يوم الاحتفال وفي حضور الضيوف المعتبرين.

عدم استقرار النكبة يعني عدم استقرار الاستقلال، ناهيك عن المخاتلة في تعبير «الاستقلال» الذي يستخدم في حالتين: انفصال إقليم عن دولة أم، أو جلاء مستعمر عن دولة محتلة بكاملها، أما أن يسمي الغزاة الغرباء اليوم الذي احتلوا فيه البلاد المغزوة استقلالاً، فهذا هو الجديد.

***

ما جرى في 15 ايار (مايو) 1948 كان محطة خطيرة من محطات الغزو المستمر منذ وعد بلفور.

شاءت أوروبا المرتابة في اليهود أن تتخلص منهم؛ فوعدهم بلفور بما لا يملك عام 1917، ثم شاءت أوروبا موجوعة الضمير بسبب ما جرى لليهود أن تدعم هذا الوعد بقرار التقسيم بعد عامين فقط من نهاية الحرب العالمية الثانية، ثم اكتملت المؤامرة بإنهاء بريطانيا انتدابها على فلسطين، لتترك لوحش الاستيطان مهمة حمل لواء الغزو.

أخطأت أوروبا إذ اختارت لهم بلداً يعاني من ثقل التاريخ، أو تعمدت ذلك، لا يهم، فالمهم أن اليهود جاءوا بمزاعم القداسة ليقفوا في مواجهة قداسة إسلامية ومسيحية للأرض ذاتها، ولم تسفر حرب القداسات عن أي تقدم، حتى اليوم.

لم تستقر إسرائيل يوماً ولم تصبح «الوطن القومي» كما وعد بلفور.

ترك المستوطنون اليهود أوطاناً عاملتهم بجفاء، لكنها تطورت وأصبحت أكثر إنسانية وأكثر قدرة على استيعاب المختلف ورعايته، بينما لم يجدوا على أرض فلسطين ما وعدوا به: الوطن الآمن. ولم يفعلوا حتى الآن ما يجعلهم جديرين بذلك الوطن الآمن.

حصلوا فقط على عار إحياء تراث الرجال البيض في الغزو. وسطروا أكثر سجلات البشرية سواداً، من دون أن يكتب لهم النصر.

وإذا كان لنا أن نحتكم إلى حكمة الشيخ جوزيه ساراماغو (الذي يرى أن للهزيمة وجهاً حسناً كونها غير نهائية، وللنصر وجهاً قبيحاً، لأنه دائماً نهائي) فلتحذر إسرائيل من نصرها، ولنتوقف نحن عن ترديد لفظ «النكبة» ونكف عن التصرف كضحايا.

جدة تنقذ حفيدتها من الخطف

■ كورال سبرينغز ـ يو بي أي: أنقذت امرأة من فلوريدا حفيدتها البالغة من العمر 11 عاماً عندما علا صراخها حين استيقظت ورأت رجلاً يحاول اختطاف الطفلة من المنزل.

وأفادت صحيفة «ساوث فلوريدا صن سانتينيل» الأمريكية ان الشرطة أوضحت ان الحادث وقع في الصباح الباكر عندما اقتحم رجل يحمل سكيناً منزلاً في كورال سبرينغز وحمل الفتاة من سريرها.

وصرخت الجدة به «أترك حفيدتي».

وقالت الشرطة ان الدخيل ترك الفتاة وفر من المنزل تاركا سكينه. واستدعت الجدة الشرطة وأخبرتهم بأنها لم تتمكن من معرفة هوية الرجل.

وذكرت الصحيفة انه بعد فترة وجيزة من الحادث، قبضت الشرطة على تيموثي كريستيان شلافر (18 عاماً) واتهمته بالخطف والسطو المسلح.

الراكب يشعل حريقاً في مرحاض الطائرة

■ مينيابوليس ـ يو بي أي: قال عميل تابع لمكتب التحقيقات الفدرالي إنه وجهت رسمياً إلى راكب شاب في التاسعة عشرة من العمر من مدينة وودبوري بولاية مينيسوتا الأمريكية تهمة إشعال حريق عن سابق تصور وتصميم في مرحاض إحدى الطائرات المدنية.

وذكرت صحيفة «ستار تريبيون» في مينيابوليس أن العميل الخاص بول ماكابي قال إنه تم اعتقال إيدر روجاس (19 عاماً) مساء الأربعاء الماضي في مينيابوليس ومن المقرر أن يمثل أمام المحكمة الجمعة.

وأضافت الصحيفة أنه استناداً للشكوى الجنائية، أقدم روجاس في السابع من أيار (مايو) الحالي على إشعال حريق في مرحاض طائرة تابعة لشركة نورث وست للطيران أثناء قيامها برحلة من مينيابوليس إلى مدينة ريجينا في ولاية ساسكاتشيوان الكندية.

الأم نائمة والطفل يقطع 3 كيلومترات وحيداً

■ نيو جيرسي ـ يو بي أي: قالت شرطة نيو جيرسي الأمريكية انها عثرت على طفل في الخامسة من عمره ابتعد مشياً على الأقدام مسافة تزيد عن 3 كيلومترات عن منزله فيما كانت أمه نائمة.

وأفادت صحيفة «جيرسي جورنال» الأمريكية ان الصبي بصحة جيدة بعد ان تم نقله إلى مركز جيرسي الطبي.

وقالت والدة الطفل (31 عاماً) للشرطة «غفوت مدة 45 دقيقة وعندما استيقظت لم أجده».

وقال الطفل للسلطات ان والدته طلبت منه التوجه إلى المتجر وكان في طريقه إلى منزل أحد أقاربه.

وقال المسؤولون ان الطفل ما زال تحت وصاية والدته وأعلم قسم خدمة العائلات والشبان بالحادث.

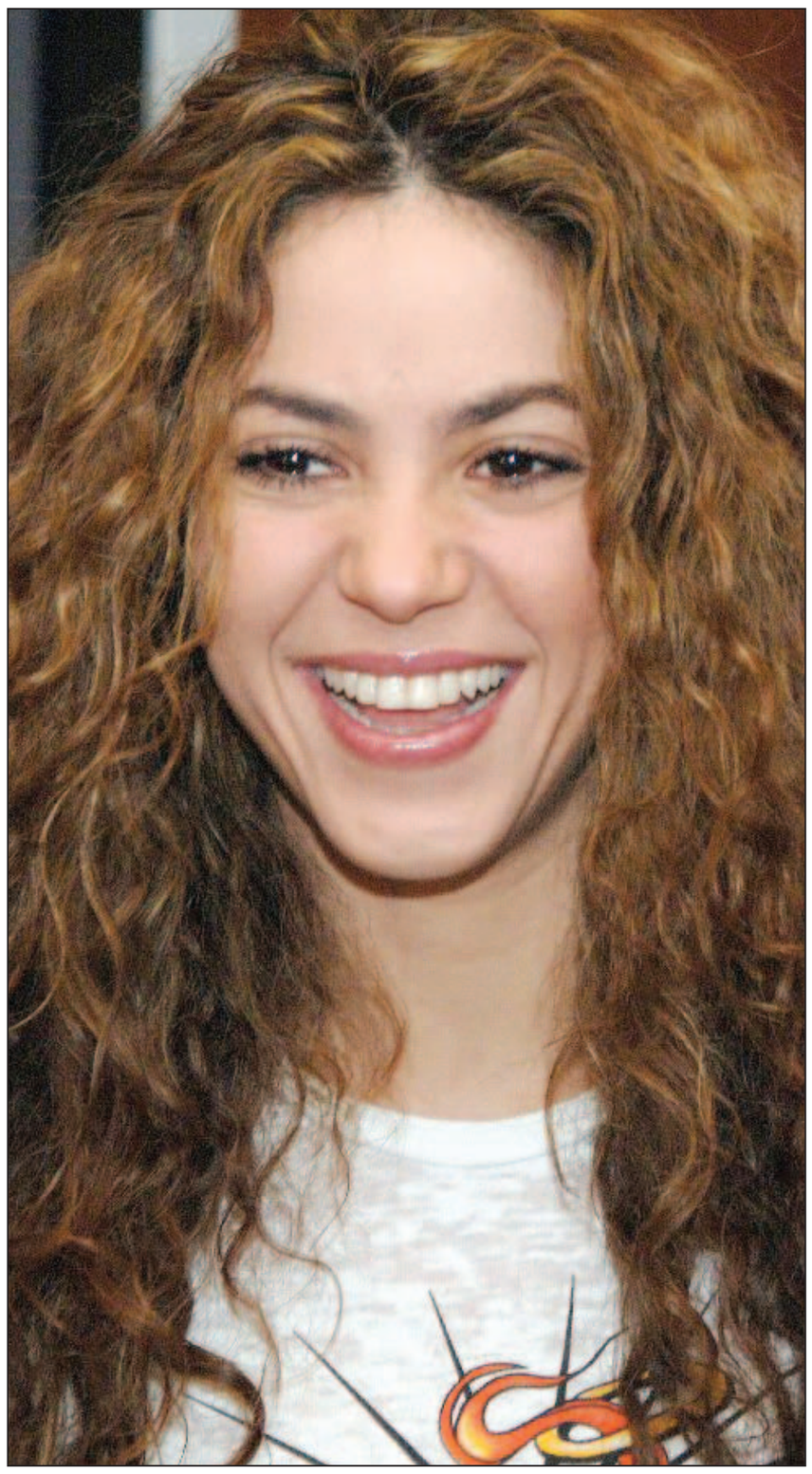

شاكيرا تستخدم شهرتها لمساعدة الفقراء

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: تسعى المغنية الكولومبية شاكيرا الى استخدام شهرتها كمغنية راقصة تحقق أعمالها أفضل المبيعات لمساعدة أطفال أمريكا اللاتينية الفقراء لكنها تتطلع أيضا لدور جديد هو الام.

وخلال حفل يوم الخميس للترويج لاعمالها الخيرية مع مؤسسة (أمريكا اللاتينية في حركة تكافل) التي تأسست عام 2006 لمساعدة الاطفال المحتاجين في أمريكا اللاتينية قالت شاكيرا لرويترز «أريد اثنين» من الاطفال. لكن بسؤالها عن التوقيت الذي ترغب فيه الزواج وتأسيس عائلة ضحكت بعصبية وقالت «هذا سؤال جيد».

وطوال حوالي ثماني سنوات ظلت شاكيرا (31 عاما) تواعد انتونيو دي لا روا نجل الرئيس الارجنتيني الاسبق ومن ورائهما حشود من المصورين ظلوا يتعقبون الثنائي الشهير باستمرار بحثا عن أي اشارات الى زواج محتمل.

وتعد شاكيرا أفضل المغنيين الاسبان توزيعا على الاطلاق حيث باعت أكثر من 50 مليون ألبوم باللغتين الاسبانية والانكليزية في شتى أنحاء العالم وتريد استخدام شهرتها لزيادة الوعي بشأن الفقر المدقع الذي يؤثر على الملايين من أطفال أمريكا اللاتينية.

● **محمد الغنوشي** رئيس الوزراء التونسي التقى وفدا من البنك الدولي، استعرض معه الوضع الاقتصادي العالمي الراهن المتسم اساسا بارتفاع اسعار البترول والمواد الغذائية، والوسائل التي تعتمدها تونس لمواجهة هذا الارتفاع.

● بسبب اغلاق مطار بيروت بين 8 و15 ايار (مايو) جراء اعمال العنف في لبنان، تعذر على فريق عمل فيلم «بدي شوف» **لجوانا حاجي توما وخليل جريج** ان يحضر بكامله الى مهرجان «كان» السينمائي الدولي.

ويعرض الفيلم في تظاهرة «نظرة خاصة»، وشاركت فيه الممثلة الفرنسية الكبيرة **كاترين دونوف**.

● تقرر أن تتعرف **شيلسي دايفي** صديقة **الأمير هاري** رسمياً على ملكة بريطانيا **إليزابيث الثانية**، في حفل زفاف الحفيد الأكبر للملكة **بيتر فيليبس**، من الكندية **أوتوم كيلي** في كنيسة سانت جورج في قصر ويندسور.

وعلى الرغم من ان الشابين على علاقة منذ أكثر من 4 سنوات، إلاّ ان هذه هي المناسبة الأولى التي تلقى فيها دايفي ترحيباً من الأوساط الملكية رفيعة المستوى.

● الموسيقي **وليد الغربي** افتتح بالمركز الثقافي ابن رشيق بالعاصمة تونس أول مهرجان للأغنية التراثية.

ويستمر المهرجان ثلاثة ايام، وتشارك فيه نخبة من الموسيقيين المعروفين باحياء التراث، مثل النجمة **زهرة الاجنف وابراهيم بهلول والجليدي العويني**، ونجم الاغنية البدوية **بلقاسم بوقنة**.

● الاعلامي المصري **يسري فودة** صاحب برنامج «سري للغاية» في قناة «الجزيرة» القطرية غادر لندن، حيث كان يعمل بمكتب القناة، بعد ان قرر العودة نهائيا الى مصر.

● المغني المخضرم **نيل دايموند** وصل الى المرتبة الأولى على لوائح الأغاني الأمريكية، وتربعت أسطوانته الجديدة «هوم بيفور دارك» على العرش مسجلة مبيع 146 ألف نسخة.

● **جوزيه انيجو** مدير الكرة في نادي اولمبيك مرسيليا، الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم، نفى تقارير بأن نادي ارسنال الانكليزي يسعى لضم صانع العابه **سمير نصري**.

● الفنان التشكيلي المصري **سالم صلاح** وصل الى العاصمة البريطانية لندن قادماً من القاهرة في زيارة قصيرة.

● مغنية البوب **بريتني سبيرز** والممثل والمخرج **ميل غيبسون** اتجها إلى كوستاريكا، حيث سيمضيان إجازة مع والد **سبيرز** وزوجة **غيبسون** في منزله الخاص هناك، وسوف يعودون في أوائل الأسبوع المقبل.

جهاز كشف الكذب لمواجهة غياب الموظفين

■ لندن ـ يو بي أي: بدأت الشركات البريطانية باستخدام جهاز كشف الكذب للتأكد من صحة ما يقوله الموظفون عند تغيبهم عن العمل.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية انه لم يعد من السهل على الموظفين إخفاء سبب تغيبهم عن العمل أو الادعاء بالمرض لأن جهاز كشف الكذب بات لهم بالمرصاد.

وبات يتوجب على كل من يتصل بشركته ليقول انه مريض ولا يستطيع الحضور إلى العمل أن يتحدث إلى جهاز كومبيوتر يدرس صوت المتصل ليرى ما إذا كان يقول الحقيقة.

يشار إلى ان اعتماد هذه التقنية يأتي بعد ازدياد نسبة غياب الموظفين عن عملهم وفي وقت تكلف فيه معدلات المرض الاقتصاد البريطاني ما لا يقل عن 13 مليار دولار سنوياً، في حين يتبين ان يوماً من أصل 8 أيام من الغياب كان زائفاً. وأوضحت «دايلي مايل» ان شركة «كابيتا إند ديغلوغ» البريطانية هي التي طورت النظام الجديد التي يدعى «فويس ريسك أناليسيس» أو تحليل الصوت. وتوقع المدير المسؤول عن الشركة الممولة للجهاز لورانس نولز ان يقلص هذا النظام الجديد الادعاءات الكاذبة بالمرض.

الولد يفضل والده الثري على والدته

■ مومباي ـ يو بي أي: أعطت المحكمة العليا في مومباي الهندية حضانة صبي في الحادية عشرة من العمر إلى الأب بعض أن أوضح الصبي انه يحب والديه على حد سواء لكنه يريد العيش مع والده. وذكرت صحيفة «ذي تايمز أوف إنديا» الهندية انه في معارك الوصاية على الأطفال «تؤخذ رغبات الطفل فوق أي اعتبار».

وكان القاضي رانجانا ديساي أجرى مقابلة مع الصبي ووجد انه «يتمتع بنضج كبير» كما لاحظ انه «مكتئب بسبب الخلافات بين والديه».

ولفتت الصحيفة إلى ان معركة الوصاية كانت مريرة، وقالت الوالدة التي حصلت على حضانة طفلها منذ طلاقها في العام 1999 ان السبب الوحيد الذي يدفع ابنها للذهاب إلى والده هو انه «فاحش الثراء ويوفر له نمط حياة جيداً جداً».

واعترفت المحكمة بهذه الحقيقة وقالت: لا شك ان «الصبي منجذب إلى حياة والده المريحة» لكنها أكدت انها قررت إعطاء الوالد الحضانة لأسباب إضافية وهي الرابط الوثيق بينه وبين الصبي.

وأشارت الوالدة إلى وجود قضايا مدنية وجرمية بحق الوالد الذي يملك الجنسية الأسترالية ويمكنه أن يأخذ الولد إلى خارج الهند.

لكن الوالد في المقابل أوضح انه بريء من قضية الخيانة وان كل القضايا بحقه كانت بسبب مدير إحدى شركات بيع العقارات.

وتعاطفت المحكمة مع الأم ونوهت بتربيتها للطفل، لكن الصبي هو من بت في القضية ولذلك حصل الوالد على الحضانة. يشار إلى انه يمكن للصبي تمضية عطل نهاية الأسبوع مع والدته فيما يقتسم إجازاته المدرسية بين والديه.

مزحة مراهقة وراء زيادة مبيعات الجزر

■ لندن ـ يو بي أي: يرجح ان مراهقة بريطانية تقف وراء زيادة مبيعات الجزر في العالم بعد أن أطلقت مزحة من خلال موقع «فايسبوك» الإلكتروني داعية الناس إلى «التهافت» على شراء هذا النوع من الخضار قبل أن يفقد من الأسواق. وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» ان المتاجر الكبرى انتعشت بعد أن انضم أكثر من 230 ألف شخص إلى مجموعة فريا فالانتاين على موقع «فايسبوك».

وحثت فالانتاين الناس على «الخروج لشراء كميات كبيرة من الجزر لأنها لن تتوفر بعد الآن».

وأوضحت فالانتاين التي كانت تحتفل بعيد ميلادها الـ19 ان الفكرة خطرت لها في كانون الثاني (يناير) الماضي عندما كان عدد مجموعتها 60 ألف شخص، والهدف منها هو إظهار قوة الشبكات الإلكترونية الاجتماعية. وقالت فالانتاين للـ«بي بي سي» انها لم تكن تتوقع أن يتجاوب الناس معها إلى هذا الحد لأنها لم تكن تعي كم يهتم الناس بهذه الأمور».

وأوضحت ان لا هدف حسياً لخطوتها هذه في ما عدا إظهار «حقيقة ان نقص الجزر قد يكون مضحكاً».

يشار إلى ان فالانتاين من بلدة غورينغ في أوكسفورد شاير البريطانية اختارت 15 ايار (مايو) لإطلاق مزحتها لأنه يتوافق مع يوم عيد ميلادها.

وأكدت فالانتاين انها «تتمنى بكل صراحة أن تقول شيئاً جيداً مثل ان الهدف من خطوتها هو تسجيل موقف سياسي لكنها لا تستطيع ذلك».

وشددت على ان ما جرى أظهر قوة الشبكات الاجتماعية الإلكترونية.

سويسري يحلق على ارتفاع 8200 قدم .. من دون طائرة

■ لندن ـ يو بي أي: أنهى طيار سويسري سابق محاولته الأولى الناجحة للطيران بواسطة «جناح طائر» من دون طائرة تصل سرعته إلى حوالي 186 ميلاً بالساعة (حوالي 299 كيلومتراً).

وذكرت صحيفة «التيليغراف» البريطانية أن إيف روسي (48 عاماً) قفز من طائرة تحلق فوق منطقة بكس السويسرية وهو على متن اختراعه وهو عبارة عن جناح مصنوع من ألياف الكربون المزود بسلسلة نفاثات.

وأضافت الصحيفة أن روسي أمضى أكثر من خمس دقائق وهو يحلق على ارتفاع 8200 قدم (حوالي 2706 أمتار) في «الجناح الطائر».

وقال بعد أن هبط مستعينا بمظلة «كانت الرحلة رائعة. إذا أردت الانحراف إلى الشمال أميل شمالاً وإذا أردت تغيير المسار إلى اليمين أميل يميناً».

وقال «الرجل الصاروخ» ان هدفه المقبل قطع القناة الإنكليزية على الجناح الطائر.

الاستماع إلى الموسيقى يخفض ضغط الدم

■ روما ـ يو بي أي: قال طبيب إيطالي إن الاستماع للموسيقى لنصف ساعة يومياً ولمدة شهر يخفض ضغط الدم بشكل كبير.

وذكر موقع «ميوزيك رادار دوت كوم» الجمعة أن البروفسور في الطب الباطني بجامعة فلورنسا بايطاليا بيترو أموديستي قال في المؤتمر العلمي السنوي الثالث والعشرين للجمعية الامريكية لارتفاع ضغط الدم المنعقد حالياً في نيوأورليانز إن الاستماع للموسيقى الكلاسيكية وموسيقى «كلتيك» الخاصة بسكان بريطانيا القدماء والموسيقى الهندية التقليدية يساعد بشكل كبير جداً على الاسترخاء وتهدئة الاعصاب ما يساعد على خفض درجة ضغط الدم.

وقال أموديستي «إن الاستماع للموسيقى يهدئ الاعصاب ويساعد المريض على السيطرة على الالم أو القلق ويخفض ضغط الدم بدرجة كبيرة».

معظم الفتيات الامريكيات يتعرضن للتحرش الجنسي

■ لكزنغتون ـ يو بي أي: أظهرت دراسة شملت 600 مراهقة تتراوح أعمارهن ما بين 12 و 18 عاماً أن 90 % منهن تعرضن للتحرش الجنسي على الاقل مرة في حياتهن.

ووجدت كرستيا براون من جامعة كنتاكي وكامبيل ليبر من جامعة سانتا كروز في كاليفورنيا أن 67 % من المراهقات قلن إن شباناً حاولوا استمالتهن عاطفياً خلافاً لارادتهن.

وقالت 62 % منهن إن شباناً تحدثوا إليهن بطريقة مهينة و 52 % تعرضن لتحرش جنسي و 25 % تلقين تهديدات بتعريضهن للأذى الجسدي من جانب ذكور.

وبحسب الدراسة التي نشرت في مجلة «تطور الاطفال» فإن 52 % من الفتيات سمعن تعليقات تهدف إلى التقليل من شأنهن وقدرتهن على استيعاب مواد صعبة كالرياضيات والعلوم والكومبيوتر، وبأن 76 % من الفتيات سمعن ملاحظات تنطوي على تمييز على أساس الجنس.

ومن بين الفتيات اللواتي شملتهن الدراسة 49 % ينتمين إلى أصول لاتينية و 23 % من البيض و 9 % من الامريكيين الافارقة و 7.5 من الامريكيين الآسيويين و 7.5 من المجموعات الاثنية الاخرى.